UNIVERSAL
LIBRARY
OU_232642
UNIVERSAL
LIBRARY

فتح المنان وموعظة للمتقين

هذه النسخة البديعة المشتملة على انواع علوم القرآن للشيخ الامام جلال الملة والدين السيوطي

الاتقان في علوم القرآن

قدس سره ونور ضريحه

١٢٨٠

باهتمام راجي غفران ناظر خير الله خان صانه الله عن آفات الزمان والحدثان

بمطبع نامدار واقع لاهور طبع شد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة البحر الفهامة الرحلة المحقق المدقق حجة الحافظ
المجتهد الامة شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين جلال الدين
اوحد المجتهدين ابو الفضل عبد الرحمن ابن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى
الشيخ المرحوم كمال الدين عالم المسلمين ابى المناقب ابى بكر السيوطي الشافعي شفع الله
بحياته واعاد على المسلمين من علومه وبركاته ورحم سلفه الحمد لله الذي انزل على
عبده الكتب بصيرة لاولى الالباب واودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب
وجعله اجل الكتب قدرا واغزرها علما واعذبها نظما وابلغها في الخطاب وزاد شرفها
غير ذي عوج ولا امتراق ولا شبهة فيه ولا ارتياب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له رب الارباب الذي عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب واشرف الشعاب الى خير امة
بافضل كتب صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الاطياب صلوة وسلاما دائمين الى يوم
المآب وبعد فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار ولهو شامخ لا يسلك الى قلته ولا
يصار من اراد السبيل الى استقصائه بلغ الى ذلك وصولا ومن رام الوصول الى احصائه
لم يجد الى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا
وان كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها اودع فيه سبحانه و

تعالى علم كل نبي وابان فيه كل هدى وعن تقرى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد
يستنبط منه الاحكام ويستخرج علم الحلال والحرام والنحوي يبني منه قواعد عرابه ويخرج
البليغ في معرفة خطأ القول من صوابه والبيان يهتدي به الى حسن النظام ويقتبس منه
الملاغة في صوغ الكلام وفيه من القصص والاخبار ما يذكر اولي الالباب والابصار
من المواعظ والامثال ما يزدجر به اولو الفكر والاعتبار الى غير ذلك من علوم لا يقدر
قدرها الا من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب تبهر العقول و
تسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر عليه الا علام الغيوب ولقد كنت في زمان الطلب
اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا في انواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة
الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاساتذين وانسان عين الناظرين خلاصة
الوجود علامة الزمان فخر العصر وعين الاوان ابا عبد الله محي الدين الكافيجي مد الله
في اجله واسبغ عليه ظله يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم أسبق اليه فكتبت عنه
فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان في ذكر معنى التفسير والتاويل والقرآن و
السورة والآية والثاني في شروط القول فيه بالراي وجدها خاتمة في آداب العالم والمتعلم
فلم يتسق لي ذلك غليلا ولم يهدني الى المقصود سبيلا ثم اوفقني شيخنا شيخ الاسلام
قاضي القضاة خلاصة الانام حامل لواء المذهب المطلبي علم الدين البلقيني يحمد الله تعالى
على كتاب في ذلك الاخير قاضي القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم
فرايته تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير وتنويع وتحرير قال في خطبته قد
اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة بعض تلامذة ابن العباس له بهذا
بعض انواع القرآن يحصل منها المقصد بالاقتباس وقد صنف في علوم الحديث جماعة
في القديم والحديث وتلك الانواع في سنده ومتنه متشعبة في مسلكه ومرماه فكل نوع
القرآن شاملة وعلومه كاملة فاردت ان اذكر في هذا التصنيف ما وصل الى علمي مما حواه القرآن

الشريف من انواع علم المنيف وينحصر في امور الاول مواطن النزول واوقاته ووقائعه وفي ذلك اثنى عشر نوعا
المكي المدني السفري الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتائي الفراشي اسباب النزول اول ما نزل آخر ما نزل الآمر الثاني
السند وهو ستة انواع المتواتر الآحاد الشاذ قرأت النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الآمر الثالث الاداء وهو
ستة انواع الوقف الابتداء الامالة المد تخفيف الهمزة الادغام الآمر الرابع الالفاظ وهو سبعة انوا
المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الآمر الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام وهو اربعة ع
الباقي على عمومه العام المخصوص العام الذي لابد له من خصوص ما خصص فيه الكتاب السنة ملخصه
الكتاب المجمل المبين المأول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو
مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين الآمر السادس المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع
الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكملت الانواع خمسين ومن الانواع ما لابد خل تحت الحصر الاسماء الكنى الالقاب
المبهمات فهذا نهاية ما حضر من الانواع هذا آخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم في كل نوع منها بكلام
مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات وزوائد مهمات فصنفت في ذلك كتابا باسم التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره
البلقيني من الانواع مع زيادة مثلها واضفت اليه فوائد سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته اما بعد فان العلوم
وان كثر عددها وانتشرت في الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطاع الى ذروته
ان يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد آخر من الابواب سالم يتطرق اليه من المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون
تدوينه حتى تحلى في آخر الزمان باحسن زينة علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث فلم يدونه احد لا في القديم ولا
في الحديث حتى جاء شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه الله فعل فيكتابه
مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقح وهذب وقسم انواعه وبوب ولم يسبق الى هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين نوعا
منقسمة الى ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات بن الاثير في مقدمة
نهايته كل مبتدئ بشئ لم يسبق اليه ومبتدع امرا لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لي ان تتمة
انواع لم يسبق اليها وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها فجرحت الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه انشاء الله
تعالى شوارده واضم اليه فوائده وانظم في سلكه فرائده لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحد في جمع الشتيت منه
كالف لوكالفين ومصيرا نفي التفسير والحديث في استكمال التقاسيم الغرر واذا برز ذهر كما مر وفلح ولمع بدر كمال الدجى
واذن فجره بالصباح ونادى داعيه بالفلاح سميته بالتحبير في علوم التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة النوع الاول
والثاني المكي والمدني الثالث والرابع الحضري والسفري الخامس والسادس النهاري والليلي السابع والثامن الصيفي
والشتائي التاسع والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب النزول الثاني عشر اول ما نزل الثالث عشر آخر ما نزل الرابع

عشر ما عرف وقت نزول الخامس عشر ما انزل فيه ولم ينزل على احد من الانبياء السادس عشر ما انزل على الانبياء السابع عشر ما انكر وقت نزول الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع عشر ما نزل جمعا العشرون كيفية انزال الروح هذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون المتواتر الثاني والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون ترائي النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والسادس والعشرون الرواة والحفاظ السابع والعشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة بالسند الثلثون الابتداء الحادي والثلثون الوقف الثاني والثلثون الامالة الثالث والثلثون المد الرابع والثلثون تخفيف الهمزة الخامس والثلثون الادغام السادس والثلثون الاخفاء السابع والثلثون الاقلاب الثامن والثلثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالاداء التاسع والثلثون الغريب الاربعون المعرب الحادي والاربعون المجاز الثاني والاربعون المشترك الثالث والاربعون المترادف الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه السادس والاربعون المشكل السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعارة الخمسون التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي اريد به الخصوص السادس والخمسون ما خصص في الكتاب السنة السابع والخمسون ما خصصت فيه السنة الكتاب الثامن والخمسون المأول التاسع والخمسون المفهوم الستون والحادي والستون المطلق والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ والمنسوخ الرابع والستون ما على يد واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا على واحد السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواة التاسع والستون الاشباه السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل الثاني والسبعون القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة الثامن والتاسع والسبعون التورية الاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي والثمانون الالتفات الثاني والثمانون الفواصل والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل القرآن وفاضله مفضوله السادس والثمانون مفردات القرآن السابع والثمانون الامثال الثامن والتاسع والثمانون اداب القاري والمقرئ التسعون اداب المفسر الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثاني والتسعون غرائب التفسير الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة القرآن الخامس والتسعون تسمية السور السادس والتسعون تسمية الآي والسور السابع والثامن والتاسع والتسعون الاسماء والكنى والالقاب المائة المهمات الاول بعد المائة اسلوب من تراجم القرآن الثاني بعد المائة التاريخ هذا آخر ما ذكرته في خطبة التجريد وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد من سنة اثنين وسبعين وثمان مائة وكتبه من هو في طبقة اشياخي من اول التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك ان اؤلف كتابا مبسوطا مجموعا مضبوطا اسلك فيه طريق الاحصاء واسميه فيه على منهاج الاستقصاء هذا كله وانا المن الذي تفرد بذلك غير مسبوق بالخوض في هذه

المسالك فبينا انا اجيل في ذلك فكرا اقدم رجلا واؤخر اخرى اذ بلغني ان الشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا الشافعيين كتابا في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم القرآن فتطلبته حتى وقفت عليه فرجته قال في خطبته لما كانت علوم القرآن لا تحصر ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس فيه نثرا ونظما في فنون وخاضوا في تكثر وعيون وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة ما يبهر العقول عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه معينا للمفسر على حقائقه مطلعا على بعض اسراره وقد تاقت نفسي لتسمية انواعه في علوم القرآن وهذه فهرست انواعه النوع الاول معرفة سبب النزول الثاني معرفة المناسبة بين الايات الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة الوجوه والنظائر الخامس علم المتشابه السادس علم المبهمات السابع في اسرار الفواتح الثامن في خواتم السور التاسع في معرفة المكي والمدني العاشر معرفة اول ما نزل الحادي عشر معرفة على كم لغة نزل الثاني عشر في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمائه السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة الثامن عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التعريف العشرون معرفة الاحكام الحادي والعشرون معرفة كون الافراد او التركيب احسن وافصح الثاني والعشرون معرفة الخلل الواقع بزيادة او نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه القرآت الرابع والعشرون معرفة الوقف الخامس والعشرون علم مرسوم الخط السادس والعشرون معرفة فضائله السابع والعشرون معرفة خواصه الثامن والعشرون هل في القرآن شيء افضل من شيء التاسع والعشرون في آداب تلاوته الثلاثون في ازهل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض ايات القرآن الحادي والثلاثون معرفة الامثال الواقعة فيه الثاني والثلاثون معرفة احكامه الثالث والثلاثون معرفة جدله الرابع والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه الخامس والثلاثون معرفة مومه المختلف السادس والثلاثون معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلاثون في علم الايات المتشابهات الواردة في الصفات الثامن والثلاثون معرفة اعجازه التاسع والثلاثون معرفة وجوب تواتره الاربعون في بيان معاملة السنة للكتاب الحادي والاربعون معرفة تفسيره الثاني والاربعون معرفة وجوه المخاطبات الثالث والاربعون بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون في الكنايات والتعريض الخامس والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس والاربعون في ذكر ما تيسر من اساليب القرآن السابع والاربعون في معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع الا ولو اراد الانسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل نوع على اصوله والوقوف الى بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وما اخلق ان يبلغ لسان التقصير هذا آخر كلام الزركشي في خطبته ولما وقفت على هذه الكتب اردت بسرور واحمد الله كثيرا وقوى العزم على ايراد ما اضمرته وسلمت

عزم في انشاء التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوائد والاتقان ورتبته
على ترتيبا انسب من ترتيب البرهان وادرجت بعض الانواع في بعض وفصلت ما حقه ان يبان وزدته على ما فيه
من الفوائد والفرائد والقواعد والشوارد ما يشنف الاذان وسميته بالاتقان في علوم القرآن وستراه في كل نوع
منه ان شاء الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وستراه من اهل العلم بتدريسه الاطماعه ابدا وقد جعلته
مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية
ومن الله استمد التوفيق والهداية وهو معونتي والرعاية انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب و
هذه فهرست انواعه النوع الاول معرفة المكي والمدني الثاني معرفة الحضري والسفري الثالث النهاري والليلي الرابع
الصيفي والشتائي الخامس الفراشي والنومي السادس الارضي والسمائي السابع اول ما نزل الثامن آخر ما نزل التاسع
اسباب النزول العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة الحادي عشر ما تكرر نزوله الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نزوله
وما تأخر نزوله عن حكمه الثالث عشر معرفة ما نزل مفرقا وما نزل مجموعا الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر
ما نزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية انزاله السابع
عشر معرفة اسمائه واسماء سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد سوره وآيته وكلماته وحروفه
العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون في العالي والنازل الثاني والعشرون معرفة المتواتر الثالث والعشرون
في المشهور الرابع والعشرون في الآحاد الخامس والعشرون في الشاذ السادس والعشرون الموضوع السابع والعشرون في
المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى الثلثون
في الامالة والفتح وما بينهما الحادي والثلثون في الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب الثاني والثلثون في المد و
القصر الثالث والثلثون في تخفيف الهمزة الرابع والثلثون في كيفية تحمل الخامس والثلثون في آداب تلاوته السادس
والثلثون في معرفة غريبه السابع والثلثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز الثامن والثلثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب
التاسع والثلثون في معرفة الوجوه والنظائر الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر الحادي
والاربعون في معرفة احرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها الثالث والاربعون في المحكم
والمتشابه الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره الخامس والاربعون في عامه وخاصه السادس والاربعون في
مجمله ومبينه السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض
التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في منطوقه ومفهومه الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته
الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته و
تعريضه الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص السادس والخمسون في الايجاز والاطناب السابع والخمسون

وبكر بن العلاء وأبي بكر الرازي وأبي الحسن الهرسي وابن العربي وابن الفرس وابن خويز منداد الناسخ والمنسوخ
لمكي وابن الحصار وسعيدي وأبي جعفر النحاس وابن بري وأبي داود السجستاني وأبي عبيد القاسم بن سلام وأبي
منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي الإمام في دار الأحكام الشيخ عز الدين بن عبد السلام ومن المكتب المتعلقة بالإعجاز
وفنون البلاغة إعجاز القرآن للخطابي والرماني وابن سراقة والقاضي أبي بكر بن الباقلاني وعبد القاهر الجرجاني والإمام
فخر الدين وابن أبي الإصبع وابن البرهان والزملكاني وابن سنان الخفاجي وابن البرهان إيضاح مختصره ولابن سنان المبين إعجاز القرآن لابن عبد
السلام الإيجاز في المجاز لابن القيم نهاية التأميل في أسرار التنزيل للزملكاني التبيان في البيان لابن الزملكاني التبيان في البيان لابن الزملكاني الفريد في
التوكيد لبديع القرآن لابن أبي الإصبع التحبير لغرائب السواجع في أسرار الفواتح لأسرار التنزيل لعبد الباري
الأنصاري القريب للتونسي منهاج البلغاء لحازم العمدة لابن رشيق الصناعتين للعسكري المصباح ردا على ابن سلك
البيان للطيبي الكنايات لجرجاني الإمام في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي الاقتباس في الفرق
بين الحصر والاختصاص لعروس الأفراح لولده بهاء الدين درس الإلزام في أقسام الاستفهام للشيخ عز الدين بن عبد السلام
نثر العبير في إقامة الظاهر مقام الضمير لما اقتضته من سر الألفاظ [illegible] في أحكام الواو في [illegible]
السور لأبي جعفر بن الزبير فواصل الآيات للداني مثل السائر لابن الأثير الفلك الدائر على المثل السائر [illegible] لابن الأثير
نفح المسك الأذفر على نحر ابن عبد الكافر ومن الكتب في ما سمي في القرآن بكذا الإتقان البرهان في متشابه القرآن للكرماني درة
التنزيل وغرة التأويل في المتشابه للخطيب الإسكافي كشف المعاني في المتشابه المثاني لبدر الدين بن جماعة متشابه القرآن
للماوردي أقسام القرآن لابن القيم وجوه القرآن لغيره التعريف والإعلام [illegible] في القرآن من الأسماء الأعلام للسهيلي
المدخل عليه لابن عسكر التبيان في مبهمات القرآن للقاضي بدر الدين بن جماعة [illegible] القرآن للسهيلي الفريد
ذات الوشاح في مدح الأقحوان وصبح الروض في شرح أبيات الصفات لابن القيم الانتصار في مناقب القرآن لعظيم الشأن في
كتب الرسم المقنع للداني شرح الرائية للسخاوي شرحها لابن جماعة ومن الكتب التي [illegible] شرح الشاطبية لابن القيم كنز
المعاني للشيخ عز الدين بن عبد السلام الزهر الباسم في تعريف الرسم للبدر بن جماعة المعجب جامع الفوائد لابن يعيش
الخميسي النفيس لابن الوزير البستان لأبي الليث السمرقندي ومن كتب التفسير مجاز القرآن للمعمر تفسير
الإمام فخر الدين تفسير الأصبهاني للحوفي وأبي حيان وابن عطية وتفسيره والزمخشري وابن عطية وابن
قرين والواحدي والكرخي والماوردي وسليم الرازي والإمام الحرالي وابن برجان وابن أبي الدنيا والبيهقي
على الفاتحة مقدمة تفسير ابن النقيب الغرائب والعجائب للكرماني [illegible] التفسير لابن [illegible] الشروع
في المقصود بعون الملك المعبود المنهج الأول معرفة المكي والمدني وهو [illegible] فالمكي المدني وما
فوائد معرفة ذلك العلم بالتمام فيكون تاسع [illegible] على رأي من يرى [illegible] قيل أبو القاسم الحسن بن

محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم القرآن من اشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة مما نزل بالمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل مفردا والآيات المدنيات في السور المكية والآيات المكيات في السور المدنية وما حول من مكة الى المدينة وما حول من المدينة الى مكة وما حول من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني في بعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من تدبره وتدبر بينها لم يحل لان يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى قلت وقد اشبعت الكلام على هذه الانواع غير نوعها ما انفرد بنوع منها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي في كتاب الناسخ والمنسوخ الذي يلزم العمل به من القرآن ان منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل من القرآن على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني اعلم ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلثة احدها ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار اخرج غنام بن سعيد الداودي بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وهذا انزلها يوخذ منه ان ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا الثاني ان المكي ما نزل بمكة او بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا ثبت الواسطة فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن في ثلثة امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس قال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك احسن قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر واحد وسلع الثالث ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة ويحمل على هذا قول ابن مسعود الآتي قال القاضي ابو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يؤمر بذلك ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الاعيان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ قد يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا الٰه غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سال رجل عكرمة عن اية من القرآن فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع

اخرجه ابو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عد المكي والمدني وانا سوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير
ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات انبانا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن ابي سلمة الحضرمي سمعت ابن
عباس قال سالت ابي ابن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة وقال
ابو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ حدثني يموت بن المزرع بنانا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني بنانا ابو
معمر بن المثنى بنانا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلا يقول سالت مجاهدا عن تلخيص ابي القرآن هذا في من
المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث ايات منها نزلت
بالمدينة قل تعالوا الى تمام الايات الثلاث وما تقدم من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود
ويوسف والرعد وابراهيم والحجر والنحل سوى ثلاث ايات من آخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة مشيعن مشيعهن سبعون الف ملك
سورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج سوى ثلاث ايات هن اربع وخمسون الى تمام الايات الثلاث فانهن نزلن
بالمدينة وسورة المؤمنين والفرقان وسورة شعرا سوى خمس ايات من آخرها نزلن بالمدينة والشعراء يتبعهم الغاوون
الى آخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام الى تمام الايات الثلاث وسورة السجدة سوى ثلاث ايات افمن كان مؤمنا الى تمام الايات الثلاث
سورة سبا وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوى ثلث ايات نزلن بالمدينة قل يا عبادي الذين
اسرفوا الى تمام الايات الثلاث والحواميم السبع وق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن
الا آيات من آخرها نزلن بالمدينة والملك ون والحاقة وسال وسورة نوح والجن والمزمل الا اثنتين ان ربك يعلم انك
تقوم والمدثر الى آخر القرآن الا اذا زلزلت واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
فانهن مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال وبراءة والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما
بعدها الى التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناده جيده ورجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين وقال البيهقي في دلائل
النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ انبانا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن اسحق بنانا يعقوب بن ابراهيم الدورقي
حدثنا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن
ابي الحسن قالا ما انزل الله من القرآن بمكة اقرا باسم ربك ونون والمزمل والمدثر ثبت يدا ابي لهب وإذا الشمس كورت
وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهاكم واريت وما يليها
الى كفروون واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس وانا انزلناه والشمس وضحاها
والسماء ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيمة والمرسلات وق والبلد
بهذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملائكة وحم الواقعة والسجدة وتنزيل السجدة

والسابعة هود ويوسف واصحاب الحجر والانعام والصافات ولقمان وسبا والزمر وحم المؤمن وحم الدخان وحم السجدة وحم عسق وحم الزخرف وحم الاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح وابراهيم والانبياء والمؤمنون والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسال وعم يتساءلون والنازعات واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وقال عمران والانفال والاحزاب والمائدة والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبرءة قال البيهقي والسابعة يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وذكر بعضنا انها نزلت بمكة قال وقد اخبرنا علي بن احمد بن عبدان انبانا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه من القرآن اقرأ باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السورة التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المهمل الصحيح الذي تقدم وقال ابن العريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي حدثنا عمر بن هارون حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه عن ابن عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والتين ثم انا انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم والليل ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم قل اوحي ثم حم تنزيل ثم الم تنزيل ثم تبارك الذي بيده الملك ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم عبس ثم اذا الشمس كورت ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل اتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة

١٢

وقال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الله ابن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال نزلت بالمدينة سبع البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والذين زحدة والحجرات والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم النساء ويا ايها النبي لم تحرم والجمعة والمنافقون والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى اثنى عشرة والزلزلت واذا جاء نصر الله وسائر ذلك بمكة قال ابو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي حدثنا حجاج بن منهال حدثنا همام عن قتادة قال نزل بالمدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والرحمن والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى اثنى عشرة واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر القرآن نزل بمكة قال ابو الحسن بن الحصار في كتاب الناسخ والمنسوخ الذي باتفاق عشرون سورة والمختلف فيها اثنا عشر سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ونرتبها في ذلك ابياتا فنقول يا سائلي عن سبب ما فيها ومن ترتيب ما تلى من السور

وكيف جاء بها المختار من مضر	مني لآله على المختار من مضر
وما تقدم منها اجل مرتبة	وما تاخر في بدر وفي حضر
ليعلم الناسخ والمخصوص منحتما	يوما الحكم بما تاريخ والنظر
تعارض النقلي ام لا كذا ورد	تواتر الخبر فيها ام لمعتبر
ام القرآن وفي ام القرى نزلت	ما كان الخمس قبل الحمد من نزل
وبعضها خير الناس ميزة	منها دون سور القرآن في عشر
فاربع من اوائل اسبع اولها	وخامس الخمس في الانفال يحصر
وتوبة بعدها سادت سادسة	وسورة الرعد والاسراء في الباقي
وسورة لنبي الله محكمة	والفتح والحجرات الدور فيها
ثم الحديد وتتلوها المجادلة	والحشر فاستحثان الله للبشر
وسورة نفى الله النفاق بها	وسورة الجمع تتلو التغابن لم
والطلاق والتحريم تتلوها	والصف قبل التغابن ثم في العمر
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له	وقد تعارضت لاخبار في اخر
فالوسط مختلفا منها مؤخرها	والرعد والرعد كالقمر
ومنها سورة الرحمن شاهدها	مما تضمن قول الجن في الخبر
وسورة الحاويين قد علمت	والتغابن والصف في الذكر
والبينة قد خصت بملتنا	ولم يكن بعدها الزلزال كالنير
وقلما هو الله من دعائنا	وقل اعوذ من دعاء لنا
وذا الذي اختلفت في الرواة له	وربما استثبت اي من السور
وما سوى ذاك مكي تنزله	فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كالخلاف جاء معتمن	الاختلاف لدى حفظ من نظر

فصل في تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الاكثرون على انها مكية بل وردانها اول ما نزل كما سياتي في النوع الثامن واستدل لذلك بعموم قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن الله على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها ذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق حلا ابن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن ابي طالب رض قال نزلت الفاتحة بمكة من كنز تحت العرش واشتهر

عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الزيادي في تفسيره وابو عبيد في الفضائل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل في
هفوة عن مجاهد لان العلماء على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطاء وسواده بن زياد و
عبد الله بن عبيد بن عمير ورد عن ابي هريرة رض باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة رض ان ابليس رنّ حين انزلت فاتحة
الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة
بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث
السمرقندي سورة النساء زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الآية نزلت بمكة اتفاقا في شان عثمان
الكعبة وذلك مستند واهٍ لانه لا يلزم من نزول آية او آيات من سورة او بقيتها بمكة ان تكون مكية حتى
ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني فيراجع اسباب نزول آياتها تعرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا اخرج البخاري عن
عائشة رضي الله عنها قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل
نزلت عند الهجرة سورة يونس المشهور انها مكية وعن ابن عباس رض روايتان تقدم في الانادر السابقة عنه انها مكية
واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطاء عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير
واخرج من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس رض انها مدنية ويؤيد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق ١٢
الضحاك عن ابن عباس رض قال لما بعث الله محمدا رسولا صلعم انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا والله
اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجبا الآية سورة وعد تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس رض
ومن علي بن ابي طلحة انها مكية وفي بقية الانادر انها مدنية واخرج ابن مردويه الغافي من طريق العوفي عن ابن عباس رض
ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء عن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابي الزبير واخرج ابو الشيخ مثله عن
قتادة واخرج الاول عن سعيد بن جبير قال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سالت سعيد
بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيده القول بانها مدنية
ما اخرجه الطبراني وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال نزل في قصة اربد بن قيس و
عامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع بين الاختلاف انها مكية الا آيات
منها سورة الحج تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا الآيات التي استثناها وفي الانادر الباقية انها مدنية
اخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد
عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القرآن قيل انها مكية الا هذان خصمان الآيات وقيل الا عشر آيات
وقيل مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى يعقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك

وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسب الى الجمهور انه ورد في آيات كثيرة منها انه نزل بالمدينة
كما ورد ناه في اسباب النزول سورة الفرقان قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية سورة يس حكى ابو سليمان
الدمشقي قولا انها مدنية قال وليس بالمشهور سورة ص حكى الجعبري قولا انها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها
مكية سورة محمد حكى النسفي قولا غريبا انها مكية سورة الحجرات حكى قول شاذ انها مكية سورة الرحمن الجمهور على انها مكية
وهو الصواب ويدل للاول رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن
حتى فرغ قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء
من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصح ما نفى الدلالة ما اخرجه
احمد في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل ان
يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون فبأي آلاء ربكما تكذبان ففي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر سورة الحديد
قال ابن الفرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرآنا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا
قلت الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقرأها
وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الآية يعاتبهم الله
تعالى بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتب من قبل فطال عليهم الامد الآية سورة الصف المختار انها مكية ١٥
ونسب ابن الفرس الى الجمهور وجحد ويدل لما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعلمناه فانزل الله سبح لله ما في السموت
وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى ختمها سورة الجمعة الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة رض قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي
هريرة رض بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزل في اثناء بعض
حال الخطبة لما قدمت العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية كلها سورة التغابن قيل مدنية وقيل مكية الا
الاخر هاسورة الملك فيها قول غريب انها مدنية سورة الانسان قيل مدنية وقيل مكية الا آيتين منها ولا تطع منهم
آثما او كفورا سورة المطففين قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس
فسادا في الكيل وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى قلت اخرج النسائي وغيره
بسند صحيح عن ابن عباس رض قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل
الله تعالى ويل للمطففين فاحسنوا الكيل سورة الاعلى الجمهور على انها مكية قال ابن الفرس وقيل انها مدنية لذكر

صلاة العيد وزكوة الفطر فيها قلت ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب رض في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرأ سبح اسم ربك الاعلى في سورة مثلها سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان والجمهور انها مكية سورة البلد حكى ابن الفرس فيها ايضا قولين وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية سورة الليل لا شهرانها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة الخطة كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل فيها مكي ومدني سورة القدر فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي رض ان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال الزمخشري هو حديث منكر سورة لم يكن قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حية البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى آخرها قال جبريل يا رسول الله ان ربك يأمرك ان تقرأها ابيا الحديث وتقدم عن ابن الزبير بانها مدنية استدل بمر سورة الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قلت يا رسول الله اني لارجو الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد سورة العاديات فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس رض قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث سورة الحاكم الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخر الحديث واخرج عن قتادة انها نزلت في اليهود واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم واد من ذهب تمنى ان يكون له الحاكم انكاه واخرج الترمذي عن علي رض قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ومذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية سورة اذا زلزلت فيها قولان حكاهما ابن الفرس سورة الكوثر الصواب انها مدنية ووجه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذا اغفى اغفاءة رفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث سورة الاخلاص فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين جمع بعضهم بانه تكرر نزولها فنزلت مرارا توجيه انها مدنية كما يفتتح في اسباب النزول المعدود كثير من الحفاظ انها نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل فصل قال البيهقي في الدلائل في بعض سور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه آيات مستثناة قال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد وتحرى

النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الائمة ببيان ما نزل من الآيات بالمدينة في السور المكية قال واما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تأخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا قلت وها انا اذكرها وقفت على استثنائه من النوعين مستوعبا ما رأيته من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى ادلة الاستثناء لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا واحالة على كتابنا اسباب النزول الفائحة تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول البقرة استثنى منها آيتان فاعفوا واصفحوا اليس عليك هذا الانعام قال ابن الحصار استثنى منها تسع آيات ولا يصح بر نقل خصوصا وقد وردانها نزلت جملة قلت قد صح النقل عن ابن عباس رض باستثناء قل تعالوا الآيات الثلاث كما تقدم والبواقي دعا قدروا الله حق قدره لما اخرج ابن ابي حاتم انها نزلت في مالك بن الضيف وقول ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الآيتين نزلتا في مسيلمة وقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق واخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله على بشر من نبي وقال الغريابي حدثنا سفيان عن ليث عن شهر قال الانعام مكية الا قل تعالوا اتل والآية التي بعدها الا عراف اخرج ابو الشيخ ابن حيان عن قتادة قال الاعراف مكية الا آية واسألهم عن القرية وقال غيره من هنا الى واذ اخذ ربك مدني الا نفال استثنى منها واذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال مقاتل نزلت بمكة قلت يرده ما صح عن ابن عباس رض ان هذه الآية بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجناه في اسباب النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الآية وصححه ابن العربي وغيره قلت يؤيده ما اخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر بن الخطاب قال ابن الفرس مدنية الا آيتين لقد جاءكم رسول الى آخرها قلت غريب كيف وقد ورد انها آخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان النبي الآية لما ورد انها نزلت في قوله عليه الصلوة والسلام لابي طالب لاستغفرن لك مالم انه عنك يونس استثنى منها فان كنت في شك الآيتين وقوله ومنهم من يؤمن به الآية وقيل انها نزلت في اليهود وقيل من اولها الى راس اربعين مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القراء واستثنى منها ثلاث آيات فلعلك تارك الآية فمن كان على بينة من ربه اقم الصلوة طرفي النهار قلت دليل الثالثة ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر يوسف استثنى منها ثلاث آيات من اولها حكاه ابو حيان وهو واه جدا الا يلتفت اليه الرعد اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا آية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القول بانها مكية يستثنى قوله الله يعلم الى قوله شديد المحال كما تقدم والآية اخرها فقط اخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضادتي باب المسجد قال انشدكم بالله اي قوم تعلمون ان الذي انزلت فيه من عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم ابراهيم اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية غير آيتين مدنيتين

الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى قبيلتي القواد الخ استثنى بعضهم منها واقد اتيتك سبعا الاية قلت وينبغي استثناء قوله
وان قتلتم فقتلوا الاية لما اخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف الصلوة النحل تقدم عن ابن
عباس رض انه استثنى آخرها وسيأتي في السفر ما يؤيده واخرج ابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة
الا هذه الآيات وان عاقبتم الى آخرها واخرج عن قتادة قال سورة النحل من الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى
آخرها مدني وما قبلها الى آخر السورة مكي وسيأتي في اول ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون و
بقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان ابن ابي العاص في نزول ان الله يأمر بالعدل والاحسان وسيأتي
في ترتيب الامر استثنى منها وسيأتي ذلك عن الروح الاية لما اخرج البخاري عن ابن مسعود انما نزلت بالمدينة في
عبد الله بن رواحة من الروح استثنى منها ايضا ان كادوا ليفتنونك الى قوله ان لبثوا الا قليلا كان ذهوقا وقوله قل لئن
اجتمعت الانس والجن الاية وما بعده اجعلنا الرؤيا الاية وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله لما اخرجناه في اسباب
النزول الثلاثة استثنى من اولها الى جهنم زادا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين آمنوا الى آخر السورة مريم استثنى
منها اية السجدة وقوله وان منكم الا واردها الاية استثنى منها فاصبر على ما يقولون الاية قلت ينبغي ان تستثنى آية الزمر
ولقد اخذنا آل فرعون الاية لما اخرج ابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود فقال
ارسلني اليك محمد اليجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السماء
امين في الارض فلما خرج من عنده حتى نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم الا بنياء استثنى
منها فلا يحزنك انا اتينا في الارض الاية الخ تقدم ما يستثنى منها المؤمنون استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله
مبلسون القرآن استثنى منها واللذين لا يدعون الى وجها الشعراء استثنى ابن عباس منها والشعراء الى آخرها كما تقدم وزاد
غيره وقوله ولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل حكاه ابن الفرس القصص استثنى منها الذين آتيناهم الكتاب الى قوله
الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس رض انها نزلت في واخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا معه المدينة
وقعة احد وقوله ان الذي فرض عليك القرآن الاية لما سيأتي العنكبوت استثنى من اولها الى وليعلمن المنافقين لما
اخرج ابن جرير في سبب نزولها قلت ويهم اليه وكما بين من رواية الاية لما اخرجه ابن ابي حاتم في سبب نزولها لقمان استثنى
منها ابن عباس ولو ان ما في الارض الايات الثلاث كما تقدم السجدة استثنى منها ابن عباس افمن كان مؤمنا الايات
الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس من الصحابة
يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت سببا استثنى منها ويروى الذين اوتوا العلم الاية وروى الترمذي عن فروة بن مسيك
المرادي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي الحديث وفيه وانزل في بسبا ما انزل فقال
رجل يا رسول الله وما سبا الحديث قال ابن كثير هذا يدل على ان هذه القصة مدنية لان مهاجر فروة بعد اسلامه ثقيف

سنة تسع قال ويحتمل ان تكون نزلت عام تقدم نزوله قبل هجرته ليس استثنى منها الا التي تحت لواء الآية اخرجه الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فاراد وا التحول قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان آثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم واذا قيل لهم اتقوا الآية قبل نزلت وانا في الوتر استثنى منها قل يا عبادي الآيات الثلاث كما تقدم عن ابن عباس واخرج الطبراني من وجه آخر عنه انها نزلت في وحشي قاتل حمزة رضي وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية ذكره السيوطي في جمال القراء وزاد غيره بعد قوله احسن الحديث الآية حكاه ابن الجوزي غير استثنى منها ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة الى قوله لا يعلمون فقط اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال وادعى في اسباب النزول شيء لما استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير فقط بدل لما اخرجه الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الآية نزلت في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن الفرس الا حرفا استثنى منها واسأل من ارسلنا الآية قيل نزلت بالمدينة وقيل في السماء الجاثية استثنى منها قل للذين امنوا الآية حكاه في جمال القراء عن قتادة الاحقاف استثنى منها قل ارايتم ان كان من عند الله الآية فقط اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخر لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق قال انزل هذه الآية بمكة وانما كان اسلام بن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية مكية واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الآيات الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولو العزم الآية حكاه في جمال القراء استثنى منها ولقد خلقنا السموات الى اللغوب فقط اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود الخ استثنى منها الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قيل امر ايت الذي تولى الآيات الاربع القراء استثنى منها سيهزم الجمع الآية وهو رد لما سياتي في النوع الثاني عشر وقيل ان المتقين الآيتين الوحش استثنى منها سأله الآية حكاه في جمال القراء واحد استثنى منها آيتين من الاربعين وقوله فلما اقسم بالنجم الى آخره سيأتي في سبب نزوله الحديث يستثنى منها على القول بانها مكية آخرها فجاء اذا استثنى منها ما يكون من نجوى ثلاثة الآية حكاه ابن الفرس وغيره التغابن استثنى منها على انها مكية آخرها لما اخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزوله تقدم عن قتادة ان المدني منها الى راس العشر الباقي مكي تبارك اخرج ابن جرير في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس رضي قال انزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلاث آيات ان استثنى منها انا بلونا هم الى عليم ومن قاصبر الى العالمين فانزلت في حكاه السخاوي في جمال القراء قل هو الله استثنى منها واصبر على ما يقولون الآية حكاه الاصبهاني وقوله ان ربك يعلم الى آخر السورة حكاه ابن الفرس ويرده ما اخرجه الحاكم عن عائشة رضي انزل بعد نزول صدر السورة بستة او سبعة اشهر وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قيل وهي الصلوات الخمس الا ان استثنى منها فاصبر لحكم ربك المرسلات استثنى منها واذا قيل لهم ارفعوا حكاه ابن الفرس وغيره المطففين قيل مكية الا ست آيات من اولها

البلد قيل مدنية الا اربع آيات من اولها الليل قيل مكية الا اولها اذ يمكر قيل نزل ثلاث من اولها بمكة والباقي بالمدينة صححه
اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال
ما كان يا ايها الذين آمنوا النزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكة واخرجه ابو العبيد في الفضايل عن علقمة مرسلا
واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القرآن يا ايها الناس او يا بني آدم فانه مكي وما كان يا ايها الذين امنوا فانه
مدني قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما هو في يا ايها الذين امنوا صحيح واما يا ايها الناس فقد يأتي في المدني وقال ابن
الحصار قد امتحن المشتغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النساء مدنية واولها
يا ايها الناس وعلى ان الحج مكية وفيها يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وقال غيره هذا القول ان اخذ على اطلاقه فيه
نظر فان سورة البقرة مدنية وفيها يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض وسورة النساء مدنية
واولها يا ايها الناس وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفي كثير من السور المكية يا ايها الذين آمنوا وقال غيره لا يرد
حمل على ان خطاب المقصود به اهل مكة او المدينة قال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى النقل فسلم
وان كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف اذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم
باسمهم وجنسهم ويؤمر غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنين بالاستزادة عليها والازدياد منها نقله الامام فخر الدين
في تفسيره واخرج البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شيء نزل من القرآن فيه
ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسنن فانما نزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني
طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله بأحدهما والقياسي كل سورة فيها يا ايها الناس فقط او كلا او
اولها حرف تهجٍ سوى الزهراوين والرعد وفيها قصة آدم وابليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص الانبياء
والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية انتهى وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية زاد
غيره سوى العنكبوت وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الدربيني وما نزلت كلا بيثرب فانما نزلت
في القرآن في نصفه الاعلى وحكمته ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها مجابرة فتكررت فيه على وجه التهديد والتخويف
لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه لذلهم وضعفهم ذكره العماني فائدة
اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فكنا نجمعه جمعا فنزه لا ينزل غيره تنبيه قد تبين مما ذكرناه من الامور
التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والآيات المدنيات في السور المكية والآيات
المكيات في السور المدنية وبقي امور تتعلق بهذا النوع ذكرها امثلتها فمن ذكره مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية نزل بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك
قلت وكذا قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في آيات الخمر ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها

نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النمل والذين هاجروا في الله الى آخرها نزل بالمدينة مخاطبا به اهل مكة ومنها براءة
بالمدينة مخاطبا بالمشركين اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب عليه حد او الكبائر كل ذنب عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم
يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال ما يشبه تنزيل مكة في السور المدنية قوله في العاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم
ان كان هذا هو الحق الآية ومثال ما حول من مكة الى المدينة سورة يوسف والاخلاص قلت وسبح كما تقدم في حديث
البخاري ومثال ما حول من المدينة الى مكة يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه وآية الوبا وصد براءة وقوله ان الذين توفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم الآيات ومثال ما حول الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآيات قلت مع حملها الى الروم
وينبغي ان يمثل لما حول الى الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب رض قرأها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده
واما ما نزل بالجحفة والطايف وبيت المقدس والحديبية فسيأتي في النوع الذي يلي هذا ويضم اليه ما نزل بمنى وعرفات
وعسفان وتبوك وبدر واحد وحراء والاسد النوع الثاني في معرفة الحضري والسفري امثلة الحضري كثيرة واما
السفري فلا امثلة تتبعها منها ولتخذوا من مقام ابراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلى فنزلت
واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب رض انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله الا نتخذ
مقام خليلي دبنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في غزوة القضا
او في غزوة الفتح او حجة الوداع ومنها وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الا بتردد اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت
في عمرة الحديبية وعن السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة لله فاخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تأمرني في عمرتي فنزلت فقال اين
السائل عن العمرة الق عنك ثيابك ثم اغتسل الحديث ومنها فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الآية نزلت بالحديبية
كما اخرجه احمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس رض ومنها امن الرسول الآية قيل نزلت يوم
فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون الآية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في الدلائل
ومنها الذين يستجيبون لله والرسول الآية واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت بحمراء الاسد ومنها انه
التيمم في النساء اخرج ابن مردويه عن الاسلع بن شريك انها نزلت في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رض ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الآية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد وابن ابي شيبة
والنسائي ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرج البزار وغيره عن جابر انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم

في مسيره ومنها اول المائدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسماء بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج في الدلائل عن عمار عن عمر عن عمار انها نزلت في مسيره واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر رض انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع ولها طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم الذي عيس من ذي الحجة رجع من حجة الوداع وكلاهما لا يعين ومنها آية التيمم فيها في الصحيح عن عايشة رض انها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيداء او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق جزم في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع واستبعد ذلك بعض المتاخرين قال لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عايشة رض بالبيداء او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن المتين بان البيداء هي ذو الحليفة وقال ابو عبيد البكري البيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذو الحليفة الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة حين اراد بنو ثعلبة ومحارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع باعلى نخل في غزوة بني انمار ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقب الواقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن ابي وقاص ومنها اذ تستغيثون ربكم الآية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمر ومنها والذين يكنزون الذهب الآية نزلت في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الآيات نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين آمنوا معه الآية اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رض انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان زار قبر امه واستاذن ربه في الاستغفار لها ومنها خاتمة النحل اخرج البيهقي في الدلائل والبزار عن ابي هريرة رض انها نزلت باحد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على حمزة حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها وان كادوا ليستفزونك الآية نزلت من الاوس لتخرجوا منها اخرج ابو الشيخ البيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك ومنها اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت عليه هذه وهو في سفر الحديث عند ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رض انها نزلت في غزوة بني المصطلق ومنها هذان خصمان الآيات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر دلت البارزة لما فهم من الاشارة بهذان ومنها

اذن للذين يقاتلون الآية اخرج الترمذي عن ابن عباس رض قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر رض اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار استنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة ومنها الم تر الى الذين بدلوا كيف مد الظل الآية قال ابن حبيب نزلت بالطايف ولم اقف لمن على مستند ومنها ان الذي فرض عليك القرآن نزل بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم رد ى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على الفارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسراء ومنها وكاين من قرية هي اشد قوة الآية قال السخاوي في جمال القراء قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى فنزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبية من اولها الى آخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جارية ان اولها نزل بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية اخرج الواحدي عن ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقا بلال على ظهر الكعبة اذن فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الآية قيل انها نزلت يوم بدر حكاه ابن الفرس وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر ثم رايت عن ابن عباس رض ما يؤيده ومنها قال النسفي قوله ثلة من الاولين وقوله اينهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفره صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم اقف لهم على مستند منها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد عن ابي هرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر فلم يكن معهم ماء فشكوا ذلك فدعا ربه سبحانه وتعالى سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها آية الامتحان يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديبية ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك واخرج عن سفيان انها نزلت في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحق وغيره ومنها سورة المرسلات اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة ومنها اول سورة اقرا نزل بغار حرا كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق ثم عرف انه الوداع فاربها فنزلت العضباء ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة النوع الثالث معرفة النهاري والليلي امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل

اكثر القرآن نهارا واما الليلي فتتبعت له امثلة منها آية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ اتاهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد أمر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلوة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كما هم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت فهذا يقضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قصة اهل قباء كانت في الصبح وقباء قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة وصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قباء وقد يقال قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والتي تليه قلت ويؤيد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجئت فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها او اخر آل عمران اخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة رض ان بلالا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني ان ابكي وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر ومنها والله يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عائشة رض قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج رأسه من القبة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن عصمة ابن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد في فضائله عن ابن عباس رض قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجأرون بالتسبيح ومنها آية الثلاثة الذين خلفوا في الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت دلني على الليلة جادية فقال والليلة انزلت علي سورة مريم سهما مريم ومنها اول الحج ذكر ابن حبيب ومحمد بن برکات السعيدي في كتاب الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القراء وقد يستدل لهما اخرج ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم

في سفر وتدعو بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع لها صوت الحديث ومنها آية الاذن في خروج النسوة في الاخراب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الآية ففي البخاري عن عايشة رض خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عايشة رض في حديث الافك ومنها واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسراء ومنها اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث ومنها سؤال المنافقين كما اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم ومنها سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال القراء روي عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن بحراء قلت هذا لا يعرف ولا ثبت في صحيح لاسماعيلي وهو مستخرج على البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها الليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان صلى الله عليه وسلم يبيتها بمنى ومنها المعوذتان فقد قال ابن اشته في المصاحف حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة آيات لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس زجر ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك آيات منها آية التيمم في المائدة ففي الصحيح عن عايشة رض وحضر الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون ومنها ليس لك من الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت دعا في الركعة الاخيرة من صلوة الصبح حين رفع رأسه من الركوع يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه تنبيه فان قلت فما تصنع بحديث جابر زرعا اصدق الرويا ما كان نهارا لان الله خصني بالوحي نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث منكر لا يحتج به النوع الرابع العيني والنسائي قال الواحدي انزل الله في الكلالة آيتين احداهما في النساء وهي التي في اول النساء والاخرى في الصيف وهي التي في آخرها وفي صحيح مسلم عن عمر رضي الله تعالى عنه ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء وفي المستدرك عن ابي هريرة رض ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الآية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في سفر حج الوداع فيعد من الصيفي ما نزل فيها كاول المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون وآية الدين وسورة النصر ومنه آيات التي نزلت في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر اخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج

٢٥

وجمع مغازيه الامام احمد بن حنبل فجوده غزاة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلموهم وذلك في زمان الناس وشدة من الحر وجدب البلاد فتهيأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه اذ قال للجد ابن قيس هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رأيت نساء بني الاصفر ان يفتنني فاذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الآية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون ومن سنة النسائي قوله ان الذين جاءوا بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عايشة رضي انها نزلت في يوم شات والآيات التي في توبة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد في حديث حذيفة رض تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حياء من برد الحديث وفيه فانزل الله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى آخرها اخرجه البيهقي في الدلائل النوع الخامس الفرانسي والنووي من امثلة الفرانسي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم آية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عايشة رض ما نزل علي الوحي في فراش امرأة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة رض فاثبت بما يؤخذ منه جواب احسن من هذا روى ابو يعلى في مسنده عن عايشة رض قالت اعطيت تسعا احدثك وفيه وانكان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وانكان لينزل عليه وان معي لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى واما النووي فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس رض قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقال الامام الرافعي في اماليه فهم من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا من الوحي ما كان يأتيه في النوم لان رؤيا الانبياء وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القرآن كله نزل في اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم قال وورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي انتهى قلت الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل علي انفا يفيد وقوع نزولها قبل ذلك بل يقتضي نزول تلك الحالة وليس الاغفاءة اغفاءة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يوخذ عن الدنيا النوع السادس الارضي والسماوي تقدم قول ابن العربي ان من القرآن سماويا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر الفهري انبانا ابو القاسم التميمي انبانا هبة الله المفسر انبانا قال نزل القرآن بمكة والمدينة الا ست آيات نزلت لا في الارض ولا في السماء نزلن في سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم الآيات

ثلاث وعشرة في الزخرف وسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان من آخر سورة البقرة نزلتا ليلة المعراج
قال ابن العربي ولعله اوذن في القضا بين السماء والارض قال واما ما نزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات لما في الصحيح
عن ابن مسعود رض قلت اما الايات المقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها والاخر البقرة فيمكن ان يستدل بما اخرجه مسلم
عن ابن مسعود رض لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوة الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيا المقحمات
في الكامل للهذلي نزلت آمن الرسول الى آخرها بقاب قوسين النوع السابع معرفة اول ما نزل اختلف في اول ما نزل من
القرآن على اقوال احدها وهو الصحيح اقرأ باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عايشة رض قالت اول ما بدئ به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا
فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة رض فتزوده لمثلها حتى فجيه الحق وهو
في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا
بقاري فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل وصححاه عن عايشة رض
قالت اول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك واخرج الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي رجاء العطاردي
قال كان ابو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان اسمان فاذا تلى هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق قال هذه
اول سورة انزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعيد ابن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن
عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرأ قال وما اقرأ فوالله ما انا بقاري فقال اقرأ باسم ربك الذي
خلق فكان يقول هو اول ما انزل وقال ابو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان
اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ون والقلم واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى
النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقاري قال اقرأ باسم ربك فيرون انها اول سورة نزلت من السماء واخرج
عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذا اتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم
يعلم القول الثاني يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله اي القرآن انزل
قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرأ باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحراء لما
قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني
جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر واجاب الاول عن هذا

الحديث باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرأ التي
اول ما نزل منها مصدقا ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني
بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك
الذي جاءني بحراء يدل على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حراء التي نزل فيها اقرأ باسم ربك ثانيها ان المراد بالاولية
اولية مخصوصة بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالانذار وغيرهم عن هذا
بقوله اول ما نزل للنبوة اقرأ باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من المدثر الناشئ عن الرعب واما اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استنبط ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روته عائشة رض قال الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير القول الثالث سورة الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد رض الى ان اول سورة نزلت اقرأ واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتب قال ابن حجر والذي ذهب اليه اكثر الامة هو الاول واما الذي نسبه الى اكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلائل والواحدي من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فو الله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا ذا ابن الحجر الواحدي باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرأ باسم ربك واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا لا يعد قولا برأسه فانه من مزودة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول آية نزلت على الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث آخر رواه الشيخان عن عائشة رض قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولقد استشكل هذا بان اول ما نزل اقرأ وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدمة اي من اول ما نزل او المراد سورة المدثر

فاما اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل آخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ فرجع اخرج الواحدي من
طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرأ باسم ربك وآخر سورة نزلت بها
المؤمنون ويقال العنكبوت واول سورة نزل بالمدينة ويل للمطففين وآخر سورة نزلت ببراءة واول سورة عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا على ان سورة البقرة اول سورة انزلت بالمدينة
وفي دعوى الاتفاق نظر فقول علي بن الحسين المذكور في تفسير الثعلبي عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة
سورة القدر وقال ابو بكر محمد بن الحارث بن ابيض في جزئه المشهور حدثنا ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين
البغدادي حدثنا حسان بن ابراهيم الكرماني حدثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله تعالى من
القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس
كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم
ارأيت الذي يكذب ثم الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم
انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم
ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة
ثم الشعراء ثم طس سليمان ثم حم القصص ثم بني اسرائيل ثم التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام
ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف
ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حم عسق ثم تنزيل السجدة ثم لا انبياء ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا
نوحا ثم الطور ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سأل سائل نعم يتساءلون ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء
انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذلك ما انزل بمكة وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم آل عمران ثم الانفال
ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم
التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القرآن قلت هذا سياق غريب وفي هذا الترتيب نظر لجابر بن زيد من
علماء التابعين بالقرآن وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته التي سماها تقريب المأمول في ترتيب النزول فقال

مكيها ست ثمانون اهلت ... اقرأ ون مزمل مدثر ... والحمد تبت كورت لا على ولا
ليل فجر والضحى نشرح وعصر ... العاديات وكوثر الهاكم ... ارأيت قل يا ايها الفيل مع فلق كذا
قد شمس والبروج وتينها ... ليلاف قارعة فيا لها ويل لكل المرسلات دقا مع ... بلد وطارقها مع اقتربت كلا
صاد اعراف جن فهريا ... سين وفرقان وفاطر الحمد ... كاف وطه ثلة الشعراء نمل ... قص لاسرا يونس هود ولا
قل يوسف حجر وانعام وذيح ... ثم لقمان سبا زمرا جلا ... مع غافر مع فصلت مع حرف ... ودخان جاثية واحقاف ملا

ذرد وما بثته وكهف توءدة ... واخليل والانبياء قبل خليلا ... وصارع نوح وطور والفلاح ... الملك واعيد وسال وعم لا

غرق مع الفطرت وكدح نردم ... العنكبوت وقد لفت ثمانيلا ... وتطيبة عشرون ثم ثمان الذي ... وعمران وانفال حبلا

الحزاب مائدة امتحان والنسا ... مع زلزلت تم الحديد تاملا ... ومحمد والوعد والرحمن لا ... نسان الطلاق ولم يكن منتحلا

نصر ونور فرج والمنا ... فق مع مجادلة وحجرات ولا ... تحريم مع جمعة وتغابن ... صف وفتح تو بة ختمت اولا

اما الذي قد جاء نا سفرية ... عربي كنت بكم قد كملا ... لكن اذا قتم فجيشي بدا ... واسال من ارسلنا الشافي الغلا

ان الذي فرض انتمي جمعتها ... وهو الذي كف الحبيب نخلا ... فرح في اوائل مخصوصة اول ما نزل في القتال روى الحاكم

في المستدرك عن ابن عباس رض قال اول آية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا واخرج ابن جرير عن ابي العالية قال اول آية نزلت في القتال بالمدينة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول آية نزلت في القتال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم اول ما نزل في شان القتل آية الاسراء ومن قتل مظلوما الآية اخرج ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل في الخمر رواه الطيالسي في مسنده وعن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث آيات قول يسالونك عن الخمر والميسر الآية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله تعالى فسكت عنهم ثم نزلت هذه الآية لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها قرب الصلوة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر اول آية نزلت في الامر بمكة آية الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى آخرها وبالمدينة آية البقرة انما حرم عليكم الميتة الآية فرآية المائدة حرمت عليكم الميتة الآية قال ابن الحصار وروى البخاري عن ابن مسعود رض قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم قال الغرياني حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي اول ما نزل الله تعالى من سورة براءة وقال ايضا حدثنا اسرائيل حدثنا سعيد بن مسروق عن ابي الضحى قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم آخرها واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اول براءة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت براءة اول السورة فالفت بها اربعون آية واخرج ايضا من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول آية نزلت في براءة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الاثنان وثلاثين آية من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابي عمرة عن سعد بن جبير قال اول ما نزل من آل عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم اختلفت بقيتها يوم احد النوع الثامن معرفة آخر ما نزل فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء ابن عازب قال آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وآخر سورة نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس رض قال آخر آية نزلت آية الربا وروى البيهقي عن عمر نحوه والمراد بما قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا وعند احمد وابن ماجه عن عمر من آخر ما نزل من آية الربا وعند ابن

٣٠

مردويه عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال ان من آخر القرآن نزولا آخرية الربا واخرج النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس رض قال آخر شيء نزل من القرآن واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية واخرج ابن مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض بلفظ آخر آية نزلت واخرج ابن جرير من طريق السعوفي عن الضحاك عن ابن عباس رض وقال آخرها في تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رض قال آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احدا وثمانون يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال آخر ما نزل من القرآن كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين للبلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير وغيره عن ابن جريج واخرج من طريق عطية عن ابي سعيد قال آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون الآية واخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال آخر القرآن عهدا بالرحمن آية الربا وآية الدين واخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب اربا بعد ان احدث القرآن عهدا بالرحمن آية الدين مرسل صحيح الاسناد فلك ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا واتقوا يوما وآية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كغيرها في المصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه آخر وذلك صحيح قوله البراء آخر ما نزل يستفتونك اي في شان الفرائض وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في آية الربا واتقوا يوما ان هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا الذي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بان الآيتين نزلتا جميعا فيحمل قوله آخرا على انسبها لما عداها ويحتمل ان تكون الاخيرة في آية النساء متعلقة بما يتعلق بالمواريث بخلاف آية البقرة ويحمل عكسه والاول ارجح لما في آية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفي المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القرآن في خلافة ابي بكر رض وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى هذه الآية من سورة براءة نفر انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فقلنا ان هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرانيها بعد هاتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله رب العرش العظيم قال هذا آخر ما نزل من القرآن قال فختم بما فتح به بارئه الذي لا اله الا هو وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال آخر القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري بلفظ اقرانيها القرآن بالسماء عهدا واخرج ابن الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس رض قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس رض قال آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي وغيره عن البراء رض قال آخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وحرام فحرموه واخرجه ايضا عن عبد الله بن عمرو قال

٣١

آخر سورة نزلت سورة المائدة واعقلت يعني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من آخر القرآن نزولا قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب باعلمه وقال القاضي ابو بكر بن الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قال يضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن آخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الآية التي هي آخر آية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد تلك فيظن انه آخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن غريب ما ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الآية فمن كان لقاء ربه الآية وقال انها آخر آية نزلت من القرآن قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قلت ومثله ما اخرج البخاري وغيره عن ابن عباس رض قال نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم هي آخر ما نزلت وما نسخها شيء وعند احمد والنسائي عنه لقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة قالت آخر آية نزلت هذه الآية فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى آخرها قلت وذلك انها قالت يا رسول الله اذى الله يذكر الرجال ولم يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات الآية نزلت هذه الآية هي آخر الثلاثة نزولا او آخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلوة واتى الزكوة فارقها والله عنه راض قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما نزل فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة الآية قلت يعني في آخر سورة نزلت وفي البرهان للامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا احد فيما اوحي الي محرما الآية من آخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل بان آخر هذه الآية عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين وخلجتهم وهم بمكة انتهى تنبيه من المشكل على المتقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه نزل في آية الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الاولى ان يتاول على انه اكمل لهم دينهم بان ازالهم عن البلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم اورده بما اخرجه من طريق ابن ابي نجيح عن ابن عباس رض قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتمت عليكم نعمتي النوع التاسع معرفة سبب النزول افرده بالتصنيف جماعة قدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من اعواز وقد اختصره المعبري مع زيادة اسانيده ولم يزد عليه شيئا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر كتابا ملأ عنه

مسودة فلم نقف عليه كاملا وقد ألفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول في أسباب النزول قال الجعبري تنزل القرآن على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقيب واقعة وسؤال وفي هذا النوع مسائل الأولى ذهم ذاهم انه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ واخطأ في ذلك بل له فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم بمن عدا من يرى ان العبرة بخصوص السبب ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورة السبب فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي ابو بكر في التقريب ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف على المعنى واذالة الاشكال فان الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد اشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الآية وقال لئن كان كل امرئ فرح بما اتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون حتى بين له ابن عباس رض ان الآية نزلت في اهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان وحكى عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدي كرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة بحجة ان بقوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر ويبني حسن فنزلت اخرجه ابن جرير والنسائي وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهر بتبيان الآيسة لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو ان ناسا قالوا لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه الحاكم عن ابي فعلم بذلك ان الآية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن عدة او لا وهل عدتهن كالتي في سورة البقرة او لا فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتدون فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا مدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها في نافلة السفر او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطأ على اختلاف الروايتين في ذلك ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية فان ظاهرها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا بذلك وقد ردت عائشة رض على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة رض تأثموا من السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي رح ما معناه في قوله تعالى قل لا اجد في ما اوحي الي محرما الآية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادة نجاءت الآية تنعى

٣٠٣

لغرضهم فكانه قال لاحلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من يقول لا تاكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي والاثبات على الحقيقة فكانه تعالى قال لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراء اذ القصد انبات التحريم لا انبات الحل قال الامام الرازي وهذا في غاية الحسن ولو لا سبق الشافعي رح الى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك رح في حصر المحرمات فيما ذكر في الآية ومنها معرفة اسم النازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن بن ابي بكر انه الذي انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عايشة رض وبينت له سبب نزولها المسئلة الثانية اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول وقد نزلت آيات في اسباب واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول آية الظهار في سلمة بن صخر وآية اللعان في شان هلال بن امية وحد القذف في رماة عايشة رض ثم تعدى الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الآيات ونحوها لدليل آخر كما قصرت آيات على اسبابها اتفاقا والدليل قام على ذلك قال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما يتناول كل من باشر ذلك القبيح ويكون جاريا مجرى التعريض قلت ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ اجتماع الصحابة رض وغيرهم في وقائع بعموم آيات نزلت على اسباب خاصة شاهدا ذا تعابينهم قال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر انبانا ابو معشر نجيح سمعت سعيد المقبري رح يذاكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان في بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر يلبسون لباس مسوك الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الآية فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب ان الآية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد فان قلت فهذا ابن عباس رض لم يعتبر عموم قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون الآية بل قصرها على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص وتفسيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة رض العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس رض ما يدل على اعتبار العموم فانه قال بدء في آية السرقة مع انها نزلت في امرأة سرقت قال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن ابي حماد حدثنا ابو تميلة ابن عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال سالت ابن عباس رض عن قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الخاص ام عام قال بل عام وقال ابن تيمية قد يجيء كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الآية نزلت في كذا لا سيما اذا كان المذكور شخصا كقولهم ان آية الظهار نزلت في امرأة ثابت ابن قيس وان آية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يدل على انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى او في قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم

الآية بخصوص بأولئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والآية التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى تنبيه قد علمت مما ذكر ان فرض المسئلة في لفظ له عموم اما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فانها نزلت في ابي بكر الصديق رض بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد من ظن ان الآية عامة في كل من عمل عملا اجزاه له على القاعدة وهذا غلط فان هذه الآية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة في جمع زاد قوم او مفرد بشرط ان يكون هناك عهد واللام في الاتقى ليست موصولة لانها لا تتوصل بافعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود فصار مع ما تفيده هو بصيغته فعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه المسئلة الثالثة تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الآيات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الآي العامة رعاية لنظم القرآن وحسن السياقة فيكون ذلك الخاص قرينا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام كما اختاره السبكي اذ رتبة متوسطة بين السبب وفوق المجرد مثال قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت الى آخره فانها اشارة الى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا فتيان بدر مرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسألوهم من اهدى سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول التوعد عليه المفيد للامر بمقابلته المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بافادة انه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة وذاك خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام نازل الخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قال ابن العربي في تفسير وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى قال بعضهم ولا يرد تأخر نزول آية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع آية في موضع يناسبها والآيات كانت تنزل على

اسبابها وبأمر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله تعالى انها مواضعها المسئلة الرابعة قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهد والتنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال اتق الله وقل سددا وذهب الذين يعلمون فيما انزل القرآن وقال غيره معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة بقرائن تختص بالقضايا ودبما يخبر بعضهم فقال حسب هذه الآية نزلت في كذا اخرجه الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجهه الحديث قال الزبير فما احسب هذه الآيات الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية من القرآن انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر رضي الله عنه قال كانت اليهود تقول من اتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد احول فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية وقال ابن تيمية قولهم نزلت هذه الآية في كذا اوهذه الآية تارة سبب النزول واخرى تارة ان ذلك داخل في الآية وان لم يكن السبب كما تقول عنى بهذه الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره فما لم اذا ذكر سببا نزلت عقيبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى وقال الذهلي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس المسند الذي احتج به على الحكم بالآية لا من جنس النقل لواقع فلك والذي يجري في سبب النزول انما نزلت الآية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة بها فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الواقع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذا ذكره في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القرآن كما لا يخفى تنبيه ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فلا يقبل اذا صح السند اليه وكان من ائمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير واعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك المسئلة الخامسة كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الآية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان ينظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والآخر نزلت في كذا وذكر امرا آخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما سيأتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح آخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذلك استنباط مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم في اتيان

النساء في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لانه تعالى وقول ابن عمر نساؤكم حرث لكم
فهو ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر وا معه سببا وآخر سماه فيه وان كان سنده حسنا
دون الاخر فالصحيح المعتمد منا لما اخرجه الشيخان وغيرهما عن جابر قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين
فاتته امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج ابن
وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعين يوما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث
في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت
السرير فاخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه اخذته الرعدة فانزل الله تعالى والضحى
والليل اذا سجى الاية رضي قال ابن حجر في شرح البخاري فتضمنا ابطاء جبريل بسبب الجرو وهو مشهور وان لم يكن كونه سبب نزول الآية فهو
اسناده حسن لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح ومن اعتلته ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق ابن ابي طلحة عن ابن
عباس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس فرحت اليهود وهو
استقبالها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من
اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله تعالى قل لله المشرق والمغرب فقال فاينما تولوا فثم وجه الله وهو
الحاكم وغيره عن ابن عمر رض قال انزلت اينما تولوا فثم وجه الله في تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الدارقطني
ضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما اصبحنا ذكرنا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن عبد
لما نزلت ادعوني استجب لكم فقالوا الى اين فنزلت ورسل واخرج عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحاكم قد ان
عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت مصطرع غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة واصحها الاخير لا يضاد ما قبله
لا رسالة ثم ما قبله لضعف رواية والثاني صحيح لكنه قال نزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد ومصرح فيه بذلك
السبب فهو المعتمد ومن اعتلته ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن
عن ابن عباس قال خرج اميمة بن خلف وابو جهل ابن هشام ورجال من قريش فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد
تعال نتمسح بالهتنا وندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فرقا لهم فانزل الله تعالى فما لكم فيه فئتين والله ركسهم بما كسبوا
اليه الآيات واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى نبايعك
لا لهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لها اخرجناه فاسلمنا فابى ان يوجلهم فنزلت وان يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف
والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده حسن ولعلها نزلت عند ابى الشيخ عن سعيد بن جبير وعن قتادة والله اعلم والصحيح هو المعتمد

لروح ان يتوبي الاسناد ان في القصة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة ويخوذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري
عن ابن مسعود رض قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو
سألتموه فقالوا احدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت انه يوحى اليه حتى سري عنه الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم
من العلم الا قليلا واخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس رض قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا اسألوه
عن الروح فسألوه فانزل الله تعالى ويسألونك عن الروح الآية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بان مارواه
البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة الحال الخامس ان يمكن نزولها عقيب السببين او الاسباب المذكورة
بان لا تكون معلومة التباعد كما في الآيات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس ان
هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال للنبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في
ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى احدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل عليه والذين يرمون ازواجهم حتى
بلغ ان كان من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فتقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب
السائل فلما خبر عاصم عويمرا فقال والله لآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سئلته فاتاه فقال انزل فيك وفي صاحبتك
الحديث فجمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شأنهما معا والى هذا جنح النووي و ٣٨
سبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد واخرج البزار عن حذيفة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي بكر لو رأيت مع امرأتي رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز واسخبث فنزلت
قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره مثاله ما اخرجه الشيخان عن المسيب
قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله
الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على
ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك مالم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين الآية واخرج الترمذي وحسنه عن علي رض قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت استغفر لابويك
وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم عليه السلام لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود رض قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه
طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي فانزل علي ما
كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته ايضا ما
اخرجه البيهقي والبزار عن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال

لامثلن

لا مئتين بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى آخر السورة واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة رض فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنزيدن عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتم الآية فظاهرها تاخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله تعالى لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم آية الروح تنبيه قد يكون في احدى القصتين فتلا فيهم الراوي فيظن نزول مثالها اخرجه الترمذي وصحيح عن ابن عباس رض قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على اذه فانزل الله تعالى وما قدروا الله حق قدره الآية والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الآية مكية ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن انس رض قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن آنفا قال جبريل قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرا هذه الآية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا الآية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال هذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة ابن سلام تنبيه ذكر ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول آيات متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة آيات عديدة في سور شتى مثالها ما اخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة رض انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى آخر الآية واخرج الحاكم منها انها قالت قلت يا رسول الله يذكر الرجال ولا تذكر النساء فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت يغزو الرجال ولا تغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي الضرر واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لواضع القلم على اذني اذ نزل الوحي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جاء اعمى فقال كيف بي يا رسول الله وانا اعمى فانزلت ليس على الضعفاء ومن امثلته ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في

فلما جاء قال انه سيأتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا الآية واخرجه الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخره فانزل الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الآية تنبيه تامل ما ذكرناه لك في هذه المسئلة واشدد يديك في حبزته واستخرجه بفكري من استقراء صنيع الائمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه النوع العاشر فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا او قال الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن واخرج البخاري وغيره عن انس رض قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر رض ومحمد رض قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم واخرج ابن ابي حاتم عن انس رض قال قال عمر رض وافقت او وافقني ربي في اربع نزلت هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الآية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فاخرج عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا اتى عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة رض قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطأ على النساء الخبر في احد حين استخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امرأة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا حي تالله فلا ابالي اتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القرآن على ما قالت ويتخذ منكم شهداء وقال ابن سعد في الطبقات انبأنا الواقدي حدثني ابراهيم ابن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الآية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الآية وما محمد الا رسول الا يومئذ

حتى نزلت بعد ذلك تلك النبيب بقريب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة
غير مصرح بامتناعه اليوم ولا محل بالقول لقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الآية فان هذا ورد على لسانه صلى الله عليه وسلم
لقوله آخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الآية فانه ورد ايضا على لسانه صلى الله عليه وسلم وقوله
وما نتنزل الا بامر ربك الآية ورد على لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن
المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا ايات نحمد وايات ستة عين وارد على لسنة العباد الا ان يمكن هذا تقدير
القول اي قولوا وكذا الايمان الاولى بعد ان يقدر فيها على بجملة الثالثة والرابعة النوع الحادي عشر ذكر
نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين بان من القرآن ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد تكرر نزول الآية
تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير منها آيات الروح وذكر قوم منها الفاتحة
وذكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية وقال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشانه
وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه نحو ذكر منه آية الروح وقوله اقم الصلوة طرفي النهار الآية قال فان سورة الاسراء
وهود مكيتان وسبب نزولها يدل على انها نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة
بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك
قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا الآية قال والحكمة في هذا كله ان قد يحدث سبب من سؤال او حادثة يقتضي نزول
آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الآية بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن
هذا تنبيه قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرأ على وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان جبريل ارسل
الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأ على حرفين فرددت اليه ان هون على
امتي فارسل الي ان اقرأ على سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان القرآن لم تنزل من اول دهلة بل مرة بعد اخرى
وفي جمال القراء للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل فما فائدة نزولها مرة ثانية فلم يجز
ان يكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية بقيتة وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو
ذلك انتهى تنبيه انكر بعضهم كون شيء من القرآن تكرر نزوله كذا ذكره في كتاب التفصيل بعنوان التنزيل وعلله بالتهويل
ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبانه يلزم منه ان يكون كلما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة
اخرى فان جبريل عم كان يعارضه القرآن كل سنة ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئها اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل
ثم قال ولعلهم يعنون بنزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان
الفاتحة ركن في الصلوة كما كانت بمكة فظن ذلك تنزيلا لها مرة اخرى اداه فيها اذ لم يقرئها لم بمكة فظن ذلك

الا لما انتهى النوع الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه قال الزركشي في البرهان قد يكون النازل سابقا على الحكم كقوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكوة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم لا ادري وجه هذا التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكوة ولا صلوة واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اي ستحل بمكة وقد ظهر انه حل يوم فتح مكة حين قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب رض فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وان هزمت فرئيت نكثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار هم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في الاوسط وكذا قوله حتى ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله وهو بمكة انه سيهزم جندا من المشركين فجاء تاويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم ومثله ايضا قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود رض في قوله جاء الحق قال السيف والآية مكية متقدمة على فرض القتال وشهد لتفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكوة في السور المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله تعالى سيفرضها لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى تفرض الصلوة والزكوة وسائر الشرائع ولم تؤخذ الزكوة الا بالمدينة بلا خلاف اورد ومن ذلك قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ومن ذلك قوله تعالى فيها واخرون يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا فقد قالت عائشة رض وابن عمر وعكرمة جاهدنا انها نزلت في المؤذنين والآية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة ومن امثلة ما تأخر نزوله عن حكمه آية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى رأسه في حجري راقدا فاقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الى قوله لعلكم تشكرون فالآية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلوة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلوة الا بوضوء وكيف مع ذلك الاجماع او معاند قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه تلاوة بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الآية نزل مقدما مع فرض الوضوء فنزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة فلا يرده الاجماع على ان الآية مدنية ومن امثلته ايضا آية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرده ما اخرجه ابن ماجة عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك قال كنت اول

٧٢

اي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت بدا الى الجمعة تسمع الاذان يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا اباه اراك تصلي على اسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة تترحم هذا قال اي بنيّ كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومن امثلته قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في وائل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما وان لم يكن فيه قرآن متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الآية نعم نزلت تلاوة القرآن بتأكيدها النوع الثالث عشر ما نزل مفرقا وما نزل جميعا الاول غالب القرآن ومن امثلته في السور الطوال اول ما نزل منها اقرأ باسم ربك الى قوله ما لم يعلم والصحيح اول ما نزل منها الى قوله فنرضى كما في حديث الطبراني ومن امثلته الفاتحة فانها نزلت بمكة كما قاله الاخلاص والكوثر وتبت لم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال المرسلات ففي المستدرك عن ابي سعود رض قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه لرطب بها فلا ادري بأيتها ختم وفي اي حديث بعده ويؤيده ان اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الاول ومنه سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس رض قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك وفي الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج البيهقي في الشعب بسند ضعيف عن علي قال انزل القرآن خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى اذدوها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة معها خمسة ملك واخرج عن عطا قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون الف ملك فهن يشوا هي بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاواه الحديث الوارد في انها نزلت جملة ورويناه من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف يسير لم نر اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت آيات منها بالمدينة اختلف في عددها فقيل اربع وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى والله اعلم النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب القرآن ما نزل مشيعا وهو سورة الانعام يشيعها سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك وآية الكرسي نزلت معها ثلاثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وسائر القرآن نزل بجبريل مفردا بلا تشييع قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بما فيه ومن لم فيه ايضا اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن انس رض مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس والارض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر رض قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع والمتن موضوع واما الفاتحة وسورة يونس واسأل من ارسلنا فلم اقف على حديث

فيها بذلك ولا انفرد بما آية الكرسي فقد ورد نحوها في جميع آيات البقرة حديث اخرج احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت
العرش فوصلت بها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من
الملائكة ما شاء الله تعالى وبقي سور الحزبين منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي
حدثنا اسمعيل بن عياش عن اسمعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملأ عظمتها ما
بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف تنبيه لينبغي التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي
حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقرآن الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة
حفظة واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن
خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك قائدة ابن الضريس اخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هارون اخبرني الوليد بن
ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب وآية الكرسي
خاتمة سورة البقرة والكوثر وتلك اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس رفعه مرفوعا ان الله اعطاني فيما من
به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي واخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم
سورة البقرة من تحت العرش واخرج ابن ابي هريرة في مسنده عن علي رضي الله عنه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله
صلى الله عليه وسلم انها نزلت في كنز تحت العرش واما آخر البقرة فاخرج الديلمي في مسنده عن ابضع الكلاعي قال قال رجل يا رسول
الله اني احب ان تصيبك وامتك قال آخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله واخرج احمد وغيره من حديث عقبة
بن عامر مرفوعا اقرأها هاتين الآيتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش واخرج من حديث حذيفة اعطيت هذه الآيات من آخر
سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر رضي اعطيت خواتيم سورة البقرة من تحت العرش
لم يعطهن نبي قبلي ولها طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم ذكر ولما آية الكرسي فتقدمت في حديث معقل بن يسار
السابق واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رفعه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ آية الكرسي ضحك وقال انها من
كنز الرحمن تحت العرش واخرج ابو عبيد عن علي قال آية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم واما
سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد اخرج ابو الشيخ وابن حبان والديلمي و
غيرهم من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون باسناده السابق عن ابي امامة مرفوعا النوع الخامس
عشر ما انزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم من الثاني الفاتحة وآية الكرسي و
خاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى مسلم عن ابن عباس رضي اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين
قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال تردد في الآيتين

من آخر سورة البقرة من الوسيلة الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا صلى الله عليه وسلم واخرج ابو عبيد في فضائله
عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطى اربع آيات لم يعطهن موسى وان موسى اعطي آية لم يعطها محمد قال الآيات
التي اعطيهن محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث آيات وآية الكرسي والآية التي اعطيها
موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وتخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد
والارض والسماء الدهر الداهر ابدا امين امين واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس رض قال السبع الطول
لم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطي موسى منها اثنتين واخرج الطبراني عن ابن عباس رض مرفوعا
اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ومن امثلة الاول ما اخرجه الحاكم
عن ابن عباس رض قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابراهيم وموسى فلما نزلت
والنجم اذا هوى قبلغ ابراهيم الذي وفى قال وفي الانزدوازدة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد
بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس رض قال هذه السورة في صحف ابراهيم
وموسى واخرج ابن ابي حاتم بلفظ نسخ من صحف ابراهيم وموسى واخرج عن السدي قال ان هذه السورة في صحف
ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفريابي حدثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف
الاولى قال هؤلاء الآيات واخرج الحاكم من طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابراهيم مما انزل على محمد صلى
الله عليه وسلم التائبون العابدون الى قوله وبشر المؤمنين وقد افلح المؤمنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين
والمسلمات الآية والتي في سأل الذين هم على صلوتهم دائمون الى قوله قائمون فلم يف بهذه الثلاث الا ابراهيم ومحمد
صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انزعني النبي صلى الله عليه وسلم الموجود في التوراة
ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث واخرج ابن الضريس
وغيره عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك
بغافل عما تعملون واخرج من وجه آخر عنه قال اول ما انزل في التوراة عشر آيات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم الى آخرها واخرج ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الآيات قال
بعضهم يعني ان هذه الآيات اشتملت على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي
عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما في يد الغير والآخرة تعليم
البيت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا علمك آية لم تنزل على نبي بعد سليمان

٣٥

غيري لبسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس رض قال اغفل الناس آية من كتاب الله لم تعمل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود لبسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الاية مكتوبة في التوراة بسبعمائة آية بسم الله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة فان قيل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي اري يوسف عم ثلاث آيات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن الاية وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فان غير آية اخرى ولا تقربوا الزنا واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس رض في قوله لولا ان رأى برهان ربه قال رأى آية من كتاب الله نهته منعته لدفي جدار الحايك النوع السادس عشر في كيفية انزاله فيه مسائل الاولى قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقال انا انزلناه في ليلة القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال انزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا وكانوا يقولون النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنسائي من طريق ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس رض قال انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا واخرج ابن ابي حاتم من هذا الوجه في آخره فكان المشركون اذا احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن ابي شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من سماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس قال انزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان الى سماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به واخرج الطبراني والبزار من وجه آخر عنه قال انزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في سماء الدنيا ونزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضائل القرآن من وجه آخر عنه رفع اني جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس رض انه سأله عطية بن الاسود فقال وقع في قلبي الشك قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة

ثم انزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام قال ابو شامة قوله رسلا اى رفقا وعلى مواقع النجوم اى على منازلها
يريد انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق القول الثاني انه نزل الى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدرا وثلاث
وعشرين وخمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم ينزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول
ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان
وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا قلت وممن قال بقول مقاتل
الحليمي والماوردي وبه انفرد قول ابن شهاب آخر القرآن عهدا بالعرش آية الدين القول الثالث انه ابتدئ انزاله
في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح
البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكى الماوردي قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى الحفظة
بمنزلة جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا ايضا غريب
المعتمد ان جبريل كان يعارضه في رمضان بما نزل به عليه في طول السنة وقال ابو شامة كان صاحب هذا القول
اراد الجمع بين القولين تلك هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رض
قال نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة
على جبريل عشرين ليلة ونجم جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة تنبيهات الاول قيل السر في انزاله جملة
الى السماء تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا آخر الكتاب المنزل على خاتم
الرسل لاشرف الامم قد شرفناه اليهم لنشرفه عليهم ولو كان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقائع
لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله
مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز الثاني قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى سماء
الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعد ما تلقت الظاهر هو الثاني وسيأتي الآثار السابقة
عن ابن عباس رض صريح فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور
لثمان عشرة خلت منه والقرآن لاربع وعشرين خلت منه وفي روايته وصحف ابراهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث
مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ولقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة
القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض
اول اقرأ باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع ويجاب عن هذا

بما ذكروه انه نبي او لا بل رويا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر فما وجي اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره ثم يشكل على الحديث السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضائل القرآن عن ابي قلابة قال انزلت الكتب كلها ليلة اربع وعشرين من رمضان وقال الحكيم الترمذي انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من الخط بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاء بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فوضع القرآن ببيت العزة في سماء الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل في الرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة وقال السخاوي في جمال القراء اني نزوله الى السماء جملة تكريم بني آدم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه وتعالى في هذا المعنى بان امر جبريل بامللئ على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم لرتال وتيسيرا وتنا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام في انزال الكتاب جملة والتفصيل لمحمد في انزاله عليه نجما لنجم قال ابو شامة فان قلت فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القرآن الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فانزل جملة واحدة منه فما وجه صحة هذه العبارة قلت لوجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا وقدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله جملة في ليلة القدر الى بيت العزة ثم ننزله منجما على حسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة قال ابو شامة ايضا فان قيل ما السر في نزوله منجما وهلا نزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا سؤال قد تولى الله جوابه فقال الله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ونرتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا اي انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فؤادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة والزيادة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل عليه السلام وقيل معنى لنثبت به فؤادك اي لنحفظه فانه عليه السلام كان اميا لا يقرأ ولا يكتب فعرق عليه ليثبت عنده بحفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتبا قارئا فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قيل انزلت التوراة جملة لانها نزلت على نبي يقرأ ويكتب وهو موسى عليه السلام وانزل الله القرآن مفرقا لانه انزل غير مكتوب على نبي امي وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يثاتى ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب لسؤال ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس رض ونزله جبريل عليه السلام بجواب كلام العباد واعمالهم وفسره قوله ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل ان الآية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا قد نبه ما تقدم في كلام هؤلاء من ان سائر الكتب انزلت جملة وهو مشهور في

كلام العلماء وعلى الستهم حتى كاد ان يكون اجماعا وقد رأيت بعض فضلاء العصر انكر ذلك وقال الادلة الى بل الصواب انها
نزلت مفرقة كالقرآن واقول الصواب الاول ومن الادلة على ذلك آية الفرقان السابقة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس رض قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل هذا القرآن جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى
عليه السلام فنزلت واخرجه من وجه آخر عنه بلفظ قال المشركون واخرج نحوه عن قتادة والسدي فان قلت ليس في القرآن
التصريح بذلك وانما هو على تقدير تبوته قول الكفار قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الى بيان حكمته
دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها انزلت مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في الكتب التي
انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما
ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقولهم لجعل الله بشرا رسولا فقال وما
ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم وقولهم كيف يكون رسولا ولا مال له لا النساء فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية الى غير ذلك ومن الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى في انزال التوراة على موسى عليه السلام يوم الصعقة
خذ ما آتيتك وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة والقى الالواح ولما سكت عن موسى
الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة فهذه
الآيات كلها دالة على ايتائه التوراة جملة واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال اعطى موسى عليه السلام
في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وموعظة فلما جاء بها الى بني اسرائيل عكفوا على عبادة العجل ابى ان يقبل التوراة
من يده فتقطعت فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبعا واخرج من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده نحوه قال الالواح التي كانت
على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج النسائي وغيره عن ابن عباس رض في حديث الفتون
قال اخذ موسى الالواح بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امر الله ان يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم وابوا ان يقروا
بها حتى نتق الله عليهم الجبل كانه ظلة ودنا منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها واخرج ابن ابي حاتم عن ثابت بن الحجاج
قال جاءهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فابوا ان يأخذوه حتى ظلل الله عليهم الجبل فاخذوه عند ذلك فهذه آثار صحيحة
صريحة في انزال التوراة جملة ويؤخذ من الانزال الاخير منها حكمة اخرى لانزال القرآن مفرقا فانه ادعى الى قبوله اذا انزل على
التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي ويوضح ذلك
ما اخرجه البخاري عن عائشة رض قالت انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس
الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا الحديث
هذه الحكمة معبر عنها في الناسخ والمنسوخ لمكي فرع الذي استقرئ من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القرآن كان ينزل بحسب
الحاجة خمس آيات وعشرا واكثر واقل وقد صح نزول العشر الآيات في قصة افك جملة وصح نزول عشر آيات من اول المؤمنون جملة

ومع نزول غيرها الى الصرر وحد هادمي بعض آية وكذا قوله وان حقتم ميلة الى آخر الآية نزل بعد نزول اول الآية كما حررناه في
اسباب النزول وذلك بعض آية واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال انزل الله القرآن نجوما
ثلاث آيات واربع آيات وخمس آيات وقال الكرابيسي في كتاب الوقف كان القرآن ينزل مفرقا الآية والآيتين والثلاث والاربع و
اكثر من ذلك واما ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابي خلدة عن عمر رض قال تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فان جبريل
كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا ومن طريق ضعيف عن علي قال انزل القرآن خمسا خمسا الاسورة الانعام
ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه واخرج ابن عساكر من طريق ابي نضرة قال كان ابو سعيد الخدري رض يعلمنا القرآن خمس آيات خمس
خمس آيات بالعشي ويخبران جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات فالجواب ان معناه ان صح القاءه الى النبي صلى الله عليه
وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقى اليه الباقي لانزل بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا عن خالد بن دينار
قال قال لنا ابو العالية تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذه من جبريل خمسا خمسا

المسئلة الثانية في كيفية الانزال والوحي قال الاصفهاني في اوائل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل
واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال الظهار القراءة ومنهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال
عن المكان وعلمه قراءته ثم جبريل اداه الى الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم ان خلع من الصورة البشرية الى الصورة الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك ان خلع الى البشرية حتى يأخذ
الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى وقال الطيبي لعل نزول القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك
من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى رسول ويلقيه عليه وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال
لغة بمعنى الايواء وبمعنى تحريك الشيء من علو الى سفل وكلاهما يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القرآن
معنى قائم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى وينبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القرآن هو
الالفاظ فانزاله ايجاده واثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن اول المعتبرين ويمكن ان يكون المراد
بانزاله اثباته في سماء الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها
الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى وقال غيره في المنزل على النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى ولان جبريل عليه السلام حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر
بعضهم ان احرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله تعالى والثاني
ان جبريل عليه السلام انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم عبر عن تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا
بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والثالث ان جبريل عليه السلام القى عليه المعنى وانه عبر عنه بهذه الالفاظ
بلغة العرب وان اهل السماء يقرؤنه بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي في معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة

يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه اياه واتى فيكون الملك منتقلا به من علو الى سفل قال ابو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة الى القرآن اوالى شئ منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القرآن وانه صفة قائمة بذات الله تعالى قلت ويؤيده ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله تعالى من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سأل اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فيقولون الحق الحديث واخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي ابن سهل النيسابوري قال اجاز بعض العلماء نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وعلمه اهل السموات من هيبة كلام الله فرهبهم جبريل وقد انا فوافقوا لما ذا قال ربكم قالوا الحق يعني القرآن وهو معنى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم فأتى به جبريل الى بيت العزة فاملاه على السفرة الكتبة يعني الملائكة وهو معنى قوله بايدي سفرة كرام بررة وقال الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله تعالى لجبريل قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا امر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه فنزل على ذلك النبي وقال له ما قال ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن ينتدبه قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب الى كذب ولا تقصير في اداء الرسالة وقسم آخر قال الله تعالى لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى قلت القرآن هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل اداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداه باللفظ ولم يبح لنا ايحاءه بالمعنى والسر في ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز بنظمه فلا يقدر احد ان يأتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان يأتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق اوبالمعنى لم يؤمن من التبديل والتحريف فتأمل وقد رأيت عن السلف ما يعضد كلام الجويني واخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحي الله الى نبي من انبيائه فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يأمر بكتابته ولكنه يحدث الناس حديثا ويبين لهم ان الله امر ان يبينه للناس ويبلغهم اياه **فصل** وقد ذكر العلماء رحمهم الله للوحي كيفيات احدها ان يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمر سألت النبي صلى الله

الكلمة بأخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت والكزم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ويحاذرها واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء وقال ابو الفضل الرازي في اللوامح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس قال بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا هو القول السابع وقال ابن الجزري قد تتبعت صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا ابي يرجع اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج غيرها وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو البخل باربعة ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا وعكس ذلك نحو الصراط والسراط وبتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم والتاخير نحو يقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع غير اللفظ او المعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا القول الثامن ومن امثلة التقديم والتاخير قراءة الجمهور وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرا ابن مسعود على قلب كل متكبر التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر الى اكثر العلماء ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة ان جبريل قال يا محمد اقرا القرآن على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم يختم آية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعال واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا لفظ رواية احمد واسناده جيد واخرج احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود رض نحوه وعند ابي داود عن ابي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تختم آية عذاب برحمة او آية رحمة بعذاب وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل القرآن على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من حديث عمر ان القول كل صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها جياد قال ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها انها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى ضد ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا يتضاد فيه ويفسده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي بن كعب

ان كان يقرأ كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا نيره وكان ابن مسعود رض يقرأ للذين آمنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ فنسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني وآخرون وفي فضائل ابي عبيد من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود رض اقرأ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بالسانه فقال استطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل القول العاشر ان المراد سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري وآخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد انحصرها فيما جاء عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبعة لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال ابو العجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن العلاء افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس قال نزل القرآن بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القرآن الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم وقال بعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر رض نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وعيلان وتميم والرباب واسد ابن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القرآن اولا بلسان قريش وممن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقرؤه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية والطلب لتسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بان يغير كل احد الكلمة بمرادفها في لغته بل المرعي في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يقرئه باللفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل يأتي في كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعة وبهذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب رض وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات القول الحادي عشر ان المراد سبعة اصناف من الاسماء بدليل السابقة قرره والقائلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقيل المراد نهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحجبوا بما قبله الحاكم

1791

والبيهقي عن ابن مسعود رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث وقد حاب عنه قوم بانا ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخرى لان سياق تلك الاحاديث يأبى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان الكلمة تقرأ على وجهين وثلاثة الى سبعة تيسيرا وتهوينا والشيء الواحد لا يكون حلالا حراما في آية واحدة قال البيهقي المراد بالسبعة الاحرف هنا الانواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي نزلها وقال غيره من اول الاحرف السبعة بردانه فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ماسواه او حلالا لا ماسواه ولانه لا يجوز ان يكون القرآن يقرأ على انه حلال كله وحرام كله وامثال كله وقال ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة وقال الماوردي هذا القول خطأ لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف السبعة وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال آية امثال بآية لحكام وقال ابو ليلى الاهوازي وابو العلا الهمداني وقد روى في الحديث زاجر وآمر الخ استيناف كلام آخر اي هو زاجر اي القرآن ولم يرد بتفسير الاحرف السبعة وانما نوهم ذلك من جهة الاتفاق في احد ويؤيده ان في بعض طرقه زاجرا وآمرا بالنصب اي نزل على هذه الصفة في الابواب السبعة وقال ابو شامة ويحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام وانما مراد الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمأول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر لا ستثنا واتساء حكاه شيذلة عن الفقهاء وهذا هو القول الثاني عشر وقيل المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتاخير والاستعارة والتأكيد والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا هو الثالث عشر وقيل المراد بها التذكير والتانيث والشرط والجزاء والتصريف والاعراب والاقسام وجوابها والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الذهد والقناعة مع اليقين والجزم والخوف والرجاء مع المحبة والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجاء والتضرع والاستغفار مع الرضا والشكر والصبر مع الهيبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر القول السادس عشر ان المراد بها سبعة علوم الامثال والايجاد وعلم التوحيد والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات وقال ابن جرير ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم اقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه قلت قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الخرقي المهسي فقال قال ابن حبان اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولا فمنهم من قال هي زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الثاني حلال وحرام وامر ونهي وخبر ما هو كائن بعد وامثال الثالث وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج الرابع امر ونهي وبشارة ونذارة واخبار وامثال الخامس

محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص السادس امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل السابع امر ونهي
وجد وهزل وسر وظهر وبطن الثامن ناسخ ومنسوخ ورعد وعيد ونعم وتاديب وانذار التاسع حلال وحرام وافتتاح واخبار وقضاء
وعقوبات العاشر امر وزجر وامثال وانباء وعتب ووعظ وقصص الحادي عشر حلال وحرام وامثال ومنصوص وقصص و
اباحات الثاني عشر ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال الثالث عشر امر ونهي ورعد وعيد واباحة وارشاد
واعتبار الرابع عشر مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وامثال الخامس عشر مفسر ومجمل ومقتضي وندب وحتم
وامثال السادس عشر امر حتم وامر ندب ونهي حتم ونهي ندب واخبار واباحات السابع عشر امر فرض ونهي حتم وامر ندب و
نهي مرشد ووعد ووعيد وقصص الثامن عشر سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص ولفظ عام اريد به العام
ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام ولفظ يستغني بتنزيله عن تاويله ولفظ لا يعلم فقهه الا العلماء ولفظ لا
يعلم معناه الا الراسخون التاسع عشر اظهار الربوبية واثبات الوحدانية وتعظيم الالوهية والتعبد لله ومجانبة الاشراك و
الترغيب في الثواب والترهيب من العقاب العشرون سبع لغات منها خمس من هوازن واثنتان لسائر العرب الحادي والعشرون
سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة الثاني والعشرون سبع لغات اربع لغير هوازن سعد بن
بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثلاث لقريش الثالث والعشرون سبع لغات اثنتان لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة
لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة لطي الرابع والعشرون لغة الكعبين كعب ابن عمرو كعب بن لوي ولهما سبع لغات ٥٦
الخامس والعشرون اللغات المختلفة لاحياء العرب في معنى واحد مثل هلم وهات وتعال واقبل السادس والعشرون
سبع قرأت لسبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي ابن كعب السابع والعشرون
همز وامالة وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر الثامن والعشرون تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة
كلها في شيء واحد التاسع والعشرون كلمة واحدة تعرب بسبعة اوجه حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ فيها الثلاثون
امهات الهجاء الالف والباء والجيم والدال والراء والسين والعين لان عليها تدور جوامع كلام العرب الحادي والثلاثون
انها في اسماء الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم الثاني والثلاثون هي آية في صفات الذات وآية تفسيرها
في آية اخرى وآية بيانها في السنة الصحيحة وآية في قصة الانبياء والرسل وآية في خلق الاشياء وآية في وصف الجنة وآية في وصف
النار الثالث والثلاثون آية في وصف الصانع وآية في اثبات الوحدانية له وآية في اثبات صفاته وآية في اثبات رسله وآية
في اثبات كتبه وآية في اثبات الاسلام وآية في نفي الكفر الرابع والثلاثون سبع جهات من صفات الذات لله التي لا يقع عليها
التكييف الخامس والثلاثون الايمان بالله ومباينة الشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان وتحريم
ما حرم الله وما عند رسوله قال ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولا لاهل العلم واللغة في معنى انزل القرآن على سبعة
احرف وهي اقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة وتحتمل غيرها قال المرسي هذه الوجوه اكثرها متداخلة ولا ادري

مستندها ولا عن نقلت ولا ادري لم خص كل واحد منهم هذا الحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجود في القرآن فلا ادري معنى التخصيص وفيها اشياء لا افهم معناها على التحقيق واكثرها يعارض حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فانه لم يختلفا في تفسير ولا احكام انما اختلفا في ذاة حرف وقد ظن كثير من العوام ان المراد بها القراآت السبعة وهو غير صحيح تنبيه اختلف هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الاحرف السبعة فذهب جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين الى ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شيء منها وقد اجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها ابوبكر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وائمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لما هام تنوعن حرفا منها قال ابن الجوزي وهذا هو الذي يظهر صوابه ويجاب عن الادلة بما ذكره ابن جرير ان القرآن على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان جائزا لهم ورخصة لهم فيه فلما رأى الصحابة ان الامة تفرق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعا شائعا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام والاشبه ان القرآن نسخ منه في العرضة الاخيرة وغيرها ما اتفق رأي الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قرآن مستقر في العرضة الاخيرة ويدل على ما سوى ذلك اخرج ابن اشتة في المصاحف وابن ابي شيبة في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم واخرج ابن اشتة عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قراءتنا هذه على العرضة الاخيرة وقال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وكان يقرئ الناس بها حتى مات وبذلك اعتمده ابوبكر وعمر في جمعه وكذا عثمان كتب المصاحف النوع السابع عشر في معرفة اسمائه وعدده قال الجاحظ سمى الله كتابه اسماء مختلفة كما سمى الرب كلامه على تجلي التفصيل سمى جملته قرآنا كلاما وسماه ديوانا وبعض سوره كقصيدة وبعضها آية كالبيت وآخرها فاصلة كالقافية وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بسنيذ لري في كتاب البرهان اعلم ان الله سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في قوله حم والكتاب المبين وقرآنا كريما انه لقرآن كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة هدى ورحمة للمؤمنين وفرقانا نزل الفرقان على عبده وشفاء ونشفاء وننزل من القرآن ما هو شفاء وموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه في ام الكتب لدينا لعلي حكيم وحكمة بالغة وحكيما تلك آيات الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وقيما لينذر وفصلا انه لقول فصل وتبيانا عظيما يتساءلون عن

العظيم واحسن الحديث ومثاني ومتشابها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب
العالمين وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لقرآن عربيا وبصائر هذا بصائر وبيانا
هذا بيان للناس وعلما من بعد ماجاءك من العلم وحقا ان هذا لهو القصص الحق وهدى ان هذا القرآن يهدي وعجبا
قرآنا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة والتذكرة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذي جاء بالصدق وعدلا وتمت
كلمات ربك صدقا وعدلا وامر ذلك امر الله انزله اليكم ومنادي ينادي سمعنا منادي ينادينا ادي للايمان وبشرى هدى وبشرى
وتجيد بل هو قرآن مجيد ربور ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا لكتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون
بشيرا ونذيرا وغرا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصصا احسن القصص وسماه ابتداء اسماء في آية
واحدة في عدة مكررة مرفوعة مطهرة انتهى فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ وجه
والكتاب لغة الجمع والتبيين لانه بيان اي اظهر الحق من الباطل واما القرآن فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق
خاص بكلام الله غير مهموز وبهذا قال ابن كثير وهو مروي عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان
يهمز القرآت ويقول القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل وقال
قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء اذا ضممت احدهما الى الآخر وسمي به لقران السور والآيات و
الحروف فيه وقال الفراء هو مشتق من القرائن لان الآيات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا ويقرن
وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف
ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف القائلون بانه مهموز فقال قوم منهم الفراء هو مصدر لقرأت كالرجحان
والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال آخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان
مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأن الماء في الحوض اي جمعته قال ابو عبيدة سمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض
وقال الراغب لا يقال لكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن قال وانما سمي قرآنا للكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع
انواع العلوم كلها وحكى قطرب قولا ان انما سمي قرآنا لان القارئ يظهره ويبينه من قبل اخذا من قول العرب ما قرأت الناقة سلا قط
اي ما رمت برولد اي ما اسقطت ولدا اي ما ملحت قط والقرآن يلفظه القارئ من فيه ويلقيه فسمي قرآنا قلت والمختار
عندي في هذه المسألة ما نص عليه الشافعي واما الكلام فمشتق من الكلم بمعنى التاثير لانه يؤثر في ذهن السامع فائدة
لم تكن عنده واما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال والحرام واما الهدى فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب الحذف
والصلة على الفاعل مبالغة واما الفرقان فلانه فرق بين الحق والباطل وجهور بن الاسود مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم واما
الشفاء فلانه يشفي من الامراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية ايضا واما الذكر فلما فيه من المواعظ واخبار الامم
الماضية والذكر ايضا الشرف قال الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لانه بلغتهم واما الحكمة فلانه نزل على القانون

٥٩

المعبر من وضع كل شيء في محله وكلامه مشتمل على الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعاني واحكمت عن طرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين واما المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة واما الحبل فلانه من تمسك به وصل الى الجنة او الهدى والحبل السبب واما الصراط المستقيم فلانه طريق الى الجنة فهو لا عوج فيه واما اللساني فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو فان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة باللفظ والمعنى كقولهم ان هذا لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجائبه واما المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق واما الروح فلانه تحيى به القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه واما العزيز فلانه يعز على من يرديه معارضته واما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امر وابه ونهوا عنه او لكون فيه بلاغا وكفاية عن غيره قال السلفي في بعض اجزاء سمعت ابا المكارم النحوي يقول سمعت ابا القاسم النوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول وسئل كل كتاب لم سمي جمعة فما زجمة كتاب الله فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة وغيره في قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القرآن فائدة حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القرآن قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رأيت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت اخرج ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القرآن وكتبوه في الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورده من طريق اخر عن ابن بريدة وسيأتي في النوع الذي يلي هذا فائدة ثانية اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد اني منزل عليك توراة حدثية تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وفي اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب اني اجد في الالواح امة انا جيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد فني هذين الاسمين تسمية القرآن توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الان ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله تعالى واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان وسمي صلى الله عليه وسلم الزبور قرآنا في قوله خفف على داود القرآن **فصل** في اسماء السور قال الفنيبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسأرت اي افضلت من السور وهو ما بقي من الشراب في الاناء كأنها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسميها همزها وغيرهم من شبهها بسورة البناء اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة وقيل من سورة المدينة لاحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك حولها يتذبذب وقيل لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب ومنه اذا تسوروا المحراب قال الجعبري حد السورة قرآن يشتمل على آي ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث آيات وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت جميع اسماء السور بالتوقيف من

الاحاديث والآثار ولا اختيبة الاهالة لبيت ذلك وما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون
يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزؤن بها فنزل انا كفيناك المستهزئين وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما
روى الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن
قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي تذكر فيها آل عمران وكذا القرآن كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع
وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم
وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكره الجمهور **فصل** قد يكون
للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك
يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى احدها فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي نجيح عن
المغيري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي ام القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك
لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلوة وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ
حكاه المرسي وقال انه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي وردده بان الذي
افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لانه قد عدي من اسمائها
فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا ثانيها فاتحة القرآن كما اشار اليه المرسي ثالثها وراابعها ام الكتاب وام القرآن
وقد كره ابن سيرين ان تسمى ام الكتاب وكره الحسن ان تسمى ام القرآن ووافقها بقي بن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ
قال الله تعالى وعنده ام الكتاب وانى ام الكتاب وآيات الحلال والحرام قال الله تعالى آيات محكمات هن ام الكتاب قال المرسي
وقد ورد في حديث لا يصح لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل له في شيء من كتب الحديث و
انما اخرجه ابن الفريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على المرسي وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك
فاخرج الدارقطني وصححه من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا قرأتم الحمد فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب و
السبع المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لانها يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلوة قبل السورة قاله ابو عبيدة
في مجازه وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان ذلك
بالنظر الى ان الام مبدأ الولد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتأخرها سويها تبعا لانها امتراى تقدمتهن ولذا
يقال لراية الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سني الانسان ام لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على سائر
القرى وقيل ام الشيء اصله وهي اصل القرآن لاشتمالها على جميع اغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم كما سيأتي تقريره
في النوع الثالث والسبعين وقيل سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل لان حرمتها كحرمة
القرآن كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب

خاتمها القرآن العظيم روى احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لام القرآن هي ام القرآن وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن سماها السبع المثاني وورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعا فلانها سبع آيات اخرجه الدارقطني ذلك عن علي رضي وقيل لان فيها سبعة آداب في كل آية ادب وغير بعيد وقيل لانها خلت من سبعة احرف الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء قال المرسي وهذا اضعف مما قبله لان الشيء انما يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه وامّا المثاني فيحتمل ان يكون مشتقا من الثناء لما فيها من الثناء على الله تعالى ويحتمل ان يكون من التثنية لان الله تعالى استثنى بها لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثنى في كل ركعة وبقرير ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر رضي قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثنى بسورة اخرى وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين ثناء ودعاء وقيل لانها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك سماها الدارمية كان سفيان ابن عيينة يسميها بذلك لانها والفيتها في القرآن من المعاني قاله في الكشاف وقال الثعلبي لانها لا تقبل التنصيف فان كل سورة من القرآن لو تراءى نصفها في كل ركعة والنصف الثاني في اخرى لجاز لخلوها وقال المرسي لانها جمعت بين ما لله وما للعبد ثامنها الكرسي لما تقدم في ام القرآن قال في الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث انس السابق في النوع الرابع عشر تاسعها الكافية لانها تكفي في الصلوة عن غيرها ولا يكفي عنها غيرها عاشرها الاساس لانها اصل القرآن واول سورة نيف حادي عشرها النور ثاني عشرها وقالت عشرها سورة الحمد وسورة الشكر رابع عشرها وخامس عشرها سورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصوى سادس عشرها وسابع عشرها وثامن عشرها التوبة والشفاء والشافية للاحاديث الآتية في نوع الخواص تاسع عشرها سورة الصلوة لتوقف الصلوة عليها وقيل ان من اسمائها الصلوة ايضا لحديث قسمت الصلوة بيني وبين عبدي اي السورة قال المرسي لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه وهذا الاسم العشرون الحادي والعشرون سورة الدعاء لاشتمالها عليه في قوله اهدنا الثاني والعشرون سورة السؤال لذلك ذكره الامام فخر الدين الثالث والعشرون سورة تعليم المسألة قال المرسي لان فيها اداب السؤال لانها بدئت بالثناء قبل الرابع والعشرون سورة المناجاة لان العبد يناجي فيها ربه بقوله ايا ك نعبد وايا ك نستعين الخامس والعشرون سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله ايا ك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمائها وقد اجتمع في كتاب قبلها هذا ومن ذلك سورة البقرة كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القرآن وورد في حديث رفع في مسند الفردوس ذلك لعظمها ولاجتماع كثير من الاحكام التي لم تجتمع في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنام القرآن وسنام كل شيء اعلاه وآل عمران وردّ في سعيد بن منصور في سنن عن ابي عثمان قال اسم آل عمران في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين والمائدة تسمى ايضا العقود والمنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب والانفال اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي سورة الانفال قال تلك سورة بدر براءة تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى فيها لقد تاب الله على النبي الآية

والفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها واخرج ابو الشيخ عن مكحول قال قال عمر فيض ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب واخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر ابن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فقيل سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقي منهم احدا والمقشقشة اخرج ابو الشيخ عن زيد ابن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتهن سورة التوبة فقال براءة فقال وهل نعل بالناس الا ناعل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة اي المبرئة من النفاق والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة تنقرت عما في قلوب المشركين والبحوث بفتح الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو تحدثت العام عن الفرس قال ابت علينا البحوث يعني براءة الحديث والحافرة ذكره ابن الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين والمثيرة اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة اثارت مثالبهم وقبائحهم وحكى ابن الفرس من اسمائها المبعثرة والمدمدمة المنقرة فان مع كملت الاسماء عشرة فمرات كذلك اعني المبعثرة بخط السخاوي في جمال القراء وقال لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر غيره ايضا من اسمائها المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة النخل قال قتادة تسمى سورة النعم اخرج ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم على عباده الاسرار تسمى ايضا سورة سبحان وسورة بني اسرائيل الكهف ويقال سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار وقال انه منكر جدا تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القراء وقع في تفسير الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة النحل تسمى ايضا سورة سليمان السجدة تسمى ايضا المضاجع نا تسمى سورة الملائكة ليس سماها صلى الله عليه وسلم قلب القرآن اخرج الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وقال انه حديث منكر الزمر تسمى سورة الزمر غافر تسمى الطول والمؤمن لقوله تعالى فيها وقال رجل مؤمن فصلت تسمى السجدة وسورة المصابيح الجامعة تسمى المبرئة وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجائب سورة محمد تسمى القتال ق تسمى سورة الباسقات اقتربت تسمى القمر واخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر الرحمن سميت في حديث عروس القرآن اخرجه البيهقي عن علي رض مرفوعا المجادلة تسمى في مصحف ابي الظهار الحشر اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض سورة الحشر قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر كما ذكره تسميتها بالحشر لئلا يظن انها تختص يوم القيمة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير المتحنة قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحاء وقد تكسر على

٣

الاولى صفة المراة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة وقيل جمال القراء تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة المودة العفو تسمى ايضا سورة الحواريين الطلاق تسمى سورة النساء القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرجه البخاري وغيره وقد انكره الداودي فقال لا ادري قولهم القصرى محفوظا لا يقال في سورة القرآن قصرى كما قال ابن حجر وهو دلالاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال لطول الطوليين واراد بذلك سورة الاعراف التحريم يقال لها سورة التحريم وسورة لم تحرم تبادك تسمى سورة الملك واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر واخرج الترمذي من حديث ابن عباس رض مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي مسند عبد الرزاق من حديث انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيمة عند ربها لقارئها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جمال القراء تسمى ايضا الواقية والمنانة سئلت تسمى المعارج والواقع لم يقال انها النباء والتساؤل والمعصرات لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينة وسورة القيمة وسورة البرية وسورة الانفكاك كذا ذكر ذلك في جمال القراء ايات تسمى سورة الدين وسورة الماعون الكافرون تسمى المقشقشة اخرج ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال في جمال القراء وتسمى ايضا سورة العبادة قال وسورة النصر تسمى سورة التوديع لما فيها من الايماء الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة تبت تسمى سورة المسد وسورة الاخلاص تسمى سورة الاساس لانها اساس الدين قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمنشقتان من قولهم خليب منشقتان بنية قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما ظهر من المناسبات فان كان الثاني فلم يعد القطن ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد قال وينبغي النظر في اختصاص كل سورة باسمية برد لاشكال ان الوجه تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مستغرب يكون في الشيء من خلق او صفة تخصه او يكون فيه احكم او اكثر او اسبق لادراك الرائي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسامي سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لتضمنها قصة البقرة المذكورة فيها وتعجيب الحكيم فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها من كثير من احكام النساء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم شهداء لم يرد في غيرها كما ورد في غير هذا من احكام النساء في سورة الا ان فيها تكريرا وبسطا من احكام لم يرد في غير سورة النساء وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشعراء

ما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود لتكرره في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرناها قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما افردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره فانتهى قلت وذلك ان تسالي فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبياء باسمائهم كسورة نوح وسورة هود وسورة ابراهيم وسورة يونس وسورة آل عمران وسورة طس سليمان وسورة يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان وسورة مؤمن وقصة قوم كذلك كسورة بني اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المنافقين ومع هذا كله لم يقع لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن حتى قال بعضهم كاد القرآن ان يكون كله موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة تمام تبسط في غيرها وكذلك قصة آدم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة كانه اكتفى بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم بها فانظر في حكمة ذلك على اني رايت بعد ذلك في جمال القراء للسخاوي ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود ورايت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر **فصل** وكما سميت السورة الواحدة باسماء سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بآلم او آلر على القول بان فواتح السور اسماء لها فائدة في اعراب اسماء السور قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها بالجملة تحكى نحو قل اوحي واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه ترك اعراب ما لا ينصرف الا ما في اوله همزة وصل فتقطع الفه وتقلب تاؤه هاء في الوقف وتكتب بها على صورة الوقف فتقول قرأت اقتربت وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت اسماء والاسماء معربة الا لموجب بناء واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسماء الا في الفاظ محفوظة لا يقاس عليها واما قلب تائها هاء فلان ذلك حكم تاء التانيث التي في الاسماء واما كتبها هاء فلان الخط تابع للوقف غالبا وما سمي منها باسم فان كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد واضفت اليه سورة فعند ابن عصفور انه موقوف كالاعراب فيه وعند السلويين يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب اما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف مقطعة تحكى كما هي واما الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجاء وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف ومنعه بناء على تانيثه وان لم تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان اكثر من حرف فان وان الاسماء الاعجمية كهابيل وحامين واضفت اليه سورة ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا كموازنة قابيل وهابيل وان لم يوازن فان امكن فيه التركيب كقيس ميم واضفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح للوقف كحضرموت او معربه النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبناء كخمسة عشر والاعراب ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف ليلى اضفت اليه سورة ام لا نحو

كهيعص وحمعسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسماء المعربة وكذا تركيبه فرجالانه كمركب ذلك اسماء كثيرة وجموز يوسف ابراهيم
ممنوعا وما سمي منها باسم غير حرف هجاء فان كان فيه اللام نحو الحارث والنعمان والاعرف والنعمان فالاصرف ان لم تضف اليه
سورة نحو هذه هود ونوح وقرأت هود ونوح وان اضفت بقي على ما كان عليه فان كان تمامه يوجب المنع منع نحو قرأت سورة
يونس والا صرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا خاتمة قسم القرآن الى اربعة اقسام وجعل لكل قسم منه اسما فخرج
احمد وغيره من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال واعطيت
مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وسيأتي مزيد كلام في ذلك في النوع الذي يلي هذا
ان شاء الله تعالى وفي جمال القراء قال بعض السلف في القرآن ميادين وبساتين ومقاصير وعرائس وديابيج ورياض فميادينه
ما افتتح بالم وبساتينه ما افتتح بالر ومقاصيره الحاميمات وعرائسه المسبحيات وديابيجه آل حم ورياضه المفصل وقالوا
الطواسين والطواسيم وآل حم والحواميم قلت واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القرآن قال السخاوي
وتوارع القرآن الآيات التي يتعوذ بها ويتحصن بسميت بذلك لانها تقرع الشيطان وتدفعه وتقمعه كآية الكرسي والمعوذتين
ونحوها قلت وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا آية النور الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية النوع الثامن عشر
في جمعه وترتيبه قال الديباعي قولي في فوائده حدثنا ابراهيم بن بشار ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن
ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن في ٦١
المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك
وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر آما ما اخرجه مسلم من حديث
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن الحديث فلا ينافي ذلك لان النهي
في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القرآن كله كتب في عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع
واحد ولا مرتب السور وقال الحاكم في المستدرك جمع القرآن ثلاث مرات احدها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فخرج بسنده
على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن في الرقاع الحديث قال البيهقي
يشبه ان يكون المراد به تاليف ما نزل من الآيات المفرقة في سورها جمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم الثانية بحضرة
ابي بكر رضي الله عنه كما روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده
فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بقراء القرآن واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير
من القرآن واني ارى ان تامر بجمع القرآن فقلت ليعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا
والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل
لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال

ما كان انقل علي مما امرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت آخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر وآخرج ابن ابي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت ان لا اخذ على ردائي الا لصلوة جمعة حتى اجمع القرآن فجمعته قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت قد ورد من طريق اخرى فاخرج ابن الضريس في فضائل القرآن بشر بن موسى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان ببعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال ما اقعدك عني قال رأيت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا لصلوة حتى اجمعه قال فرابو بكر ذلك نعم ما رأيت قال محمد فقلت لعكرمة الفوه كما نزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يولفوه ذلك التاليف ما استطاعوا واخرج ابن اشته في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في صحيفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سال عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بجمع القرآن فكان اول من جمعه في الصحف استاده منقطع والمراد بقوله فكان اول من جمعه اي اشار بجمعه تلك ومن غريب ما ورد في اول من جمعه ما اخرجه ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن بن بريدة قال اول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسم لا ارتدي بردا حتى اجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رأيت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجمع رايهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه كان احد الجامعين بامر ابي بكر واخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليات بروكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاء كما بشاهدين على شئ من كتاب الله فاكتباه وجالة ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتابة وقال السخاوي في جمال القراء المراد انها شهدا ان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او

٦٧

انما يشهد لما ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال في آخر السورة التوبة لم اجدها مع غيره اي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة قلت او المراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يرشد مما تقدم آخر النوع السادس عشر وقد اخرج ابن اشته في المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القرآن ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية الا بشاهدين على ان آخر سورة براءة لم توجد الا مع ابي خزيمة بن ثابت قال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته شهادة رجلين فكتب وان عمر اتى بآية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن لكتابة القرآن ليست بحدثة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعسب فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتشر فجمعها جامع ورباطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء قال فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال وليس الامر كذلك لانهم كانوا يعتمدون على تاليف مجزء ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عند بعضه فكان تدوين ما ليس منه مما موثوقا انما كان الخوف من ذهاب شيء من صحيحه وقد تقدم في حديث زيد ان جمع القرآن من العسب واللخاف وفي رواية والرقاع وفي اخرى قطع الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى وكلاهما كتاب فالعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة آخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صحائف الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد او ورق او كاغد والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القرآن في قراطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر رض وخاف ان يهلك من القرآن طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القرآن في الصحف قال ابن حجر وقع في رواية عمارة بن غزية ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم والعسب اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المتوافرة قال الحاكم والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان رض روى البخاري عن انس رض حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءات فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن

بن حارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما انزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان رض الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف بما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد ففقدت آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشته من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراءات على عهد عثمان رض حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان رض فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا في آية قالوا هذه اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو على رأس ثلاثة من المدينة فيقال لكيف اقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان رض ان يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر فجيء بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا اختلفوا في شيء اخروه قال محمد فظننت انما كان يؤخرهم لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبون على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي رض لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملأ منا قال فما تقولون في هذه القراءات فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان نجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رأيت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا الآيات سورة على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراآت حين قرؤه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القراءة بين الوحيين وانما قصد جمعهم على القراآت الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغا ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل اثبت مع تنزيل لا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد وقال الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القرآن عثمان وليس كذلك انما جمع عثمان الناس

على القراءة بوجه واحد على اختياره وجمع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق و الشام في حروف القرآن فاما قبل ذلك فقد كان المصاحف بوجوه من القرآت المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القرآن فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان انتهى فائدة اختلف في عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الآفاق فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والشام واليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا **فصل** الاجماع والنصوص المتراددة على ان ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعباراتهم ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى وسيأتي من نصوص العلماء ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما انزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السورة ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الى آخرها ومنها ما اخرجه الشيخان عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر رض قال ما سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء اكثر مما سألته عن الكلالة حتى لعن باصبعه في صدري وقال تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء ومنها الاحاديث في فواتح سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم عن ابي الدرداء مرفوعا من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ عنده من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك اجمالا ما ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة وآل عمران والنساء في حديث حذيفة رض والاعراف في صحيح البخاري انه قرأها في المغرب وقد اقطع روى النسائي انه قرأها في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سعلة فركع والروم روى الطبراني انه قرأها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان روى الشيخان انه كان يقرأها في صبح الجمعة وفي صحيح مسلم انه كان يقرأها في

الحطمة والرحمن في المستدرك وغيره انه قرأها على الجن والنجم في الصحيح انه قرأها بمكة على الكفار وسجد في آخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقرأها مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان يقرأها في صلاة الجمعة والصف في المستدرك عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم حين انزلت حتى ختمها في سورة شتى من المفصل تدل قراءته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب آيها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر ثم يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتها فقال عمر انا اشهد لقد سمعتها ثم قال لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فالحقوها في آخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يولفون آيات السور باجتهادهم وسائر الاجتهادات على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف قلت يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا القرآن فلما انتهوا الى الآية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذا آخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعد هذا آيتين لقد جاءكم رسول الى آخر السورة وقال مكي وغيره وترتيب الآيات في السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يأمر بذلك في اول براءة تركت بلا بسملة وقال القاضي ابو بكر ترتيب الآيات واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القرآن الذي انزل الله وامر بلثبات رسمه لم ينسخ ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان رض وانه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من آي السور ولم يقدم من ذلك مؤخرا ولا اخر مقدم وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب آي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القرآن وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سورة ويمكن ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب واخرج عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما الف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئا اخوف ذهاب بعضه بذهاب حفظه فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا شيئا او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه من موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله تعالى جملة الى سماء الدنيا فكان يثبت له معرفة عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب

السور ووضع الآيات مواضعها انما كان بالوحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما اجمع الصحابة على وضعها كذا في المصحف **فصل** واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر في آخر تواليفه قال ابن فارس جمع القرآن على ضربين احدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا هو الذي تولته الصحابة واما جمع الآي وهو جمع الآيات في السورة فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر به جبريل عن امر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فلو كان من ترتيبها على النزول وهو مصحف علي رضي الله تعالى عنه كان اولها اقرأ ثم المدثر ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى آخر المكي والمدني وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف ابي وغيره اخرج ابن اشته في المصاحف من طريق اسمعيل بن عياش عن جبان بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال لعرهم عثمان ان يتابعوا الطول فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما بسم الله الرحمن الرحيم وذهب الاول جماعة منهم القاضي في احد قوليه قال ابو بكر بن الانباري انزل الله تعالى القرآن كله الى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين ليلة وكانت السورة تنزل لامر يحدث والآية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الآية والسورة فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف كل عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القرآن وقال الكرماني في البرهان ترتيب السورة هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا واتقلوا يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها بين آيتي الربا والدين وقال الطيبي انزل القرآن اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ قال الزركشي في البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل بالثاني يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما الف القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم قال الخلاف الى انه هل هو توقيف قولي او مجرد استناد فعلي بحيث بقي فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال البيهقي في المدخل كان القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سوره وآياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراءة لحديث عثمان السابق وقال ابن عطية الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياة صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال ابو جعفر بن الزبير الا ثلاثة شهد بآخر ما نزل منه على ابن عطية ويبقى منها قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران رواه مسلم وكحديث سعيد بن خالد صلى رسول الله عليه وسلم بالسبع الطوال في كتاب ابن ابي شيبة في مصنفه وفيه ان عليه السلام كان يجمع المفصل في ركعة وروى البخاري عن ابن مسعود

انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي فذكرها استقراء كما استقر ترتيبها في المصحف
ان صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما يقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر
النحاس المختار ان تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث واثلة اعطيت مكان التوراة
السبع الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تأليف القرآن ماخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما
جمع في المصحف على شئ واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تاليف القرآن وقال ابن
الحصار ترتيب السور ووضع كل آية مواضعها انما كان بالوحي قال ابن حجر ترتيب بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا وقال مما يدل
على ان ترتيبها توقيفي ما اخرجه احمد وابو داود عن اوس بن ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث
فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طولى طولى حزب من القرآن فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلنا كيف تحزبون القرآن قالوا نحزبه ثلث سور وخمس سور وسبع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة
وحزب المفصل من ق حتى نختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف الان كان على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ويحتمل ان الذي كان مرتباح حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه قلت ومما يدل على انه توقيفي ان الحواميم
رتبت ولاء كذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولا دبل فصل بين سورها وفصل بين قسم الشعراء وقسم القصص
بالسين مع انها اقصر منها ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء واخرت السين عن القصص والذي ينشرح له
الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي لا براءة والانفال ولا ينبغي ان يستدل بقراءة صلى الله
عليه وسلم سورا ولاء على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراءة النساء قبل آل عمران لان ترتيب السور في القرآن ليس
بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال
سمعت ربيعة يسأل لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلها بضع وثمانون سورة بكة وانما انزلتا بالمدينة فقال قد ضما
والف القرآن على علم ممن قد مضى ومن كان معه فيه واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا مما ينتهي اليه ولا يسأل عنه خاتمة السبع الطوال
اولها البقرة واخرها براءة كذا قال الجماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال البقرة وآل
عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم وغيره
عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها الكهف
والمسبون ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة آية او تقاربها والمثاني ما ولي المئين لانها ثنتها اي
كانت بعدها فهي لها ثواني والمئون لها اوائل وقال الفراء السور التي آيها اقل من مائة آية لانها تثنى اكثر
مما تثنى الطول والمئون وقيل لتثنيته الامثال فيها بالعبر والخبر حكاه الكرماني وقال في جمال القراء سمي السبع التي
ثلثت فيها القصص وقد تطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة لتقدم والمفصل ما ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك

لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم وآخره سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثنى عشر قولا احدها في الحديث اوس السابق قريبا الثاني الحجرات وصححه النووي الثالث القتال عزاه الماوردي للاكثرين الرابع الجاثية حكاه القاضي عياض الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكى الثلاثة ابن ابي الصيف اليمني في نكته الثامن الفتح حكاه الكمال الدماميني في شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه ابن السيد في مالية على الموطا العاشر الانسان الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المزني الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي ووجهه بان القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير عبادة الراغب في مفرداته المفصل من القرآن السبع الاخير فائدة للمفصل اطوال واوساط وقصار قال ابن معن فطواله الى عم واوساطه منها الى الضحى ومنها الى آخر القرآن قصاره هذا اقرب ما قيل فيه تنبيه اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال واي القرآن ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور وصغار السور وقد استدل بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالية ورخص فيه آخرون ذكره ابن ابي داود وآخرج عن ابن سيرين وابي العالية قالا لا تقل سورة خفيفة فان تعالى يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة فائدة قال ابن انشتير في كتاب المصاحف انبانا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تاليف مصحف ابي الحمد لله ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني اسرائيل ثم الزمر ثم حم غافر ثم حم فصلت ثم الانبياء ثم النور ثم المؤمنين ثم سبا ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الوعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم من قبل يس ثم الحجر ثم حم عسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم لاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سال سائل ثم المرسل ثم الدهر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ق ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا باسم ربك ثم البروج ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم يكن ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السماء انفطرت ثم الشمس وضحاها ثم السماء والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب وهي لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم ليلاف ثم ارايت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال ابن انشتير وحدثنا ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم ثنا محمد بن اسمعيل بن سالم ثنا علي بن مهران الطائي ثنا جرير بن عبد الحميد قال تاليف مصحف عبد الله بن مسعود البقرة والنساء وآل عمران والاعراف

والانعام والمائدة ويونس والنبيين براءة والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبياء وطه والمؤمنون والشعراء والصافات
والثاني الاحزاب والحج والقصص والنمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر والرعد
وسبا والملائكة وابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر والحواميم حم المؤمن والزخرف والسجدة وحم عسق والاحقاف
والجاثية والدخان والممتحنات انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن
واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف وقل اوحي وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة ويا أيها النبي لم تحرم المفصل الرحمن
والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة والواقعة والنازعات وسأل سائل والمدثر والمزمل والمطففين وعبس و
هل اتى والمرسلات والقيامة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت وسبح والليل والفجر و
البروج واذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك والبلد والضحى والطارق والعاديات واراءيت والقارعة ولم يكن و
الشمس وضحاها والتين وويل لكل همزة والم تر لايلاف قريش والهاكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جاء
نصر الله والكوثر وقل يا أيها الكافرون وتبت وقل هو الله احد والم نشرح وليس فيه الحمد والمعوذتان النوع التاسع عشر
في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه اما سوره فمائة واربع عشرة سورة باجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة بجعل
الانفال وبراءة سورة واحدة واخرج ابو النيخ عن ابي ذوق قال الانفال براءة سورة واحدة واخرج عن ابي رجاء قال سألت
الحسن عن الانفال وبراءة اسورتان ام سورة قال سورتان ونقل مثل قول ابي ذوق عن مجاهد واخرج ابن ابي حاتم
عن سفيان واخرج ابن اشته عن ابن لهيعة قال يقولون ان براءة من يسألونك وانما لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن
الرحيم لانها من يسألونك وشبهتهم اشتباه القرينين وعدم البسملة وبرده تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلا منها
ونقل صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة لبراءة في مصحف ابن مسعود قال ولا يؤخذ بهذا قال القشيري الصحيح ان
التسمية لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها وفي المستدرك عن ابن عباس قال سألت علي ابا ابي طالب
رضي الله تعالى عنه لم لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان وبراءة نزلت بالسيف وعن مالك رضي الله تعالى عنه ان ولها
لما سقط مع البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة لطولها وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنتا عشرة سورة لانه
لم يكتب المعوذتين وفي مصحف ابي ست عشرة لانه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع اخرج ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب
ابي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب
عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى بن يعلى
الاسلمي عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن عبد الله بن رزين الغافقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على
حب ابي تراب الا انك اعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القرآن من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني سيدي يعني ابا الله
سورتين علمهما اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني

٧٥

عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق قال ابن جريج حكاية البسملة انها سورتان في مصحف بعض الصحابة واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلوة عن ابي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه وقال ابن الضريس ثنا احمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك انبأنا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قراءة ابي وابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحق قال املا اميتة بن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين انا نستعينك ونستغفرك واخرج البيهقي وابو داود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلوة مع قوله ليس لك من الامر شيء الآية لما قنت يدعو على مضر تنبيه كذا نقل جماعة من مصحف ابي انه ست عشرة سورة والصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة لايلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق وابي شيبة ايضا قلت ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هانيء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع الحديث وفيه وان الله انزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها معهم غيرهم لايلاف قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة نقله الامام الواحدي في تفسيره عن طاوس وعمر بن عبد العزيز وقتادة قيل الحكمة في تسوير القرآن سورا تحقيق كون السورة بحد ذاتها معجزة وآية من آيات الله والاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف مترجمة عن قصتها وسورة براءة تترجم عن احوال المنافقين فاسرارهم ان يجرد ذلك وسورت السور لمراعاة وسائلها وقصائدها وتنبيها على ان الطول ليس من شروط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والآخر انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الدمشقي ما يخالفه فقال في الكشاف الفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما اوحاه الى انبيائه سورا وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا ومترجمة الصدور بالتراجم صونا ان الجنس ذا الوتر تحته انواع واصناف كان لحسن والفخم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القارئ اذا ختم سورة اوبابا من الكتاب ثم

حذق في آخر كان اشطر وابعث على التحصيل منه لو استهل على الكتاب بطوله ومنها المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزي القرآن اجزاء واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق السورة استقلها اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعلم عنده ما حفظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلوة بسورة افضل ومنها ان التفصيل يسبب تلاحق الاشكال والنظائر وملائمة بعضها البعض وبذلك تتلاحظ المعاني والنظم الى غير ذلك من الفوائد انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثنا ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكر ان في الانجيل سورة تسمى سورة الامثال **فصل** في عدد الآي اذ هو جاء من القراء بالتضعيف قال الجعبري حد الآية قرآن مركب من جملة ولو تقديرا ذو مبتدأ ومقتطع مندرج في سورة ولها العلامة ومنه ان آية ملكه لانها علامة للفصل والصدق او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل هي الواحدة من المعدودات في السور سميت بذلك لانها علامة يعلم صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدي بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها قال الواحدي وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الآية آية لولا ان التوقيف ورد بما هي عليه الان وقال ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها آية الا قوله مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح السور من عدها قال بعضهم الصحيح ان الآية انما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة قال الآية طائفة من حروف القرآن علما بالتوقيف انقطاعها يعني عن الكلام الذي بعدها في اول القرآن وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في غيرها غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة وقال الزمخشري الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم آية حيث وقعت والمص ولم يعدوا الر وحم عدوا حم آية في سورها وكهيعص وطه ويس ولم يعدوا طسم قلت ومما يدل على انه توقيفي ما اخرجه احمد في مسنده من طريق عاصم بن ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل حم قال يعني الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين الحديث وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع آيات وسورة الملك ثلاثون آية ومع انه قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران قال وتعديد الآي من معضلات القرآن ومن آياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنائه وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الآي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤس الآي للتوقيف فاذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع انها ليست فاصلة وقد اخرج ابن الضريس من طريق غنام بن علباء عن ابيه عن ابن عباس قال جميع آي القرآن ستة آلاف آية وستمائة آية وستة عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا

قال الداني اجمعوا على ان عدد ايات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا آية واربع آيات وقيل واربع عشرة وقيل تسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون قلت اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر آي القرآن يقال آية درجة فتلك ستة آلاف آية ومائتا آية وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عائشة رض مرفوعا عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من اهل القرآن فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الاجري في جملة القرآن من وجه آخر عنها موقوفا قال ابو عبد الله المرسي في شرح قصيدة ذان الوشل في العدد اختلف في عدد الآي اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة ولاهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة ابن نصاح وعدد آخر وهو عدد اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري واما عدد اهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هارون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الزماري قال هذا العدد الذي تعده عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله ابن عامر اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدرداء واما عدد اهل البصرة فما رواه علي عاصم بن العجاج الجحدري واما عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات وابي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد بن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب رض قال الموصلي ثم سور القرآن على ثلثة اقسام قسم لم يختلف فيه كما في اجمال الآي تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا فالاول اربعون سورة يوسف مائة واحدى عشرة الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون الاحزاب ثلاثة وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان عشرة في خمس واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة الصف اربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحى والعاديات احدى عشرة التحريم ثنتا عشرة نون انتان وخمسون الانسان احدى وثلاثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار وسبح تسع عشرة التطفيف ست وثلاثون البلد انتان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل احدى وعشرون الم نشرح والتين والهاكم ثمان الهمزة تسع الفيل والفلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث والقسم الثاني اربع سور القصص ثمان وثمانون عدا اهل الكوفة فستة والباقون بدلها امتن الناس يسقط العنكبوت تسع وستون عدا اهل الكوفة الم والبقرة بدلها المخلصين لها الدين عد الشام وتقطعون السبيل الجن ثمان وعشرون عدا لمكي لن يجيرني من الله احد والباقون بدلها ولن اجد من دونه ملتحدا والمعصرات فلان عد المدني الاخير وقواصابا الحق دون العصر وعكس الباقون والقسم الثالث سبعون سورة الفاتحة الجمهور سبع فعد الكوفي والمكي البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون وقال الحسن ثمان فعدها وبعضهم ست فلم يعدها وآخر تسع

وعدها وايان نعبد ويقوى الاول ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فعدها آية وعد ها عد الاعراب
وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد انعمت عليهم فاخرج الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال سئل علي كرم الله وجهه عن
السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له اتمامي ست آيات فقال لبسم الله الرحمن الرحيم آية البقرة مائتان وثمانون
وخمس وقيل ست وقيل سبع آل عمران مائتان وقيل الآية النساء مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع المائدة مائة
وعشرون وقيل واثنتان وقيل وثلاثون الانعام مائة وستون وخمس وقيل ست وقيل سبع الاعراف مائتان وخمس وقيل
ست الانفال سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع برآءة مائة وثلاثون وقيل الآية يونس مائة وعشر وقيل الآية هود
مائة واحدى وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلاثون الرعد اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل سبع ابراهيم احدى وخمسون
وقيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس الاسراء مائة وعشر وقيل واحدى عشرة الكهف مائة وخمس وقيل وعشر وقيل واحدى
عشرة مريم تسعون وتسع وقيل ثمان طه مائة وثلاثون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل واربعون الانبياء مائة واحدى
عشرة وقيل واثنتا عشرة الحج سبعون واربع وقيل وخمس وقيل وست وقيل وثمان قد افلح مائة وثمان عشرة وقيل تسع عشرة النور
ستون واثنتان وقيل اربع الشعراء مائتان وعشرون وست وقيل سبع النمل ثلاثة وسبعون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس الروم ستون
وقيل الآية لقمان ثلاثون وثلاث وقيل اربع السجدة ثلاثون وقيل الآية سبأ خمسون واربع وقيل خمس فاطر اربعون و
ست وقيل خمس يس ثمانون وثلاث وقيل اثنتان الصافات مائة واثنان وثمانون وآية وقيل اثنتان ص ثمانون وخمس وقيل ست وقيل
ثمان الزمر سبعون واثنتان وقيل ثلاث وقيل خمس غافر ثمانون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست فصلت خمسون و
اثنتان وقيل ثلاث وقيل اربع شورى خمسون وقيل وثلاث الزخرف ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان خمسون وست وقيل
سبع وقيل تسع الجاثية ثلاثون وست وقيل سبع الاحقاف ثلاثون واربع وقيل خمس القتال اربعون وقيل الآية وقيل الآية
آيتين الفتح اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع الحجرات احدى وستون وقيل اثنتان الرحمن سبعون وسبع وقيل ست و
قيل ثمان الواقعة تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع قد سمع اثنتان وقيل الله وغفر لنا اللهم آمين اثنتا عشرة وقيل ثلاثون وقيل
ثلاثون بعدا قال الواحدي قد جاء ناذير قاله الموصلي والصحيح الاول قال ابن سنبوذ لا يسوغ لاحد خلاف ما لاخبار الواردة
في ذلك واخرج احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة في
القرآن ثلاثين آية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الطبراني بسند صحيح عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القرآن ما هي الا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي سورة
تبارك الحاقة احدى وقيل اثنتان وخمسون المعارج اربعون واربع وقيل ثلاث نوح ثلاثون وقيل الا آية قيل الا آيتين

٧٩

المزمل عشرون وقيل الا آيتين المدثر خمسون وقيل ست القيمة اربعون وقيل الا آية عم اربعون وقيل
وآية النازعات اربعون وخمس وقيل ست عبس اربعون وقيل وآية وقيل وآيتان الانشقاق عشرون وثلاث وقيل اربع
وقيل خمس الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة الفجر ثلاثون وقيل الا آية وقيل اثنتان وثلاثون الشمس خمس عشرة و
قيل ست عشرة اقرأ عشرون وقيل الا آية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل تسع الزلزلة تسع وقيل ثمان القارعة
ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشرة قريش اربع وقيل خمس ارأيت سبع وقيل ست الاخلاص اربع وقيل خمس التكاثر سبع
وقيل ست ضوابط البسملة نزلت مع السورة في بعض الاحرف السبعة من قرأ بحرف نزلت فيه عدها ومن قرأ بغيره لم
لم يعدها وعد اهل الكوفة الم الحمد وتمام آية وكذا المص ولهة وكهيعص وطسم ويس وحم وعدها حم عسق آيتين ومن عد
هم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العد على ان لا يعد الا آية حيث وقع آية وكذا المر حم طس ومن وق ون منهم من علل بالاتباع والمنقول وانه
امر لا قياس فيه ومنهم من قال لم يعد ما من وق ون لانه على حرف واحد والا طس لانها خالفت اخويها بحذف الميم ولانها
تشبه المفرد كقابيل ويس وان كانت بهذا الوزن لكن لها ياء فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اله ياء ولم يعد والمر تجلات آلم
لانها اشبه بالفواصل من الر وكذلك اجمعوا على عد يا ايها المدثر آية لمشاكلة الفواصل بعده واختلفوا في يا ايها المزمل
قال الموصلي وعد واقوله تعالى نظر آية وليس في القرآن اقصر منها امامنها انعم والفجر والضحى تذنيب نظم علي بن محمد الغالي
ارجوزة في القرائن والاخوات ضمنها السور التي اتفقت في عدة الاي كالفاتحة والماعون كالرحمن والانفال وكيوسف والكهف ٨٠١
والانبياء وذلك معروف مما تقدم فائدة يترتب على معرفة الاي وعدها وتواصلها احكام فقهية منها اعتبارها في
جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها سبع آيات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراءة آية كاملة لا يكفي نصفها
ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما الحقه الجمهور ومنها بحث دهوان ما اختلف في كونه آخر آية هل تكفي القراءة
في الخطبة محل نظر ولم ار من ذكره ومنها اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلوة او ما يقوم مقامها في الصحيح انه
صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالستين الى المائة ومنها اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث من قرأ بعشر
آيات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين و
من قرأ بمائتي آية كتب من الفائزين ومن قرأ بثلثمائة آية كتب له قنطار من الاجر ومن قرأ بخمس مائة وبسبعمائة
والف آية اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة ومنها اعتبارها في الوقف عليها كما سيأتي وقال الهذلي في كامله
اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني في العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج
سوقه قال وليس كذلك ففيه من الفوائد معرفة الوقت ولان الاجزاء انعقدان الصلوة لا تصح بنصف آية
وقال جمع من العلماء تجزي بآية ولخوف بثلاث آيات وآخرون لابد من سبع ولاجزاء لا يقع بدون آية
فللعدد فائدة عظيمة في ذلك انتهى فائدة ثانية ذكر الايات في الاحاديث والآثار اكثر من ان يحصى كالاحاديث

في الفاتحة واربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي والآيتين خاتمة البقرة وحديث اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي البخاري عن ابن عباس رض اذا مررت ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما بين الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها الى قوله مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن المسور ابن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال **فصل** وعدة تمام كلمات القرآن سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربعا وثلاثين كلمة وقيل واربعمائة وسبع وثلاثون وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك وسبب الاختلاف في عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد الجوائز **فصل** وتقدم عن ابن عباس رض عدد حروفه وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان وعد الانصاف وهلا ثلاثة الى الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع لمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة لان ذلك ان اراد فائدته بفضيلة في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقرآن لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القرآن الف الف حرف وسبعة عشر الف حرف فمن قرأها ابوا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله ثقات الا الشيخ الطبراني محمد بن عبيد بن آدم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن ايضا اذ الموجود الآن لا يبلغ هذا العدد فائدة قال بعض القراء القرآن العظيم لما انصاف باعتبارات نصفه بالحروف النون من نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات اللام من قوله والجلود في الحج وقوله لهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالآيات ثمرة من سورة الشعراء وقوله فالقى السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد السور آخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو عشرة بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفاء من قوله وليتلطف النوع العشرون في معرفة حفاظه وقد اسند روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب اي تعلموا منهم والا اربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدأ بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل قال الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هؤلاء الاربعة يبقون حتى ينفرد وا بالاخذ عنهم فلم ينفرد وا بل الذين عهدوا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم ولي اليمامة

٨١

في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد قال زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون مثل الذي حفظوه واديد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بير معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا وروى البخاري ايضا عن قتادة قال سألت انس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومتي ورويا ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت و ابو زيد وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والاخر ذكر ابو الدرداء بدل ابي بن كعب وقد استشكر جماعة من الائمة الحصر في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحالة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان يقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظ كل ان لا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كما قال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء قتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببير معونة مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقهم دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني في الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها الا اولئك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان تكون تلقى بعضه بالواسطة الخامس انهم تصدوا لاقرائه وتعليمه فاشتهروا بذلك حتى جعل غيرهم عن من عرف حالهم فجعل ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلب واما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب السابع المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى الكل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت آخر آية فتعلم هذه الآية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد بجمعه لم

والطبراني والحاكم وصححه فاخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القرآن فقال اللهم اغفر انما جمع القرآن من سمع لسانا طاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير قال وقد نرجح لي احتمال آخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما اخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز لقتله العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال الخزرج منا ائمة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما كان ينزل منه اذ ذاك واما هذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وذاع بالمدينة وهاجر اكثر من ملازمتكل منهما للآخر حتى قالت عائشة رضي الله عنها كان يأتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله وقد قدم صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقرأهم انتهى وسبقه الى نحو ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج ابن اشته في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القرآن وقتل عمر ولم يجمع القرآن قال ابن اشته قال بعضهم يعني لم يقرأ جميع القرآن حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف قال ابن حجر وقد ورد عن علي رضي الله عنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابن ابي داود واخرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأه في شهر الحديث واخرج ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة ابن الصامت وابي بن كعب وابو الدرداء وابو ايوب الانصاري واخرج البيهقي في المدخل من ابن سيرين قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابو الدرداء وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري واخرج هرو ابن ابي داود عن الشعبي قال جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ستة ابي وزيد ومعاذ وابو الدرداء وسعد بن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية قال اخذه الا سورتين او ثلاثة وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القراءات القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة وعائشة وحفصة وام سلمة رضي الله عنهم ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذا الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد رضي الله عنهم وصرح بان بعضهم انما اخذ بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعد ابن ابي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر وممن جمعه

ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمر والداني تبعه ابو ذر في المذكورين في حديث انس اختلف في اسمه فقيل اسعد بن عبيد ابن النعمان احد بني عمرو بن عوف وقد بايعه اوسي وانس خزرجي وقال انه احد عمومته وبان الشعبي عده هو وابو زيد جميعا في من جمع القرآن كما تقدم قلت على انه غيره قال ابو احمد العسكري لم يجمع القرآن من الاوس غير سعد ابن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد احد من جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حجر قد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القرآن قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر بن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى ابا زيد قال ثم وجدت عند ابن ابي داود ما رفع الاشكال فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي وملت لم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعوراء من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا من وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقبا بدريا وسمى الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ فاذكره فعرفت بامرأة من الصحابيات جمعت القرآن لم يعدها احد ممن تكلم في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات اخبرنا الفضل ابن دكين ثنا الوليد ابن عبد الله بن جميع قال حدثني جدتي عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحرث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له ائذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فغنها غلام لها وجارية كانت دبرتهما فقتلاها في امارة عمر فخرج فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة **فصل** المشهورون باقراء القرآن من الصحابة ستة عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال فقدم زيد على ابي ثم اقدم الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب رضي الله عنهم واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين فممن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن ابن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن اسلم وبمكة عبيد وعطاء ابن ابي رباح وطاؤس ومجاهد وعكرمة وابن ابي مليكة وبالكوفة علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحرث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن فضيلة وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي وبالبصرة ابو العالية وابو رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة وبالشام المغيرة بن ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء ثم تجرد قوم وتصنوا يضبطوا القراءة اتم ضبط حتى صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم

كان بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن ابي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة عبد الله بن ابي اسحق وعيسى بن عمر وابو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي وبالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسمعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى ابن الحرث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر من هؤلاء في الآفاق الائمة السبعة نافع واخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر وابن كثير واخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي وابو عمرو واخذ عن التابعين وابن عامر واخذ عن ابي الدرداء واصحاب عثمان وعاصم واخذ عن التابعين وحمزة واخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم والكسائي واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش ثم انتشرت القراءة في الاقطار وتفرقوا بها بعد امم واشتهر من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم عن ابو بكر بن عياش وحفص عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائي الدوري وابو الحرث ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام بها بلدة الائمة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا اللوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصولها وارکان فصلوها فاول من صنف في القراءات ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن اسحق المالكي صاحب قالون ثم ابو جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتاليف في انواعها جامعا ومفردا موجزا ومسهبا وائمة القراءات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء ابو الخير ابن الجزري النوع الحادي والعشرون في معرفة العالي والنازل من اسانيده اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسم اهل الحديث الى خمسة اقسام ورايتها تاتي هنا الاول القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من روايتي ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من روايتي رويس الثاني من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى امام من ائمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من الائمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنى عشر والى ابن عامر اثنى عشر الثالث عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية مصنف كالستة بان يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لو رواه من غير طريقه ونظيره هنا العالي بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراءات كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة و

المصافحات نالموافقة ان يجتمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البزي طريق ابن بنان عن ابي ربيعة عنه يرويها ابن الجزري من كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك ابن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرأ بهما كلاهما من اللفظ على عبد السيد بن عتاب فرواية لهما من احدى الطريقين تسمى موافقة للآخر باصطلاح اهل الحديث والبدل ان يجتمع مصنفي شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون مثاله هنا قراءة ابي عمرو رواية الدوري طريق ابن مجاهد عن ابي الزعراء عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قراءة بها الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقرأ بها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قرأ بها ابو الكرم على ابي القاسم يحيى بن احمد بن النسيبي وقرأ بها على ابي الحسن الحمامي وقرأ على ابي طاهر فروايته لهما من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي ومن دونه الى شيخ احد اصحاب الكتب كما بين احد اصحاب الكتب النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه على ما ذكر من العدد والمصافحة ان يكون اكثر عدد منه بواحد فكانه لقي شيخ ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي التفرجي عن ابي عبد الله غلام الفرس عن سليمان ابن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد عن عبد الباقي بن الحسن عن ابراهيم بن عمر المقري عن ابي الحسين بن بويان عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي جعفر الربعي المعروف بابي نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن ابي محمد بن البغدادي وغيره عن الصايغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القاسم هبة الله بن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن العرضي عن ابن بويان فهذه مساواة لابن الجزري لان بينه وبين ابن بويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي وبينه وهي لمن اخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم القراء احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق ووجه فالخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة او تخريجه واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده فان لا فطريق او لا على هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القاري فيه فوجه الرابع من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالآخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلى من الآخذ عن ابي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان اعلى من البرهان الشامي وان اشتركوا في الاخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة الاول على الثاني والثاني على الثالث الخامس العلو بموت الشيخ لا مع النقات الى امر آخر او شيخ آخر متى يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الآخذ عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثمانمائة لان ابن الجزري آخر من كان سنده عاليا ومضى عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة فهذا ما حررته من قواعد الحديث

يتجه عليه قواعد القرآت ولم اسبق اليه ولله الحمد والمنة واذا عرفت العلو بانها مما عرفت النزول فانه صلاه وحيث
وهم النزول فهو مما لم يتجه بكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر او اورع اما اذا كان كذلك فليس بمذموم
ولا مفضول النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون معرفة المتواتر والمشهور و
الآحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال القراءة تنقسم الى متواتر واحاد وشاذ
فالمتواتر القرآن السبعة المشهورة والآحاد قرآت الثلاثة التي تمام العشر والحق بها قرآت الصحابة والشاذ قرآت التابعين
كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره واحسن من تكلم في هذا النوع امام القراء
في زمانه شيخنا ابو الخير بن الجزري قال في اول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احدى
المصاحف العثمانية ولو احتمالا ومع سندها هي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف
السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من
الائمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة
ام عمن هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وغيرهم فاعلم
ذلك وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد منهم خلافه قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراءة تعزى الى
احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانما انزلت هكذا الا ادخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف ٨٦
ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع
تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه و
الشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما
ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري نقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان افصح ام فصيحا
مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح اذ
هو الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم من قراءة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كما سكان
بأركم وياء كم وخفض والارحام ونصب ليجزي قوما والفصل بين المضافين في قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك
قال الداني وائمة القراء اعتمد في شيء من حروف القرآن على الاشفاء في اللغة والاقيس في العربية بل على الاثبت في الاثر
والاصح في النقل واذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها و
المصير اليها قلت لخروج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي اراد ان
اتباع من تسبها في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القرآت التي هي مشهورة
وان كان غير ذلك سائغا في اللغة او اظهر منها ثم قال ابن الجزري ونعني بموافقة احد المصاحف ما كان ثابتا في

بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذن الله في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك في المصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في آخر براءة بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه قولنا ولو احتمالا لغوي به ما واوفقه ولو تقديرا كمالك يوم الدين فانه كتاب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف توافقه تحقيقا وقراءة الالف توافقه تقديرا لحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف القراءات الرسم تحقيقا نحو تعلمون بالتاء والياء ونغفر لكم بالتاء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذف واثباته على فضل علم الصحابة في علم الهجا خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين وان خالفت الرسم من وجه فقد اتت على الاصل فيعتد لان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف ونحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراءة بها وورد ت مشهورة مستفاضة ولذا لم يعد واثبات ياء الزوائد وحذف ياء تسالني في الكهف وواو ويدع الانسان في الصالحين والظاء من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المرسومة فان الخلاف في ذلك مغتفر اذ هو ترجيح يرجع الى معنى واحد وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتاخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان حكمه في حكم الكلمة لا تستوعب مخالفة الرسم فيما هذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها نعني به ان يرويها تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند ائمة هذا الشان غير معدودة عندهم من الغلط او مما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتاخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القرآن لا يثبت الا بالتواتر وان ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم ام لا واذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى اكثير من احرف الخلاف الثابت عن السبعة وقد قال ابو شامة شاع على السنة جماعة عن المقربين المتاخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة اي كل فرد فرد مما روي عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقلهم الفرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير ولا اقل من اشتراط ذلك اذ لم يتفق التواتر في بعضها وقال الجعبري الذي واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال النقلة واعني في العربية

وافق الرسم انخلت له هذه الشبهة وقال سلكي مادرى في القرآن على ثلاثة اقسام قسم يقرأ به ويكفر جاحده وهو ما نقل
نقلا وافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله من الآحاد وصح في العربية وخالف لفظ الخط فيقبل ولا يقرأ به
الامر بن مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر الآحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده وليس ما صنع ابن
مجاهد وقسم نقله نقلة ولا وجه له في العربية او نقل غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن الجزري مثال الاول
كثير كمالك وملك يخدعون ويخادعون ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقرأ ابن عباس وما
كان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة وبخر ذلك قال واختلف العلماء في القراءة بذلك والاكثر على المنع نعم
ان تواتر وان ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف العثماني ومثال ما
نقل غير ثقة كثير مما في كتاب الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام ابي حنيفة التي جمعها
ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي ومنها انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله
ونصب العلماء وقد كتب الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقل ثقة ولا وجه له في العربية
قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معائش بالهمز قال وبقي قسم رابع مردود وايضا وهو ما
وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز
ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق ١٩
الذي لا اصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه قال اما ما له اصل كذلك فانه مما يصار الى قبول القياس عليه
كقياس ادغام قال دجلان على قال دب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا اصلا ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا قلت اتقن
الامام بن الجزري هذا الفصل جدا وقد تحرر لي مما ذكره ان القراءات انواع الاول المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم
على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القراءات كذلك الثاني المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر
ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعده من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به على ما ذكره ابن الجزري
ويفهمه كلام ابي شامة السابق ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض
وامثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني
وقصيدة الشاطبي وداعية النشر في القراءات العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري الثالث الآحاد وهو
صح سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد الترمذي في جامعه
والحاكم في مستدركه لذلك بابا اخرجا فيه شيئا كثيرا صحيح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم
الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان واخرج من حديث
ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين واخرج عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم

قرأ لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء وخرج عن عائشة رض انه صلى الله عليه وسلم قرأ فروح وريحان يعني بضم الراء والرفع الشاذ وهو مالم يصح سنده ونحو كتب مؤلفة من ذلك قراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب اليوم اياك يعبد بناء للمفعول الخامس الموضوع للقراءات الخزاعي وظهري السادس يشبهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد ابي وقاص ولاخ او اخت من ام اخرجها سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمر فما ادري اكانت قراءة ام فسر بها اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرأ وان منكم الا واردها الورود الدخول قال ابن الانباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقرآن قال ابن الجزري في آخر كلامه وربما كانوا يريدون بالتفسير في القراءة ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب انتهى ومما زيد في هذا النوع اعني المدرج تأليفا مستقلا تنبيهات الاول لا خلاف ان كلاما هو من القرآن يجب ان يكون متواترا في اصله واجزائه واما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي اهل السنة للقطع بان العادة تقتضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي على نقل جملته وتفاصيله فما نقل آحادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القرآن قطعا وذهب كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكتفى فيها بنقل الآحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب ببان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع كلا انه لو يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن اما الاول فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القرآن مثل فبأي آلاء ربكما تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الآحاد وقال القاضي ابو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قرآن حكما لاعما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الرأي والاجتهاد في اثبات قراءة واوجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله عليه السلام قرأ بها وابى ذلك اهل الحق وانكروه وخطؤوا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر في اوائل السور وما لم يتواتر فليس بقرآن ويجاب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت دون آخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه كما سياتي

٩

السور والعشار فلو لم يكن قرآنا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقاد هاذكرته مغرورين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل لعلها انبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت لكتبت بين براءة والانفال ويدل لكونها قرآنا منزلا ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم وأخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال استرق الشيطان من الناس اعظم آية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم وأخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس رض قال اغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم وأخرج الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرن بآية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال بايّ شيء تفتتح القرآن اذا افتتحت الصلوة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي وأخرج ابو داود والحاكم والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا انزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدأت سورة اخرى وأخرج الحاكم من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين وأخرج الحاكم ايضا من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اجاره جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح وأخرج البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود رض قال كنا لا نعلم فصلا ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت نزوله صلى الله عليه وسلم على جبريل كان لا يزال يقرأ من السورة الى ان يأمره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قرآن في جميع اوائل السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع آيات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت آياتها نزل جبريل بالبسملة واستعرض من السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا يلحق بها شيئا وأخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم وأخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي رض انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست آيات فاين السابعة فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية واخرج الدارقطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن

٩١

ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل اذا جاءني بالوحي اول ما يلقى علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الواحدي من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة واخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرأ في الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قرأها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرأ واخرج الدارقطني بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأتم الحمد فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى آياتها واخرج مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذا غفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقال انزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونها قرآنا منزلا في اوائل السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام فخر الدين قال نقرأ في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في عصر الصحابة يكون ذلك من القرآن فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القرآن ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل ويحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال القاضي ابو بكر لم يصح عندنا انها ليست بقرآن ولا حفظ عندنا انها حكاها واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها لاجحدا لكونها قرآنا لانه كانت السنة عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم بانباته فيه ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه امر به وقال النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح وقال ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله ابن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله ابن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله واخرج الطبراني والبزار من وجه آخر عنه انه كان يحك المعوذتين من الصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قرأهما في الصلوة قال ابن حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل محتمل قال وقد اول الطحاوي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرنا تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انها ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التاويل المذكور قال لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك حاصله انها كانت متواترتين في عصره لكن لم يتواتر عنده القطع وقال بن قتيبة في مشكل القرآن ظن ابن مسعود ان

٩٢

الله تعالى عنه ان المعوذتين ليستا من القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا يقول اذا اصاب في ذلك واخطأ المهاجرون والانصار قال واما استفاضه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القرآن انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة النسيان والنسيان والزيادة والنقصان رأى ان ذلك مأمون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل احد قلت واستفاضة الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في اوائل النوع التاسع عشر التنبيه الثاني قال الزركشي في البرهان القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقراءات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما والقراءات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم الى هؤلاء القراء الى السبعة موجود في كتب القرآت وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في ذلك نظر لما سيأتي واستثنى ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئته اذ لا نعني بالنطق الا هيئته ولا يصح الا بوجوده التنبيه الثالث قال ابو شامة لئن قوم ان القراءات السبع الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما ظن ذلك بعض اهل الجهل وقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي ولا شكل الامر على العامة بايهامه كل من قرأ نظره ان هذه القرآت هي المذكورة في الخبر وليته اذ اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار من سمع قراءة راو ثالث غيرها ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح والظهور وربما بالغ من لا يفهم فخطأ او كفر وقال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء ومثلهم اوفوق كذا قال غير واحد منهم مكي وابو العلاء الهمداني وآخرون من ائمة القراءة وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القرآت المشهورة الا الذي اليسير فهذا ابو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راويا فمساق اسمائهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والاتقان والاشتهار في الاخذ قال لا اعرف لهذا سببا الا ما قضي من نقص العلم وقال مكي من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف لا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القرآت من الائمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلا

وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسمعيل القاضي قد ذكروا الضعاف هؤلاء وكان على راس المائتين بالبصرة
على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على
قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلاثمائة اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار
على السبعة مع ان في ائمة القراء من هو اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان القراة عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاربت
الهمم اقتصروا على ما تواتر خط المصحف على ما يسهل حفظه وتضبط القراءة بر فظهروا الى من اشتهر بالثقة والامامة وطول
العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عند فافرد واحدا من كل مصر اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه
الائمة غير هؤلاء من القراءة ولا القراءة بر كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن
مجاهد كتابا في القراآت فاقتصر على خمسة اختيار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان
رضي الله عنه كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين
لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن
قاريين لكمال بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر بر فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسالة وهم الكثرة فظن ان المراد بالاحرف السبعة القراآت السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية و
موافقة الرسم واصح القراآت سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال الفراء في الشافي التمسك بما
سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشر وهم انه لا يجوز الزيادة على
ذلك ولا نقص فلم يقل به احد وقال الكواشي كلما صح سندا وصح وجها في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة
المنسوبة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد اشتد انكار ائمة هذا الشان على من انحصار القراآت المشهورة
في مثل ما في التيسير والشاطبية واخبر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب يجوز
القراءة في الصلوة وغيرها بالقراآت السبع ولا يجوز بالشاذة وظهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد
نقل البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم ان
الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في انه لا يجوز قراءته لا في الصلوة ولا غيرها
ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به
ايضا ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشان القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال
والمنقول الذي ينبغي ان يعتمد عليه في ذلك فانه مقروي فقير جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فان عنهم نشا
كثير استادا انتهى قال والده في منع الموانع انما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة نقلنا في الشاذ والصحيح انه ما وراء
العشرة ولم نقل والعشرة متواترة لان السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا اولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف

قال على ان القول بان القرآت الثلاث غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به عن يعتبر قوله في الدين ويحكى ان بعض المعتزلة قال قد سمعت ابي يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها واستاذ نر بعض اصحابنا مرة في اقراء السبع فقال اذنت لك ان تقرئ العشر انتهى وقال في جواب سؤال سئل ابن الجزري القرآت السبع التي اختارها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك كما جاء التنبيه الرابع باختلاف القرآت يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في لمستم ولامستم وجواز وطي الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الآية اذا قرئت بقرائتين فحكى ابو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين احدهما ان الله تعالى قال بهما جميعا والثاني ان الله تعالى قال بقراءة واحدة لا انه اذن ان تقرأ بقرائتين فما اختار ترسطا وهو انه امكان لكل قراءة تفسير يغاير تفسير الاخرى فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة آيتين متى حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيت والبيت فانما قال باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم انه قال باحدهما فاي القرائتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهى وقال بعض المتاخرين لاختلاف القرآت وتنوعها فوائد منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها ونشرها على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث انه يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبط كل لفظة لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه الكثيرة ومنها المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القرآت بمنزلة الآيات ولو جعلت دلالة كل لفظة آية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم سنة لغسل الرجلين والمسح على الخف للفقد واحد لكن باختلاف لزاد ومنها ان بعض القرآت يبين ما احتمل في القراءة الاخرى فقراءة يطهرن بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة فامضوا الى ذكر الله يبين المراد بقراءة اسعوا الذهاب لا المشي السريع وقال ابو عبيد في فضائل القرآن المقسم من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة والصلوة الوسطى صلوة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراءة جابر فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروي مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف اذا روى عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو اكثر من التفسير واقوى فاذن ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التاويل انتهى وقد اعتنيت في كتابي لسراد التنزيل ببيان كل قراءة افادة معنى زائدا على القراءة المشهورة التنبيه الخامس اختلفوا في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن

٩٨

الحاجب لانه نقله عن انه قرآن ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العلي بهاتنزيلا لها منزلة خبر الواحد
وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه الجمهور
ايضا واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا بالنسوخ نسخها كما سيأتي التنبيه
السادس من المهم معرفة توجيه القراآت وقد اعتنى به الائمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي والكشف لمكي
والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وفائدته ان يكون دليلا على حسب المدلول
عليه مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شيء وهو انه قد ترجح احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا لغيرهين
لان كلا منهما متواتر وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابيان في القرآن لم افضل
على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراءة
ان لا يقال لاحدها اجود لانها جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل
هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة ملك ومالك حتى ان بعضهم يبالغ الى حد يكاد يسقط وجه القراءة
الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين انتهى وقال بعضهم ترجيح القراءة الشاذة اقوى في الصناعة من توجيه المشهورة
خاتمة قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرأ بوجه كذا
وفلان كان يقرأ بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء وفوائده
بالتصنيف خلائق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج والداني والمعاني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل
يعرف كيف ادار القرآن والاصل فيه ما خرجه النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانباري ثنا هلال ابن العلاء ثنا ابي ثنا عبد الله
بن جعفر قال انا عبيد الله بن عمرو الوزير عن زيد بن ابي انيسة عن القاسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول
لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها
وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تعلمون انتم اليوم القرآن ولقد رأينا اليوم رجالا يؤتى احدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ
ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما امره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث يدل على
انهم كانوا يتعلمون الوقف كما يتعلمون القرآن وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة
قلت اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة
الوقوف قال ابن الانباري من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه وقال النكزاوي باب الوقف عليم القدر جليل
الخطر لا نكاد نأتي لاحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري
لما لم يمكن القارئ ان يقرأ السورة او القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس
في اثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ابتداء بعده ويحتم ان لا يكون ذلك

٩٤

م يحمل معنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد وبذلك خص الائمة على تعلمه ومعرفته وفي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر رض برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه ولا غناء به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الائمة وكلامهم في ذلك مشهور ونصوصهم عليه مسطورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف والابتداء وصح عن الشعبي انه قال اذا قرأت كل من علمها فان فلا تسكت حتى تقرأ وبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام قلت اخرجه ابن ابي حاتم **فصل** اصطلح الائمة لانواع الوقف الابتداء اسماء واختلفوا في ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق بما قبله لا لفظا ولا معنى نحو قوله تعالى اولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذي لا يتم ولا يحسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله تعالى لانهم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه ولا عكسه ولا الناصب دون منصوبه ولا عكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان او كان او لعل واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه وقال غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده واكثر ما يوجد عند رؤس الآي غالبا كقوله واولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنائها كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التمام لانه انقضاء كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد ضللنا عن الذكر بعد اذ جاءني هنا التمام لانه انقضاء كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا التمام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله يتكون وزخرفا رأس الآية يتكئون وزخرفا هو التمام لانه معطوف على ما قبله وآخر كل قصة وما قبل اولها وآخر كل سورة وقبل ياء النداء وقبل الامر والقسم ولا مد دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان ذلك ولولا غالبها تم ما لم يتقدمهن قسم او قول او ما في معناه والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدأ بما بعد ذلك وهكذا كل رأس آية بعدها لام كي ولا بمعنى لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل ولا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم وبئس وكيلا ما لم يتقدمهن قول او قسم والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد وقبيح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ويبتدأ ان الله هو المسيح

لان المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله فى الوقف فبهت الذى كفر والله فلا النصف و
لا بويه واقبح من هذا الوقف على المنفى دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلنا الا مبشرا ونذيرا فان اصله
لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى وقال السجاوندى الوقف على خمس مراتب تام
ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة فالتام ما لو وصل لم فاه او هم غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم الوقف
هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا
عن الخداع كما تقول ما هو بمؤمن مخادع وكما فى قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة تثير صفة لذلول داخلة فى حيز
النفى اى ليست ذلولا مثيرة للارض والقصد فى الآية اثبات الخداع بعد نفى الايمان ونحو سبحان ان يكون له ولد فلو
وصل بما له ما فى السموات وما فى الارض لاوهم انه صفة للولد وان المنفى ولد موصوف بان له ما فى السموات والمراد
نفى الولد مطلقا والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ بر نحو الله يحتبى والفعل المستانف نحو يعبدونى
لا يشركون بى شيئا سيقول السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط
نحو من يشاء الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا او مؤولا وان تهدوا او تريدون عرض الدنيا والنفى ما كان لهم الخيرة
ان يريدون الا فرارا حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب
من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضى الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير
ويوقنون بالآخرة والمجوز لوجه نحو اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة لان الفاء فى قوله فلا يخفف تقتضى
التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف يجعل للفصل وجها والمرخص ضرورة ما لا يستغنى
ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزم الوصل بما بعده لان ما بعده جملة مفهومة متكررة
والسماء بناء لان قوله وانزل لا يستغنى عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة
واما ما لا يجوز الوقف عليه فكالشرط دون جزائه والمبتدأ دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف فى التنزيل على
ثمانية اضرب تام وشبيه بر وناقص وشبيه بر وحسن وشبيه بر وقبيح وشبيه بر وقال ابن الجزرى اكثر ما ذكر الناس فى
اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر واقرب ما قلته فى ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختيارى واضطرارى لان الكلام
اما ان يتم او لا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان لا يكون له تعلق بما بعده البتة لا من جهة اللفظ ولا من
جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمام المطلق يوقف عليه ويبتدأ بما بعده ثم مثله بما تقدم فى التام قال وقد يكون
الوقف تاما فى تفسير واعراب وقراءة غير تام على آخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام ان كان ما بعده مستانفا غير تام
ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت مبتدأ او الخبر محذوف او عكسه اى آلم هذه او هذه
الم او مفعولا بفعل محذوف غير تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو منابة للناس وامنا تام على قراءة واتخذ وابكسر الخاء

كان على قراءة الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعد ما حسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين وايا ك نعبد وايا ك نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتأكد استحباب ابيان المعنى المقصود وهو الذي سماه السجاوندي باللازم وان كان لا تعلق فلا يخلو اما ان يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء بما بعده واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التام نحو في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا الكفي منه ما كان ليكن بون الكفي منها وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب دون قراءة فهو كاف على آخر نحو يعلمون الناس السحر كما ان جملة ما بعده ناقية حسن ان قدرت موصولة وبالآخرة هم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده مبتدأ خبره على حد حسن ان جعل خبره الذين يؤمنون بالغيب او خبر والذين يؤمنون بما انزل ونحو لا مخلصون كاف على قراءة ام تقولون بالخطاب تام على قراءة العيب يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن على قراءة من جزم وانما التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس آية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة الآتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا اوتاما على آخر نحو هدى للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كان ان جعل خبر مقدر او مفعول مقدر على القطع تام ان جعل مبتدأ خبره اولئك وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه لا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد المعنى نحو مراد الذين وقد يكون بعض قبيح من بعض نحو فلها النصف ولابويه لا يهما منه ما مع البنت شركا في النصف واقبح منه نحو ان الله لا يستحيي فويل للمصلين لا تقربوا الصلوة فهذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا واما الابتداء فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو في اقسامه كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف على ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح ويؤمن تام فلو وقف على من يقول كان الابتداء بيقول احسن من ابتداء بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح والابتداء بالله اقبح ونحتم كاف والوقف على عزير ابن الله والمسيح ابن قبيح والابتداء بابن اقبح وبعزير والمسيح اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا ويوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا نحو يخرجون الرسول وايا كم الوقف عليه حسن والابتداء به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء جيدا نحو من يشاء ومن قبل هذا الوقف على هذا قبيح لفصل بين المبتدأ وخبره ولا نريد ان الاشارة الى المرتقب والابتداء بهذا كاف او تام لا يستبعد

٩

جهات الاول قولهم لا يجوز الوقف على الضاد دون الظاء لان الجزري انما يريد بذلك الجواز الاداء وهو الذي يحسن في القراءة ويرد في التلاوة ولا يريد بذلك انه حرام بالاجماع والامر الا ان يقصد بذلك تحريف القرآن وتغيير المعنى الذي اراد الله تعالى فانه يكفر فضلا عن ان يأثم الثاني قال ابن الجزري ايضا ليس كما يقصد فقد جعل المعربون يختلفون بعض القراء اوتيا ولم يعد بعض اهل الاهواء مما يقتضي وقفا وابتدا ينبغي ان يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الاتم والوقف الاوفى وذلك نحو الوقف على واو جمعنا انت والابتداء مولانا فانهم قالوا على معنى النداء ونحو ثم جاؤك يحلفون يبتدئ بالله ان اردنا ونحو يا بني لا تشرك ويبتدئ بالله ان الشرك علم معنى القسم ونحو ما شاء الله لا ان يشاء ويبتدئ الله ربنا يعلم ونحو فلا جناح ويبتدئ عليه ان يطوف بهما فكلها قصة وتحاشا وتحريف للكلم عن مواضعه الثالث يقدر في طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي جامع القراءات وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يقدر في غيرها وهو اجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يصح وهذا الذي سماه السجاوندي المرخص ضرورة ومثل بقوله والسماء بناء قال ابن الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب ونحو والنبيين ونحو واقام الصلوة واتى الزكوة ونحو عاهدوا ونحو كلما من فواصل قد افلح المؤمنون الى آخر القصة وقال صاحب المستوفي النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام فان خلى الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله قل اوحي الي انه استمع الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كررت بعده ان وان فصلتها قال الا قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص اما ومنها ان يكون لغرض من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال في نية التقديم وكقوله وبنات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي ومنها ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه قال ابن الجزري وكما اعتبر الوقف لما ذكر قد لا يعتبر ولا يحسن فيما قدر من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد آتينا موسى الكتاب وآتينا عيسى ابن مريم البينات لقرب الوقف على بالرسل وعلى القدس وكذا يراعى في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التام عليه وانقطع تعلقه لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت مع ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه ونحو يولج الليل في النهار مع ويولج النهار في الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اساء فعليها الرابع قد يجوزون الوقف على حرف وعلى آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الآخر كمن اجاز الوقف على كاذب فانه يجيزه على فيه والذي يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ترب وكما لو قف على ولا يأب كاتب ان يكتب فان بينه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله الا الله بينه وبين والراسخون في العلم مراقبة قال ابن الجزري واول من نبه على المراقبة في الوقف ابو الفضل الرازي اخذه من المراقبة في العروض الخامس قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام في الوقف الا نحوي عالما بالقراءات عالم بالتفسير والقصص والتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة التي

١٠١

تل بها القرآن قال نبيه وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا ومن سرح بذلك النكاوي فقال في كتاب الوقف لابد للقارئ من معرفة بعض مذاهب الائمة المشهورين في الفقه لان ذلك يعين على معرفة الوقف والابتداء لان في القرآن مواضع ينبغي الوقف على مذاهب بعضهم ويمتنع على مذاهب آخرين فاما احتياجه الى علم النحو وتقدير واتر فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا على الاغراء وقف عليه ومن جعله بدلا او عطف بيان وصله واما احتياجه الى القراآت فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراءة غير تام على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على انها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين فرجع في هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير وغير تام على تفسير واما احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما يكون بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة لسنا نعلمه لا مفهوما ولا معقولا وقوله فلا يحزنك يدل على انه من الله تعالى وقوله ليكلما ياتيا وبيتدى ائتما وقال الشيخ عز الدين لا حسن الوقف على اليكما لان اضافة الغاية الى الآيات اولى من اضافتها عدم الوصول اليها لان المراد بالآيات العصا واليد فهما دليلان قد غلبا بها السحرة ولم يمنع تمامهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد امرنا موسى بان اسر بعبادي انكم متبعون لا على ان المعنى لولا ان داعي برهان ربه لهم بها فحذف جواب لولا ويكون هم منتفيا فهم ذلك لسان معرفة المعنى اصل في ذلك كبير انتهى

١٠١ وحكى ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه انه ذهب الى ان تقاء الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بلا عذر ومتعمد الوقف على نحو مستدرج قال لان القرآن معجز وهو لا يعلمه الا الله فكله قرآن وبعضه قرآن وكلا تام حسن وبعضه تام حسن السابع لائمة القراء مذاهب في الوقف والابتداء فنافع كان يراعي محاسنها بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم انها يعلمه بشر فتحم الوقف عليها وعاصم والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد رؤس الآي ويقول هو احب الي فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال البيهقي في الشعب واخرون الافضل الوقف على رؤس الآيات وان تعلقت بما بعدها اتباعا لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته روى ابو داود وغيره عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يقطع قراءته آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف الثالث من الوقف والقطع والسكت عبادات يطلقها المتقدمون غالبا وارادوا بها الوقف والمتاخرون قرروا مقالوا القطع عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء فالقارئ بعد كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة اخرى غيرها وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستانفة ولا يكون الا على راس آية لان رؤس الآي في نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو الاحوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض الآية وبعضها اسناده صحيح وعبد الله بن ابي الهذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك

والوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة لا بنية الاعراض ويكون في رؤس الآي واوساطها ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس واختلفت الفاظ الائمة في التأدية عنه بما يدل على لحوله وقصره فمن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاشنانى قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلسة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقيفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع وقال الجعبري قطع المرة زمانا قليلا اقصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر قال ابن الجزري والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس الآي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك ضوابطه كل ما في القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله رعتا والقطع على انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين آتيناهم الكتاب يتلونه في البقرة الذين آتيناهم الكتاب يفرحون فيها وفي الانعام الذين يأكلون الربا الذين آمنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي الكشاف في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف القارئ على الموصوف ويبتدئ الذي ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال الرماني الصفة انكانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف الوقف على المستثنى منه دون المستثنى انكان منقطعا فيه مذاهب الجواز لانه في معنى مبتدأ خبره للدلالة عليه والمنع مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا ومابعدها في معناها الا متصلة بما قبلها ومعنى لان ما قبله مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار احد هو الذي صحيح لا الحاد ولو قلت الا الحمار على انفراده كان الحادا والثالث التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستئنافها وما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها قال ابن الحاجب في امالية الوقف على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة ومابعدها جملة اخرى والكاف الاولى تتعلق بها كل ما في القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه لان ما بعده حكاية قاله الخويي في تفسيره كلا في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعا منها سبع للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهد كلا ارى كلا في مريم ان يقتلون قال كلا لمدكون قال كلا في الشعراء شعر كاء كلا ان ازيد كلا ايمع كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا فعلا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال مكي هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا اثنان في مريم وفي قد افلح وسبأ واثنان في المعارج واثنان في المدثر لن ازيده كلا ان شرة كلا وفي المطففين اساطير الاولين كلا وفي الفجر اهانني كلا وفي الحلقة الثاني ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها وهو موضعان في الشعراء ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في عم

التكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون الرابع مالا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها وهو الثمانية عشر الباقية بلى في القرآن في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة اقسام الأول مالا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى وربنا في النحل بلى وعدا عليه في سبأ قل بلى وربي لتأتينكم في الزمر بلى قد جاءتك في الاحقاف بلى وربنا في التغابن قل بلى وربي في القيمة بلى قادرين الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبي في الزمر بلى ولكن حقت في الزخرف بلى ورسلنا في الحديد بلى وما لوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا فالقاف مالاختيار جواز الوقف عليها وهي العشرة الباقية نعم في القرآن في اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والبواقي فيها وفي الشعراء قال نعم وانكم لمن المقربين وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول ضابطه قال ابن الجزري في النشر كلما جاز او الوقف عليه اجاز او الابتداء بما بعده **فصل** في كيفية الوقف على اواخر الكلم الوقف في كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل منها عند ائمة القراءة تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات والالحاق فاما السكون فهو الاصل في الوقف على الكلم المحركة وسمي الان معنى الوقف الترك والقطع لانه ضد الابتداء فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء واما الروم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا خرج جضمها لم يسارها فلا تقبل التبعيض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سواء كانت حركة اعراب ام بناء اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضمها فالروم والاشمام في ذلك سواء وقيد ابن الجزري هاء التانيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن ابي عمرو والكوفيين نصا ولم يات عن الباقين فيه شيء واستحبه اهل الاداء في قراءتهم ايضا وقالوا لانه بيان الحركة التي ثبتت في الوصل للحرف الموقوف عليه لينظر السامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها واما الابدال ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المؤنث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفي آخره همزة متطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدال الهمزة حرف مد من جنس ما قبلها فان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا وتهمز ويبدا ان امر من شاء ويشاء ومن السماء ومن ماء واما النقل ففي ما آخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه فتحرك بها ثم تحذف مع سوار كان الساكن صحيحا نحو دف مثل ينظر المرء ولكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه يخرج الخبء ولا تأمنا لها ام يا اوو او اصليتين سواء كانتا حرف مد نحو السوء وجيء ويضيق ان تبوا لتبوء ماءة

من سوء ام لين لقريش قوم سوء مثل السوء واما الادغام ففي ما آخره همزة بعدها يا او واو زائدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمز من جنس ما قبله نحو النسي وبري وقرءا ما الحق ففي الباقي الزوائد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وياآت الزوائد وهي التي لم ترسم مائة واحدى وعشرون منها خمس وثلاثون في حرف الاعراف والباقي في دوس للاصبهاني فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين ورد بها خرج بعضهم عن اصله في بعضها واما الادبار ففي الياء آت المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هادوا وان وطاق وباق واما الالحاق فما يلحق آخر الكلم من هاآت السكت عند من يلحقها في لم ونعيم ديم ولم ومم والنون المشددة من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والمشدد والمبني نحو الا تعلوا على خلقت بيدي ومصر حي ولدي قاعدة اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف ابتداء لا وابتداء وخذ فادود صلا وقطعا الا نرد وردعنهم اختلفوا في اشياء باعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء وبالحاق الهاء فيما تقدم وغيره وباثبات الياء في مواضع لم ترسم بها والواو في يدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل ويدع الالف في ايد الموصوفون ايه الساحر ايه الثقلان وبحذف النون في وكان ربك حيث وقع فان ابا عمرو يقف عليه بالياء ويوصل ايا ما في الاسراء ومال في النساء والكهف والفرقان وسال وقطع ويكان ويكانه ولا يسجدوا ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى هذا نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولذا جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الآية في قصة آدم وحواكما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن آخر الآية مشكل حيث نسب الاشراك الى آدم وحوا وآدم نبي مكلم والانبياء معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وتدرج ذلك بعضهم الى حمل الآية على غير آدم وحوا فانها في رجل وزوجته كانا في اهل الملل وتعدى الى تعليل الحديث والحكم بكافرة ومازلت في دقة من ذلك حتى رأيت ابن ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان ابن حكيم ثنا احمد بن المفضل ثنا اسباط عن السدي في قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من آية آدم خاصة في آلهة العرب وقال عبد الرزاق بن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا مروان عن سفيان عن السدي عن ابي مالك قال هذه مفصولة الحاءة في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد فالخلت معنى هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك ان آخر قصة آدم وحوا فيما

آتاهما وان مابعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما وكذلك الضمائر في قوله بعده اليشركون ما لا يخلق شيئا وما بعده الى آخر الايات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القرآن ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون الآية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الشعثاء ابي نهيك قال تقولون هذه الآية وهي مقطوعة ويؤيد ذلك كون الآية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهر الآية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن وقد قال به ظاهر الا يتجاعة منهم عائشة رضي الله تعالى عنها لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول المفصول فاخرج ابن جرير من حديث علي قال سأل قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم اخرى مثلها في اثرها فانزل الله بين الصلوتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلوة الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلوة الخوف لا في صلوة القصر وقد قال ابن جرير هذا تاويل في الآية حسن ولم يكن في الآية اذا قال ابن الفرس ويصح مع اذا على جعل الواو زائدة قلت يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه بجعل اذ زائدة بناء على قول من يجيز زيادتها وقال ابن الجوزي في كتابه النفيس قد تاتي العرب بكلمة الجاب كلمة كانها منها وهي غير متصلة بها وفي القرآن يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملا فقال فرعون فماذا تامرون ومثله اذا رايتهم عن يفسر وانه لمن الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة انتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملئكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في هذه الآية قال الآية من كتاب الله اولها اهل الضلالة وآخرها اهل الهدى قال ابو بكر بن عياش من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل النفاق وقال اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريكم انهم يؤمنون اذا جاءت ثم استقبل الخبر فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون النخع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما افرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح في كتابه قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من

١٠٥

العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال وكلا
فيها حديثه مرفوعا اقرئ القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة
لاشك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب واصواتها وقال ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا ولبغ ثنا الاعمش عن ابراهيم
قال كانوا يرون ان الالف والياء في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء التفخيم والامالة واخرج في تاريخ القراء
من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرا رجل على عبد الله بن مسعود
فمد ولم يكسر فقال عبد الله مد وكسر الطاء والهاء فقال الرجل فمد ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء
فقال الرجل فمد ولم يكسر فقال عبد الله مد وكسر الطاء والهاء فقال الرجل فمد ولم يكسر فقال عبد الله فمد وكسر ثم قال
والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن لهيعي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله
ثقات الا محمد بن عبيد الله وهو العزرمي فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان
يحدث من حفظه فاتي عليه من ذلك قلت وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في آخره ولكذا نزل
بها جبريل وفي جمال القراء عن صفوان بن عسال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا يا يحيى فقيل له يا رسول
الله تميل وليس بي لغة قريش فقال بي لغة الاخوال بني سعد واخرج ابن اشته عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون
في الامالة بانهم وجدوا في المصحف الياء اتى في موضع الالفات فاتبعوا الخط واما الباقون فانهم قالوا ان الامالة ان يجيء
بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر قليلا وهو بين اللفظين و
يقال له ايضا التقليل والتلطيف وبين بين تسمى تسهيلا وتوسطة وكلاهما جائز في القراءة والتسهيلة
يجتنب معها القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه والتوسطة بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة قال الداني
وعلماؤنا مختلفون ايهما اوجد واولى والذي اختاره الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها
وهو الاعلام بان اصل الالف الياء والتنبيه على انقلابها الى الياء في موضع او مشاكلتها للكسر الجار ولها او الياء و
اما الفتح فهو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه
بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة وهو
الذي هو هذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء واختلفوا اهل الامالة فرع عن الفتح او كل منهما اصل برأسه
وجه الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فامن كلمة تمال الا في القراءة
من يفتح اعدل اقراء الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام في الامالة في خمسة ارجاء سببها وحكمها وفائدتها ومن
يميل وما يمال اما اسبابها فذكرها القراء عشرة قال ابن الجزري وبعد ترجع الى شيئين احدهما الكسرة والثاني الياء
كل منهما يكون منقدما على محل الامالة من الكلمة وتتأخر عنه ويكون ايضا متقدما في محل الامالة وقد تكون الكسرة

وليا غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنها مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة وقد قال الاخفش
الفتحة لاجل الف اخرى او فتحة اخرى مما لة وتسمى هذه الامالة لاجل امالة قبل الالف تشبيها بالف الممالة قال ابن الجزري وقال
ايضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فتبلغ اثنى عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها
ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما الفتحة
الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما ساكن نحو انسان او مفتوحين والثاني هاء الضمير فقط
فاما ملاصقتها كالحياة والايامى او مفصولة بحرفين احدهما الهاء كبيدها او اما الكسرة المتأخرة فسواء كانت لازمة نحو
عابد ام عارضة نحو من الناس وفي النار واما الياء المتأخرة فنحو مبايع واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوف و
اما الياء المقدرة فنحو يخشى والهدى وابى والنرى فان الالف في كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت وانفتح ماقبلها واما الكائنة
العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزار لان الفاء تكسر في ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما الياء العارضة
كذلك فنحو تلا وغزا فان الفها عن واو وانما اميلت لانقلابها ياء في تلوت وغزوت واما الامالة لاجل الامالة فكامالة الكسائي الالف
بعد النون من لنا لله لامالة الالف من لله ولم يمل واذا اميل لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الضحى والقوى وضحيها
وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التانيث في نحو الحسنى والف موسى وعيسى لشبهها بالف الهدى واما الامالة
لكثرة الاستعمال فكامالة الناس في الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المنهج واما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة
الفواتح كما قال سيبويه ان امالتها وتاني حروف المعجم لانها اسماء فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف واما وجوهها فقد
ترجع الى الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار فاما المناسبة فقسم واحد وهو فيما اميل لسبب موجود في
اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فاردفا ان يكون على اللسان ومجاوزة النطق بالحرف المال وبسبب الامالة من وجه واحد و
على نمط واحد واما الاشعار فثلاثة اقسام اشعارا بالاصل واشعارا بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع واشعارا بالشبه
المشعر بالاصل واما فائدتها فسهولة اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة والانحدار اخف على اللسان
من الارتفاع فلهذا المال من امال واما من فتح فانه راعى كون الفتح امتن والاصل واما من امال فكل القراء العشرة الا ابن
كثير فانه امال شيئا في جميع القرآن واما ما يمال فموضع استيعابه كتب القراءات والكتب المؤلفة في الامالة وقد ذكرنا هنا ما يدخل
تحت ضابطة نحو حمزة والكسائي مخلف اما لوا كل الف منقلبة من ياء حيث وقعت في القرآن في اسم او فعل كالهدى والهوى
والفتى والعمى والونا وابى واتى وسعى ويخشى ويرضى واجتبى واشترى ومثوى ومأوى وادنى وادرك وكل الف تانيث
على فعلى بضم الفاء او كسرها او فتحها كالطوبى وبشرى وقصرى والقربى والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما وضيزى
وحوتى ومرضى والسلوى والنقوى والحق ابدال ذلك موسى وعيسى ويحيى وكلما كان على وزن فعالى بالضم او الفتح كسكارى
وكسالى واسارى وجماعى ونصارى والايامى وكلما رسم في المصاحف بالياء نحو متى وبلى ويا اسفى ويا ويلتى ويا حسرتى وانى

للاستفهام واستثنى من ذلك حتى وعلى وإلى وما ذكر فلم تمل لخفاء وكذلك أمالوا من الواوي ما كسر أوله أو ضم وهو الياء وقع والضحى كيف جاء والقوى والعلى وأمالوا رءيس الآبي من احدى عشرة سورة جاءت على نسق وهي لمة والنجم والقيمة والنازعات وعبس والأعلى والشمس والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو ودرش وأمال ابو عمرو كلما كان فيه راء بعدها الف بأي وذي كان كذكرى وقهرى واسرى وأراه واشترى ويرى والقرى والنهار وأساري وسكارى ووافق على الفات فعل كيف أتت وأمال ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو الدار والغار والقهار والغفار والكفار والنهار والديار والأبكار وبقنطار وابصارهم وأديارها وحمارك سواء كانت الالف اصلية ام زائدة وأمال حمزة الالف من عين الفعل الماضي من عشرة افعال وهي زاد وشاء وجاء وخاب وزان وخاز وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت وكيف جاءت وأمال الكسائي ها التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا جمعها قولك فحنت زينب لزيد شمس فألفاء لخليفة ورائده والجيم كوبجة ولجة والثاء كثلاثة وخبيثة والتاء كبغتة والميتة والواو كبارزة واعزة والياء كخشيه وشيبه والنون كستة وجنة والباء كجنة والتوبة واللام كطيلة ونلتم والدال كلذة والموؤدة والواو كقسوة والمرة والدال كبلدة وعدة والشين كالفاحشة وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين كالخامسة وخمسة ويفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهي جاء وحروف الاستعلاء فطخص ضغط والاربعة الباقية وهي الهوان كان قبل كل منها ياء ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة بساكن بميل والا يفتح ويقي احرف فيها خلف وتفصيل والاضابط يجمعها فلتنظر من كتب الفن وأما ذوات السور فاما ال الوقى السور الخمسة حمزة والكسائي وخلف وابو عمرو وابن عامر وابو بكر وبين بين ودرش وأما الهاء من فاتحة مريم ولهة ابو عمرو والكسائي وابو بكر وأمال حمزة وخلف لهة دون مريم وأمال الياء من اول مريم من امال الولا ابا عمرو على المشهور عنه ومن اول يس الثلاثة الاولين وابو بكر واما هؤلاء الاربعة الطاء من لهة ولهسم ولهس والحاء من حم في السور السبع ووافقهم في الحاء ابن ذكوان خاتمة كره فوم الامالة لحديث نزل القرآن بالتفخيم واجيب عنه باوجه احدها انه نزل بذلك ثم رخص في الامالة فانيها ان معناه انه يقرا على قراءة الوجل ولا يخفض الصوت فيه كلام النساء فالثها ان معناه انزل بالشدة والغلظة على المشركين قال في جمال القراء وهو بعيد في تفسير الخبر لانه نزل ايضا بالرحمة والرأفة رابعها ان معناه التعظيم والتبجيل اي عظموه وبجلوه فخص بذلك على تعظيم القرآن وتبجيله خامسها ان المراد بالتفخيم تحريك اواسط الكلم بالفتح والكسر في المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه اشبع لها والفخم قال الداني وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس رضي الله عنه ثم قال حدثنا ابن خاقان ثنا احمد بن محمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا القاسم سمعت الكسائي يخبر عن سليمان عن الزهري قال قال ابن عباس نزل القرآن بالتثقيل والتفخيم نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القرآن بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد رواته سمعت عمارا يقول عند ذلك والصدفين يعني تحريك الاوسط في ذلك قال ويؤيده قوله

في عبدة اهل الحجاز يخفون الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم يخفونه واهل نجد يتركون التفخيم في الكلام الا هذا
الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني فهذا الوجه اولى في تفسير الخبر النوع الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار
والاخفاء والقلب افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القراء الادغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى كبير
وصغير فالكبير ما كان اول الحرفين فيه متحركا سواء كانا متماثلين ام جنسيين ام متقاربين وسمي كبيرا لكثرته وقوة اكثر
الحركة السكون وقيل لتأثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لتحمله ما في المتماثلين والجنسين
والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الائمة العشرة هو ابو عمرو بن العلاء وورد عن غيره خارج العشرة كالحسن البصري
والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القراآت لم يذكره الشيخ كابي عبيد بن القاسم
وابن مجاهد في سبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في ردفته وابن سفيان في هاديه وابن شريح في كافيه والهذلي في تحفته
وغيرهم قال في تقريب النشر وغني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة بالمتقاربين
ما تقاربا مخرجا او صفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا وهي الباء والتاء والثاء والجيم والهاء والواو والسين
والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو الكتاب بالحق الموت تحسبونهم جميعا
تفقهوا معهم النكاح حتى يشهدوا مضان الناس سكارى يشفع عنده يتبع غير الاسلام اختلفوا فيما قال الله تعالى قبل
لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهو وليهم فيرهدى يأتي يوم وشرهدان يلتقي المثلان خطابا للمدغم في نحو انا نذيرهم في نحو
وجود الالف خطابا ان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم لاني حرفين منا سلككم في البقرة ما سلككم في المدثر
ان لا يكون الاول تاء ضمير لتكلم او خطاب فلا يدغم نحو كنت ترابا انا نحن نسمع ولا مشددا فلا يدغم نحو انس سقوب
جاوا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم واما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فوقع في سبعة عشر حرفا يجمعها قولك
ستشد حجتك بذال قتم وشرهدان لا يكون الاول مشددا نحو الله ذكرا وكلا منونا نحو في ظلمات ثلاث لا تاء ضمير نحو خلقتك
فهينا الباء تدغم في الميم في يعذب من يشاء فقط والتاء في عشرة احرف التاء بالبينات ثم الجيم الصالحات جنات
والذال السيات ذلك الزاء الجنة زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم يبوئ سعة للجزم مع حفة الفتحة
والشين بار بعة شهداء والصاد والملائكة صفا والضاد والعاديات ضبحا والظاء اقم الصلوة طرفي النهار والظلم للكتبة
ظالمي والفاء في خمسة احرف التاء حيث تؤمرون والثاء الحرف ذلك والسين وورث سليمان والشين حيث شئتما والضاد
عذب ضيف والجيم في حرفين الشين اخرج شطأه والتلذذي المعارج تعرج والحاء في العين في نزع من النار فقط
والدال في عشرة احرف التاء المساجد تلك بعد توكيدها والثاء يريد ثواب والجيم داود جالوت والثال الثلاثة ذلك
والزاء يكاد زيتها والسين الاصفاد سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد يفقد صواع والضاد من بعد ضراء
والظاء يريد ظلما وكاتدغم مفتوحة بعد ساكن الا في التاء لقوة التجانس والذال في السين في تولوا ما نحن سبيله

والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة والراء في اللام نحو هن الهد لكم المصير لا يكلف والنهار كآيات فان فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو الحمير لتركبوها والسين في الزاء في قوله تعالى واذا النفوس زوجت والسين في قوله تعالى الرأس شيبا والسين في السين في ذي العرش سبيلا فقط والصاد في السين في بعض شائهم فقط والقاف في الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو نخلقكم كيف يشاء وكذا اذا كانت معها في كلمة واحدة وبعدها ميم نحو خلقكم والكاف في القاف اذا تحرك ما قبلها نحو نقدس لك قال لا ان سكن نحو وتركوك قائما واللام في الراء اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك او سكن وبني مضموما او مكسورة نحو لقول رسول الى سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول رب الا ان قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلان واللام تسكن عند الباء اذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم بهتانا وهذا نوع من الاخفاء المذكورة في الترجمة وذكر ابن الجزري له في انواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال هو في الشواذ غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنيه والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها في الراء وفي اللام نحو تأذن ربك لن نؤمن لك فان سكن اظهرت عندها نحو يخافون ربهم ان يكون لهم الا نحن فانها تدغم نحو نحن لرد وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها ونبهنا بتنبيهان الاول ان ابا عمرو حمزة ويعقوب في احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري في كتابيه النشر والتقريب الثاني اجمع الائمة العشرة على ادغام مالك لا تأمنا على يوسف واختلفوا في اللفظ به فقرأ ابو جعفر بادغام محضا بلا اشارة وقرأ الباقون بالاشارة روما واشماما مما يأتي قال ابن الجزري جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الفجر وثلثمائة واربعة احرف للخول آخر الفجر بلم يكن واذا يسمل ووصل آخر الشمس بالبسملة الف وثلثمائة وخمسة للخول آخر الرعد باول ابراهيم وآخر ابراهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت ولم يسبل الف وثلثمائة وثلاثة واما الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع وجائز والذي يجيء عادة القراء بذكره في كتب الخلاف هو الجائز لان الذي اختلف فيه القراء وهو تسعة ان الاول ادغام حرف من كلمة في حرف متعدده من كلمات متفرقة ويحصر في اذ وقد وتاء التانيث وهل وبل فاذا اختلف في ادغامها واظهارها عند ستة احرف التاء اذ تبرأ الجيم اذ جعل والذال اذ ذهبتم والزاء اذ زاغت والسين اذ سمعتموه والصاد واذ صرفنا وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم ولقد جاءكم والذال ولقد ذرأنا والزاء ولقد زينا والسين قد سمع والشين قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد قد ضلوا والظاء فقد ظلم وتاء التانيث اختلف فيها عند ستة احرف التاء بعدت ثمود والجيم نضجت جلودهم والزاء خبت زدناهم والسين ابتئست سبع والصاد لهدمت صوامع والظاء كانت ظالمة وكلام هل وبل اختلف فيها عند ثمانية احرف تختص بل منها بخمسة الزاء بل زين والسين بل سولت والضاد بل ضلوا والظاء بل لطبع والتاء بل غلفت وتختص هل بالتاء هل ثوب ويشتركان في التاء والثاء

هل تنفرون بل تأتيهم هل نحن بل تتبع القسم الثاني ادغام حروف قربت مخارجها وهي سبعة عشر حرفا اختلف فيها احدها الباء عند الفاء في اويغلب فسون وان تعجب فعجب اذهب فمن تبعك فاذهب فان دمن لم يتب فاولئك الثاني يعذب من في البقرة الثالث اركب معنا في هود الرابع فخسف بهم في سبا الخامس الواو ساكنة عند اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك حيث وقع السابع الفاء في الذال في يلهث ذلك الثامن الذال في التاء من يرد ثواب حيث وقع التاسع الذال في التاء من اتخذتم وما جاء من انظر العاشر الذال فيها من فبنبذناها في طه الحادي عشر الدال فيها ايضا في عدت في غافر والدخان الثاني عشر التاء في التاء من ابنتم ولبثت كيف جاء الثالث عشر التاء فيها في اودعتموها في الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال في الذال في كهيعص ذكر الخامس عشر النون في الواو من يس والقرآن الحكيم السادس عشر النون فيهما من ن والقلم السابع عشر النون عند الميم من قسم اول الشعراء والقصص قاعدة كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذ ذهب وقل لهم ربهم من عن نفس يدركم بوجهه والجنسان نحو قالت طائفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران هل رأيتم قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف مد نحو قالوا ربهم اللاي يوسوس اول الجنسين حرف حلق نحو فاصفح عنهم فائدة كره قوم الادغام في القرآن وعن حمزة انه كرهه في الصلوة فتحه. الثاني في المثلين اقول اذا تأملت السابقين قسم آخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولهما احكام اربعة الاظهار والادغام والقلب والاخفاء فالاظهار لجميع القراء عند ستة احرف وهي حروف حلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو ينأون من آمن كل آمن فانهار من هاد حرف هار انعمت من عم عذاب نهيم وانحو من حكيم حميد نسينغضون من غل الا غيره والمخفقة من خير قوم خصمون وبعضهم يخفي عند الغين والخاء والادغام في ستة حروف بلا غنة وهما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم ثمرة رزقا وادبعد بغنة وهي النون والميم الياء والواو نحو عن نفس حطة نغفر من مال مثلا ما من وال ودعد وبرق من يقول ديوث يحلون والقلب عند حرف واحد وهو الباء نحو انبئهم من بعد صم بكم بقلب النون والتنوين عند الباء ميما خاصة فتخفي بغنة والاخفاء عند باقي الحروف وهي خمسة عشر التاء والجيم والدال والذال والزاء والسين والشين والصاد والقاف والكاف والقاف والكاف نحو كنتم من تاب جنات تجري والانثى من ثمرة ترا نقبلا انجينا ان جعل خلقا جديدا اندادا ان دعواه كاسادها قانذرتهم من ذهب وكيلا فدية تنزيل من زوال صعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سالما انشره ان شاء نغور نشكور الانصادان صدوكم جمالات صفر منضود من ضاق وكلا ضربنا القنطرة من طين صعيدا طيبا ينثرونه من ثمره خلا ظليلا فانفلق من فضل خالدا فيها انقلبوا من زاد سميع قريب المنكر من كتاب كريم والاخفاء حالتين الادغام

والاظهار ولابد من الغنة مع النوع الثاني والتلنون في المد والقصر انفرد به جماعة من القراء بالتصفيف والاصل في المد
ما اخرجه سعيد بن منصور في سننه حدثنا شهاب بن خراش حدثني سعد بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود
يقرئنا جلا فقرأ الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كيف اقرأنيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمد وهذا حديث جليل حجة ونص في الباب لجلال
اسناده ثقات اخرجه الطبراني في الكبير المد عبادة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم
ذات حرف المد دونه والقصر ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو والساكنة
المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همز وسكون فالهمز يكون بعد
حرف المد وقبله والثاني نحو آدم ورأى وايمان وخائنين وأوتي والمودة والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل
نحو ولئك شاء الله والسواى ومن سوء ويضيء وان كان حرف المد آخر كلمة والهمزة اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل
يا ايها قالوا آمنا امره الى الله في انفسكم به الا الفاسقين ووجد المد لاجل الهمز ان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في
الخفي ليتمكن من النطق بالصعب والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حالة نحو الضالين ودابة والم وتحاجوني
او عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه هذه
وقال نهم ويقول وبناحاة الادغام ووجد المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكانه قام مقام حركة وقد اجمع القراء ١١٤
على مد نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره واختلفوا في مد النوعين الآخرين وهما المنفصل وذو
الساكن العارض وفي قصرهما فاما المتصل فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا مشبعا من غير اجحاف وذهب آخرون
الى تفاضله لتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة ودرش ودونها لعاصم ودونها لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لابي
عمرو والباقين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي واما ذو الساكن ويقال له المد العارض
لانه يعرض حركة فالجمهور ايضا على مده مشبعا قدرا واحدا من غير افراط وذهب بعضهم الى تفاوتهم واما المنفصل ويقال
مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين كلمتين ومد الاعتياد لاعتياد الكلمتين من كلمة
متحرف بحرف اي مد كلمة بكلمة والمد الجائز من اجل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت العبارات في مقدار مده
اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل ان لوسيع مراتب الاولى القصر وهو حذف المد الرفعي وابقاء ذات حرف المد على ما هي
من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو عند الجمهور الثانية فويق القصر قليلا وقدرت
بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير الثالثة فويقها قليلا وهي التوسط
عند الجميع وقدرت بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها بالف ونصف وهي لابن عامر
الكسائي في الفرعين عند صاحب التيسير الرابعة فويقها قليلا وقدرت باربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث

على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير الخامسة فويق قليلا وقدرت بخمس الفات وبأربع ونصف وبأربع على الخلاف وهي فيهما لحمزة ورويس عنده السادسة فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات على تقديره الخامسة بأربع ونصف ذكر انها لحمزة السابعة الاشباط قدرها الهذلي بست وذكرها لرويس قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وداه بل هو تقلي لان للربتة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى واما العارض فيجوز فيه لكل من القراء كل من الاوجه الثلاثة المد والقصر والتوسط وهي اوجه تخييرية واما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وانكان اضعف من اللفظي عند القراء ومنه مد التعظيم في نحو لا الله الا الله لا اله الا هو لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الالهية سوى الله سبحانه وتعالى قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون ملا اصل لهم بهذه العلة قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرئة نحو لا ريب فيه لا شية فيها لا مرد له الا جرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن القصاع وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اكراه في الدين ولا انتم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز ويلغي المعنوي اعمالا للاقوى والغاء للاضعف قاعدة اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سواء كان السبب همزا او سكونا او تغير الهمزين بين او ابدال او حذف والمد اولى فيما بقي لتغييره انتهى نحو هؤلاء انكنتم في قراءة قالون والبزي والقصر فيها ذهب اليه نحو ها في قراءة ابي عمرو قاعدة متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي والغي الضعيف اجماعا وتخرج عليها فروع منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاؤا باسم وراى ايديهم اذا القى حمزة لورش الهمز في القصر لا التوسط بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز بعده فان وقف على جاؤا وراى جاز الاوجه الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببيته الهمز بعده فائدة قال ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مد القرآن على عشرة اوجه مد التحقيق في نحو أنذرتهم أأنت قلت للناس أأذا متنا أألقي عليه الذكر لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال العرب جمعهما وقدره الف قائمة بالاجماع لحصول التحقيق بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد قبل حرف ساكن نحو الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الوزن بين الساكنين ومد التمكين في نحو اولئك والملائكة وشعائر من المدات التي قبلها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها ومد البسط ويسمى ايضا مد الفصل في نحو يا ارض لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين ومد اللزوم في نحو ها انتم يرد ومن الهمزة من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن يلينونها ويشيرون اليها وهذا على مذهب من لا يهمزها انتم وقدره الف ونصف ومد الفرق في نحو الان لانه يفرق به بين الاستفهام والخبر وقدره الف قائمة بالاجماع فان كان بين الف المد حرف مشدد

زيد الف اخرى ليتمكن بها من تحقيق الهمزة نحو الذاكرين الله ومدّ البينة في نحو ما دعاء نداء وذكريا لان الاسم ينبغي على المد فرقا بينه وبين المقصور ومدّ المبالغة في نحو لا اله الا الله ومدّ البدل من الهمزة في نحو آدم وأخر وأمن وقد مر الف قامة بالاجماع ومدّ الاصل في الافعال الممدودة نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مدّ البينة ان تلك الاسماء بنيت على المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في اصول افعال احدثت لمعان انتهى النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمزة غيرها فيه مفردة اعلم ان الهمزة لما كان انقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفها بانواع التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز اكثرهم ارتخفيفا فلذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكابي عمرو فان مادة قراءته عن اهل الحجاز فقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن ضافع عن ابن عمر كان ما قرء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الزبيدي ضعيف عند ائمة الحديث قلت وكذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمزان بن اعين عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قال لست بنبي الله ولكني نبي الله قال الذهبي حديث منكر وحمزان رافضي ليس بثقة واحكام الهمز كثيرة لا يحيط بها اقل من مجلد والذي نورده هنا ان تخفيفها بعدة انواع احدها النقل لحركتها الى الساكن قبلها فيسقط نحو قد افلح بفتح الدال وبه قرأ نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا آخر او الهمزة اولا واستثنى اصحاب يعقوب عن ورش كتابة ابي نهنت فسكنوا الهاء وحققوا الهمز واما الباقون فخففوا وسكنوا في جميع القرآن ثانيها الابدال بان يبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفا بعد الفتح نحو وامر اهلك وواوا بعد الضم نحو يؤمنون وياء بعد الكسرة نحو جيئت وبير قرأ ابو عمرو سواء كانت الهمزة فاء ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها جزما نحو ننسأها او بنا نحو ارجه واخاه ويكون ترك الهمز خيرا نقل وهو تردي اليك حي لا ارتاب او يوقع في الالتباس وهو ريا في مريبه فان تحركت فلا خلاف عند التحقيق نحو يؤده وقالها التسهيل بين بين وهو ان تنطق الهمزة بان تنطق سهلة الغاية الحرميان وابو عمرو وهشام بوجه والباقون بين بين ويدخل قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو بوجه وابو جعفر وابن وردان من طريق الهاشمي بوجه والباقون بوجهين فالتسهيل الحرميان وابو عمرو والغاية ادخل قالون وابو عمرو قبلها الفا والباقون بوجهين ادخالها وتركه والابدال الفا في نحو آمنتم به وآلآن وآلذكرين حرمت وآلله يأذن لكم وآلئن جئت بالقطع على الخبر والمد قدر الفين فقط فالثلاثة يسهلون ويقالون يدخل الفا والباقون بوجهين قال الداني وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الغاية واوا ابعدها لاسقاط العمل به قرأ ابو عمرو اذا اتفقتا في الحركة وكانتا في كلمتين فان اتفقتا كسرا نحو هؤلاء ان كنتم جعل ورش وقنبل الثانية كياء ساكنة وقالون والبزي الاولى كياء مكسورة واسقطها ابو عمر والباقون يحققون فان اتفقتا فتحا نحو جاء اجلهم جعل ورش وقنبل الغاية كمدة واسقط الثالثة الاولى والباقون يحققون او ضما وهي اولياء اولئك فقط اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة مشددة والاخران يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون ثم اختلفوا

في الساقط هل هو الاول او الثانية والاول عن ابي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة وثمرة فائدة الخلاف في الدليل ان كان الساقط الاولى فهو منفصل او الثانية فهو متصل النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمل العلم ان حفظ القرآن فرض كفاية على الامة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما قال الجويني والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه واوجه التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة والمكاتبة والوصية والاعلام والوجادة فاما غير الاولين فلا يأتي هنا لما يعلم مما سنذكره وأما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة رضي الله عنهم انما اخذوا القرآن من فم النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يأخذ به احد من القراء والمنع فيه ظاهر لان المقصود هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيئته بخلاف الحديث فان المقصود فيه المعنى او اللفظ لا بالهيئات المعتبرة في اداء القرآن واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم وقد يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيد ونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته ويجوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرأ عليه في تلك الحالة اذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثة في اماكن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل آخر كنسخ ومطالعة واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف **فصل** كيفيات القراءة ثلثة احدها التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة وملاحقة الجائز من الوقوف بلا تعمد ولا اخلال ولا اسكان محرك ولا ادغام وهو يكون لرياضة الالسن وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ بها على المتعلمين من غيرهم ويجاوز فيه الى حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات وتحريك السواكن وتثقيل النونات بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك ما علمت ان لما فوق البياض بياضا وما فوق الجعودة قطط وما فوق القراءة ليس بقرأة وكذا يحترز عن الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على التاء من نستعين وقفة لطيفة مد عيا انه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش وقد اخرج فيه الداني حديثا في كتاب التجويد مسلسلا الى ابي بن كعب انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسن

وقال الغريب مستقيم الاسناد والثانية الحدر بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها
تخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية
مع مراعاة اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون بتر بحرف المد واختلاس اكثر الحركات وذهاب صوت
الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل
كابي عمرو ويعقوب الثالثة التدوير وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن اكثر الائمة من
مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند اكثر اهل الاداء تنبيه سيأتي في النوع
الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة
والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا **فصل** من
المهمات تجويد القرآن وقد افرده جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره اخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القرآن
قال القراء التجويد حلية القراءة وهو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال
هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرأ القرآن غضا
كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي حظا عظيما في تجويد القرآن ولاشك ان الاعتناء
بكلام متعبدين بفهم معاني القرآن واقامة حدوده من متعبدين بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقاة من ائمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية وقد بعد العهد
القراءة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن الجلي يطرأ على الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلالا ظاهرا يشترك في
معرفته علماء القراءة وغيرهم وهو الخطأ في الاعراب والخفي يخل اخلالا يختص بمعرفته علماء القراءة وائمة الاداء الذين يلقبون
افواه العلماء وضبطوه من افواه اهل الاداء قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الالسن والتكرار على
الافواه المتلقى من فم المحسن وقاعدته ترجع الى معرفة كيفية الوقف والابتداء والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج
الحروف وقد تقدمت الاربعة الاول واما الترقيق فالحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا اللام من اسم الله
بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعد حروف الاطباق في رواية والواو المضموم ما قبلها والمفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض الاحوال
والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء في حال من الاحوال واما مخارج الحروف فالصحيح عند القراء وتقدمهم
الخليل انها سبعة عشر وقال الكثيرون من المتقدمين ستة عشر فاستطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين
وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة كذلك الياء وقالوا هم اربعة عشر فاسقطوا مخرج النون واللام
والواو وجعلوها من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب وكلا لكل حرف مخرج على حدة قال القراء واختبارا مخرج
الحرف محققا ان يلفظ بهمزة الوصل ويأتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا وهو ابين بالامتحان فيسكن ذلك الحرف المختبر
الا في الحرف الالف والواو والياء الساكنتين بعد حركة فانها تتحرك بالثاني فتصل الحلق بهمزة والباء الثانية وسكت

والحاء المهملتين الرابع ادناه للفم للغين والخاء الخامس اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف السادس اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للقاف السابع وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين والياء الثامن للضاد المعجمة من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع للام من حافته اللسان من ادناها الى منتهى طرفه وما بينهما وبين ما يليهما من الحنك الاعلى للعاشر للنون من طرفه اسفل اللام قليلا الحادي عشر للراء من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان الثاني عشر للطاء والدال والتاء من طرفه واصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك الثالث عشر لحروف الصفير الصاد والسين والزاء من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى الرابع عشر للظاء والثاء والذال من بين طرفه واطراف الثنايا العليا الخامس عشر للفاء من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا السادس عشر للباء والميم والواو غير المدية بين الشفتين السابع عشر الخيشوم للغنة في الادغام والنون والميم الساكنة قال في النشر فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وان فرقت الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا كذلك وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة والغين والخاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين والياء اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع الياء في الرخاوة والضاد والظاء اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء والمباقاة افترقا مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة والظاء والدال والتاء اشتركت مخرجا وشدة وانفردت الظاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال والظاء والذال والتاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظاء بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الذال انفتاحا واستفالا والصاد والزاء والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاء بالجهر واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القاري النطق بكل حرف على حدته موفيا حقه فليعلم نفسه باحكام حالة التركيب لانه يتشاغن التركيب ما لم يكن حالة الافراد بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة النطق حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت

لا تحسب التجويد مدا مفرطا ... ومدا ملا مدفيه لواسيئ
او ان تشدد بعد مد همزة ... او ان تلوك الحرف كالسكران
او ان تفوه بهمزة متهورا ... فيفر ما معها من الغثيان
الحرف ميزان فلا تك طاغيا ... فيزول لا تك مخسرا بميزان
فاذا اهمزت فجيء به مستلفظا ... من غير ما يهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن ... او همزة حسنا اخا احسان

فائدة قال في جمال القراء قد ابتدع الناس في قراءة القرآن اصوات الغناء ويقال ان اول ما غنى به

من القرآن قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر اما القطاة فانى في نعتها لغنى بوانق عندى بعض ما فيها فقد قال صلى الله عليه وسلم في هذه الآية مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم ومما تبتدعوه تسمية التجويد وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد او الم وآخر يسميه التطريب وهو ان يقرأ القرآن وينغم به فيه في غير مواضع المد ليزيد في المد على ما فيه وآخر يسمى التحزين وهو ان يأتي على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع احدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤن كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله انا لا تعقلون انا لا يعقلون بحذف الف قالا مما تجد الحاد ويلحدون ما لا يد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى **فصل** في كيفية الاخذ باجزاء القرآت وجمعها الذي كان عليه السلف انهم كانوا يختمون تارة لا يجمعون دوابر الى غيرها الى اثناء المائة الخامسة فظهر جمع القرآت في الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمحون بذلك لمن افرد القرآت واتقن طرقها وادى الكل في ختمة على حدة بل اذا كان للشيخ دوبان قرأ الكل او ختمة ثم يجمعون له وهكذا ما تساهل قوم فسمحوا ان يقرأ الكل في السبعة ختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا يأخذون ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا اراد شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيزة اهل الاداء ان يجمع القرآت في ختمة لا يكلف غيره الاذن لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة والاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع في القراءة واذا مر بكلمة فيها خلاف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها بالمفرد وجعل ينتهي الى الوقف وان كان الخلاف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف ثم انتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو اوثق في الاستيفاء واخف على الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة الثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من تقدمه حتى ينتهي الى وقف ثم يعود الى القارئ الذي بعده الى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحضارا واشد استظهارا لطول زمانا واجوده مكانا وكان بعضهم يجمع بالآية على هذا الرسم وذكر ابو الحسن الفاطي في قصيدته وشرحها لجامع القرآت شروطا سبعة حاصلها خمسة احدها حسن الوقف ثانيها حسن الابتداء فانه احسن الاداء رابعها عدم التراكيب فان اقرأ القارئ لا ينتقل الى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يرد عليه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم يفهم قال له تصل فان لم يتفطن مكث حتى يتذكره فان تعذر كرره له الخامس رعاية الترتيب في القراءة والابتداء بما ابتدأ به المؤلفون في كتبهم فيبدأ بنافع قبل ابن كثير ويقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط بل يستحب بل الذين ادركناهم من الاساتذين لا يعدون الماهر الا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه ومعنى كلامهم ينبغي في الجمع التناسب فيبدأ بالمقصود بالوسيلة التي فوقه كذلك الى آخر مراتب الداني فيبدأ بالمنبع ثم بما دونه

الى القصر وانما يمتلك ذلك من شيخ بالغ عظيم الاستحضار ما غيره فيسلك معه ترتيبا واحدا تأتى وعلى الجامع ان ينظر ما في الحرف من اختلاف اصولا وفرشا فما امكن فيه استدخل اكثفي منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده والا لم يحسن عطفه بجمع بل موضع ابتدأ حتى يستوعب كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب واما القراءة بالتفريق خلط قراءة باخرى فسيأتي بسطه في النوع الذي يلي هذا واما القرآت والروايات والطرق والاوجه فليس للقاري ان يلفق منها شيئا او يخلط به فانه خلل في اكمال الرواية الا اوجه فانها على سبيل التخيير فايما وجه اتى به اجزاه في تلك الرواية واما قدر ما يقرأ الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشر آيات لكائن من كان واما من بعدهم فاوده بحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري والذي استقر عليه العمل الاخذ في الافراد بجزء من اجزاء مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من اجزاء مائتين واربعين ولم يحد الداني حدا وهو اختيار السخاوي وقد لخصت هذا النوع بديعة تبت فيه متفرقات كلام ائمة القراء وهو نوع مهم يحتاج اليه القاري كاحتياج المحدث الى مثله من علم الحديث فائدة ادعى ابن خير الاجماع على ان ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له سند رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لاحد ان ينقل آية او يقرأها ما لم يقرأها على شيخ لم ادفي ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث ان الاحتياط في الفاظ القرآن اشد منه في الفاظ الحديث فلعدم اشتراط الحفيد وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما هو لخوف ان يدخل في الحديث ما ليس منه او يتقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والقرآن محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر فائدة ثانية الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للاقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصورهم عند ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية فائدة ثالثة ذهب اعتنا كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال في مقابلها لا يجوز اجماعا بل من علم اهلية وجب عليه الاجازة او عدمها حرم عليه وليس الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذه عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من اصحابنا انه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على اجازته فهل للطالب دفعه الى الحاكم فاجابه على اجازته قلنا لا تحمل الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسئل ايضا عن دخول اجازة الشيخ بالاقراء تمهيدا ان الزيادين لم يدخلوا الشيخ من تفريطه فهل لهم الترول عن الاجازة فاجاب لا تبطل الاجازة بكونه غير دين واما اخذ الاجرة على التعليم فجائز ففي البخاري ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره الحليمي وقيل لا يجوز مطلقا او عليه ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه لحديث ابي داؤد عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة القرآن فاهدى اليه قوسا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها وأجاب من جوزه بان في اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدى اليه على سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف من يعقد معه اجارة قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم على ثلاثة اوجه احدها للحسبة ولا يأخذ به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدى اليه قبل فالاول ماجور وعليه عمل الانبياء والثاني مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية فائدة رابعة كان ابن بطحان اذا رد على القاري شيئا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة سأله عن تلك المواضع فان عرفها اجازه والا تركه يجمع ختمة اخرى فائدة اخرى على مريد تحقيق القرآن واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء ويتميز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز فائدة اخرى قال ابن الصلاح في فتاواه قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها البشر فقد وددنا ان الملائكة لم يعطوا ذلك وانما حرصت لذلك على استماعه من الانس النوع الخامس والثلاثون في آداب تلاوته وتاليه افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الاذكار جملة من الآداب وأنا ألخصها هنا واذيد عليها اضعافها وافصلها مسألة ليسهل تناولها مسألة يستحب الاكثار من قراءة القرآن وتلاوته قال الله تعالى مثنيا على منكان ذلك دابه ويتلون آيات الله آناء الليل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورواه الترمذي من حديث ابن مسعود من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها واخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القرآن وذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه واخرج مسلم من حديث ابي امامة اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه واخرج البيهقي من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءاه اهل السماء كما تتراءاى النجوم لاهل الارض واخرج من حديث انس نوروا منازلكم بالصلوة وقراءة القرآن واخرج من حديث النعمان بن بشير افضل عبادة امتي قراءة القرآن واخرج من حديث سمرة من جذب كل مؤدب يجب ان يؤتى ادبه وادب الله القرآن فلا تجفوه واخرج من حديث عبيدة المكي مرفوعا موقوفا يا اهل القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته اناء الليل والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات فاكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم والليلة ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا بالنهار وبليه من كان يختم في اليوم والليلة اربعا وبليه ثلاثا وبليه ختمتين وبليه ختمة وقد ذمت عائشة ذلك واخرج ابن ابي داود عن مسلم بن مخراق قال قلت لعائشة ان رجلا يقرأ احد هم القرآن في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت قرأوا ولم يقرأوا كنت اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها استبشار ولا دعاء ورغب ولا بآية فيها تخويف

الادعاء واستعاذ ويلي ذلك من كان يختم ليلتين ويليه منكان يختم في كل ثلاث وهو حسن وكره جماعة الختم في اقل ذلك لما روى ابو داؤد والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا يقرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابو عبيد عن معاذ ابن جبل انه كان يكره ان يقرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج احمد وابو عبيد عن سعد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرأ القرآن في ثلاث قال ثم ان استطعت ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في شهر قلت اني اجد قوة قال اقرأه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله في كم اقرأ القرآن قال في خمس عشرة قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال اقرأه في جمعة ويلي ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين اخرج ابن ابي داؤد عن مكحول قال كان اقوياء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤن القرآن في سبع بعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو الليث في البستان ينبغي للقاري ان يختم في الستة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال من قرأ القرآن في كل ستة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل على الستة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تاخير ختمة الكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لحديث ابن عمرو سال النبي صلى الله عليه وسلم في كم يختم القرآن قال في اربعين يوما رواه ابو داؤد وقال النووي في الاذكار المختاران ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمنكان نهمته تدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحيط به عقله ويحصل فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو بصدده ولا فوات كمال وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل او الهذرمة في القراءة مسارعة الى نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث ابي داؤد وغيره عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها رجل ثم نسيها وروى ايضا حديث من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيمة اجذم وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها مسارعة الى ما يستحب الوضوء لقراءة القرآن لانه افضل الاذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين ولا اكره القراءة للمحدث لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث قال في شرح المهذب واذا كان يقرأ فعرضت له ريح امسك عن القراءة حتى يستتم خروجها واما الجنب والحائض فيحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر في المصحف واجراءه على القلب واما متنجس الفم فيكره له القراءة

وقيل تحرم كمس المصحف باليد النجسة مسألة وتسن القراءة في مكان نظيف وافضل المساجد ذكره قوم القراءة في الحمام و
الطريق قال النووي ومذهبنا الاكره فيهما قال ذكرها الشعبي في الحش وبيت الرحا وهي تتدرد قال وهو مقتضى مذهبنا
مسألة ويستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه مسألة ويسن ان يستاك تعظيما وتطهيرا
وتقدم روى ابن ماجة عن علي موقوفا والبزار بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طريق للقرآن فطيبوها بالسواك قلت
ولو قطع القراءة وعاد عن قريب فمقتضى استحباب التعوذ اعادة السواك ايضا مسألة ويسن التعوذ قبل القراءة قال
تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اردت قراءته وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الآية
وتقدم الى وجوبها لظاهر الامر قال النووي فلو مر على قوم سلم عليهم ودعا الى القراءة فان اعاد التعوذ كان حسنا قال وصفته
المختارة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى وعن حمزة استعيذ و
نستعيذ واستعذت واختاره صاحب الهداية من الخفيفة لما بقد لفظ القرآن وعن جبير بن قيس اعوذ بالله القادر
من الشيطان الغادر وعن ابي السماك اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي وعن قوم اعوذ بالله العظيم من
الشيطان الرجيم وعن آخرين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ اخر قال الحلواني
في جامعه ليس للاستعاذة حد تنتهي اليه من شاء زاد ومن شاء نقص وفي النشر لابن الجزري المختار عند ائمة القراءة
الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد اطلق اختيار الجهر وقيده ابو شامة بعيد لا بد منه وهو ان
يكون بحضرة من يسمعه قال لان الجهر بالتعوذ اظهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد ومن فوائده ان
السامع ينصت للقراءة من اولها لا يفوته منها شيء واذا خفي التعوذ لم يعلم السامع بها لاحتمال ان فاتته من المقروء شيء
وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلوة وخارجها قال واختلف المتأخرون في المراد باخفائها فالجمهور على ان اقله
ان لا يسمع الا من يليه من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بان يذكرها بقلبه بلا تلفظ قال واذا قطع القراءة اعراضا او بكلام
اجنبي ولو رد السلام استأنفها او تعلق بالقراءة فلا قال وهل هي سنة كفاية او عين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل يكفي
استعاذة واحد منهم كالتسمية على الاكل او لا لم ار فيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود استصام القارئ والتجاءه
بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر انتهى كلام ابن الجزري مسألة وليحافظ على قراءة البسملة
اول كل سورة غير براءة لان اكثر العلماء على انها آية فاذا اخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فان قرأ
من اثناء سورة استحب له ايضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال القاري وينبغي عند قراءة نحو آية يود علم الساعة
وهو الذي انشأ جنات لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وايهام رجوع الضمير الى الشيطان قال ابن
الجزري والابتداء بالآي وسط براءة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه ابو الحسن السخاوي وورد عليه الجعبري
مسألة لا يحتاج قراءة القرآن الى نية كسائر الاذكار الا اذا نذرها خارج الصلوة فلا بد من نية النذر او الفرض ولو عين

الزمان فلو تركها لم يجز نقله القهولي في الجواهر مسئلة يسن الترتيل في قراءة القرآن قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا وروى ابو داؤد وغيره عن ام سلمة انها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا وفي البخاري عن انس انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا قال لقد قرأت المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهذ الشعر ان قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع واخرج الاجري في حملة القرآن عن ابن مسعود رض قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم آخر السورة واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا يقال لصاحب القرآن يوم القيمة اقرأ وارتق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند آخر آية كنت تقرأها قال في شرح المهذب واتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل افضل من قراءة جزءين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا ويسن الترتيل للتدبر لانه اقرب الى الاجلال والتوقير واشد تاثيرا في القلب لهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه استماع وفي الكفاية اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراءة او السرعة مع كثرة القراءة احسن بعض المتاخرين فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة اكثر عددا لان بكل حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه والاباتة عن حروفه وان لا يدغم حرف في حرف وقيل هذا اقله والكمال ان يقرأه على منازل القارئين فيمر على آية الرحمة فيسأل الله تعالى ويمر على آية العذاب فيتعوذ ويمر على آية فيها تنزيه لله تعالى فيسبحه ويمر على آية فيها ذكر الكافرين فيقول اللهم انا نعوذ بك من اهل هذه الصفة ويمر على آية فيها ذكر الله تعالى فيهلله او يكبره او يمجده او يدعو بما يليق بها ويقف على رؤس الآي ويحرك صوته بحسب ما يقتضيه المعنى فيرفع صوته بالدعاء ويخفضه بالتعوذ ويسكن بين السورتين بلا قطع نفس ولا يتنفس في وسط السورة ويتنفس في رؤس الآي ويستحب ان يقرأ على ترتيب السور فيقرأ البقرة ثم النساء ثم آل عمران هكذا الى آخر المفصل وقيل يستحب ان يقرأ في كل يوم وليلة سبعا من الطوال وسبعا من الاوساط وسبعا من قصار المفصل ليختم الطوال في اول يوم من الاسبوع والاوساط في اول يوم من الشهر والقصار في اول يوم من العشر ويستحب ان يختم في اول الليل او اول النهار فان ختم في اول الليل صلت له الملائكة الى ان يصبح وان ختم في اول النهار صلت له الى ان يمسي ويستحب ان يختم في الشتاء في اول الليل وفي الصيف في اول النهار ويستحب ان يجمع اهله واصدقاءه عند الختم ويستحب ان يدعو عقب الختم بما ورد ويستحب ان يقول بعد الختم اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي امانا ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل واطراف النهار واجعله لي حجة يا رب العالمين ويستحب ان يقول بعد الختم اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي امانا ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل واطراف النهار واجعله لي حجة يا رب العالمين ويستحب ان يقول بعد الختم اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي امانا ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل واطراف النهار واجعله لي حجة يا رب العالمين

بنبي من نعلم دينا تكذب ذلك الحمد وأخرج ابن مردويه والديلمي وابن ابي الدنيا في الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جدا
عن جابر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية فقال اللهم امرت بالدعاء وتكفلت
بالاجابة لبيك اللهم لبيك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اشهد انك فرد احد صمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان وعدك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب
فيها وانك تبعث من في القبور واخرج ابن داود وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ولا الضالين
فقال آمين يمد بها صوته واخرج الطبراني بلفظ قال آمين ثلاث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي آمين
واخرج ابو عبيد عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة آمين واخرج
عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال آمين قال النووي ومن الآداب اذا قرأ لا الضالين قال
غير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يخفض بها صوته كذا كان النخعي يفعل مسئلة لا باس بتكرير الآية و
ترديدها روى النسائي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك والآية
مسئلة يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال الله تعالى ويخرون للاذقان
يبكون ويزيدهم خشوعا وفي الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناه تذرفان
وفي الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القرآن نزل بحزن وكآبة فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم
تبكوا فتباكوا وفي مسند ابي يعلى حديث اقرؤا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراءة من
اذا قرأ القرآن يحزن به قال في شرح المهذب وطريق في تحصيل البكاء ان يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد
والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فانه من المصائب
مسئلة يرجى تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القرآن باصواتكم وفي لفظ الدارمي
حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة
القرآن وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط ونحوه
القراءة بالالحان فنص الشافعي في المختصر انه لا باس بها وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرافعي فقال
الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو
ومن الكسرة ياء او يدغم في غير موضع الادغام فان لم يفتر الى هذا الحد فلا كراهة قال في زوائد الروضة والصحيح ان كلا
على الوجه المذكور حرام يفسق به القاري ويأثم المستمع لانه عدل به عن منهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة
قلت وفي حديث اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق فانه سيجيء اقوام

يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم اخرجه الطبراني والبيهقي قال النووي ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا بأس باجماع الجماعة في القراءة ولا بأس بارتها ومعنى ان يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها مسئلة يستحب قراءته بالتفخيم قال الحليمي ومعناه ان يقرأ على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه كلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي مي اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون القرآن نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في امالته ما يحسن امالته مسئلة وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لنبي ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به ومن الثاني حديث ابي داود والترمذي والنسائي الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة قال النووي والجمع بينهما ان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تأذى به مصلون او نيام يجهره والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال الا ان كلكم مناج لربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال ابن نهيك يستحب الجهر بعض القراءة والاسرار ببعضها لان المتهجد يميل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار مسئلة القراءة في المصحف افضل من القراءة من حفظ لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله اصحابنا والسلف ايضا ولم ار فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ ويختار القراءة من الحفظ لمن يأتي خشوعه بذلك ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف لكان هذا فوق احسن قلت ومن ادلة القراءة في المصحف ما اخرجه البيهقي في الشعب من حديث اوس الثقفي فوعا قراءة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف الى درجة واخرج ابو عبيد بسند ضعيف حديث فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظاهرا بفضل الفريضة على النافلة واخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف وقال انه منكر واخرج بسند حسن عنه موقوفا اديموا النظر في المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما يخدش النووي قولا وحكى معه قولا انا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف مسئلة قال في التبيان اذا ادرج على القاري فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسأل عنه غيره فينبغي ان يتأدب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي مسعود قالوا اذا سأل احدكم اخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا كنا فانه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القاري في حرف هل هو بالتاء او بالياء فليقرأه بالياء فان القرآن مذكر وان شك في حرف هل هو مهموز او غير مهموز فليترك الهمز وان شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا

فليقرأ بالوصل وان شك في حرف هل هو ممدود او مقصور فليقرأ بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرأ بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع قلت اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود رض قال اذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكروا القرآن ففهم منه ثعلب ان ما احتمل التذكير والتانيث كان تذكيره اجود وورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة ما في القرآن منه بالتانيث نحو النار وعدها الله التفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي بالحقيقي اولى قالوا ولا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير كقوله والنحل باسقات اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز التذكير قال الله تعالى اعجاز نخل منقعر من الشبر الاخضر قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد تذكروا الموعظة والدها كما قال تعالى فذكر بالقرآن الا انه حذف الجار والمقصود تذكروا الناس بالقرآن اي بعثوهم على حفظه كيلا ينسوه قلت والاثر يأبى هذا الحمل وقال الواحدي لا امر هما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا يقبل منها شفاعة قال ويدل على ارادته هذا ان اصحاب عبد الله من قرأ الكوفة حمزة والكسائي ذهبوا الى هذا فقرؤا ما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم تشهد عليهم السنتهم وهذا في غير الحقيقي مسئلة كره قطع القراءة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله تعالى لا ينبغي ان يوثر عليه كلام غيره وايده البيهقي بما في الصحيحين كان ابن عمر اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك واللعب والنظر الى ما يلهي مسئلة لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقا سواء احسن العربية ام لا في الصلوة ام خارجها وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في شرح البزدوي ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه ذهب اعجاز المقصود منه وعن القفال من اصحابنا ان القراءة بالفارسية لا يتصور قيل له فاذن لا يقدر احد ان يفسر القرآن قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقرأه بالفارسية فلا يمكن ان يأتي بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير مسئلة لا يجوز القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب الجزري جوازها في غير الصلوة قياسا على رواية الحديث بالمعنى مسئلة الاولى ان يقرأ على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه محكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع كصلوة صبح الجمعة بالم وهل التي ونظائره ولو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل قال ولما قراءة السورة من آخرها الى اولها فاتفق على منعه لانه يذهب بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب قلت وفيما اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوسا قال ذاك منكوس القلب واما خلط سورة بسورة فعد الحليمي تركه من الآداب لما اخرج ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال مهيم بك وانت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة على

وجمعها ادنال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داؤد موصول عن ابي هريرة بلا ذكر آخره واخرجه ابو عبيد من وجه آخر عن مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للبلال اذا قرأة السورة فانفذها وقال حدثنا معاذ عن ابن عون قال سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان يأثم اثما كبيرا وهو لا يشعر واخرج عن ابن مسعود قال اذا ابتدأت في سورة فاردت ان تتحول منها الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدأت فيها فلا تتحول منها حتى تختمها واخرج عن ابي المهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرأ بعض آية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة قراءة الآيات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذي كان يقرأ ابن سيرين دائما حديث عبد الله فوجه عندي ان يبتدئ الرجل في سورة يريد اتمامها ثم يبدو له في اخرى فأما من ابتدأ القراءة هو يريد التنقل من آية الى آية وترك التأليف لآي القرآن فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لانزله على ذلك انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة آية آية من كل سورة قال البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التأليف لكتاب الله ماخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم واخذه عن جبريل فأولى بالقاري ان يقرأه على التأليف المنقول وقد قال ابن سيرين تأليف الله خير من تأليفكم مسئلة قال الحليمي يسن استيفاء كل حرف اثبته القاري ليكون قد اتى على جميع ما هو قرآن وقال ابن الصلاح والنووي اذا ابتدأ بقراءة احد من القراء فينبغي ان لا يزال على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرأ بقراءة اخرى والاولى دوامه على الاولى في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري والصواب ان يقال ان كانت احدى القراءتين مترتبة على الاخرى امتنع ذلك والا فلا يمتنع لكن يقرأ فتلقى آدم من ربه كلمات برفعها وينصبها اخذا برفع آدم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز مسئلة يسن الاستماع لقراءة القرآن وترك اللغط والحديث بحضور القراءة قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون مسئلة يسن السجود عند قراءة آية السجدة وهي اربعة عشر في الاعراف والرعد والنحل والاسراء ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك واما ص فسجدة وليست من عزائم السجود اي متأكداته ورد بعضهم آخر الحجر نقله ابن الفرس في احكامه مسئلة قال النووي كأوقات الكراهة للقراءة فضلها اما كان في الصلوة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشاء محبوبة وافضل النهار بعد الصبح وكالكراهة في شيء من الاوقات لمعين فيصح ما رواه ابن ابي داؤد عن معاذ بن رفاعة عن مشايخهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو درس اليهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاشهر العشر الاخير من رمضان والاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان ويختار لابتدائه ليلة الجمعة ويختمه ليلة الخميس فقد روى ابو داؤد عن عثمان بن عفان انه كان يفعل ذلك ولا فضل لختم اول النهار او اول الليل لما رواه الداري بسنده عن سعد بن ابي وقاص قال اذا قرأت

ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملئكة حتى يصبح وان ختم آخر الليل صلت عليه الملئكة حتى يمسي قال في الاحياء ويكون الختم اول النهار في ركعتي الفجر واول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتاء اول الليل وفي الصيف اول النهار مسئلة يسن صوم يوم الختم اخرج ابن ابي داؤد عن جماعة من التابعين وان يحضره اهله واصدقائه اخرج البيهقي في الشعب عن انس رض انه كان اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا واخرج ابن ابي داؤد عن الحكم بن عيينة قال ارسل الي مجاهد فدعاني فقال ابن ابي امامة وثابت انا لنحب ان نحضر ختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقول عنده تنزل الرحمة مسئلة يستحب التكبير من الضحى الى آخر القرآن وهي قراءة المكيين اخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قراءة على اسمعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي اكبر حتى تختم فاني قرأت على عبد الله بن كثير فامرني بذلك وقال قرأت على مجاهد فامرني بذلك وأخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك واخبر ابن عباس انه قرأ على ابي بن كعب فامره بذلك كذا اخرجاه موقوفا ثم اخرج البيهقي من وجه آخر عن ابن ابي بزة مرفوعا واخرجه من هذا الوجه ايضا الحاكم في مستدركه وصححه ولبعضهم طرق كثيرة عن البزي وعن موسى بن هرون قال قال لي البزي قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي تصحيحه للحديث وروى ابو العلاء الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلى محمدا ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرد ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان اذ الكل عبادة يكبر فكذا هنا يكبر اذا الكل عبادة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة ويقول الله اكبر وكذا قال سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء حجتهم ان في ذلك ذريعة الى الزيادة في القرآن بان يداوم عليه فيتوهم انه منه وفي النشر اختلف القراء في ابتدائه هل هو من اول الضحى او من آخرها وفي انتهائه هل هو اول سورة الناس او آخرها وفي وصله بما قبله او آخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو لاول السورة او لآخرها وفي لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسواء في التكبير الصلوة وغيرها صرح به السخاوي وابو شامة مسئلة يسن الدعاء عقيب الختم لحديث الطبراني وغيره عن الوباص بن سارية مرفوعا من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث انس مرفوعا مع كل ختمة دعوة مستجابة وفيه من حديث ابي هريرة مرفوعا من قرأ القرآن وحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه مسئلة يسن اذا فرغ من الختمة ان يشرع في اخرى عقيب الختم لحديث الترمذي وغيره احب الاعمال الى الله تعالى الحال المرتحل الذي يضرب من اول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل واخرج الداري بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لما قرأ قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة الى اولئك هم المفلحون ثم دعا

بلغها

بدعاء الختمة ثم قام مسئلة عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمة فان قيل فكان ينبغي ان نقرأ اربعا ليحصل ختمتان قلنا المقصود ان يكون على يقين من حصول ختمة اما التي قرأها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى قلت وحاصل ذلك يرجع الى ما مر في القراءة من خلل وكما قاس الحلبي التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال مسئلة يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها اخرج الاجري من حديث عمران بن حصين مرفوعا من قرأ القرآن فليسأل الله تعالى به فانه سيأتي قوم يقرؤن القرآن يسئلون الناس ورواه البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرأ القرآن فظن احد انه ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات مسئلة يكره ان يقول نسيت آية كذا بل انسيتها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك مسئلة الائمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى **فصل** في الاقتباس وما جرى مجراه الاقتباس تضمين الشعر او النثر بعض القرآن لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون كلا اكثر المتأخرين بل سمع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتأخرين فسئل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قوله في الصلوة وغيرها وجرت دجاي الى آخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي آخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى وهذا كله انما يدل على جوازه في مقام المواعظ والثناء والدعاء وفي النثر ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جائز واستعمله ايضا في النثر القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفا وقال الشرف اسمعيل بن المقري اليمني صاحب مختصر الروضة وغيره في شرح بديعيته كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وهو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلثة اقسام مقبول ومردود ومباح فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله تعالى الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله الى الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والآخر تضمين في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقول لواحي لي عنها قد طرفه بهيمات لما توعدون وردفه ينطق من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون انتهى قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول وذكر الشيخ تاج الدين بن السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم ان من شعره قوله تأثريا من عدي ثم اعتد

ثم ينتهي ثم ادعى فيما اعترضه ابشر بقول الله في آياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة فاضل جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعراء الذين هم في كلامهم يهيمون ويشبون على الالفاظ وثبته من لا يبالي وهذا الاستاذ ابو منصور من ائمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاذ ابو القاسم ابن عساكر قلت ليس هذا البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا ان ذلك خارج عنه واما اخره الشيخ بهاء الدين فقال في عروس الافراح الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثل كلام الله ورسوله قلت رأيت استعمال الاقتباس لائمة اجلاء منهم الامام ابو القاسم الرافعي فقال وانشده في امالية ورواه عنه ائمة كبار الملك لله الذي عنت الوجوه له وذلت عند الارباب متفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين تجادلوه وخابوا دعهم وزعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غدا من الكذاب ورواه البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه سل الله من فضله واتقه فان التقى خير ما يكتسب ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ويقرب من الاقتباس نوعان احدهما اذا رد الكلام بها الكلام قال النوري في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروى عن النخعي انه كان يكره ان يتأول القرآن بشيء يعرض من امر الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرأ في صلوة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين واخرج عن حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة اتى عليا رضي الله تعالى عنه وهو في صلوة الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلوة ناصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى وقال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن صرح به من اصحابنا العماد النهي تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح في فوائد رحلته الثاني التوجيه بالالفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك وردينا عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله مجاز حقيقتها فاعبروا ولا تعبروا هو نوها تهن وما حسن بيت لو خرف تراه اذا زلزلت لم يكن؟ خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فجاء الى الشيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد يسأله عن ذلك فانشده اياها فقال له قل وما حسن فقال ياسيدي اذ هنى وانتهى فتهلل قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي امثلة القرآن وذلك انكر على الحريري قوله فادخلني بيتا اخرج من النابوت واذهن من بيت العنكبوت واي معنى ابلغ مع معنى اكده الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وابنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الآيتان معنى فما فوقها في الخسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله لا معناه فما دونها فنزال الاشكال النوع السادس والثلاثون

في معرفة غريبه افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمس عشرة سنة يجريه هو وشيخه ابو بكر بن الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى وينبغي الاعتناء به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه واخرج منذ عن عمر وابن عمر وابن مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل عشر حسنات لا رباء اعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم التسور بالفن فهذه الصحابة وهم العرب العرباء واصحاب اللغة الفصحاء ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه سئل عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة وابا وقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو التكلف يا عمر واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتدأتها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سئل عن قوله تعالى وحدانا من لدنا فقال سالت عنها ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فلم يجب فيها شيئا واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لا والله ما ادري ما حنانا واخرج الغريابي حدثنا اسرائيل حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كل القرآن اعلم الا اربعا غسلين وحنانا واواه والرقيم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول ابنة ذي يزن تعال افاتحك تقول تعال احاكمك واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما ادري ما الغسلين ولكني اظنه الزقوم **فصل** معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما سياتي في شروط المفسر قال في البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء وافعالا وحروفا فالحروف اقلها وكل الناس على معانيها فيوخذ ذلك من كتبهم واما الاسماء والافعال فتوخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للازهري والمحكم لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبارع للقالي ومجمع البحرين للصاغاني ومن الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسرقسطي ومن اجمعها كتاب ابن القطاع قلت واولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واصحابه الاخذين عنه فانه قد عدم ما يستوعب تفسير غريب

القرآن بالاسانيد الثابتة الصحيحة وهانا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من طريق ابن ابي طلحة لانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ح وقال ابن جرير حدثنا المثنى قال احدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى يؤمنون بالغيب قال يصدقون بما غاب عنهم من الجنة والنار والاذى الخاشعين المتصدقين بما انزل الله وفي ذلكم بلاء عظيم وغم وهما الخطرة الاثمة التي احاديث قلوبنا غلف في غطاء مما نسخ نبدل او ننسها نترکها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم انه له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ودت كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهوائهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وواعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سئلتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئسما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من اية او ننس

انجت سبعة ابطن نظرها الى السابع فان كان ذكرا او انثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وان كانت انثى وذكر في بطن
استحيوهما قالوا وصلته اختم فرسه علينا واما الحام فالفحل من الابل او الولد لولده قالوا حيي هذا الظهر فلا يحملون
عليه شيئا ولا يخزون وبرا ولا يمنعونه من حمى رعى ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحب الانعام مادام ولدها
يتبع بعضها بعضا ويثابرون يتباعدون فلما نسوا تركوا مبلسون آيسون يصدقون يعلمون يدعون يعبدون
جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون نسيا اهواء مختلفة لكل بنا مستقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا ايديهم
البسط الغرب فالق الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا عدد الايام والشهور والسنين قنوان دانية
قصار النخل الاسقة عروشها بالارض وخر قوا نحروا قبلا معاينة ميتا فاحييناه مثلا فهديناه مكناكم ناحيتكم حجر
حرام حمولة الابل والخيل والبغال والحمير كل شئ يحمل عليه وفرشا الغنم مستوفحا مهرا تاما حملت ظهورها ما علق بها من الشحم
الحوايا المباعر املاق الفقر دراستهم تلاوتهم صدف اعرض الاعراف مدد وما ملوما دياشا ما لا خيشا سريعا رجس سخط
مراط الطريق اقتح اقض اسى احزن عفوا كثروا ويذرك والهتك يترك عبادتك الطوفان المطر متبر خسران اسفا الحزين
ان بي لا فتنتك ان هو الا عذابك عزهده حموه ودثره ندا ناحلتها فانبجست انفجرت تنقنا الجراد فغناه كانك
حقي عنها اطيف بها طائف الملة ولا اجتبيتها ولا اصطفيتها ولا تلقيتها فانشأتها الانفال بنو الاعراف جاءكم الفتح المدد
فرقان المخرج لينبئوك ليوتقوك يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل فشردبهم من خلفهم نكل بهم من
بعدهم من ورائهم ميرانهم براة يفاهون يشبهون كانة جميعا ليوا الميعوا ليشبهوا ولا تفتني ولا تخرجني احدى
الحسنيين فتح او شهادة مغارات الغيران في الجبال مدخلا السرب انفذ يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب
الونق عنهم وملوك الوسوك استغفاده سكن لهم رحمة دسيتة النسك الاان تقطع قلوبهم يعني الموت كلاة يعني الرمن
التواب طائفة عصبة يوكس قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاول ولا ادراكم اعلمكم توهقكم تغشاهم عامهم
تغيضون تفعلون يعزب يغيب هرولتون يكنون يستغشون ثيابهم يغطون رؤسهم لا يجرمن بلى اجتوا خانوا فادلى
نبع انكلى اسكنى كان لم يغنوا يعيشوا حيئذ نفيح سمى بهم بهاء لنا بقومه وناق ذوه ابا ضافر عصيب شديد يهرعون
يسرعون بقطع سوادا مسومة معلمة مكانتكم ناحيتكم اليم موجع زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف لمبوحرد
غير منقطع ولا تركنوا لا تميلوا هنوا يوسف شغفها غلبها مثليا مجلسا الكبرنا اعظمنه فاستعصم امتنع اجلا متحينين نحصنون
تحزنون يعصرون الاعناب والدهن حصحص تبين زعيم كفيل ضلالك القديم خطابك الوعد صنوان مجتمع هاد
داع مفتاحات المكنة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على قدر طاقتها سوء الدار سوء العاقبة طوبى فرح وقرة عين
بياس يعلم ابراهيم مسلمين ناظرين في الاصفاد في وثاق قطران النحاس المذاب الحرور بود يمنى مسلمين موحدين شرع
امم موزون معلوم حامئون حين رغب اغويتني اضللتني فاصدع بما تؤمر فاصفر النحل بالروح بالوحي وقف النبات

ومنها جاز الاهواء المختلفة تيمون تروون مواخر جواري تشاقون تخالفون بتفويتميل حقدة الاصحاد الضحضاء الزنا يطهم
يوصيد اوى الزكاة وصيا اعلمنا نجاسوا فنسوا حصيرا بحثنا فصلناه بيناه امرنا مترفيها سلطنا شراهادمنا اهلكنا
قضى امره لا تقف لا تقل رنا تا عبادا فسينغضون يا تزون بجده بامره لا تتكن لا ستواين يزجي يحري تا صفاعا صفا
تبعا نصيرا ذهوتا ذاهبا بوسا تنوها شاكلته ا حيته نسفا قطعا متبورا ملعونا فرقناه نعملناه اللهف عوجا ملتبسا
قيما عدة الرقيم الكتاب نزاد ربميل نقرضهم نذرهم بالوصيد بالفناء ولا تعد عيناك عنهم لا تتعدام الى غيرهم
كالمهل عكر الزيت الباقيات الصالحات ذكر الله موبقا مهلكا وآلا ملجا حقبا دهرا من كان شبيبا علما عين حامية حارة
ذي الحديد اقلع الحديد الصدفين الجبلين مرجم سويا من غير خرس خنانا من لدنا دحمة من عندنا سريا هو عيسى
جبارا شقيا اعصياو هجرني اجتنبني حفيا لطيفا لسان صدق عليا الثناء الحسن غيا خسرانا غوايا باطلا اثاثا ملا بصا
اخوانا تؤزهم ازا تقويهم اغوت نعد لهم عد انفاسهم التي يتنفسون بها في الدنيا ودراعمانا عهدا شهادة ان لا اله الا
الله اعظيما هذا هدى مادكرا صوتا طهر بالواد المقدس المبارك واسمه طوى اكاد اخفيها لا اظهر عليها احد اخزيه
سيرتها حالتها وتنان فتونا اختبرناك اختبارا كانيا نبطيا اعطى كل شيء خلقه خلق لكل شيء وحد نم هداه
لمنكح ومطعم ومشربه ومسكنه لا يضل لا يخطى تارة حاجة فيسحتكم فيهلكم السلوى طائر شبيه بالسماني وكانطفوا
لا تظلموا فقد هوى شقي هلكنا بامرنا ظلمت اقمت للنسفنه في اليم لنذرينه في البحر سافا بلس يخاف فتوا يتسارون
فاعا مستويا صفصفا لا نبات فيه عوجا وديا امتا لا بية وخشعت الاصوات سلمت همسا الصوت الخفي
وعنت الوجوه ذلت فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزاد في سيئاته فلا دوران يسجون يحزون ننقصها
من اطرافها ننقص اهلها وبركتها جذاذا حطاما فظن ان لن نقدر عليه ان لن يأخذه العذاب الذي اصابه حدب
شرف ينسلون يقبلون حصب تبحر كطي السجل للكتاب كطي الصحيفة على الكتاب الحج لهيج حسن ثاني عطفه
مستكبرا في نفسه وهدوا الهموا تفتهم وضع احرامهم من حلق الراس ولبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك منسكا
عيدا القانع المتعفف المعتر السائل اذا تمنى حدث في امنيته حديثه يتسلطون يبطشون المؤمنون خاشعون خائفون
ساكنون تنبت بالدهن هو الزيت هيهات هيهات بعيد بعيد تترى يتبع بعضها بعضا وقلوبهم وجلة خائفين
يحادون يستغيثون تنكصون تدبرون سامرا تهجرون تسمرون حول البيت وتقولون هجرا عن الصواب تكبون
عن الحق عادلون تسخرون تكذبون كالحون عابسون النور يرمون المحصنات الحرائر ما ذكى ما اهدى
ولا يأتل لا يقسم دينهم حسابهم تستأنسوا تستأذنوا لا يبدين زينتهن لا البعولتهن لا تبدي خلاخيلها او
معضديها ونحرها وشعرها الا لزوجها غير اولي الاربة العقل الذي لا يشتهي النساء ان علمتم فيهم خيرا
ان علمتم لهم حيلة واتوهم من مال الله ضعوا عنهم من مكاتبتهم فتياتكم اماتكم البغاء لتبتغوا عرض الحيوة

هادي اهل السموات منوره هداه في قلب المؤمن كمشكاة موضع القنديل في بيوت المساجد ترفع تكرم و
يذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه يسبح يصلي بالغدو صلوة الغداة والآصال صلوة العصر بقيعة ارض مستوية
تحية السلام الفرقان شبورا ويلا بورا هلكي هباء منثورا الماء المهراق ساكنا دائما قبضا يسيرا سريعا جعل
الليل والنهار خلفة من فاته تبتغي من الليل ان يعلم اذكر بالنهار او من النهار اذكر بالليل وعباد الرحمن المؤمنون
هونا بالطاعة والعفاف والتواضع لولاد عاءكم ايمانكم الشراء كالطود كالجبل فكبكبوا اجمعون ربع شرف لعلكم تخلدون
كانكم خلق الاولين دين الاولين هضيم معيشة فرحين حاذقين الملائكة الغيضة الجبلة الخلق في كل وادي يهيمون
في كل يخبطون النمل بولك قدس اوزعني اجعلني يخرج الخبا يعلم كل خفية في السماء والارض لحاكم مصائبكم ادراك
عليهم نائب علمهم ردف ترب يوزعون يدفعون داخرين صاغرين جامدة قائمة اتقن احكم القصص جلدة شهاب
سرمدا دائما تنوء تثقل العنكبوت وتخلقون تصنعون افكا كذبا الودم ادنى الارض طرف السنام اهون ايسر
يصدعون يتفرقون لقمان ولا تصاعر خدك للناس لا تتكبر فتحقر عباد الله ولا تعرض عنهم بوجهك اذا كلموك الغرور
الشيطان السجدة نسيناكم تركناكم العذاب الادنى مصائب الدنيا واسقامها وبلائها الاحزاب سلفكم استقبلوكم
ترجي تؤخر لنغرينك بهم انسلطنك عليهم الامانة الفرائض جهولا غرابا لله سبابا دابة الارض الارضة منسأته
عصاه سيل العرم الشديد خمط الاراك فرع جلى الفتاح القاضي فلا فوت فلا نجاة والى لهم التناوش فكيف لهم
بالود فاطر الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرائض قطمير الجلد الذي يكون على ظهر النواة لغوب اعياء
يس حسرة ويل كالمرجون القديم اصل المرجون العتيق الشحون الممتلئ الاجداث القبور فاكهون فرحون والصافات
فالحادمات وجوههم غرل صلع بيض مكنون اللؤلؤ المكنون وسط الجحيم الفؤاد جددا وتركنا عليه في الآخرين لسان صدق
للانبياء كلام شيعته اهل دينه بلغ معه السعي العمل تلهمه صوعه فنبذناه القيناه بالعراء بالساحل بفاتحين مضلين ضل
ضلالات حين مناص ليس حين فرار اختلاق تخريص فليرتقوا في الاسباب السماء فواق ترداد قطنا العذاب فطفق مسحا
جعل يمسح جعل شيطانا ذا خاء حيث اصاب مطيعة لربها ضغثا حزمة اولي الايدي القوة والابصار الفقه في الدين
قاصرات الطرف عن غير ازواجهن اتراب مستويات غساق الزمهرير ازواج الوان من العذاب الزمر يكون يحمل السائرين
المخوفين المحسنين المرتهنين عارمي الطول السعة والغناء اب حال تباب خسران ادعوني وحدي فصلت فرقت
بيننا لهم شنوء ردا كدوقوفا يوقفون يحبسون مقرنين مطيقين معارج المدارج وزخرفا الذهب انه
لذكر شرف تجرون تكرمون الدخان دهوا سمنا الجاثية اضاء الله على علم في سابق علمه الاحقاف ديار عاد منذركم
فيه القتال اسن متغير الجران لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة ولا تجسسوا هو
ان يتبع عورات المؤمن في الجهد الكريم مريج مختلف باسقات طوالا بسر نضد جعل الوديد عرق العنق والذاريات قال الحرور هو

لعن المرتابون في غمرة ساهون في ضلالتهم يتمادون يفتنون يعذبون يحجبون يناصون مرة صيحة فصيحة للطيب بكنية بقوة
بايد بقوة المتين الشديد والطور ذ نوبا دلوا المسيح والمجوس تمور تحرك يدعون يدفعون فالهين مجبين وما
التنام ما نقصنا هم تائبهم كذب رب المنون الموت المسيطرون المسلطون النجم ذ دمرة منظر حسن اغنى وفي العلى
وارضى الآزفة من اسماء يوم القيمة ساء مدرار الاهون الرحمن الفهم ما يبسط على الارض والشجر ما ينبت على ساق للفاء
للخلق العصف التبن والريحان خضرة الزرع فبأي آلاء ربكما بأي نعمة الله مارج خالص النار فرج ارسل برنح حاجز
ذو الجلال ذو العظمة والكبرياء سنفرغ لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل لا تنفذون لا تخرجون من
سلطاني شواظ لهب النار ونحاس دخان النار جنى ثمار يطمثهن يدن منهن نضاختان فائضتان رفرف خضر العباس
الوافعة مترفين منعمين للمقوين المسافرين مدينين محاسبين فروح راحة الحديد نبرأها خلقها المتخنة لا تجعلنا
فتنة الذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونك ولا يأتين بهتان يفترينه لا يلحقن بأزواجهن غيرا لا دهم المنافقون
تأثلهم الله لعنهم وكل شيء في القرآن قتل فرطعن وانفقوا تصدقوا الطلاق ومن يتق الله يجعل له مخرجا يجيره من كل
كرب في الدنيا والآخرة تبادن تميز تتفرق مسحقا بعدا لوتدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون ذميم ظلوم لا سطم
اعد لهم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المقطع من الهول يوم القيمة ملكوم مغموم مذموم ملوم ليزلقونك
ينفذونك الحافة الخبي الماء كثر داعية حافظة اني ظننت ايقنت غسلين صديدا هل النار سال ذي المعارج العلو
الفواصل نوح سبأ طرقا فجاجا مختلفة النجم جدد بنا فعله وامره وقده تر فلا يحاف بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا
ذيانه في سيئاته المزمل كثيبا مهيلا الرمل السائل وبيلا شديدا يوم عبوسا يوم القيمة قمطريرا شديدا مرعشة القيمة الطارقة آتانا بنينا
تابع قرآنه اعمل بر والتفت الساق بالساق آخر يوم من ايام الآخرة تلتقي الشدة بالشدة مسدى
هلا الانسان امشاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا قمطريرا طويلا المرسلات كفاتا كفاتا وسيق جبال
شامخات مشرفات قرا قاعدا بالنبأ سراجا وهاجا ماء صبا المعصرات السحاب ثجاجا منصبا الفافا مجتمعة جزاء وفاقا
واقع اعمالهم مفازا منتزها كواعب نواهد الروح ملك من اعظم الملائكة خلقا وقال صوابا لا الله الا الله النازعات
الواقعة النفخة الثانية والجفة خافقة الحافرة الحياة سمكها بناها واغطش اظلم عبس سفرة كتبة قضبا القت وفاكهة
الثمار الرطبة مسفرة منورة التكوير كورت اظلمت انكدرت تغيرت عسعس ادبر الانفطار فجرت بعضها في بعض
بعثرت بحثت المطففين عليين الجنة الانشقاق يحور يبعث يوعون يسرون البروج الودود الحبيب الطارق النجم
فصل حق بالهزل الباطل الاعلى غناء هنيئا هوى متغيرا من تزكى من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله فصلى الصلوات
الخمس الغائبة والقائمة والصائحة والحافظة والقارعة من اسماء يوم القيمة ضريع شجر من نار ودنا دانى الرائق
بمسكر بجباه الفجر لبالمرصاد يسمع ويرى جاهد شديدا وان كيف له البلد النجد الخير الضلالة والهدى والشمس

لها ما تسمها فالتسمها تجردها وتقوها بين الخير والشر ولا يخاف عقبها ولا يخاف من احد تابعه الصحي سبحي ذهب أو دعك ربك وما قلى ما زكل وما ابغضك فانتسب في الدعاء قريش ايلافهم لزوجهم نتائك عدد ك الصمد السيد الذي كمل في سؤدده الفلق الخلق هذا لفظ ابن عباس رضي الله عنه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما مفرقا مجتمعة وهو ان لم يستوعب غريب القرآن فقد اتى على جلة صالحة منه وهذه الفاظهم نذكر في هذه الروايات قطعها من نسخة الضحاك عند قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحرث حدثنا وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب ابنا نا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله اشكر لله رب العالمين قال لرب الخلق كلهم للمتقين للمؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعة ويقيمون الصلوة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها بها مرهن نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون يبدلون ويحرفون السفهاء الجهال طغيانهم كفرهم كصيب المطر انداء اشباها التقديس التطهير دعاسعة المعيشة يلبسوا يخلطوا انفسهم يظلمون يضرون وقولوا حطة قولوا هذا الامر حق كاقيل لكم الطور ما انبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين نكالا عقوبة لما بين يديها من علم وما خلفها الذين بقوا معهم وموعظة تذكرة بما فتح الله عليكم بالكهف بروح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى قانتون مطيعون القواعد اساس البيت صبغة الله دين الله اتحاجونا التخاصمونا ينظرون يخرجون الا الخصاصة شديدين الخصومة السلم الطاعة كافة جميعا كذاب كضيع بالقسط بالعدل الاكمه الذي يولد وهو اعمى ربانيين علماء فقهاء ولا تهنوا لا تضعفوا واسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت لبابا باستهم تحريفا بالكذب لا انانا موتى وعزة قومهم اعتزامهم ليئس ما قدمت لهم انفسهم قال امرتهم ثم لم تكن فتنتهم حجتهم بمعجزين بمسابقين قوما عين كفاد سطة شدة لا تحسبوا لا تظلموا الفل الجراد الذي ليس له اجنحة يعرشون يبنون متبرها لا تخذها بقوة بجد وحزم صرهم عهدهم وموانيقهم مرساها منتهاها خذ العفو انفق الفضل وامر بالعرف بالمعروف وجلت فرقت البكم الرجز عذابا نصرا بالعدة الدنيا شاطئ الوادي الادنى الادنى الاول القرابة والذمة العهد انى يؤفكون كيف يكذبون ذلك الدين الفضل عرضا غنيمة الشقة السير فتبلهم حبستهم ملجاء الحرز في الجبل او مغارات الاسراب في الارض الخفية او مدخلا الا وى والعاملين عليها السعاة نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم تركهم من ثوابهم وكرامتهم تجلادهم بدينهم المعتدون اهل العدن محصنة مجاعة غلظة شدة يفتنون يبتلون عزين شديد ما عنتم ما شق عليكم افضوا الى انتهضوا ارفلا تنظرون تؤخرون حقت سبقت ويعلم مستقرها يأتيها مرقرها حيث كانت منيب المقبل الطاعة الله ولا يلتفت لا تخلف تتواسع هيت لك تهيأت لك وكان يقرأها مهموزة واعتدت هيأت على العرش السرير هذه سبيلي دعوتي المنتهاة ما ذا القرون الماضية من العذاب الغيب والشهادة السر والعلانية شديد المحال شديد المكر العداوة على نحو فتنقص من اعمالهم واوحى ربك الى النحل الهمها وافضل سبيلا ابعد حجة قبيلا عيانا واتبع بين ذلك سبيلا اطلبي امنعا

وتخير بين ذلك وانخفض فيها الجهر ليسمعك ولا تخفه الا بسمع اذنيك وتحاجنا طريا فرطا يعجل يطغى عنده كلما
لا تقنط ولا تقنط لا يصيبك حر دبوة للكان الواقع ذات قرار خصب وعين ماظاهرا متكم دينكم تباركت فاعرابن
البركة دجعتر خاثرة سقط علاها على سفلها انا خير نواب يئس بياس جدا طريق صواط بحيم طريق النار وقفا
رجيسوم انهم مسؤلون مخاسبون مالكم لا تناصرون تهاغون مستسلمون مستجدبت وهو مليم سئي ملتبه
والعواقب عيبو فصلت بينت مرطعين مقبلين بسبب تتتت ولا يتزفون لا يقيئون كما يقي صاحبها الميتا الخنة
عظيم الشرف المهيمن الشاهد العزيز المقتدر على ما يشاء الحكيم المحكم لما اراد خنب مسندة نحل قيام من قطر
نشتق حسبي كليل ضعيف لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة جددنا عظمة اتانا ليقين الموت يتمطى يختال
اترابا بني سن واحد ثلاث ريالا ثنين ستة متاعا لكم منفعة مرساها منتها ها ممنون منقوص **فصل** قال ابو بكر بن
الانباري قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على النحويين
ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقرآن قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على القرآن وهو مذموم في القرآن
والحديث قال وليس الامر كما ذهبوا من انا جعلنا الشعر اصلا للقرآن بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر
لان الله تعالى قال انا جعلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس رضي الله عنه الشعر ديوان العرب فاذا
خفي علينا الحرف من القرآن الذي انزل الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم خرج من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال اذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال ابو عبيد الله
في فضائله ثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسأل عن
القرآن فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد يعني كان يستشهد به على التفسير قلت قد رويناعن ابن عباس كثيرا من ذلك
واوعب ما رويناه عنه مسايل نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف والابتدا في معجمه
الكبير وقد رايت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرني ابو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراءتي عليه عن ابي اسحق
التنوخي عن القاسم بن عساكر انبانا ابو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي انبانا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي انا ابو علي
محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب انا ابو علي بن شاذان ثنا ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف
بابن الحسني ثنا ابو سهل السري ابن سهل الجنديسابوري ثنا يحيى بن ابي عبيدة بحر بن قروح المسكي ثنا سعيد بن
ابي سعيد ثنا عيسى بن داب عن حميد الاعرج وعبد الله بن ابي بكر بن محمد عن ابيه قال بينما عبد الله ابن عباس
جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن فقام نافع بن الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا
الى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن ما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسألك عن اشياء من كتاب الله
فتفسرها لنا قال نعم سلا قد سمعت من كلام العرب فان الله انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلا عما

بدا لكما قال فما اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين قال عزين حلق الرماق قال فهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت عبيد ابن الابرص وهو يقول فجاءوا يهرعون اليه حتى ؛ يكونوا حول منبره عزينا قال اخبرني عن قوله
وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول ان
الرجال لهم اليك وسيلة ان ياخذوك تكحلي وتخضبي قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول لقد نطق المامون الناس بالحق
والهدى وبين للاسلام دينا وضحا قال اخبرني عن قوله اذا ثمر وينعا قال نضج وبلغ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت الشاعر يقول ؛ اذا ما مشت وسط النساء تأودت ؛ كما اهتز غصن ناعم النبت يانع ؛ قال اخبرني عن
قوله ورياشا قال الرياش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول فرشني بخير طال ما قد بريتني
وخير الموالي من يريش ولا يبري ؛ قال اخبرني عن قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول ؛ يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد
قال اخبرني عن قوله ريكادسنا برقه قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم واما سمعت سفيان بن الحارث
يقول دعوا الى الحق لا يبغي به بدلا ؛ يجلو بضوء سناه داجي الظلم ؛ قال اخبرني عن قوله وحفدة قال ولد الولد
وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ؛ حفد الولائد حولهن وأسلمت ؛ باكفهن أزمة الاجمال
قال اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حاتم بن عبد الله يقول
؛ اباسند رانيت فاستبق بعضنا ؛ حنانيك بعض الشر اهون من بعض ؛ قال اخبرني عن قوله افلم ييئس الذين
آمنوا قال اظنه يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول ؛ لقد يئست
لاقوام اني انا ابنهم ؛ وان كنت عن ارض العشيرة نائيا ؛ قال اخبرني عن قوله منبوذ قال ملعونا محسوسا من الخير قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبعري يقول ؛ اذا اتاني الشيطان في سنة النوم ؛ وفي يدي
ميلة منبوذ ؛ قال اخبرني عن قوله فاجاءها المخاض قال الجاها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت
يقول ؛ اذا شددنا شدة صادقة ؛ فاجانا كم الى سفح الجبل ؛ قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال الندي المجلس قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ؛ يوما بيوم مقامات وانديه ؛ ويوم سير الى الاعداء تأويب
قال اخبرني عن قوله اثاثا وريا قال الاثاث المتاع والري من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر
يقول ؛ كان على الحول غداة ولي ؛ من الوبي الكريم من الاثاث ؛ قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا قال
القاع الاملس والصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ؛ بلينا وما تبلى النجوم الطوالع ؛ وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
شماريخ من رضوى اذا عاد صفصفا ؛ قال اخبرني عن قوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال العوج ما كان في الدين والامت ما كان في

قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول : دأب دجلا اما اذا الشمس عارضت : فيضحى واما بالعشي نجحر : قال اخبرني عن قوله لسخواء قال لرصياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر كان بني معوية بن بكر : الى الاسلام صائحة تجور : قال اخبرني عن قوله ولا تنياي ذكرى قال لا تضعفا عن امري قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر : اني رجدك ما وهنت ولم ازل ابغي الفكاك لبكل سبيل : : قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطى والمعتر الذي يعتر من الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر : على مكثريهم حق من يعتريهم : وعند المقلين السماحة البذل : قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالجص والآجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول : شاده مرمر اجلله كلسا : فلطيف ذراه وكوه : قال اخبرني عن قوله شواظ قال اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاميه بن ابي الصلت : يظل يشب كير ابعد كير : وينفخ ذائبا لهب الشواظ : قال اخبرني عن قوله قد افلح المومنون قال فاز وانجح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة : فاعقلي ان كنت لما تعقلي : ولقد افلح من كان عقل : قال اخبرني عن قوله يزيده بنصره من يشاء قال يقوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت : يرجال لستم امثالهم ايد وجبريل لنصر افنزل : قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر : يضيء كضوء سراج السليط : لم يجعل الله فيه نحاسا : قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المراة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذويب : كان الريش والفوقين منه : خلال النصل خالطه مشيج : قال اخبرني عن قوله وفومها قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي قد كنت احسبني كاغني واحد : قدم المدينة عن ذرا عتد قوم : قال اخبرني عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد : ليت عادا قبلنا الحتوم لم يبد واجحودا : قيل قم فانظر اليهم ثم عنك السمودا : قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس : رب كاس شربت لا غول فيها : وسقيت النديم منها فراحا : قال اخبرني عن قوله والفراز الفسق قال اتسا قد اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة : ان لنا قلائصا تعانفا : مسوسقات لو يجدن سائقا : اصله اسقا قال اخبرني عن قوله وسم فيها اخلاوون قال ما قرنا لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد : فهل من خالد اما هلكنا : وهل بالموت ما للناس عار : قال اخبرني عن قوله وجفان كالجوابي قال كالحياض الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة

كالجواب لا ننى منزعزع * القوى الاصان او المحتضر قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى حافظ للفرج ملتبس بالتقى ليس من قلبه فيه مرض قال اخبرني عن قوله من يلعن لا تذب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة فلا تحسبون الخير لا شر بعده * لا تحسبون الشر ضربة لازب قال اخبرني عن قوله لا اندادا قال الاشباه والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعه احمد الله فلا ند له : بيديه الخير ما شاء فعل قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط الحميم والغساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا قال اخبرني عن قوله يحل لنا قطعا قال القطع الجزا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ولا الملك النعمان يوم لقيته بنعمته يعطى القطوط ويطلق قال اخبرني عن قوله من حما مسنون قال الحما السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب لو كان البدد ستة وجههم جلى الغيم عند ضوءه فتبلد قال اخبرني عن قوله البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عنترة يغشاهم البائس المدقع والضيف وجار مجاور جنب قال اخبرني عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جادا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تذكرا ديس ملتقاها كالنبت جادت بها انهارها غدقا قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عنترة بسم عراني فيت ادفعه دون سهادي كشعلة القبس قال اخبرني عن قوله عذابا اليما قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر نام من كان خاليا من الم وبقيت الليل طولا لم انم قال اخبرني عن قوله وقفينا على آثارهم قال اتبعنا على آثارهم الانبياء اي بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد يوم فقت غير يوم من غيرنا واحتمال الحي في الصبح فلق قال اخبرني عن قوله الذاود قال اذا مات وتردى في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد خطفته منيته فتردى وهو في الملك يأمل التعميرا قال اخبرني عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعه ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها قال اخبرني عن قوله وضعها للانام قال الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعه فان تسألينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحر يعني المخلوق قال اخبرني عن قوله لن يحور قال ان لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر وما المرء الا كالشهاب وضوءه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر فما تبعتر لو

الله والمرجعا قول النبي وعالوا في الحوازين قال اخبرني عن قوله وهو مليم قال السبيعي المذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول اميتر بن ابي الصلت بربي من لا آفات ليس لها باهل ولكن السبيعي هو المليم قال اخبرني عن قوله اذ تحسونهم باذنه قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ومنا الذي لاقى بسيف محمد فحس بلا اعداده عرق القعا قال اخبرني عن قوله ما الفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان فحبسوه فالفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد قال اخبرني عن قوله حنفا قال الجود والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد ما لك يا نعمان في اخواتها ثمانين ما ياتينه حنفا قال اخبرني عن قوله بالباساء والضراء قال الباساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو ان الالاء يزيد واسع حكم بكفه الضراء والباساء والنعم قال اخبرني عن قوله لا ادري قال الاشارة باليد والوحي بالراس قال وهل تعرف العرب في ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ما في السماء من الرحمن مرتمز الا اليد وما في الارض من دوز قال اخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ديجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة وعيسى ان فوزبمت التقى حجة اتقى بها الفتا قال اخبرني عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تلا قينا تقاضينا سواء ولكن جر عن حال بحال قال اخبرني عن قول الفلك المشحون قال السفينة الموقرة المملية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص شحنا ارضهم بالخيل حتى تركنا هم اذل من الصوات قال اخبرني عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر زنيم تداعته الرجال زيادة كما زيد في عرض الاديم الاكارع قال اخبرني عن قوله طرائق قدا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ولقد علمت وزيد حاسر يوم ولت خيل زيد قدا قال اخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى الفارج الهم مسدولا عساكره كما يفرج غم الظلمة الفلق قال اخبرني عن قوله خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم الا سرابيل من قطر واغلال قال اخبرني عن قوله كلا لما تنون قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد تا لله يرجو عفوه يوم لا يكفر عبده ما ادخر قال اخبرني عن قوله جدربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت لك الحمد والنعماء والملك ربنا فلا شيء اعلى منك جدا واعجدا قال اخبرني عن قوله جميم ان قال الآن الذي انتهى لمجده وحره قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان ويخضب لحية غدرت وخانت باحمى من نجيع الجوف قال اخبرني عن قوله سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى فهم الخصب والسماحة منهم والنجدة فيهم والخاصب المسلاق قال اخبرني عن قوله واكدى قال كدده بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم

اما سمعت قول الشاعر اعلى قليل ما تلوم كذي بمنه ومن ينشر المعروف في الناس يحمد قال اخبرني من قوله كاذ وذ قال ابو ذر الهجيمي
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم لعمرك ما ان ابن من وذر تعرك ما ان لدمن وذر قال اخبرني عن قوله
قضى نحبه قال اجله الذي قد له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة لا تسألان امرء ما ذا يحاول
انجب فيقضي ام ظلال وباهل قال اخبرني من قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول نابغة بني ذبيان وهنا تري ذي مرة حاذم قال اخبرني عن قوله المعصرات قال السحاب يعصر بعضها بعضا
فيخرج الماء من بين السحابتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة تجرها الارواح من بين شمأل ودبور
صباها المعصرات الدوامس قال اخبرني عن قوله سنشده عضده قال اعضادها معين الناصر قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول نابغة في ذمة ابن ابي قابوس منقذة للخائفين ومن ليست له عضد قال اخبرني عن قوله في الغابرين
قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد ابن الابرص ذهبوا وخلفني لحلف فيهم فكانني
في الغابرين غريب قال اخبرني عن قوله فلا تأس قال لا تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرء القيس
وتوفانها صبحي على ظعنهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل قال اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون قال عن الحق قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي سفيان عجبت لحلم الله عنا وقد بدا له صدفنا عن كل حق ماتل قال اخبرني
عن قوله ان تبسل قال ان تحبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ذهير وفارقتك برهن لا فكاك له
يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا قال اخبرني عن قوله فلما افلت قال ذالت الشمس عن بطء السماء قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول كعب بن مالك فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تأفل قال اخبرني عن قوله
كالصريم قال الذاهب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر غدوت عليه غدوة فوجدته قعود الدبر با
لصريم عواذله قال اخبرني عن قوله تفتؤ قال لا تزال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تعرض لطفا
تذكر خالدا وقد غاله ما غال تبع من قبل قال اخبرني عن قوله خشيته املاق قال مخافة الفقر قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر واني على الاملاق يا قوم ماجد اعد لاضيافي الشواء المصهبا قال اخبرني عن قوله حدائق
قال البساتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر بلاد سقاها الله اما سهولها فنقضب ورد منعقد
وحدائق قال اخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد
وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا قال اخبرني عن قوله لا يؤوده قال لا يثقله قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يعطي المئين ولا يؤوده حملها محض الضرائب ماجد الاخلاق قال اخبرني
عن قوله سريا قال النهر الصغير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر سهل الخليقة ماجد ذو نائل
مثل السري تحدرت اطواده قال اخبرني عن قوله كاسادها قال ملأ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

اذا ما غير يجوز الا فانوعنانه كاسادها قال اخبرني عن قوله للكنود قال كفود للنعم وهو الذي يأكل وحده ويمنع رفده
ويجمع عبده قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر شكرت له يوم العكاظين نوالهم ولم اك للمعروف ثم كنود
قال اخبرني عن قوله فسينغضون اليك رؤسهم قال يحركون رؤسهم استهزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر انتنغض لي يوم الفخار رؤسكم خيولا على اعلى هضاب الاسود ضواديا قال اخبرني عن قوله مهرعين قال يقبلون
اليها بالغضب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اتونا يهرعون وهم اساري نسوقهم على رغم الانوف
قال اخبرني عن قوله ليئس الوفد المرفود قال بئس الاعنة بعد اللعنة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
الشاعر لا تقذفن بركين لا كفالة وان تأنفك لاعدا بالوفد قال اخبرني عن قوله غير تتبيب قال تخسير قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول بشر بن ابي خازم ثم جدعوا الانوف فاوعبوها وهم تركوا بني سعد تبابا قال
اخبرني عن قوله هيت لك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول اجيحة الانصاري
براهيم الصاف اذا دعاني اذا ما قيل للابطال هيتا قال اخبرني عن قوله يوم عصيب قال شديد قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ثم ضربوا قونس الخارجي بالجنب الوذ في يوم عصيب قال اخبرني عن قوله موئلا
قال مطمئنة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر نحن الى الجبال مكنزاتقي ومن دونها ابواب صنعا موئلا
قال اخبرني عن قوله لا يسأمون قال لا يفترون ولا يملون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
من الخوف لا ذر سامة من عباده ولا هو من طول التعبد يجهد قال اخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال ذاهبة وجائية
تنقل الحجارة بمناقيرها وارجلها فتبلبل عليهم فوق رؤسهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
وبالفرادس من ورقاء علوا احلاس خيل على اجرد ابابيل قال اخبرني عن قوله نفقتموهم قال وجدتموهم قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان فما تنقفن بني لويّ جذيمة ان فلهم رداء قال اخبرني
عن قوله فانزن به نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان
على منا جبلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء قال اخبرني عن قوله في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم قال
هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر دعا هابسهم فاستوى في سوائها وكان قبولا للهوى قبل ذي الطوارق
قال اخبرني عن قوله في سدر مخضود قال الذي ليس له شوك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية
بن ابي الصلت ان الحدائق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود قال اخبرني عن قوله طلعها هضيم
قال منضم بعضه الى بعض قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس دار لبيضاء العوارض طفلة
مهضومة الكشحين ريا المعصم قال اخبرني عن قوله قولا سديدا قال قولا عدلا حقا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول جرير امين على ما استودع الله قلبه فان قال قولا كان فيه مسددا قال اخبرني عن قوله

الا ولا ذمة قال الا آل القرابة والذمة العهد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر جزى الله عنا كان بيني وبينهم جزاء الملوم لا يؤخر عاجلا ؛ قال اخبرني عن قوله خامدين ميتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد حلوا بأنيابهم على عداتهم فهم بأفنية البيوت خمود قال اخبرني عن قوله زبر الحديد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول كعب بن مالك تظل عليهم حين ان شد حيها بزبر الحديد والجلاة سابر قال اخبرني عن قوله فسحقا قال بعدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان لا تبلغ عني آبيا فقد القيت في تحتي السعير قال اخبرني عن قوله الا في غرود قال بلى هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان تمنتك الا ماني من بعد وقول الكفر يرجع في غرود قال اخبرني عن قوله وحصورا قال الذي لا يأتي النساء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر وحصور من الخنا يأمر الناس بفعل الخيرات والتشمير قال اخبرني عن قوله عبوسا قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ولا يوم الحساب وكان يوما عبوسا في النشور قمطريرا قال اخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الآخرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر قد قامت الحرب بنا على ساق قال اخبرني عن قوله اوابها قال الاياب المرجع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن الاعرص وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب قال اخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى فاني وما كلفتني من امركم ليعلم ما مسى اهق واحوبا قال اخبرني عن قوله لغت قال الاثم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اغاية تبتغي عنتي ونسعى مع الساعي علي بغير وحل قال اخبرني عن قوله قتيلا قال الذي يكون في شق النواة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة يجمع الجيش ذا الالوف و يغزو فلا يزدي الاعادي قتيلا قال اخبرني عن قوله من قطمير قال الجلدة البيضاء التي على النواة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت لم انل منهم فتيلا ولا زيدا ولا قطميرا ؛ قال اخبرني عن قوله اركسهم قال اجبسهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية اركسوا في جهنم انهم كانوا عتاة يقولون كذبا وزورا قال اخبرني عن قوله ارنا مناتينا قال سلطنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد ان يغبطوا يسروا وان امروا يوما يصيروا للهلك والفقد قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم الذين كفروا قال يصلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر كل امرء من عباد الله مضطهد يبطن مكة مقهور ومفتون قال اخبرني عن قوله ظنوا قال كانوا لم يكونوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد وغنيت سبتا قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود قال اخبرني عن قوله

الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر انا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزاة والهون قال اخبرني عن قوله ولا تظلمون نقيرا قال النقير ما في شق ظهر النواة ومنه تنبت النخلة اما سمعت قول الشاعر وليس الناس بعلك في نقير وليسوا غير اصلك ودهام قال اخبرني عن قوله لا فارض قال المسنة اما سمعت قول الشاعر لعمرك القدر علية خيفك فارضا يساق اليه ما يقوم على رجل قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول امية الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق والخيط الاسود ليل الليل مكموم قال اخبرني عن قوله بئسما اشتروا به انفسهم قال باعوا انصبتهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر يعطي بها ثمنا فيمنعها ويقول صاحبها الا تشتري قال اخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نارا من السماء اما سمعت قول حسان بقية معشر صبت عليهم شآبيب من الحسبان شهب قال اخبرني عن قوله وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول الشاعر ليبك عليك كل عان بكربة واكل مقل وذي وفر قال اخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد اما سمعت قول الشاعر والخيل قد لحقت بها في مازق ضنك نواحيه شديد المقدم قال اخبرني عن قوله من كل فج قال الفج الطريق اما سمعت قول الشاعر حاظ العيال وسد الفجاج بأجساد عادلها ايدات قال اخبرني عن قوله ذات الحبك قال ذات طرائق والحبك الحسن اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى بهم يضربون حبك البيض اذ الحقوا لا ينكصون اذا ما استرجموا قال اخبرني عن قوله حرضا قال المدنف الهالك من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر امن ذكر ليلى ان نأت غربتها بها كانك حم للاطباء محرض قال اخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول ابي طالب يقسم حقا لليتيم ولم يكن يدع لدا ايسارهن الا ماغرا قال اخبرني عن قوله السماء منفطر به قال متصدع من خوف يوم القيمة اما سمعت قول الشاعر لها هن حتى اعرض الليل دونها افاطير وسمى دواء خدودها قال اخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم حتى تتام الطير اما سمعت قول الشاعر وزعت دعيلها بأتم نهد اذا ما القوم شدوا يعد خمس قال اخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبوء الذي يطفئ مرة ويسعر اخرى اما سمعت قول الشاعر والنار تجبو عن اذايم واضرمها اذا ابرد واسعرا قال اخبرني عن قوله كالمهل قال كدردي الزيت اما سمعت قول الشاعر تباري بها العيس السموم كانها تبطنت سلاّ رتاب من عرق مهلا قال اخبرني عن قوله لحذا وبيلا قال شديدا ليس له ملجاء اما سمعت قول الشاعر خزي الحياة وخزي الممات وكلاهما لهما وبيلا قال اخبرني عن قوله فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن اما سمعت قول عدي بن زيد نقبوا في البلاد من حذر الموت وجالوا في الارض اي مجال قال اخبرني عن قوله الا همسا قال الوطي الخفي والكلام الخفي اما سمعت قول الشاعر فما تواعدك الجون وبات يسري بصير بالدجى هاد هموس قال اخبرني عن قوله مقحمون

قال المتلمس الشاعر بانفد المكس لما اما سمعت قول الشاعر وتخلو جوانبها قعود نفض الطرف كالابل القماح قال اخبرني عن قوله في ابن مريح قال مريح الباطل اما سمعت قول الشاعر فراعت فانتقلت بعضاها فخر كانخر طمريح قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت قول امية عبادك يخطون وانت رب بكفيك المنايا والحتوم قال اخبرني عن قوله وكواب قال القلال التي لا عرى لها اما سمعت قول الهذلي فلم يتطق الديك حتى ملئت كوب الدنان له فاستدارا قال اخبرني عن قوله ولا ينزفون قال لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله بن رواحة نم لا ينزفون عنها ولكن يذهب الهم عنهم والغليل قال اخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما اما سمعت قول الكاهن يوم العزيم العزيم اما سمعت قول بشر بن ابي حازم ويوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما قال اخبرني عن قوله وازر قال هو موضع القلادة من المرأة اما سمعت قول الشاعر والزعفران على ترائبها مشهرة بالبانات والنحر قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمن اما سمعت قول الشاعر فلا تكفروا ماقد صنعنا اليكم وكانوا بنا قبل الكفر بورا لصانعه قال اخبرني عن قوله نفشت قال النفش الرعي بالليل اما سمعت قول لبيد بدلن بعد النفش الرجيفا وبعد حول الخبوة المريفا قال اخبرني عن قوله الد الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل اما سمعت قول مهلهل ان تحت الاحجار حزما وجودا وخصيما الدا مغلاق قال اخبرني عن قوله بجل حنيذ قال النضيج ما ينوى بالجادة اما سمعت قول الشاعر لهم داح دفاد المسك فيهم وشاديهم اذا شاؤا حنيذا قال اخبرني عن قوله من الاجداث قال القبور اما سمعت قول ابن رواحة حينا يقولون اذا مروا على جدثي اوشده يارب من عاقد قد رشدا قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجورا جزوعا اما سمعت قول بشر بن ابي حازم لا مانعا لليتيم نحلته كلا ولا بخلقه هلعا قال اخبرني عن قوله حصين مناص قال ليس بحين فرار اما سمعت قول الاعشى تذكرت ليلى حين لات تذكر وقد بنت منها والمناص بعيد قال اخبرني عن قوله دسر قال الدسر الذي يخرز بالسفينة اما سمعت قول الشاعر سفينة نوح قد احكم صنعها مشيخة الالواح منسوجة الدسر قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر وقد توجس ركزا مقفر ندس بنباة الصوت ماني سمعه كذب قال اخبرني عن قوله ياسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد بن الابرص صبحنا تميما غداة النساد شهبا ملمومة ياسرة قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جائرة اما سمعت قول امرئ القيس ضازت بنو اسد بحكمهم اذ يعدلون الراس بالذنب قال اخبرني عن قوله لم يتسنه قال لم تغيره السنون اما سمعت قول الشاعر طاب منه الطعم والريح معا لن تراه متغيرا من سنه قال اخبرني عن قوله قتارا قال الغبار الظلوم الغشوم اما سمعت قول الشاعر لقد علمت واستيقنت ذات نفسها بان لا تخاف الدهر مرعى ولا اختري قال اخبرني عن قوله عين القطر قال السفر اما سمعت قول الشاعر فانقوني مراجيل من حديد قلدوه القطر ليس من البرام قال اخبرني عن قوله اكل خمط قال الاراك اما سمعت قول الشاعر ما معزل

زهد تراعي بعينها اغن غضيض الطرف من خلل الخط قال اخبرني عن قوله اشماذت قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم اذا عض الثقاف بها اشماذت وولت عشوزنة زبونا قال اخبرني عن قوله رجد قال هرائق اما سمعت قول الشاعر قد غادر النسع في صفحاتها جددا كانها طرق لاحت على اكم قال اخبرني عن قوله تعالى اغنى واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من القنوع فقنع بما اما سمعت قول عنترة العبسي فاقني حياك لا ابا لك واعلمي ان امرء سامت ان لم اقتل قال اخبرني عن قوله لا يا لنكم قال لا ينقصكم بلغة بني عبس اما سمعت قول الحطيئة العبسي ابلغ سراة بني سعد مغلغلة جهد الرسالة لا الثاء ولا كذبا قال اخبرني عن قوله ولبا قال لا اب ما تعتلف منه الدواب اما سمعت قول الشاعر ترى برذونه لبدا واليقطين مختلطا على الشعير يجري تحتها العرب قال اخبرني عن قوله لا تواعدهن سرا قال السر الجماع اما سمعت قول امرئ القيس الا زعمت بسباسة اليوم انني كبرت وان لا يحسن السر امثالي قال اخبرني عن قوله فيه تسيمون قال ترعون اما سمعت قول الاعشى ومشى القوم بالعماد الى الدرحاء اعيا المسيم ابن المساق قال اخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال تخشون لله عظمة اما سمعت قول ابي ذويب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل قال اخبرني عن قوله ذا مترية قال ذا حاجة وجهد اما سمعت قول الشاعر تربت يداك ثم قل نوالها وترفعت عنك السماء بجالها قال اخبرني عن قوله مهطعين قال مذعنين خاضعين اما سمعت قول تبع تعبدني نمر بن سعد وقد عبدوني ونمر بن سعد ملين ومهطع قال اخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدا اما سمعت قول الشاعر اما السمي فانت منه مكذب والمال فيه تعتديه وتروح قال اخبرني عن قوله يهرول قال يذاب اما سمعت قول الشاعر سخنت مهارته فظل عتانه في سيطل كغيث يهتر دد قال اخبرني عن قوله لننوء بالعصبة قال لتثقل اما سمعت قول امرئ القيس تنشي فتثقلها عجيزتها مشى الضعيف ينوء بالرمق قال اخبرني عن قوله كل بنان قال اطراف الاصابع اما سمعت قول عنترة فنعم فوارس الهيجاء قومي اذا علوا عنترة بالبنان قال اخبرني عن قوله اعصار قال الريح الشديدة اما سمعت قول الشاعر فلقد اتى انار هن خوارد وحفيف كانه اعصار قال اخبرني عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هزيل اما سمعت قول الشاعر واترك ارض جوها ان غدي دجاء في الراغم والتعادي قال اخبرني عن قوله صلد قال املس اما سمعت قول ابي طالب واني لقوم لا تزال رماحهم لاباء صدق مجدهم متقلد قال اخبرني عن قوله اجر غير ممنون قال غير منقوص اما سمعت قول زهير فضل يجود على الخيل البطا فلا تعطى بذلك ممنونا ولا نزقا قال اخبرني عن قوله رجابوا الصخر قال نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا اما سمعت قول امية وشق ابصارنا كيما نعيش بها وجاب للسمع اصماخا وآذانا قال اخبرني عن قوله رجابها قال كنيرا اما سمعت قول امية ان تغفر اللهم تغفر جما وايما عبد لك الا الما قال اخبرني عن قوله يحلسن قال الظلمة اما سمعت قول زهير ظلت تجوب يداها ويكلحها حتى اذا جنح الاظلام والغسق قال اخبرني

عن قوله في قلوبهم مرض قال النفاق اما سمعت قول الشاعر اجاملهم اقواما حياء وقد ارى ؛ صدورهم تغلي على مراجلها ؛
قال اخبرني عن قوله يعمهون قال يلعبون ويترددون اما سمعت قول الاعشى اطافي قد عمهت وشاب رأسي ؛
وهذا اللعب شين بالكبير قال اخبرني عن قوله الى بارئكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع شهدت على احمد انه رسول ؛
من الله بارئ النسم قال اخبرني عن قوله لا ريب فيه لا شك فيه اما سمعت قول ابن الزبعرى ليس في الحق يا امام ريب انما الريب ما يقول الكذوب قال اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها اما سمعت قول الاعشى
وصهباء طاف يهودي بها ؛ باير زهاد وعليها ختم قال اخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت قول اوس
بن حجر على ظهر صفوان كان متونه ؛ عليه بدهن يزلق المتنزلا قال اخبرني عن قوله فيها صعر قال برد اما سمعت قوله
نابغة لا يبرمون اذا ما الارض جللها ؛ صر الشتاء من الانحال كالأدم قال اخبرني عن قوله تبوئ المؤمنين قال توطن
المؤمنين اما سمعت قول الاعشى وما بوا الرحمن بيتك منزلا ؛ باجياد غزى العباد الحرم قال اخبرني عن قوله
دبيون قال جموع اما سمعت قول حسان واذا معشر نجاوا لعن القصد املتا عليهم دبيا قال اخبرني عن قوله
مخصرة قال مجاعة اما سمعت قول الاعشى تبيتون في الشتا ملئ بطونكم ؛ وجاراتكم شعث يبتن خمائصا قال اخبرني
عن قوله واليقترفوا قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد واني لآبي ما أتيتك دانيا ؛ لما اقترفت نفسي على لوائم ؛
هذا آخر مسائل نافع بن الازرق وقد حذفت منها يسيرا نحو بضعة عشر سؤالا وهي اسولة مشهورة آخرج
لائمة افرادا منها باسانيد مختلفة الى ابن عباس وآخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف والابتداء منها قطعة وهي العلم
عليها بالحمرة صورة ن قال حدثنا بشر بن انس ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ثنا ابو صالح هدية بن مجاهد
انبانا مجاهد بن شجاع انبانا محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق المسجد
فذكره وآخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي العلم عليها صورة ك من طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم
قال خرج نافع بن الازرق فذكره النوع السابع والثلثون فيها وقع فيه بغير لغة الحجاز تقدم الخلاف في ذلك في
النوع السادس عشر ونورد هنا امثلة ذلك وقد رأيت فيه تاليفا مفردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس
رض في قوله تعالى وانتم سامدون قال الغناء وهي يمانية وآخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي بالحميرية وآخرج
ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري ما الاواك حتى لقينا رجلا من اهل اليمن فاخبرنا ان الاواك عندهم المجلة
فيها السرير وآخرج عن الضحاك في قوله تعالى ولو القى معاذيره قال ستوره بلغة اهل اليمن وآخرج ابن ابي حاتم عن
الضحاك في قوله لا وزر قال الاجبل وهي بلغة اهل اليمن وآخرج عن عكرمة في قوله زدوجناهم بحور قال هي لغة يمانية
وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب في مفرداته لم يجئ في القرآن فزوجناهم حورا بل قال
زوجته امرأة تنبيها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة وآخرج عن الحسن في قوله لوارد نا ان

تخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المرأة وأخرج محمد بن علي في قوله وناديكم نبز قال نبي بلغتهم ابن امرأته قلت وقد ترى وناديكم نوح انها وأخرج عن الضحاك في قوله اعصرن خمرا قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب الخمر وأخرج عن ابن عباس في قوله اتدعون بعلا قال ربا بلغة اهل اليمن وأخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازد شنوءة وأخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوداء ولد الولد بلغة هذيل وأخرج فيه عن الكلبي قال المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن وأخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان نص عن مجاهد قال الصواع الطرجهالة بلغة حمير وأخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم يايئس الذين آمنوا قال افلم يعلم بلغة هوازن وقال الفراء قال الكلبي بلغة النخع وفي مسائل نافع بن الازرق لابن عباس يفتنكم يفتلكم بلغة هوازن وفيها بوده لكي بلغة عمان وفيها انقبروا هربوا بلغة اليمن وفيها الا يأتلكم لا ينقصكم بلغة بني عبس وفيها امرانما منفصما بلغة هذيل وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناة بلحن اهل اليمن وأخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله في الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهي بلغة حميرية يسمون الكتاب اسطورا وقال ابو القاسم في الكتاب الذهبي الفرد في هذا النوع في القرآن بلغة كنانة السفهاء الجهال خاسئين صاغرين شطر تلقاء الاخلاق لا نعيب وجعلكم ملوكا احرارا قبلا عيانا مجن سابقين يزب يغيب تركنوا تميلوا فجوة ناحية موئلا ملجأ مبلسون آيسون دحورا طردا الخراصون الكذابون اسفارا كتبا اقتت جمعت كنود كفور للنعم وبلغة هذيل الوجز العذاب شرابا عواعزموا الطلاق حققوا صلدا نقيا اناء الليل ساعاته نوديتم دعيتم مددا امتتابعا فزقانا مخرجا حرض حصن عيلة فاقة وليجة بطانة انفروا اغزوا الصائمون العنت الاثم غثر شبهة بيد بدك دلوك الشمس زوالها فاكلته فاحيته ربجا ظنا ملتحدا ملجأ يرجوا يخاف هضما نقصانا حادة مغيرة واقصد في مشيك اسرع الاجداث القبور ناقتي مضى بالهم هما لهم يعصرون ينامون نزبا هذا بادي السرا سامر تفاوت عيب رجاتها نواحيها الطرا الوانا بردانوما واجفة خائفة مسعرة مجاعة المبلغ الشرف وبلغة حمير نفشلا تجبنا عثر الجلع سفاهة جنون ذيلنا ميزنا مرجوا حقيرا السقاية الاناء مسنون متن امام كتاب يفضون يجرون حسها انا برد من الكرى عيانا نحو لا مآرب حاجات خرجا جعلا غرما بلاء صرح البيت الكرا الاصوات اقبحها يتوكم ينقصكم مدينين محاسبين دابية شديدة وبيلا شديدا يجار يستطعم رضراضا القطر النحاس محشودة مجموعة معكوفا مجموسا بلغة جرهم فناوا استوجبوا اتساق ضلالا خيرا ما لا كذاب كاشباه تعولوا تميلوا يفنوا يتمتعوا نرد نكل اذا لذلنا سفلتنا اعصبت شدة لفيفا جميعا محسورا منقطعا حدب جانب الخلال السراة الودق المطر هزة عصابة تربع طريق ينسلون يخرجون شربا مزاجا الجبك الطرائق سود الحايط وبلغة ازد شنوءة لاشية لا وضح العضل الحبس امترسنين الرس البئر كالهن مكدودين غسلين الحار الذي تناهى حره لواحة حرارة وبلغة مليح رفث جماع مقيتا مقتدرا بظاهر من القول بكذب الوصيد الفناء حبارهم الخرم الانف وبلغة خثعم تيمون تزعون مربع منتشر سفعت مالت هلوعا ضجورا شطها اكن باد وبلغة قيس غلا

نخلة فريضة حرج ضيق لخاسرون مضيعون تفندون تستهزئون صياصيهم حصونهم تحبرون تنعمون رجيم ملعون بلتكم
ينقصكم وبلغة سعد العشيرة حفدة اختان كل عيال وبلغة كندة فجاجا طرقا بست فتت تبلس تحزن وبلغة عذرة خسوا
اخزوا وبلغة حضرموت وبيون رجال دمرنا اهلكنا لغوب اعيا منساة عصاه وبلغة غسان لهفة اعمل بلس شديد سيئ بهم
كرههم وبلغة فريتة لا تغلوا لا تزيدوا وبلغة لخم املان جوع والتعلن تفهرن وبلغة جذام فجاسوا خلال الديار تخللوا الأزقة
وبلغة بني حنيفة العقود العهود الجناح اليد والوهب القرع وبلغة اليمامة حصورت ضائقت وبلغة سبا تميلوا ميلا عظيما
تخلوخطا بينا تبرنا اهلكنا وبلغة سليم نكص رجع وبلغة عاد الصاعقة الموت وبلغة طي ينعق يصيح وغد خصب سنة
نفسر خسر هابس يابس انسان وبلغة خزاعة افضوا انفردوا الانخضاء الجماع وبلغة عمان خبلا اغيانا فقاسر باجبث اصاب اراد
وبلغة تميم امد نسيان بغيا حسدا وبلغة انمار طائره علم اغمش اظلم وبلغة الاشعريين لاحتنكن لاستاصلن تارة مرة
انثمانذت ماتت ونفرت وبلغة الاوس لينة النخل وبلغة الخزرج ينفضوا يذهبوا وبلغة مدين فازرى فانفر انتهر بما ذكره
ابو القاسم ملخصا وقال ابو بكر الواسطي في كتاب الارشاد في القرآن العشر في القرآن من اللغات خمسون لغة لغة قريش و
هذيل وكنانة وخثعم والخزرج واشعر وتميم وقيس فيلان وجرهم واليمن واذد شنوءة وكندة وتميم محمر ومدين ولخم و
سعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعالقة وانمار وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان وسبا وعمان وبني حنيفة وثقيف
وهمدان وعامر بن صعصعة واوس ومزينة وثقيف وجذام وبلي وعذرة وهوازن والنمر واليمامة ومن غير العربية الفرس والروم
والقبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية والقبط ثم ذكر في امثلة ذلك غالب ما تقدم عن ابي القاسم وزاد الرجز العذ
بلغة بلي طائف من الشيطان نخسه بلغة ثقيف الاحقاف الرمال بلغة تغلب قال ابن الجوزي في فنون الافنان في القرآن
بلغة همدان الريحان الورق والعينا البيضا والعبقري اللفانس وبلغة نضر بن معوية الخنادا الغمار وبلغة عامر بن
صعصعة الخفدة الخدم وبلغة ثقيف العول الميل وبلغة عك الصور القرن وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل القرآن
بلغة قريش معناه عندي لاغلب لان غير لغة قريش موجودة في جميع القرآن من تحقيق الهمزة ونحوها وقريش لا تهمز قال
الشيخ جمال الدين بن مالك انزل الله القرآن بلغة الحجازيين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين كالادغام في يشاق الله وفي من
يرتد منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم ولهذا قل الفك لغة الحجاز ولهذا اكثر نحو وليملل يجبكم الله يمددكم واشذه
اذى ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القراء على نصب الا اتباع الفن لان لغة الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما
اجمعوا على نصب ما هذا بشرا لان لغتهم اعمال ما وزعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
ان الاستثناء منقطع جاء على لغة بني تميم فائدة قال الواسطي ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة احرف
لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب فليس في القرآن الا ثلاثة احرف غريبة فسينغضون وهو تحريك
الراس مقتا مقتدا فشردبهم سمع النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب فقد اوردت في هذا النوع كتابا

سيبويه المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب وذلك لخص هنا فوائده فاقول لختلف الائمة في وقوع المعرب في القرآن فالاكثرون منهم الامام الشافعي وابن جرير وابو عبيدة والقاضي ابو بكر بن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرآنا عربيا وقوله ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته اعجمي وعربي وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك وقال ابو عبيدة انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لقيل هم يتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القرآن انها بالفارسية او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها قوارد اللغات فتكلمت بها العرب والفارس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الالسنة في اسفارهم فعلقت من لغاتهم الفاظا غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن وقال آخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا كما يدل على الاكابر الجملة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة الا نبي وقال ابو المعالي عزيزي ابن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ وذهب آخرون الى وقوعه فيه مجازا عن قوله قرآنا عربيا بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية وعن قوله اعجمي وعربي بان المعنى من السياق الكلام اعجمي ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة وورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها فوجب بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس واقوى ما رأيته للوقوع وهو اختياري ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة التابعي الجليل قال في القرآن من كل لسان وروى عثمان عن سعيد بن جبير وذهب بن منبر فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القرآن اخرج علوم الاولين والآخرين وبنا كل شيء فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن لتتم لحاظه بكل شيء فاختير له من كل لغة اعذبها والخفها واكثرها استعمالا للعرب ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير انتهى وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد ان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه وقد حكيت الحجة ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة اخرى فقال ان قيل الاستبرق ليس بعربي وغير العربي من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وارادوا ان يتركبوا هذه اللفظة دون اتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله تعالى اذا حث عباده على الطاعة

فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لم يكترث حتى على وجه الحكمة بالوعد والوعيد نظرا الى ما هو
واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر في امور الاول اكل الطيبات ثم المأكل الشهية ثم مشارب الطيبة ثم
الملابس الوفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما يعد فيها يختلف فيه الطباع فاذن ذكر الاول اكل الطيبات والوعد به لا يلزم عند
الفصيح ولو تركه لقال من امر بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا تليق اذا كنت في حبس او
موضع كريه فاذا ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها فكان ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس في
الدنيا الحرير واما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم ان الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن اذ النقاوة وربما
يكون الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع فحينئذ وجب على الفصيح
ان يذكر الاثقل لا المخمن ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد
موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا لا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز وظهر في الافادة ودلالة
استبرق فان اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد والفاظ متعددة
ولا سبيل الى لفظ واحد يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة
العربية للديباج الثخين اسم وانما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم
به واما ان ذكره بلفظين فاكثر فانه قد يكون اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا
ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه ويأتي فصاحة ابلغ من ان لا يوجد
غيره مثله انتهى وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن اهل العربية والقول
عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الحروف اصولها عجمية كما قال الفقهاء ولكنها وقعت
للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف
بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال انها عجمية فصادق ومال الى هذا القول الجواليقي وابن الجزري وآخرون
وهذا سرد الالفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم اباريق حكى النعالبي في فقه اللغة انها فارسية
وقال الجواليقي الابريق فارسي معرب ومعناه طريق الماء اصب الماء على هيئة آب قال بعضهم هي بالحبشية بطنة
اهل العرب حكاه شيخنا ابلعي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشية اذدوية
واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند احلدي قال الواسطي في الارشاد انحلالي
الارض وكن بالجزيرة الآن كذلك حكى ابن الجوزي في فنون الافنان انها السرد بالحبشية آزد عدي في المعرب على قول من
قال انه ليس بعلم لابي ابراهيم ولا للضم وقال ابن ابي حاتم ذكر عن معقل بن سليمان قال سمعت ابي يقرأ اذا قال ابزى
لابيه آزد يعني بالرفع قال بلغني انها العوج وانها اشد كلمة قالها ابراهيم لابيه وقال بعضهم هي بلغتهم يا لحمق اسبالا

ذكر الليث في تفسيره انها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب استبرق اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج
[illegible] بلغة العجم اسفار قال الواسطي في الارشاد من الكتب بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال
هي بالنبطية صرى قال ابو القاسم في لغات القرآن معناه عبري بالنبطية اكواب حكى ابن الجوزي انها
لاواني بالبطية واخرج ابن جرير عن الضحاك انها بالنبطية جوار وليس لها عربي ال قال ابن جني ذكروا ان اسم الله تعالى
بالبطية اليم حكى ابن الجوزي انه الوجع بالزنجية وقال شيذلة بالعبرانية آناه نضجه بلسان اهل العرب ذكره شيذلة
وقال ابو القاسم بلغة البربر وقال في قوله حميم آن هو الذي انتهى حره بها وفي قوله من عين آنية اي حاره بها اواخرج
ابو الشيخ بن حيان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاواه المؤمن بلسان الحبشة واخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد و
عكرمة واخرج عن عمرو بن سعد جبيل قال الوحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي الاواه الدعاء بالعبرية اواب اخرج ابن
ابي حاتم عن عمرو بن سعد جبيل قال الاواب المسبح بلسان الحبشة واخرج ابن جرير عنه في قوله ادى معه قال سبحي
بلسان الحبشة الاولى والاخرة قال شيذلة الجاهلية الاولى اي الاخرة في الملة الاخرة اي الاولى بالقبطية والقبط
يسمون الاخرة الاولى والاولى الاخرة وحكاه الزركشي في البرهان بطائنها قال شيذلة في قوله بطائنها من استبرق
اي ظواهرها بالقبطية وحكاه الزركشي بعبر اخرج الغريابي عن مجاهد في قوله كيل بعير اي كيل حمار وعن مقاتل
ان البعير كلما يحمل عليه بالعبرانية بيع قال البيهقي في كتاب المغرب البيعة والكنيسة جعلها بعض العلماء فارسيين
معربين تنوبذكر البيهقي والثعالبي انه فارسي معرب تتبير اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وليتبروا
ما علوا تتبيرا قال تبره بالنبطية تحت قال ابو القاسم في لغات القرآن في قوله فناداها من تحتها اي بلغتها بالنبطية
ونقل الكرماني في العجائب مثله عن مورج الجبت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية
واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة شيطان واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت
الساحر بلسان الحبشة جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام حرم اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة
قال وحرم وجب بالحبشية حصب اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجية
حطقة قيل معناه قولوا صوابا بلغتهم حواريون اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطية و
اصله حواري حوب تقدم في مسائل نافع بن الازرق عن ابن عباس انه قال حوبا انما بلغة الحبشة دارست معناه
قارأت بلغة اليهود مدري معناه المصبي بالحبشة حكاه شيذلة وابو القاسم دينارذكر البيهقي وغيره انه فارسي
داغنا اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال داغنا سب بلسان اليهود بانيون قال البيهقي قال
ابو عبيدة العرب لا تعرف الرمانيين وانما عرفها الفقهاء واهل العلم قال وحسب الكلمة ليست بعربية وانما هي عبرانية
او سريانية وجزم ابو القاسم بانها سريانية ويون ذكر ابو حاتم احمد ابن حمدان اللغوي في كتاب الزينة انها سريانية

ومن ذهب البرد وثعلب الى انه عبراني واصله بالخاء المعجمة القوس في العجائب ذكرها في العجمي وسمعنا [illegible]
انه اللوح بالرومية حكاه شيذلة وقال ابو القاسم هو الكتاب بها وقال الواسطي هو الدواة بها وفي [illegible]
في فنون الافنان من المعرب وقال الواسطي هو تحريك الشفتين بالعبرية وهو اقال ابو القاسم في [illegible]
وهو اي سهلا دسنا بلغة النبط وقال الواسطي اي ساكنا بالسريانية الردم قال الجواليقي هو العجمي [illegible]
الجبل من الناس نجيل ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي سجيل قال الواسطي في قوله واد خلوا الباب [illegible]
مقفعي الوديس بالسريانية السجل اخرج ابن مردويه طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة [illegible]
وفي المحتسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب سجيل اخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالحبشية
اولها حجارة وآخرها طين سجين ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي سراد قال الجواليقي فارسي معرب واصله
سراد رد وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسية سراپرده اي ستر الدار سرادق اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
في قوله سرادقها قال نهوها بالسريانية وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى شيذلة انه بالبونانية سفرة اخرج ابن ابي حاتم
من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله ربابيه سفرة قال بالنبطية القراسقز ذكر الجواليقي انها عجمية سكر اخرج ابن ابي حاتم
من طريق العوفي عن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل بالسبيل حكى الجواليقي انه عجمي سندس قال الجواليقي هو
دبيق الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون في انه معرب وقال شيذلة هو بالهندية سيدها
قال الواسطي في قوله والفيا سيدها لدى الباب اي زوجها بلغ ابن القبط قال ابو عمرو كلا اعرفها في لغة العرب سنين
اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سنين الحسن بلسان الحبشة سيناء اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال
سيناء بالنبطية الحسن شطر اخرج ابن ابي حاتم عن دفع في قوله شطر المسجد تلقاء بلسان الحبش شطره قال الجواليقي
ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية الصرا حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق بلغة الروم نهاية في كتاب الزينة لابي حاتم
صرهن اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فصرهن دقال هي نبطية فسقفهن واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر
عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شيء الا منها في القرآن شيء قبل وما فيه من الرومية قال فصرهن بقول قطعهن مملوءة
قال الجواليقي بالعبرانية كناس اليهود واصلها صلوتا واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك ثمة اخرج الحاكم في المستدرك
من طريق علية عن ابن عباس في قوله ثمة قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال ثمة بالنبطية واخرج عن سعيد بن جبير قال ثمة يا رجل بالنبطية واخرج عن عكرمة قال ثمة يا رجل بلسان
الحبشة الها غوث هو الكاهن بالحبشية لمقفا قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه شيذلة طوبى اخرج ابن ابي
حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد ابن جبير قال بالهندية طوا واخرج الفريابي
عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه بالنبطية ذكره في العجائب للكرماني قيل وهو

معناه بالنبطية وقيل هو جبل بالعبرانية جبلت قال ابو القاسم في قوله عبدت بني اسرائيل معناه قتلت بلغة النبط عدلت اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سئل كعبا عن قوله جنات عدن قال جنات كروم واعناب بالسريانية وفي تفسير جويبر انها بالرومية الفردوس اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشية وهي المسناة التي تجمع فيها الماء ثم ينبثق عساق قال الجواليقي الواسطي هو الدود المنتن بلسان القرامطة اخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن وهو بالطخارية غيض قال ابو القاسم غيض الماء نقص بلغة الحبشة فردوس اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الفردوس سنان بالرومية واخرج عن السدي قال الكرم بالنبطية واصله فردا ساقوم قال الواسطي هو الخطة بالعبرية قراطيس قال الجواليقي يقال ان القرطاس اصله غير عربي قسطاس اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية قسطاس اخرج الفريابي عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان قسورة اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة قطنا قال ابو القاسم معناه كتابنا بالنبطية تفعل حكى الجواليقي عن بعضهم انه فارسي معرب تمل قال الواسطي هو الدبا بلسان العبرية والسريانية قال ابو عمرو لا اعرفه في لغة احد من العرب فنطارا ذكر الثعالبي في فقه اللغة انها بالرومية اثنتا عشرة الف اوقية وقال الخليل زعموا انها بالسريانية ملء جلد ثور من ذهب او فضة قال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة قيل انه ثمانية آلاف مثقال بلسان اهل افريقية القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية كافور ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي معرب كفر قال ابن الجوزي كفرعنا معناه ستر عنا بالنبطية واخرج ابن ابي حاتم عن ابي عمران الجوني في قوله لكفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محي عنهم كفلين اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كفلين ضعفين بالحبشية كفلين ذكر الجواليقي انه فارسي معرب كوذت اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كوذت عوذت وهي بالفارسية ليتنة في الارشاد للواسطي هي النخلة قال الكلبي لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب مشكاة اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال مشكاة بكلام الحبش يسمون الكوة مشكاة مجوس ذكر الجواليقي انه اعجمي مرجان حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة انه اعجمي مسك ذكر الثعالبي انه فارسي مشكاة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة مقاليد اخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية قال ابن دريد والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب مرقوم قال الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرية مزجاة قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط ملكوت اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكونا اخرجه ابو الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط مناص قال ابو القاسم معناه فرار بالنبطية منساة اخرج ابن جرير عن السدي قال المنساة العصا بلسان الحبشة منفطر اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله السماء منفطر به قال ممتلئة به بلسان الحبشة مهل قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه شيذلة وقال ابو القاسم بلغة البربر ناشئة اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود

قال

قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشية اخرج البيهقي عن ابن عباس مثله زاد حكى الكرماني في العجائب عن الضحاك انه فارسي يصلد النون ومعناه اصنع ماشئت هذا قيل معناه تجنبا بالعبرانية حكاه شيذلة وغيره هود قال الجواليقي اليهود جمع هائد اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض هونا قال حكما بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانية هيت لك اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية وقال الحسن هي بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير وقال عكرمة هي بالحورانية كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصلها هيتلج اي تعال وقيل معناه امام بالنبطية حكاه شيذلة وابو القاسم وذكر الجواليقي انها غير عربية قال ابو القاسم هو الجمل واللجاء بالنبطية ياقوت ذكر الجواليقي والثعالبي وآخرون انه فارسي يحور اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله انه ظن ان لن يحور وقال بلغة الحبشية يرجع واخرج مثله عن عكرمة وتقدم في اسئلة نافع بن الازرق عن ابن عباس يسّ اخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله يسّ قال يا انسان بالحبشية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال يسّ يا رجل بلغة الحبشية يصدون قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحبشية يعرهم قيل معناه يضجع بلسان اهل المغرب حكاه شيذلة اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيذلة بالقبطية اليهود قال الجواليقي اعجمي معرب منسوبون الى يهوذا بن يعقوب فعرب بابدال الذال فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ولم اجمع قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين بن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في ابيات نذيل عليها الفاظ ابو الفضل بن حجر بابيات فيها اربعة وعشرون لفظا وذيلت عليها بالباقي وهو بضعة

ستون فتمت الكنوز من مائة لفظة فقال ابن السبكي ... السلسبيل وقد كورت بيع ... دوم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع ... استبرق صلوات سندس وحور ... كذا قراطيس ربانيهم وغسا ... ق ثم دينار القسطاس مشهور
كذا ان قسورة واليم ناشئة ... ونون كفلين مذكور ومسطور ... لمقاليد فردوس بعد كذا ... فياحكى ابن دريد منه تعود
وقال ابن حجر ... وردن حرم ومهل والسجل كذا ... السري والملاب ثم لجبت منكو ... وقطنا وآنا وثم متكيا
دارست يصهر منه فهو مصهور ... وهيت والسكر الاواه مع حصب ... وادبي معد والطاغوت مسطور ... صرهن اصري فيض الماء مع ود
ثم الرقيم مناص والسنا النور ... وقلت ... وذدن يسّ والوحن مع ملك ... ثم سنينين شطر البيت منشور
ثم الصواط ودي يحور رمز ... جان اليم مع القنطار مذكور ... وراغما لفقاعا بلور ... والارائك والاكواب ماثور
هود وقسطاس كفر هزء سقر ... هرن يصدون والنساة مسطور ... شهر مجوس واقفال يهود حوا ... ريون كنوز سجين وتسنيم
بعيرا ذو حرب وردة عرم ... ال ومن تحتها عبدت والصور ... ولينة فرهاد هو واخلد مزا ... جاة وسيدها القيوم مع آن
وقل ثم اسفار عتى كتبا ... وسجدا ثم ربيون تكثير ... وحطة ولمزى والوسنون كذا ... عدن ومستقر الاسباط مذكور
مسك اباريق بانوت رود افهنا ... مائات من عد كالالفاظ محصور ... وبعضهم عد الاولى مع بطانتها ... والامزة لم يحك الفاضل قصور

النوع التاسع والثلاثون معرفة الوجوه والنظائر صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتأخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وابو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس وآخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الامة وقد افرد في هذا الفن كتابا سميته معترك الاقران في مشترك القرآن والنظائر كالالفاظ المتواطئة وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجميع في الالفاظ المشتركة ويسمى في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا والنظائر نوعا آخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تصرف الى عشرين وجها واقل واكثر ولا بعد ذلك في كلام البشر وذكر مقاتل في صدر كتابه حد بناء فرعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة قلت هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها وقد فسره بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمل عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر على معنى واحد واشار آخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر واخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابن الدرداء قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها قال حماد فقلت لايوب اذا قول حتى ترى للقرآن وجوها اهو ان يرى لها وجوها فينهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا واخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة واخرج من وجه آخر ان ابن عباس قال لعلي يا امير المؤمنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنة فلم يبق بايديهم مجحدة ولا معنى من امثلة هذا النوع من ذلك الهدى يأتي على سبعة عشر وجها بمعنى البيان اهدنا الصراط المستقيم والبيان انك على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله والايمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا ومعنى الرسل والكتب فاما ياتينكم مني هدى والمعرفة وبالنجم هم يهتدون ومعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى ومعنى القرآن ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراة ولقد آتينا موسى الهدى والاسترجاع واولئك هم المهتدون والحجة الا يهدي القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه اي لا يهدي حجته والتوحيد ان تتبع الهدى معك والسنة فيهدايهم اقتده وانا على آثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدي كيد الخائنين والالهام اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الهم المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد ان يهديني سواء السبيل ومن ذلك السوء يأتي على اوجه الشدة يسومونكم سوء العذاب والعقر لا تمسوها بسوء والوزن ما جزاء من اراد بأهلك سوءا وما كان ابوك امرأ سوء والبرص من غير سوء والعذاب ان الخزي اليوم والسوء والشر لك ما لنا نعلم من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء لشتمهم بالسوء والذنب والذين يعملون السوء بجهالة والمعنى بئس ما لهم سوء الدار و

والفرد ويكشف السوء وما مسني السوء والقتل والهرج لم يمسسهم سوء ومن ذلك الصلوة تأتي على اوجه الصلوة الخمس يقيمون الصلوة وصلوة العصر تحبسونها من بعد الصلوة وصلوة الجمعة اذا نودي للصلوة وصلوة الجنازة ولا تصل على احد منهم والدعاء وصل عليهم والذين اصلوتك تامرك والقراءة ولا تجهر بصلوتك والحمد والاستغفار ان الله وملائكته يصلون على النبي ومواضع الصلوة وصلوت ومساجد لا تقربوا الصلوة ومن ذلك الرحمة وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمان وآتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر نشرا بين يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم خزائن رحمة ربك ام يقسمون رحمة ربك والقرآن قل بفضل الله وبرحمته والولد خزائن رحمة ربي والنعمة والفتح ان اولادكم سواء اولادكم رحمة والعافية اوادني برحمته والمودة رافة ورحمة دعاء بينهم والسعة تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب ربكم على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ومن ذلك الفتنة وردت على اوجه الشرك والفتنة اشد من القتل حتى لا تكون فتنة ويكون الضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنته والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضاء ان بي لا فتنتك والاثم الا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون في كل عام والعقوبة والعفوبة لا تجعلنا فتنة ان تصبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله والآخرة يوم هم على النار يفتنون والجنون بايكم المفتون ومن ذلك الروح ورد على اوجه الامر يدرج منه والوحي تنزل الملئكة بالروح والقرآن اوحينا اليك روحا من امرنا والرحمة وايدهم بروح منه والحياة فروح وريحان وجبريل فارسلنا اليها روحنا نزل به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح وجنس من الملائكة تنزل الملائكة والروح فيها وروح الله وييأسوا لونك عن الروح ومن ذلك القضاء ورد على اوجه الفراغ فاذا قضيتهم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر بيني وبينكم والمضي ليقضي الله امرا كان مفعولا والهلك لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما قضى الامر والابرام في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والموت فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفصل كالذي يقضي لما امره يعني حتى لما يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر ومن ذلك الذكر ورد على وجه ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم آباءكم وذكر القلب اذكروا الله فاستغفروا والذنوب والحفظ فاذكروا ما فيه والفاعة والنجاة فاذكروني اذكركم والصلوت الخمس فاذا امنتم فاذكروا الله والعظة فلما نسوا ما ذكروا به وذكر فان الذكرى والبيان اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث اذكرني عند ربك اي حدث بحالي والقرآن ومن اعرض عن ذكري ما يأتيهم من ذكر والتوراة فاسألوا اهل الذكر والخبر سأتلو عليكم منه ذكرا والشرف وانه لذكر لك والعجب هذا الذي يذكر آلهتكم والوحي المحفوظ من بعد الذكر والثناء اذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكر رسولا والصلوة واذكر اسم ربه اكبروه

صلوة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وصلوة العصر عن ذكر ربي ومن ذلك الدعاء وهو اجر العبادة ولا تدع من دون
الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانة وادعوا شهداءكم والسؤال ادعوني استجب لكم والقول دعوهم فيها بخلاف
اللهم والنداء يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومن ذلك الاحصان ورد
على اوجه العفة الذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا احصن والحرية نصف ما على المحصنات من العذاب **فصل**
قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما في القرآن من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما اسفونا فمعناه اغضبونا وكل ما فيه من
ذكر البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فهي القصور الطوال الحصينة وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد
بالبحر الماء وبالبر التراب الا يابس الاظهر الفساد في البر والبحر فالمراد البر والعمران وكل ما فيه من ذكر بخس فهو النقص
الا بثمن بخس اي حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من البكم فالحرس عن
الكلام بالايمان الا عميا وبكما وصما في الاسراء واحدها البكم في النحل فالمراد عدم القدرة على الكلام مطلقا وكل ما فيه بغيا
فمعناه جميعا الا وترى كل امة جاثية فمعناه تجثوا على ركبها وكل ما فيه من حسبان فهو العد الا حسبانا من السماء في
الكهف فهو العذاب وكل ما فيه حسرة فالمراد منها الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن وكل ما فيه من
اللاحفين فالمراد بالمل الالحاف من الملحفين فمعناه من المغزوعين وكل ما فيه من رجز فالعذاب الا والرجز فاهجر فالمراد
الصنم وكل ما فيه من ريب فالشك الا ريب المنون يعني حوادث الدهر وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا لارجمنك فمعناه
لاشتمنك ورجما بالغيب اي ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك الا منكرا من القول وزورا فانه كذب
غير شرك وكل ما فيه من زكاة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكاة اي طهرة وكل ما فيه من الزيغ فالميل الا واذا زاغت
الابصار اي شخصت وكل ما فيه من سخر فالاستهزاء الا سخريا في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام وكل
سكينة فيه لما سكنت اليه الا التي في قصة طالوت فهو شيء كرأس الهرة ولد حناحان وكل سعير فيه فهو النار والوقود الا
في ضلال وسعر فهو الجنون وكل شيطان فيه فابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم وكل شهيد فيه غير القتلى
فمن يشهد في امور الناس الا وادعوا شهداءكم فهو شركاؤكم وكل ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحاب
النار الا ملائكة فالمراد خزنتها وكل صلوة فيه عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد فهي الاماكن وكل سمع فيه ففي سماع الايمان
والقرآن خاصة الا الذي في الاسراء وكل عذاب فيه فالنعت به الا وليشهد عذابهما فهو الضرب وكل قنوت فيه طاعة الا
كل له قانتون فمعناه مقرون وكل كنز فيه مال الا الذي في الكهف فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب الا الذي
في النور فالسراج وكل نكاح فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا النكاح فهو الحلم وكل نبأ فيه خبر الا فعميت عليهم الانباء
فهي حجج وكل ورود فيه دخول الا ولما ورد ماء مدين يعني هجم عليه ولم يدخله وكل ما فيه من لا يكلف الله نفسا الا
وسعها فالمراد من العمل الا التي في الطلاق فالمراد منه النفقة وكل يأس فيه شوط الا التي في الرعد من العلم وكل

صبر فيه محمود الا لو كان صبرنا عليها واصبروا على آلهتكم هذا آخر ما ذكره ابن فارس وقال غيره كل صوم فيه فمن العبادة الا نذرت للرحمن صوما اى صمتا وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول الانعام فالمراد بها ظلمة الليل ونور النهار وكل انفاق فيه فهو الصدقة الا فانهم الذين ذهبت ان اجرهم مثل ما انفقوا فالمراد به المرء وقال الداني كل ما فيه من الحضور فهو بالفاء من المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالهاء من الاحتظار وهو المنع وهو قوله كهشيم المحتظر وقال ابن خالويه ليس في القرآن بعد بمعنى قبل الا حرف واحد ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال مغلطاي في كتاب المسير قد وجدنا حرفا آخر وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قال ابو موسى في كتاب المغيث معناه هنا قبل لانه تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فعلى هذا خلق الارض قبل خلق السماء انتهى قلت قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون لشيء من هذا النوع فاخرج الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شيء في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان في صحيحه واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن اليم فهو الموجع واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن فتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله من الوجر يعني به العذاب وقال ابو نعيم بالحاء حدثنا قيس عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تبيير في القرآن صلوة وكل سلطان في القرآن حجة واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن الدين فهو الحساب واخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال ريب شك الا هكذا واحدا في والطور وريب المنون يعني حوادث الامور واخرج ابن ابي حاتم وغيره من ابي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي عقيم وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره الله في القرآن انما عنى به الخمر واخرج عنه قال كل شيء في القرآن ناطق فهو خالق واخرج عن سعيد بن جبير قال كل شيء في القرآن افك فهو كذب واخرج عن ابي العالية قال كل آية في القرآن في الامر بالمعروف فهو الاسلام الذي عن المنكر فهو عبادة الاوثان واخرج عن ابي العالية ايضا قال كل آية في القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا واحدا قال للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد واخرج عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان الانسان كفورا انما يعني به الكفار واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شيء في القرآن خلود فانه الى النار واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل شيء في القرآن قد فرغنا منه فقد اخرج عند ذلك الذكي في القرآن كله الا هذه واخرج عن ابي مالك قال ورد في القرآن اتم الكلم غير حرفين فمن اتقى وراء ذلك يعني سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم يعني سوى ذلكم واخرج عن ابي بكر بن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو

قطع السحاب واخرج عن عكرمة قال ما منع الله فهو الشدة وما صنع الناس فهو السنة واخرج ابن جرير عن ابي رزين قال كل شيء في القرآن جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب الله الجماع واخرج عن ابن زيد قال شيء في القرآن فاسق فهو كاذب الا ثلاثا واخرج ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القرآن حنيفا مسلمين وما كان في اقه خفاء مسلمين جهارا واخرج عن سعيد بن جبير قال العفو في القرآن على ثلاثة انحاء نحو تجاوز عن الذنب ونحو في الفضل في النفقة ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الاحسان فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح البخاري قال سفيان ابن عيينة ما سمي الله المطر في القرآن الا عذابا وتسميه العرب الغيث قلت استثنى من ذلك انكان بكم اذى من مطر فان المراد به الغيث قطعا وقال ابو عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت فرع اخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شيء في القرآن ومالهم في الارض من ولي ولا نصير فهو للمشركين فاما المؤمنون فان اكثر انصارهم وشفعاءهم واخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال اكل الطعام في القرآن فهو نصف صاع واخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال كل شيء في القرآن قليل او تليل فهو دون العشرة واخرج عن مسروق قال ما كان في القرآن على صلوتهم يحافظون حافظوا على الوضوء فهو على مواقيتها واخرج عن سفيان بن عيينة قال كل شيء في القرآن وما يدريك فلم يخبر به وما ادراك فقد اخبره واخرج عنه قال كل مكر في القرآن فهو عمل واخرج عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل ولعن فانما عنى به الكافر قال الراغب في مفرداته قيل كل شيء ذكر الله بقوله وما ادراك فسره وكل شيء ذكر بقوله وما يدريك تركه وقد ذكر ما ادراك ما سجين وما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب بالسجين والعليون في ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت اشياء ستأتي في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى النوع الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر واعني بالادوات الحروف وما شابها كلها من الاسماء والافعال والظروف اعلم ان معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فاستعمل على في جانب الحق وفي في جانب الضلال لان صاحب الحق كأنه مستعل يصرف نظره كيف شاء وصاحب الباطل كأنه منغمس في ظلام منخفض لا يدري اين يتوجه وقوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف عطف الجملة الاولى بالفاء والاخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتيب لان التلطف غير مترتب على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به مترتبا على النظر فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه في الطلب والتوجه في الطلب مترتبا على قطع الجدال في المسألة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى وقوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية عدل عن اللام الى في في الاربعة الاخيرة ايذانا بانهم اكثر استحقاقا للتصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام لان في للوعاء فنبه باستعمالها على انهم احقاء بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فان فيهم كما يوضع الشيء في وعائه مستقر

فيه وقال الفارسي انما قال وفي الرقاب ولم يقل والرقاب ليدل على ان العبد لا يملك وعن ابن عباس قال الحمد لله الذي قال
عن صلوتهم ساهون ولم يقل في صلوتهم وسيأتي ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا سردها مرتبة على حروف المعجم وقد
افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين كالهروي في الازهية والمتاخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني الحروف
تأتي على وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته لطلب الافهام وهي اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها جواز
حذفها كما سيأتي في النوع السادس والخمسين ثانيها انها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق
خاصة وسائر الادوات التصور خاصة ثالثها انها تدخل على الاثبات نحو اكان للناس عجبا الذكرين حرم وعلى النفي نحو
الم نشرح وتفسيد حينئذ معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور كقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل و
الآخر التعجيب من الامر العظيم كقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين
هي لتحذير نحو الم نهلك الاولين واتبعها ثقد مها على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اذا ما وقع
بعد افامن اهل القرى ثم اذا ما وقع وسائر اخواتها تتأخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو كيف
تكفرون فان تذهبون ثانيها تكون فهل يهلك فاي الفريقين فانكم في المنافقين خامسها انه لا يستفهم بها حتى
يحس في النفي اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يترجح عنده نفي ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم
سادسها انها تدخل على الشرط نحو افان مت فهم الخالدون افان مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج عن
الاستفهام الحقيقي فتأتي لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين فائدة اذا دخلت على رايت امتنع ان تكون من
رويته البصر او القلب صار بمعنى اخبرني وقد تبدل هاء وخرج على ذلك قراءة قنبل ها انتم هؤلاء بالقصر وقد تقع
في القسم ومنه ماقرئ ولا تكتم شهادة بالتنوين الله بالمد الثاني من وجهي الهمزة ان تكون حرفا يشارك بابه القريب
وجعل منه الفراء قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل على قراءة تخفيف الميم اي يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام
ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته
ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عنده من جعلها للاستفهام ام هو قانت كغيره ام هذا كالذي الخ المخاطب بقوله
قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيآن معادل الهمزة والخبر احدهما قال ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم لكل من الواو
الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم لم يجز ان يقوم له اثنان فاذا قلت فلان لا يقوم له احد دل على ان احد
خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار احد فيجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش والانس فيعم
الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار احد فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم قال وياتي لا احد في كلام العرب
بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي نحو قل هو الله احد اي واحد واول فاتبعوا احدكم بوركم
وبخلافهما فلا يستعمل الا في النفي تقول ما جاءني من احد ومنه ايحسب ان لن يقدر عليه احد ان لم يره احد فما

منكم من احد ولا تقول على احد واحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكر والمؤنث قال الله تعالى لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح للافراد والجمع قلت ولهذا وصف به في قوله احد عنه حاجزين بخلاف الواحد والاحد لم يجمع من لفظه وهو الاحدون والاحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال احدات بل اثنان وثلاثة والاحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء احد ههنا بعد الاثبات قلنا ذلك اختيار ابي عبيد انها بمعنى واحد وحينئذ فلا يختص احدهما بمكان دون الاخر وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى وقال الراغب في مفردات القرآن احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والاخر في الاثبات فالاول للاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلثة اوجه الاول المستعمل في العدد مع العشرات نحو احد عشر احد وعشرين والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما احدكما فيسقي ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله وحد الا ان وحدا يستعمل في غيره انتهى اذ ترد على او جه احدها ان تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرج الذين كفروا ومضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا يومئذ تحدث وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر وبدلا من مريم نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء اي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها في الاول ظرفا فالمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء وذكر الزمخشري انها تكون مبتدأ وخبره عليه قراءة بعضهم اذ من الله على المؤمنين قال التقدير يوم اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي اخطب ما يكون الامير في الوقت الذي هو فيه قائما ومن الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا وذكر كثيرا انها تخرج عن المضي الى الاستقبال نحو يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم وذكروا ذلك وجعلوا الاية من باب ونفخ في الصور اي عين تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال نحو لا تعلمون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ايحين تفيضون فيه فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي

عن ابي مالك قال ما كان في القرآن ان بكسر الالف فلم يكن وما كان ان فقد كان الوجه الثاني ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولم ينفعكم اليوم اشتراكم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل يجيء حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب الى سيبويه الاول وعلى الثاني في الآية اشكال لان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر ان واخواتها لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حمل على التعليل وانهم يهتدون به فسيقولون هذا افك قديم واذا اعتل لتوهم ما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن جني راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخرا ما تحصل منذ الدنيا والآخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ما مضى انتهى الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملئكة الرابع التحقيق لقد وحملت عليه الآية المذكورة وجعل منه السهيلي قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشيء مسئلة تلزم اذا الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملئكة واذ ابتلى ابراهيم ربه ا ومعنى لا لفظا نحو واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله لا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه الآية وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين معناهما اليها ورد بان بناءها لوصفها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول الذي تحذف صلته اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم اذا هم يبغون واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا قال ابن الحاجب ومعنى المفاجاة حضور الشيء معك في وصف من اوصاف الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك في ضمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره في زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما كان الصق كانت المفاجاة فيه اقوى واختلف في اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش وبجعله ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد وبجعله ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج وبجعله الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك

لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به الثاني ان تكون لغير المفاجاة فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو اذا السماء انشقت جوابها اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضي بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فاذا انقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ الصور فلا انساب او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا المفاجاة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا للدلالة ما قبلها عليه او لدلالة المقام وسيأتي في انواع الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وقال ابن جني في قوله تعالى اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض والجبال ونكر واخرجها عن الظرفية وقالوا في الآية الاولى ان حتى حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي ان قسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلثة وقد تخرج عن الاستقبال فترد للحال نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن لليل والنهار اذا تجلى والنجم اذا هوى وللماضي نحو واذا رأوا تجارة او لهوا الآية فان الآية نزلت بعد الرؤية والانفضاض وكذا قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين وقد تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا في الآيتين ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء وقول بعضهم انه على تقدير هي مردود بانها لا تحذف الا مضرورة وقول آخران الضمير توكيد لا مبتدأ وان ما بعده الجواب تعسف وقول آخران جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة تنبيهات الاول المحققون على ان ناصب اذا الشرطية والاكثرون انه ما في جوابها من فعل او شبهه الثاني قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل المضارع لذلك ومنه واذا القوا الذين آمنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اي ان هذا شانهم ابدا وكذا قوله واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى الثالث ذكر ابن هشام في المغني اذا ما ولم يذكرا اذا ما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط فاما اذا ما فلم تقع في القرآن ومذهب سيبويه انها حرف وقال المبرد وغيره انها باقية على الظرفية واما اذا ما فوقعت في القرآن في قوله واذا ما غضبوا اذا ما اتوك لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها باقية على الظرفية او محولة الى الحرفية ويحتمل ان يجري فيها القولان في اذا ما ويحتمل ان يخرج بقاؤها على

الظرفية لانها اعم من التركيب بخلاف اذا ما الرابع مختصر اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف
ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قال تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا
فاطهروا فاتى باذا في الوضوء لتكرره وكثرة اسبابه وبان في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث وقال الله
تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان
تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى في جانب الحسنة باذا لان نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع
بها وبان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها نعم اشكل على هذه القاعدة اذا الاولى قولك لئن
متّ فان مات فاتى بان مع ان الموت متحقق الوقوع والاخرى قولك واذا مس الناس ضر عوادوا بهم منيبين اليه ثم
اذا اذاقهم منه رحمة فاتى باذا في الطرفين واجاب الزمخشري عن الاولى بان الموت لما كان مجهول الوقت اجرى مجرى
غير المجزوم واجاب السكاكي عن الثانية بانه قصد التوبيخ والتقريع فاتى باذا لتكون تخويفا لهم واخبارا بانهم لابد
ان يمسهم شيء من العذاب واستفيد التقليل من لفظ المس وتنكير ضر واما قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض
ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فاجيب عنه بان الضمير في مسه للمعرض المتكبر لا للمطلق الانسان
ويكون الغرض اذا التنبيه على ان مثل هذا المعرض يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وقال الجوني الذي اظنه ان اذا يجوز
دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على
المتيقن كسائر الظروف الخامس خالفت اذا ان ايضا في افادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام
عمرو افادت ان كلما قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح وفي ان المشروط بها اذا كان عدما يقع الجزاء في الحال وفي
ان لا يقع حتى يتحقق اليأس من وجوده وفي ان جزاءها مستعقب شرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتأخر بخلاف
ان وفي ان مدخولها لا يجزم لانها لا تتحض شرطا محا تمة قيل قد تأتي اذا زائدة وخرج عليه اذا السماء انشقت اي
انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة اذن قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال السلوبين في كل موضع وقال الفارسي
في الاكثر ولا يكاد تكون جوابا الا ان اولا ظاهرين او مقدرين قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة
ان لم تكن ظاهرة نحو اذن لذهب كل اله بما خلق وهي حرف ينصب المضارع بشرط تصدرها واستعاله واتصالها
وانفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة واذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو اذن لا يلبثوا
خلفك فاذ لا يؤتون الناس ونقرئ شاذا بالنصب فيهما وقال ابن هشام التحقيق انها اذا انقدمها شرط وجزاء وعطفت
فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب و
ان لم تقدمها مبتدأ وخبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان وقال غيره اذن نوعان
الاول ان تدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو اذ ورك فتقول اذن اكرمك وهي

في هذا الوجه عاملة تدخل على الجملة الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان تكون مكفوفة بجواب او ابتداء بمقدم او منبهة على سبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لأن المكفوفات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تأتيني اذن آتيك ووالله اذن لا فعلن الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتأخرها ومن هذا قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذن فهي مؤكدة للجواب مرتبطة بما تقدم تنبيهات الاول سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذن لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي اذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض منها التنوين كما في يومئذ وكنت استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رأيت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن للعنيين السابقين وذكر لها بعض المتأخرين معنى ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجملة تخفيفا وابدل منها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لأن تلك تختص ببدولا تعمل فيه ولا تعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله تعالى واذن لا تتابهم اذن لا مسكتم اذن لأذقناك وعلى الاسم نحو انكم اذن لمن المقربين قال وهذا المعنى لم نذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذن في التذكرة لابي حيان ذكر بي علم الدين الصفيي ان القاضي تقي الدين بن دقيق كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوي وقال الجويني واذا الظن انه يجوز ان يقول لمن قال انا آتيك اذن اكرمك بالرفع على معنى اذا تأتيني اكرمك فحذفت اتأتيني وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الالف لالتقاء الساكنين قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل ذلك منصوب باذن لأنهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا نا صبا له ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا جعلها شرطية ويرفعه اذا اريد بها الموصولة بتقدير هو قد حامى واحوى ما حام عليه الشيخ لا اذ ليس احد منهم من المنهورين بالنحو ممن يعتمد قوله نعم ذهب بعض النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم والتقدير في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك فحذفت الجملة وعوضت منها التنوين واضمرت ان وذهب آخرون الى انها حرف مركبة من اذ وان حكى القولين ابن هشام في المغني التنبيه الثاني الجمهور على ان اذن يوقف عليها بالالف كالمبدلة من النون وعليه اجماع القراء ويجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القرآن الوقوف عليها بالنون كلن وان ويبقى على الخلاف في الوقف عليها كتابتها بالالف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالنون وأقول الاجماع في القرآن على الوقف عليها وكتابتها بالالف دليل على انها اسم منون لا حرف اخره نون خصوصا انها لم تقع في ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح اليه الشيخ لم يسبق النقل عنه آف كلمة يستعمل عند التضجر والتذكرة وقد حكى ابو البقاء في قوله تعالى فلا تقل لهما اف قولين احدهما

انه اسم لفعل الامر اى كفاه واتوكا والثاني انه اسم لفعل ماض اى كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اى افضجر منكا واما قوله في سورة الانبياء ان لكم فاحاله ابو البقاء على ما سبق في الاسراء ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال الزمخشري في غريبه هنا اى بئسا لكم وفسر صاحب الصحاح ان بمعنى قد اذ وقال في الاساس ان اتضجر وفي البسيط معناه التضجر وقيل الضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعا وثلاثين لغة قلت قرئ منها في السبع آف بالكسر بلا تنوين وآف بالكسر والتنوين وآف بالفتح بلا تنوين وفي الشاذ آف بالضم منونا وغير منون وآف بالتخفيف اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ثلاثا فلا تقل لهما اف قال لا تقذرهما واخرج عن ابي مالك قال هو الردي من الكلام الى على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه هي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية ان المتقين العابدين الآية قيل يحتاج حينئذ حرف تعريف وقيل موصول حرفي الثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان تكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وشابه هذه ان بيئة الضمير مستقلا مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذهبا في الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقع بعد اسم الاشارة او اي في النداء واذا الفجائية او اسم الزمان الحاضر نحو الان والجنسية اما الاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عام الغيب والشهادة ومن دلائلها عقلا الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وصفا بالجمع نحو الطفل الذين لم يظهروا واما الاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها واما التعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فيراد الفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المطلق والمقيد لان المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصول على القول بان تعريفها بالصلة وكالتي في الاعلام المقارنة لنقلها كاللات والعزى او لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة للطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة في الحال وخرج عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء اي ذليلا لان الحال واجبة التنكير الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري مسئلة اختلف في ال في اسم الله تعالى فقال سيبويه هي عوض من الهمزة المحذوفة بناء على ان اصله الاه دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها اذا وصفها وقال آخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما واصله

الا ادكاه وقال قوم هي زائدة لازمة للتعريف وقال بعضهم اصلها الكناية زيدت فيكلام الملك فصار له ثم زيدت ال تفخيما وتفخيما وتفخيما وقال الخليل وغلاتي هي من بنية الكلمة وهو اسم علم للاشتقاق له واصل خاص ثم اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى والمانعون تقدر له واجاز الزمخشري نيابتها عن اقاهر ايضا وخرج عليه ولعلم الاسماء كلها قال الاصل اسماء المسميات الا بالفتح والتخفيف وردت في القرآن على اوجه احدها التنبيه فيدل على تحقيق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة نحو ما يتلقى بها القسم ويدخل على الاسمية والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم قال في المغني ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبنون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر الثاني والثالث التخضيض والعرض ومعناها طلب الشيء لكن الاول لطلب بحث والثاني لطلب بليغ وتختص فيها بالفعلية نحو الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم الا تحبون ان يغفر الله لكم الا بالفتح والتشديد حرف تخضيض لم يقع في القرآن لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان يخرج عليه قوله الا تسجدوا واما قوله الا تعلوا علي فليست هذه بل هي كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية الا بالكسر والتشديد على اوجه احدها الاستثناء متصلا نحو فشربوا منه الا قليلا منهم ما فعلوه الا قليل او منقطعا نحو قل ما اسئلكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا والا احد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الا على الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه ويعرب بالاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون في هذه الآية للاستثناء لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولا يتصور المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهوم الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا تخف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي وكذا الذين ظلموا او لا من ظلم قال وليها الجمهور على الاستثناء المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما اتى لنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة اي بل تذكرة الخامس بمعنى بدل ذكره ابن العسائغ وخرج عليه آلهة الا الله اي بدل الله او عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور في الاستثناء وفي الوصف بالا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك فمن اقسامها نحو لا تنصروه فقد نصره الله وليست منها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية فائدة قال الرماني في تفسيره معنى الا اللازم لها الاختصاص بالشيء دون غيره فاذا قلت جاءني القوم الا زيدا فقد اختصصت زيدا بانه لم يجيء واذا قلت ما جاءني في الا زيد فقد اختصصته بالمجيء واذا قلت ما جاءني زيد الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحال دون غيرها من المشي والعدو ونحوه الآن اسم للزمن الحاضر وقد تستعمل في غيره مجازا وقال قوم هي حد للزمانين اي ظرف لما مضى وظرف للمستقبل

وقد يجوز بها اقرب من احدهما وقال ابن مالك لو وقعت حشو جملة كوقت فعل الانشاء حال النطق به او بعضه نحو الآن اخفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال وظرفيته غالبة لا لازمة واختلف في التي فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل زائدة لازمة الى حرف جر له معان اشهرها انتهاء الغاية زمانا نحو اتموا الصيام الى الليل ومكانا نحو الى المسجد الاقصى او غيرهما نحو والامر اليك اي منتهيه اليك ولم يذكرها الا كثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معاني اخر منها المجيء كمع وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر في الحكم به او عليه او التعلق نحو من انصاري الى الله وايديكم الى المرافق ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم قال الرضي والتحقيق انها للانتهاء اي مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد من ذلك مأول على تضمن العامل او ابقاء الى على اصلها والمعنى في الآية الاولى من يضيف نصرته الى نصرة الله او من ينصرني في حال كوني ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفى نحو ليجمعنكم الى يوم القيمة اي فيه هل لك الى ان تزكى اي في ان ومنها مرادفة اللام وجعل منه والامر اليك اي لك وتقدم انه من الانتهاء ومنها التبيين قال ابن مالك وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من نحو فما تجب اواسم تفضيل نحو رب السجن احب الي ومنها التوكيد وهي الزائدة نحو افئدة من الناس تهوي اليهم في قراءة بعضهم بفتح الواو اي تهواهم فالم الفراء وقال غيره هو على تضمين تهوى معنى تميل تنبيه حكى ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح عن ابن الانباري ان الى تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القرآن قوله وهزي اليك وبه يندفع اشكال ابي حيان فيه بان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى الى ضمير متصل بنفسه او بالحرف وهو دفع المتصل وهما لمدلول واحد في غير باب ظن اللهم المشهور ان معناه يا الله خصت باء النداء وعوض منها الميم المشددة في آخره وقيل اصله يا الله امنا بخير فركب تركيب حيهلا وقال ابو رجاء العطاردي الميم فيها تجمع سبعين اسما من اسمائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك بان الله دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ام حرف عطف وهي نوعان متصلة وهي قسمان الاول ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثاني ان يتقدم عليها همزة بطلب بها وبام التعيين نحو اذكرين حرم ام الانثيين وسميت في القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الآخر ويسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في القسم الاول والاستفهام في الثاني ويفترق القسمان من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب بكونه خبرا وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته الثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع

لا بد جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين وتكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو انتم اشد خلقا ام السماء بناها وبين جملتين ليستا في تاويلها النوع الثاني منقطعة وهي ثلاثة اقسام مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون لمجرد واتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا فمن الاول ام هل تستوي الظلمات والنور لا بد دخل الاستفهام على الاستفهام ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل الله البنات اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال بيانه ان الاصل قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن سبيل على التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة الثاني ذكر ابو زيد ان ام تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير قال التقدير افلا تبصرون انا خير اما با لفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتركيب اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فعلى تقدير القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا افلم تكن آياتي وامّا التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء باحدا القسمين عن الاخر وسيأتي في انواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري فائدتها اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب ويفصل بين اما والفاء اما مبتدأ كالآيات السابقة او خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الآية او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اما اذا كنتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطعة وما الاستفهامية واما بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى فاما منا بعد واما فداء والتفصيل نحو اما شاكرا واما

كفوا شبيهان الاول لا خلاف ان اما الاولى في هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة واختلف في الثانية فالاكثرون على انها عاطفة وانكره جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وذهب بعضهم الى انها عطفت الاسم على الاسم والواو عطف اما على اما وهو غريب الثاني سيأتي ان هذه المعاني لا فرق بينها وبين اما ان اما يبني الكلام معها من اول الامر على ما جيء به لاجله ولذلك وجب تكرارها وآذ يفتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الابهام او غيره وهنا لم يتكرر الثالث ليس من اقسام اما التي في قولك فاما تارين من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطية وما الزائدة ان بالكسر والتخفيف على الوجه الاول ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت واذا دخلت على لم فالجزم بلم لازما نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم بها بلا نحو الا تنفروا الا تنصروه والفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينها بشيء وآن يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لان الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان الثاني ان تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا قيل ولا تقع الا بعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة التشديد وقد يقول لك عندكم من سلطان بهذا ان اردي لعلة فتستند مما حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قبل انكان للوحي ولد دعلى هذا فالوقف هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اما في الذي ما مكناكم فيه وقيل هي زائدة ويؤيد الاول قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وعدا عن ما للتأكيد فيثقل اللفظ قلت وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان فهو انكار الثالثة ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كلا لما جميع لدينا محضرون ان هذان لساحران في قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت على الفعل فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وانكاد ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقد ندر ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان نظنك لمن الكاذبين وجيء وجدت ان بعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة الرابع ان تكون زائدة وخرج عليه في ان مكناكم فيه الخامس ان تكون للتعليل كاذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله انكنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله آمنين وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع واجاز الجمهور

ية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يقولون اذا اخبروا عن المستقبل وبان اصل
ان يقال فيه لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وعن
ولا لهذا كما تقول لا تقل ان كنت ابني انا معنى السادس ان تكون بمعنى قد ذكره
اي قد نفعت ولا يصح معنى الشرط فيه لانه مامور بالتذكير على كل حال وقال غير
لتنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر فائدة
الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكره افتياتكم على البغاء ان اردن تحص
تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان ان ائتمن فعدتهن ان تقصر
احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا آن بالفتح التخفيف على احد الاقوال
للضارع ويقع في موضعين في الابتداء فيكون في محل رفع نحو ان تصوموا
وبعد افعال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو الم يان للذين آمنوا ان
نصب نحو نخشى ان تصيبنا دائرة وما كان هذا القرآن ان يفترى فاردت ان اع
ان تأتينا من قبل ان يأتي احدكم الموت وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل الم
ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها اهملا لها حملا عل
ان يتم الرضاعة الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة تقع بعد فعل اليقين او ما
اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون في قراءة الرفع الثالث ان تكون مفس
اضع الفالك وتعدوا ان تلكم البختر وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من ج
ولن يتأخر عنها جاز وان يكون في الجملة السابقة معنى القول ومنه وانطلق الملاء
المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاه
ان التي في قوله ان انجن بي من الجبال بيوتا مفسرة وردد بان قبله واحي ربك الى
وليس في الالهام معنى القول وانما هي مصدرية اي بان اتخاذ الجبال وان لا يكو
وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكو
اي بما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا ف
حروف القول الاول القول ما دل بغيره قلت وهذا من الغرائب كونهم يشرطون ان
يلفظ اولوه بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم الآتي الآن ذا
وان لا يدخل عليها حرف جر الرابع ان تكون زائدة ولا كثر ان تقع بعد لما النوة

بوها وذهب الاخفش انها قد تنصب المضارع وهي زائدة وخرج عليه وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وما لنا ان لا نتوكل على الله قال فهي زائدة بدليل وما لنا لا نؤمن بالله الخامس ان تكون شرطية كالمكسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه ان تفضل احداهما ان صددكم عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام ويرجحه عندي تواردها على محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين في الآيات المذكورة ودخول الفاء بعده اني قوله فتذكر السادس ان تكون نافية قاله بعضهم في قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي لا يؤتى والصحيح انها مصدرية اي كراهة ان يؤتوا اي يأتيه احد السابع ان تكون للتعليل كاذ قاله بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الثامن ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا ان بالكسر والتشديد على اوجه احدها التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام قال وانما تزاد حيث يحسن الاستغناء عنها لو كان الجواب لسوال ظاهر او مقدرا اذا كان للسائل فيه ظن الثاني التعليل انتبه ابن جني واهل البيان ومثلوه بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التاكيد الثالث معنى نعم انتبه الاكثرون وخرج عليه قوم منهم المبرد ان هذان لساحران ان بالفتح والتشديد على وجهين احدهما ان تكون حرف تاكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول حرفي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه نحو اعلموا ان الله على كل شئ قدير اي قدرته وان كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها للتاكيد بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا وجب بان التاكيد للمصدر المحض وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة لان التاكيد في المكسورة للاسناد وهذه لاحد المفردين الثاني ان تكون لغة في لعل وخرج عليها وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح اي لعلها انى اسم مشترك بين الاستفهام والشرط فاما الاستفهام فمقرر فيه بمعنى كيف نحو انى يحيي هذه الله بعد موتها فانى تؤفكون ومن اين لك هذا اي من اين قلتم انى هذا اي من اين جاءنا قال في عروس الافراح والفرق بين اين ومتى ان اين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشئ ومن اين سؤال عن المكان الذي برز منه الشئ وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذا انى صببنا الماء صبا بمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم فاخرج ابن جرير الاول من طريق عن ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع ابن انس واختاره واخرج الثالث عن الضحاك واخرج قولا رابعا عن ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شئتم واختاره ابو حيان وغيره انها في الآية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه لانها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها هو شان الاستفهامية ان تكتفي بما بعدها

اى يكون كلما يحسن السكوت عليه اما اسما او فعلا او حرف عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والابهام على السامع نحو انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم الآية ومثل الاول بقوله نفلة من صيام او صدقة او نسك قولك فكفانا ثلثا من وسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل بان الجمع في الاولين غير ممتنع واجاب ابن هشام بانه ممتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة او فدية بل يقع واحد منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك قلت ولو ضم من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا او يصلبوا الآية على قول من جعل الخيرة في ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا بحسب اجتهاده اليوم والتفصيل بعد الاجمال نحو قالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالوا ساحر او مجنون اى قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب كبل وخرج عليه واد سلناه الى مائة الف او يزيدون فكانا بالواو دون او قرئ او يزيدون بالواو وقراءة بعضهم او كلما عاهد وا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع كالواو نحو لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب يذكره الحريري وابو البقا وجعل منه واما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وبدان التقرير يستفاد من غيرها ومعنى الا في الاستثناء ومعنى الى وها بان ينصب المضارع بعدها بان مضمرة ويخرج عليها لا جناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة قيل انه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بهن وهو والنساء ان لم تطلقوهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الآية وتوارد ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مسكوتيات في الذكر واذا قدر بمعنى الا خرجت المفروض لهن مشاركة الممسوسات في الذكر وكذا اذا قدرت بمعنى الى وتكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس واجاب ابن حاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما فانه ينفيهما جميعا لان نكرة في سياق النفي الصريح واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة ابي تقاتلونهم او يسلمون بحذف النون الاولى لم يذكر المتقدمون الا هذه المعاني بل قالوا بمعنى لاحد الشيئين او الاشياء قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن الثاني قالوا ابو البقا او في النهي نقيضة او في الاباحة فيجب اجتناب الامرين كقولك لا تطع منهم آثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهي عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال غيره لو في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الخطيبي الاولى انها على بابها وانما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي نعم لان المعنى قبل النهي تطيع آثما او كفورا اى واحدا منهما فاذا جا

منهم
الثم

النبي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تقلع واحدا منهما فالتوقف مأخوذ من جهة النهي وبنى على بنائها لانتفاء تركيبها مع لا على عدم التركيب مع الضمير الى مفرد
بالاقتراب بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقيل انها بمعنى الولد وقيل المعنى ان يكن
الخصمان غنيين او فقيرين فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن اولى فهو وعيد فان كان
فيمن لم يجب فهو للاول فالاول واخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج قال كل شيء في القرآن فيلو فليتخير الا قوله ان
يقتلوا او يصلبوا ليس بتخيير فيها قال الشافعي وبهذا اقول اقول في قوله تعالى اولى لك فاولى وفي قوله فاولى لهم
قال في الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهدد ووعيد قال الشاعر فاولى ثم اولى ثم اولى قال الاصمعي معناه قاربها ملكك
اي نزل به قال الجوهري ولم يقل احد فيها احسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد
شر وذلك تبيين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم يكون وان محله رفع على الابتداء وذلك الخبر ودرت على هذا
فعل وكاف للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب منه والاصل اويل فاخر حرف العلة متحركا قول
الخنساء همت بنفسي بعض الهموم فاولى لنفسي اولى لها وقيل معناه اللام لك اولى من تركه فحذف المبتدأ
لكثرة دورانه في الكلام وقيل المعنى انت اولى واجدر بهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه مقاربة
الهلاك كانه يقول قد وليت الهلاك قد دانيت الهلاك واصله من الولي وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم
اي يقربون منكم وقال النحاس العرب تقول اولى لك اي كدت تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكة اي بالكسر
والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون للتصديق بالخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب قال الزجاج ولا يقع الا
قبل القسم قال ابن الحاجب والابعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اي ربي انه لحق بالتشديد على
اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان اياما ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الثاني استفهامية
نحو ايكم زادته هذه ايمانا وانما يسأل عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي
نحن ام اصحاب محمد الثالث موصولة نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وسيجيء في الاسئلة الثلاثة معربة
وتبنى في الوجه الثالث على الضم اذا حذف عائدها واضيفت كالآية المذكورة واعرب بها الاخفش في هذه
الحالة ايضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم على الحكاية واما غيره على التعليق للفعل وقولها
الزمخشري على انها خبر مبتدأ محذوف وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة فكانه قيل من هذا البعض فقيل
هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدأ ان المكتنفان كما زعم ابن الطراوة انها في الآية مقطوعة عن الاضافة بمعنى
وان هم اشد مبتدأ وخبر وورد برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على اعرابها اذا لم تضف الرابع ان تكون واسطة
الى نداء ما فيقال نحو يا ايها الناس يا ايها النبي اي ذهب الفراء انه اسم ظاهر والجمهور انه ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال
احدها انه كلمة ضمير هو ما اتصل به والثاني انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف لما يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة

وخطاب نحو فايا يي نادهسون بل اياه تدعون ايان نجيلد والثالث انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسير للمراد والرابع انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها تشديد الياء وتخفيفها مع الهمزة وابدالها هاء مكسورة ومفتوحة هذا نمانية بسقطها منها فتح الهاء مع التشديد ايان اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكرا فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعاني مجيئها للماضي وقال السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التفخيم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره وقال بالاول من النحاة علي بن عيسى الربعي وتبعه صاحب البسيط فقال انما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم امره وفي الكشاف قيل انها منسلخة من اي فعلان منه لان معناه اي وقت واي فعل من اويت اليه لان البعض اوالى الكل ومتساند له وهو بعيد وقيل اصله اي آن وقيل اي اوان حذفت الهمزة من اوان والياء الثانية من اي وقلبت الواو ياء وادغمت الياء الساكنة فيها وقرئ بكسر همزتها اين اسم استفهام عن المكان نحو فاين تذهبون ويرد شرطا عاما في الاماكن وايا ما عم منها نحو اينما يوجهه لا يأت بخير الباء المفردة حرف جر له معان اشهرها الالصاق ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال في شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين بالآخر ثم قد تكون حقيقة نحو امسحوا برؤسكم اي الصقوا المسح برؤسكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو وإذا مررتم بهم اي بمكان يقربون منه الثاني التعدية كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اي اذهبه كما قال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلي ان بين تعدية الباء والهمزة فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب وردّ بالآية الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل كباء البسملة الرابع السببية وهي التي تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه فلتم انفسكم باتخاذكم العجل وبعبر عنها ايضا بالتعليل الخامس المصاحبة كمع نحو اهبط بسلام جاءكم الرسول بالحق تسبح بحمد ربك السادس الظرفية كفي زمانا ومكانا نحو لقيناهم بسحر نصركم الله ببدر السابع الاستعلاء كعلى نحو من ان تامنه بقنطار اي عليه بدليل الآية كما امنتكم على اخيه الثامن المجاوزة كعن نحو فاسأل به خبيرا اي عنه بدليل يسألونك عن انبائكم ثم قيل تختص بالسؤال وقيل لا نحو يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي وعن ايمانهم يوم تشقق السماء بالغمام اي عند التاسع التبعيض كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله اي منها العاشر الغاية كالى نحو وقد احسن بي اي الي الحادي عشر المقابلة وهي الداخلة على الاعواض نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها بالسببية كما قال المعتزلة لان المعطى بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب الثاني عشر التوكيد وهي زائدة فترادف في الفاعل وجوبا في نحو كفى بهم وابصر وجوازا غالبا في نحو كفى بالله نصيرا فان الاسم الكريم فاعل ونصيرا نصب على الحال او التمييز والباء زائدة وقد خلت لتاكيد الاتصال لان الاسم في قولك كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال ابن النحوي وفعل ذلك ايذانا بان الكفاية من الله ليست

كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف المصدر وبقي معموله دالا عليه لانزاد في فاعل كفى بمعنى وقى نحو فسيكفيكهم الله وكفر الله المؤمنين القتال وفي المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد وفي المبتدأ نحو بايكم المفتون اي ايكم وقيل هي ظرفية اي في اي طائفة منكم وفي اسم ليس في قراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وفي الخبر النفي نحو وما الله بغافل قيل والموجب وخرج عليه جزاء سيئة بمثلها وفي التوكيد وجعل منه بتربص بانفسهن فائدة اختلف في الباء من قوله وامسحوا برؤسكم فقيل للالصاق وقيل للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء بل حرف اضراب اذا تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عبادهم يقولون بدعة بل جاءهم بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض الى آخر نحو والذي انا كتاب ينطق بالحق وهم لا يعلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا فيل بل فيه على حذف همزة ولكنه قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا وذكر ابن مالك في شرح الكافية انها لا تقع في القرآن الا على هذا الوجه وردّ عليه ابن هشام وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب البسيط ووافقهما ابن الحاجب فقال في شرح المفصل ابطال الاول واثبات الثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط فلا يقع مثلها في القرآن انتهى واما ازالتها مفردة فهي حرف عطف ولم يقع في القرآن كذلك بل حرف اضراب وقيل الاصل بل والالف زائدة وقيل هي للتانيث بدليل امالتها وضعها احدها ان تكون رد النفي يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اي عملتم السوء لا يبعث الله من يموت بلى اي يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اي عليهم سبيل قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ثم قال بلى اي يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم قال بلى اي تمسهم ويخلدون فيها الثاني ان تقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فتفيد ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخا نحو الم يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريرا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا وجهان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا الست بربنا بخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير ابانت ربنا وتازع في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في نحو ما ادري ازيد في الدار ام اخوه لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انها هنا بعد الايجاب تصدق لانتفاء قال ابن هشام ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الا ايجاب اتفاقا فليس فعل الانشاء الذي لا يتصرف بين قال الواقف موضوع للمحللين

الشيئين ووسطها قال الله تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل ظرفا ونادرة اسما فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله تقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا يستعمل الا فيما المسافة نحو بين البلدان اولة عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين وبين القوم ولا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا وقرئ قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما اى قرقهما التاء حرف جر هنا القسم تختص بالتعجب وباسم الله تعالى قال في الكشاف في قوله تعالى وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتأتيه مع عتوهم ومرادهم انتهى تبارك فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي ولا يستعمل الا الله تعالى تعالى فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل ثم حرف يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون والاخفش انه قد يتخلف بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وأجيب بان الجواب فيها مقدر وأما الترتيب والمهلة فخالف قوم في اقتضائها اياها تمسكا بقوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها بدأ بخلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه وأبى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتداء سابق على ذلك كله وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وأجيب عن الكل بان ثم فيها للترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغير هذا الجواب انفع منه لانه يصح الترتيب فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب الصحيح لها ما قيل في الاولى ان العطف على مقدر اي من نفس واحدة انشأها ثم جعل منها زوجها وفي الثانية ان سواه عطف على جملة الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية فائدة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بما بعد فعل الشرط وخرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه بالنصب ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو اذ لفظنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرأيت في قوله واذا رأيت ثم وقرئ فالبسا رجعهم ثم الله اى هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق وقال الطيبي في قوله ثم اذا ما وقع آمنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه عليه المضموم منه بالمفتوحة وفي الترشيح لخطاب ثم ظرف فيه معنى الاشارة الى حيث لا ذهن في المعنى جعل قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وضع وصنع واخواتها ويتصرف على خمسة اوجه احدها ان يجري مجرى صار والمشبه به لا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا والثاني يجري مجرى وجد فيتعدى لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور الثالث في ايجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو وجعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا

والرابع في تصيير الشيء على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر فيهن نورا الخامس الحكم على الشيء حقا كان نحو وجاءوه من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات سبحانه الذين جعلوا القرآن عضين ما اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشرا ان فعل وحرف بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله وقراءة ابن مسعود حاشا لله بالاضافة كمعاذ الله وسبحان الله ودخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبنائها لشبهها بحاشا الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل ومعناه ابرأ او تبرأت لبنائها وقد باعرابها في بعض اللغات وزعم المبرد وابن جني انها فعل وان المعنى في الآية جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا تاويل لا يتاتى في الآية الاخرى وتاول الفارسي حاشا فاعل من الحشا وهو الناحية اي صار في ناحية اي بعد مما رمى به ونحي عنه فلم يغشه ولم يلابسه ولم يقع في القرآن حاشا الا استثنائية حتى حرف لانتهاء الغاية كالى لكن يفترقان في امور ذكرتها في امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر والى الاخر المسبوق بذي اجزاء او الملاقي لمحسوس بذي اجزاء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر وانها لافادة تقتضي الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا يقال بها ابتداء الغاية وانها يقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة ويكونان في تاويل مصدر مخفوض ثم لها حالتان تارة تكون حتى ان يخرج عليه عاكفين حتى الينا موسى اي الى رجوعه ومرادفة كي التعليلية نحو كلا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا او يحتلها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة الا في الاستثناء وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد حتى يقولا مسلة متى دل دليل على دخول الغاية التي بعدها في حكم ما قبلها او على عدم دخوله فواضح ان يعمل به فالاول نحو وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق والكعبين في الغسل والثاني نحو ثم اتموا الصيام الى الليل دل النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فنظرة الى ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانظار حال اليسار ايضا وذلك يؤدي الى عدم المطالبة وتفويت حق الدائن وان لم يدل دليل على احد منهما ففيها اربعة اقوال احدها وهو الاصح تدخل مع حتى دون الى حملا على الغاية في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد والثاني تدخل فيهما والثالث لا فيهما واستدل القولان في استوائهما بقوله فمتعناهم الى حين وقراءة ابن مسعود حتى حين بتغيير تردد حتى ابتدائية اي حرف يبتدأ بعده الجمل اي تستانف فتدخل على الاسمية والفعلية المضارعة والماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا استيأس وتنازعتم وادعى ابن مالك انها في الآيات جارة لا ذا كان مضمرة في الآيتين الاوليين ولا كزوال على خلاف نرد وعاطفة ولا عاملة في القرآن لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكره الكوفيون البتة فائدة ابدال حائها عينا الغتر هذيل وبهذا قرأ ابن مسعود حتيف ذهب مكانه قال الاخفش وتردد الزمان مبنية على الفهم تشبيها بالغايات فان الاضافة الى الجملة كلا اضافة ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث

لا ترد بهم ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافة اليه يعني انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي كالزيادة وليست جزأ منها وفهم الفارسي انها اذا انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعربها ومنهم من يبنيها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحتملها قراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر اَللّٰهُ اَعْلَمُ حَيْثُ يجعل رسالته بالفتح والمشهور انها لا تنصرف وجوز قوم في الآية الاخيرة كونها مفعولا به على السعة قالوا ولا يكون ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان المعنى انه يعلم نفس المكان المستحق لموضع الرسالة لا شيئا في المكان على هذا فالذات لها يحل محل ذوات مدلولا عليه باعلم لا به لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اولته بعالم وقال ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله انفذ علما حيث يجعل اي هو نافذ العلم في هذا الموضع دون ترد فلا تنقيض فوق فلا تنصرف على المشهور وقيل تنصرف وبالوجهين قرئ ومنا دون ننون بالرفع والنصب ترد اسما بمعنى غير نحو اتخذ من دونه آلهة اي غيره وقال الزمخشري معناه ادنى مكان من الشيء ويستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو وآتي في الشرف والعلم واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد نحو اولياء من دون المؤمنين اي لا تجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين ذو اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان الذي وضعت وصلة الى وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزه بعضهم وخرج عليه قراءة ابن مسعود وفوق كل ذي علم عليم واحتاج الكوفيون منها بان العالم هنا مصدر كالباطل اوبان ذي زائدة قال السهيلي وليس بصحيح وابلغ من الوصف بصاحب والاضافة بها اشرف فان ذو تضاف للتابع وصاحب يضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب النبي ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة واما ذو فانك تقول ذو المال ومحال للفرس فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبنى على هذا الفرق انه تعالى قال في سورة الانبياء ذا النون فاضافه الى النون وهو الحوت وقال في سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كتبين في حسن الاشارة الى الحالين فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه اتى بذي لان الاضافة بها اشرف وبالنون لان لفظها اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوائل السور وليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه وقيده اسم لا يتكلم به الا مصغرا ساموا وهو تصغير دود وهو المهل وذب حرف في معناه ثمانية اقوال الاول انها للتعليل وما بعدها علة لا كثرون الثاني للتكثير وانما كفروا بما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين فانه يكثر منهم تمني ذلك وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الآخرة فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا الثالث انها لهما على السواء الرابع للتقليل غالبا وللتكثير نادرا وهو اختيار الخامس عكس السادس لم توضع لواحد منهما بل هي حرف اثبات لا تدل على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج السابع للتكثير في مواضع المباهاة والافتخار وللتقليل فيما عداه الثامن لمبهم العدد تلي تقليلا وتكثيرا وتدخل

عليها ما يتكلفها عن على الجرد تدخلها على الحال والغالب حينئذ دخولها على الفعلية الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها على المستقبل الآية السابقة وقيل انها على حد ونفخ في الصور السين حرف تختص بالمضارع وتخلصه للاستقبال وتنزل منه منزلة الجزء فلذا لم تعمل فيه وذهب البصريون الى ان مدة المستقبال معها ضيق منها مع سوف وعبارة المغربين فيها حرف تنفيس ومعناها حرف توسع لانها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال كقوله ستجدون آخرين الآية سيقول السفهاء الآية الآن ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باتية على الاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ادر من فهم عنه ذلك ووجه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فلما دخولها على ما يفيد الوعد والوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومأ الى ذلك في سورة البقرة فقال في تسييكفيكم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك سانتقم منك سوف كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة توالي الحركات في لستدحرج ثم طرد الباقي قال ابن باشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد انتهى سواء تكون بمعنى مستو تنقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو في سواء الجحيم وبمعنى التمام كذلك نحو في اربعة ايام سواء اي تاما ويجوز ان يكون منه واهدنا الى سواء الصراط لم ترد في القرآن بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه في البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم واحسن منه قول الكلبي في قوله نحو لا انت مكانا سوى انها استثنائية والمستثنى محذوف اي مكانا سوى هذا المكان حكاه الكرماني في عجائبه وقال غير بعد لانها تستعمل غير مضافة تأتي فعل للذم لا ينصرف سبحان مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والاضافة الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذي اسرى او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو مما امیت فعله وفي العجائب للكرماني من الغريب ما ذكره الفضل انه مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعاء والذكر وانشد: فنبح الاله وجوه تغلب كلما ؛ سبح الحجيج وكبروا اهلالا اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السوء لكن اصله الاعتقاد الراجح كقولهم ظننت فيلحق ذلك وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن حاتم وغيره عن مجاهد

قال كل ظن في القرآن يقين وهذا يشكل بكثير من الآيات لم يستعمل فيها بمعنى اليقين كالآية الاولى وقال الزركشي في البرهان الفرق بينهما في القرآن ضابطان احدهما الذي وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك والثاني ان كل ظن يتصل بعده ان المخففة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل بان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وظن انه الفراق وقرئ وايقن انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين والمخففة بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الاولى في العلم نحو فاعلم انما انزل الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية في الحسبان نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في تفسيره وورد عن هذا الضابط وظنوا ان لا ملجاء من الله والجيب بانها هنا اتصلت بالاسم وفي الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القرآن وقال ابن الانباري قال ثعلب العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت اكبر من براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله تعالى ان هم الا يخرصون اذا يكذبون انتهى على حرف جر له معان اشهرها الاستعلاء حسا او معنى نحو وعليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض ولهم علي ذنب تأنيها المصاحبة كمع نحو آتى المال على جبراي مع جبر وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم تأتي للابتداء كمن نحو اذا اكتالوا على الناس اي من الناس لغة جرهم حافظوا على اذا جرهم اي منهم بدليل احفظ عودتك لا من فوقها عودتك وأتى بها التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايتكم خامسها الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اي في حين واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه سادسها معنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول اي بان كما قرأ ابي فانه تعدى في نحو توكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اي اضف توكلك واسنده اليه كذا قيل وعندي انها فيه بمعنى باء الاستعانة وفي نحو كتب على نفسه الرحمة للتاكيد للتفضل لا الايجاب والاستحقاق هكذا في نحو ان علينا حسابهم للتاكيد المجازة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب مع الكرم لم تقترن بعلى واذا وردت النعمة التي بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال تنبيه على اسما فاذكره الاخفش اذا كان مجرورها ناصا على متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك لما تقدمت الاشارة اليه في او نرد فعلا من العلو ومن ان فرعون علا في الارض عن حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يجاوزونه ويبعدون عنه تأتي بها البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيئا تأتي التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة اي لاجل موعدة ما نحن بناذكي آلهتنا عن قولك اي لقولك رابعها بمعنى على نحو فانا يبخل عن نفسه اي عليها خامسها بمعنى من نحو

ليس التوبة من عباده اى منهم بدليل متصل من احدها ساء منها بمعنى بعد نحو يحزنون الكم من هوا فعه دليل ان فى آية اخرى من بعد مواضعه ليتوكين لبعضا عن طبق اى حالة بعد حالة تشبيه تلبسها اذا دخل عليها من وجعل منا بين يشاء ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال فيقدر معطوفة على المجرور من لا على من و مجرورها عسى فعل جامد لا متصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجى فى المحبوب والاشفاق فى المكروه وقد اجتمعا فى قوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتى للقرب والدنو نحو قل عسى ان يكون ردف لكم وقال الكسائى كل ما فى القرآن من عسى على وجه الخبر فهو موجب كآية السابقة ووجد على معنى عسى لا محالة ان يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان تولتيم قال ابو عبيدة معناه هل علمتم ذلك هل حزتموه واخرج ابن ابى حاتم والبيهقى وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى فى القرآن فهى واجبة وقال السائى يقال عسى من الله واجبة وقال ابن الانبارى عسى فى القرآن واجبة الا فى موضعين احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعنى بنى النضير فارحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوقع وعليهم العقوبة والثانى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا فلم يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثناء وعمم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدتم عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروط بان يطلق ولم يطلق فلا يجب وفى الكشاف فى سورة التحريم عسى الطماع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثانى ان يكون جيء به تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجاء فى البر هما عسى ولعل من الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا فى كلام المخلوقين لان الخلق مهما ان بين مرض لهم الشكوك والظنون والبارى منزه عن ذلك والوجه فى استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوق تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ لذلك تورد تارة بلفظ القطع بحسب ما هى عليه عند الله خوفا سوء يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه وتورد تارة بلفظ الشك بحسب ما هى عليه عند الخلق نحو وعسى ان يأتى بالفتح او امر من عنده فقولا لعله يتذكر او يخشى وقد علم الله حال ارسالهما ما يفضى اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج فى نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع ولما نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبهم فى ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن فى صورة المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان عسى تعمل ما فى اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل فى شىء مستقبل وقال قوم ما فى اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع تنبيه وردت فى القرآن على وجهين احدهما فعل لا اسم صريح بعده وفعل مضارع مقرون بان والاشهر فى اخبارها حينئذ انها فعل ناقص عامل عمل كان فلها نوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا وناصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف

الجاد توسعا وهو اسم سيبويه والمبرد قيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها ان والفعل والمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا وان وصلتها سدت مسد الجزئين كما في حسبت ان يقوم زيد الثالث ان يتركوا عند ظرف مكان يستعمل في الحضور والقرب سواء كانا حسيين نحو قلما رأيته مستقرا عنده سلاما المنتهى عنده هاجة المأوى او معنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق عند مليك احياء عند ربهم أبين لي عندك بيتا في الجنة فالمراد في هذه الآيات قرب التشريف ودفعة المنزلة ولا تستعمل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك ولما جاءهم رسول من عند الله وتعاقبها الدال نحو لدا الحناجر لدا الباب وما كانت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقد اجتمعتا في قوله آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء فيها بعند او لدن صح لكن ترك رفعا للتكرار فيما احسن تكرارا في وما كانت لديهم لتباعد ما بينهما وتفارق عند ولدا ولدن من ستة اوجه فعند ولدا تصلح في محل ابتداء غاية وغيرها ولا تصلح لدن الا في ابتداء غاية وعند ولدا يكونان فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلة وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انهم لم يجئ في القرآن منصوبة وجر عند كثير وجر لدا ممتنع وعند ولدا معربان ولدن مبنية في اللغة الا كثيرين ولدن قد لا تضاف وقد تضاف للجملة بخلافهما وقال الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانها تدل على ابتداء نهاية الفعل انتهى وعند امكن من لدي من وجهين لانها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدي وعند تستعمل في الحاضر الغايب ولا تستعمل لدي الا في الحاضر ذكرهما ابن السيد وغيره وغير آسم ملازم للاضافة ولا يتم فلا يتعرضوا لم يقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها نحو غير المغضوب عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة نحو فعل صالحا غير الذي كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها الا واستثناء ان صلح موضعها الا فيعرب باعراب اسم التالي الا في ذلك الكلام وقرئ قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدون او استثناء وابدال على حد ما فعلوه الا قليلا وبالنصب على الاستثناء وبالجر خارج السبع صفة للمؤمنين وفي المفردات للراغب غير تقال على اوجه الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قائم اي لا قائم قال الله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعنى الا فيستثنى بها وتوصف بها النكرة نحو ما لكم من الٰه غيره هل من خالق غير الله الثالث لنفي الصورة من غير مادتها نحو الماء حار غيره اذا كان بارد ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك متناولا للذات نحو تقولون على الله غير الحق اغير الله ابغي وبآيات ربنا آن غير هذا ويستبدل قوما غيركم انتهى الفاء ترد على اوجه احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى عليه او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فأزلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب الآية وانكره الفراء حتى يقول اهلكتنا فجاءها بأسنا وأجيب بان المعنى اردنا اهلاكها فأتاها التعقيب وهو في كل شيء بحسبه

بذلك ينفصل عن التراخي نحو انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
الاية فانها السببية غالبا نحو فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه لا كلون من شجر من زقوم فما
لئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد يتخلى عن قيد الترتيب نحو زاغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت
امرأته في صرة فصكت وجهها فالزاجرات زجرا فالتاليات الوجه الثاني ان تكون لمجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك
الكوثر فصل اذ لا يعطف الانشاء على الخبر وعلم الثالث ان تكون رابطة لجواب حيث لا يصلح لان تكون شرطا بان
كان جملة اسمية نحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير او فعلية فعلها جامد نحو ان ترني
انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ان تبدوا الصدقات فنعما هي
من يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا او انشائي نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهد فلا تشهد معهم ولم تقع
الاسمية والانشاء في قول ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين او ماض لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل او متقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم وما تفعلوا من خير فلن
تكفروه وكما ترتبط الجواب بشرطه ترتبط بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين الى
قوله فبشرهم الوجه الرابع ان تكون زائدة وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه حميم وغساق بان الحميم ما ينبذ امتعفن وخرج
عليه الفارسي بل الله فاعبد وانيه ولما جاءهم من كتاب عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس ان تكون للاستيناف
وخرج عليه لكن فيكون بالرفع اي فهو يكون في حرف جر له معان اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين حقيقة كالاية او مجازا نحو ولكم في القصاص حياة لقد كان في يوسف
واخوته آيات انا لنريك في ضلال تأتيها المصاحبة كم نحو ادخلوا في امم اي معهم في تسع آيات تأتيها التعليل نحو فالكن
الذي لمتنني فيه لستكم فيما افستم اي لاجله رابعها الاستعلاء نحو ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده
اليك ونحو ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها خامسها معنى
الباء نحو يشاء كم فيراي بسببه سادسها معنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم اي اليها سابعها معنى من نحو ويوم نبعث
في كل امة شهيدا اي منهم بدليل الاية الاخرى ثامنها معنى عن نحو فهو في الاخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها
المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل عاشرها التوكيد
وهي الزائدة نحو وقال اركبوا فيها اي اركبوها فيها بسم الله مجريها ومرساها قد حرف مختص بالفعل المتصرف الخبر المثبت
المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ما ضيا كان او مضارعا ولها معان التحقيق مع الماضي نحو قد افلح المؤمنون
قد افلح من زكاها وهي في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد والتقريب
مع الماضي ايضا تقريبه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فلن قلت قد قام لخصصت بالقريب
قال النحاة وابنى على افادتها ذلك احكام منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لتقريبها

باهو حاصل ولا ينفي لا يفيد الزمان ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو ما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا او جاؤكم حصرت صدورهم وخالف في ذلك الاخفش فقال لا تحتاج كان لان الكثرة وقوعها لا بد من قد وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكابجي ما فاز المصريون فلط سبب استباه الحال عليهم فان الحال الذي يقرب قد حال الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفات وهما متغايران المعنى الثالث التقليل مع المضارع قال في المغني وهو ظاهر ان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب ويقابل بمعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه وان ما هم عليه هو اقل معلوماته تعالى قال الزمخشري بعضهم انها في هذه الآية ونحوها للتحقيق انتهى ومن قال بذلك الزمخشري وقال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد الرابع التكثير ذكره سيبويه وغيره وخرج عليه الزمخشري قد نرى تقلب وجهك في السماء قال ابو حيان ومعناه تكثير الرؤية لتوقع النبي عليه السلام لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله الى عائشة الكاف حرف جر له معان اشهرها التشبيه نحو ولله الجوار المنشئات في البحر كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اي لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم فانه كرهني وانكره كما هدانكم اي لاجل هدايته اياكم وبكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدمهم فلاجلهم اجعل لنا الهتكما انتهى والتاكيد وهي الزائدة وحمل عليه لا كذلك ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو محال والمقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جني وانما افادت توكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا وقال الواعب انما جمع بين الكاف والمثل لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك ليست زائدة والمعنى ليس مثل مثله شيء واذا نفت المماثلة عن المثل فلا مثل له في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل تطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله كما قال ولم اقل مثلك انتهى بر : سوالك يا زيد بلا مشبه : وقد قال تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا اي بالله آمنتم به اياه لان ايمانهم لا مثل له فالتقدير في الآية ليس كذاته شيء وقال الواعب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر ولله المثل الاعلى تنبيه ترد الكاف اسما بمعنى مثل فيكون في محل اعراب ويعود عليها الضمير قال الزمخشري في قوله تعالى الضمير فانفخ فيه ان الضمير في فيه للكاف في كهيئة اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطير انتهى مسئلة الكاف في ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي اراءتك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب الاولى ارجح كاد فعل ناقص اتى منه الماضي والمضارع فقط لم اسم مرفوع وخبر منصوب مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفي للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة واشتهر على السنة كثير ان نفيها اثبات واثباتها نفي

فعولان كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كاد ولا يفتشونك وما كادوا يفعلون معناه فعلوه بدليل وما كادوا يفعلون اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن كادوا كادوا فانه لا يكون ابدا وقيل انما تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها مع انه لم يرها قيل الصحيح الاول انما كغيرها تفيدها نفيا ونفي اثباتا اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا واما آية فذبحوها وما كادوا يفعلون فليست عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا الا بعد ان ذبحوها واثبات الفعل انما فهم من دليل اخر هو قوله فذبحوها وما تولى لقد كدت تركن مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة ان لولا لامتناع تقتضي ذلك فائدة ترد كاد بمعنى اراد ومنه كدنا ليوسف اي اردنا اخفيها وعكس كقوله جدارا يريد ان ينقض اي يكاد كان تعمل ما ض ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر معناه في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا وتأتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شئ عالمين اي لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى تخرج جميع الصفات الدائمة المقترنة بكان قال ابو بكر الوازي كان في القرآن على خمسة اوجه بمعنى الازل والابد كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى الصيرورة المنقطع وهو الاصل في معناه نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة وان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب لو شاء الله لقال انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر او وجد نحو وان كان ذو عسرة الآن تكون تجارة وان تك حسنة وترد للتاكيد وهي الزائدة وجعل صنه وما علمل بما كانوا يعملون اي بما يعملون كأن بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لان الكاف على الراجح مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة والاصل في كان زيد اسد ان زيدا كاسد قدم حرف التشبيه اهتماما بر ففتحت همزة ان لدخول الجار قال حازم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد المرائي يشك في ان الشبه هو الشبه او غيره ولذلك قالت بلقيس كأنه هو قيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كان لم يدعنا الى ضر مسه كأين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد نحو وكأين من نبي قتل معه ربيون وفيها لغات منها كائن بوزن بايع وقرأ بها ابن كثير حيث وقعت وكأين بوزن بعين وقرئ بها وكأين من نبي قتل وهو مبنية لازمة الصدر ملازمة للابهام مفتقرة الى تمييز وتمييزها مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لا نعلم كأين ترد في القرآن الا للاستفهام نحو اهكذا عرشك كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف هو اليه نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه يوم القيمة فرد كل الطعام كان حلا واجزاء الفرد

العرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر باضافة قلب الى متكبر اى على كل اجزائه وقراءة التنوين لعموم افراد القلوب وتردد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه احدها ان تكون نعتا للنكرة او معرفة فتدل على كمال وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثل لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط اى بسطا كل البسط اى تاما فلا تميلوا كل الميل ثانيها ان تكون توكيدا لمعرفة ففائدتها العموم ويجب اضافتها الى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون واجاز الفراء والزمخشري قطعها حينئذ عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم ان كلا منهما تأكيدها ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له الامثال وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شيء فعلوه وكل انسان الزمناه وكل نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر يأتين ويجوز على معرف جاز مراعاة لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قولهم ان كلا من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا وقطعت فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه واخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في حيز النفي بان تقدمت عليها اداة او الفعل المنفي فالنفي موجه الى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد دون وقع النفي في حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا اذكره البيانيون وقد اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ يقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهنا معارض اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر فلم يقاس الا ينفصل ما بكلما نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وحيث مصدرية لكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولهذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية النايبة عن الظرف لا انها ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافتها الى شيء هو قائم مقام مرة ناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقهاء والاصوليون ان كلما للتكرار وقال ابو حيان وانما ذلك مع عموم ما لان الظرفية مرادبها العموم وكل الفاظ كلا دكلتا اسماء مفردة لفظا مثنية معنى مضافات ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها كلا هما مركبة عند تعلب من كاف التشبيه ولاء الذاتية شذلك لامرها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلتين وقال غيره بسيطة فقال سيبويه والاكثرون حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجعلون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحقق قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما تنزل بمكة لان اكثر الكفر كان بها قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ماشاء ربك كلا بل يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا وقولهم انتزع عن ترك الايمان بالتصوير اى صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تصف اذا لم يتقدم في الاولين حكاية لفعي ذلك عن احد والطول الفصل

في الثلاثة بين كلا وذكر البجلة وايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءة في افتتاح الكلام وراى آخرهن ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيهن فاذا دا معنا ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بهاثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي يكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اى ونعم وحملوا عليه كلا والقمر وقال الفراء وابن سعدان بمعنى سوف حكاه ابو حيان في تذكرته قال مكي واذا كان بمعنى حقا فهو اسم وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجهان مصدر كل اذا اعيا اى كلوا في ردعهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اى حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا وردده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلا سلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم انه وصل بنية الوقف كم اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية ولم تقع في القرآن وخبرية بمعنى كثير وانما تقع غالبا في مقام الافتخار والمباهاة نحو كم من ملك في السموات وكم من قرية اهلكناها وكم قصمنا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كاف خذفت الالف منها ولم حكاه الزجاج وردده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم كي لا يلتبس احد هما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء والثاني معنى ان للصدر يتنحو بكيلا ان سوالعجة حلول ان محذوفا لانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كيف اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه نفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء ويبسط في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء او عن ذاته قال الراغب وانما يسأل بها عن ما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما اللام اربعة اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر وما قرأه بعضهم الحمد لله فالفتحة عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر الا الياء ولها معان الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله لله ما في السموات الامر ويل للمطففين لهم في الدنيا خزي وللكافرين النار اى عذابها والاختصاص نحو ان لنا لاجرا فان لكم الرخوة والملك نحو له ما في السموات وما في الارض والتعليل نحو وانه لحب الخير لشديد اى وانه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية في قراءة حمزة اى لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقرأ لايلاف قريش وتعلقها بما بعده وقيل بما قبله اى فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش ورجح بانها في مصحف ابي سورة واحدة وموافقة الى نحو بان ربك اوحى لها بان يجري لاجل مسمى وعلى نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه او تله للجبين وان اسلم فلها ولهم اللعنة اى عليهم كما قال الشاعر

وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجديها لوقتها لا هو بالبتة قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل هي هنا
التعليل اي لاجل حياتي في الآخرة وعند قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس
عن نحو قال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي فنهم وفي حقهم لانهم خاطبوا المؤمنين والاقيل
ما سبقتمونا او التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه كاذن والصيرورة ويسمى لام العاقبة نحو فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علته اذ هي التبني ومنع قوم ذلك وقالوا هي للتعليل مجازا لان
كونه عدوا لما كان ناشيا عن الالتقاط ولان لم يكن لهم غرضا نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان الذي عندي
انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره مخافة ان تكون كقوله يبين الله
لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا انتهى والتاكيد وهي الزائدة او المقوية للعامل الضعيف لفرعية او تاخير نحو ردف
لكم يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرؤيا تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين والتبيين للفاعل او
المفعول نحو فتعسا لهم هيهات هيهات لما توعدون هيت لك والتاصيرهي كلام التعليل ادعى الكوفيون النصب بها قال
غيرهم بان مقدرة في محل جر باللام والجار متعلق بكلام الطلب وحركتها الكسر وسليم يفتحها واسكانها بعد الواو والفا كثير
من تحريكها نحو فليستجيبوا لي واليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا وسواء كان الطلب لها نحو لينفق ذو سعة او دعاء
نحو ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن ونحو ليحمل خطاياكم او التهديد نحو ومن شاء فليكفر
جزمها فعل الغائب كثير نحو فلتقم طائفة ولتأخذ واسلحتهم فليكونوا من دوابكم ولتات طائفة اخرى لم يصلوا
فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل ومنه بذلك فلتفرحوا في قراءة التاء وفعل المتكلم اقل ومنه لنحمل خطاياكم وغير
العاملة اربع لام الابتداء وفائدتها ان توكيد مضمون الجملة ولهذا الحقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهة
توالي مؤكدين وتخليص المضارع للحال ودخلت في المبتدا نحو لانتم اشد رهبة وفي خبران نحو ان ربي لسميع الدعاء ان
ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو ان علينا للهدى وان لنا للآخرة واللام الزائدة في خبران
المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام والمفعول كقوله يريد عمرا لمن ضره اقرب من نفعه ولام الجواب
للقسم او لو او لولا نحو تالله لقد آثرك الله تالله لا كيدن اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض واللام الموطئة وتسمى المؤذنة وهي الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم
مقدر نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وخرج عليها قوله تعالى وانا او اياكم
من كتاب لا على ادعاء احدهما ان تكون نافية وهي انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل
التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يكون نصا اذا كان مضافا او شبيها به ولا تركب معها نحو لا الا الله لا ريب فيه فان
تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تاثيم فيها

ان تعمل عمل ليس نحو لا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب ثابت وقد يجيء ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقعا في القرآن فيما
ان تكون على غير ذلك فاكان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا او
تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى
او مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول لا اسألكم عليه اجرا وتعترض لا هذه بين الناصب والمنصوب نحو لئلا
يكون للناس والجازم والمجزوم نحو ان لا تفعلوه الوجه الثاني ان تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه و
استقباله سواء كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي ولا يتخذ المؤمنون الكافرين ولا تنسوا الفضل او دعاء نحو لا تؤاخذنا الثالثة
التأكيد وهي الزائدة نحو ما منعك ان لا تسجد ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلمون
قال ابن جني لا هنا مؤكدة قائمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيمة فقيل زائدة وفائدتها
مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا تتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك ويؤيده قراءة لأقسم وقيل نافية لما تقدم عنهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف
القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه بخوه وقالوا ايها الذي
نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار لا انشاء واختاره الزمخشري
قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه
قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظاما اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف في قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل
زائدة وقيل ناهية والمعنى ممتنع عدم رجوعهم الى الآخرة تنبيه ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير
المغضوب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر فائدة قد تحذف الفراء خرج عليه ابن جني
وانقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لات اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها ليس
تحركت الياء فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء وقيل هي كلمة برأسها لا النافية زيدت عليها التاء لتناسب
الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية زائدة التاء زائدة في اول الحين واستدل ابو عبيدة
بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط واختلف في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيئا فان تلاها مرفوع
فمبتدأ او خبر او منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع اي كائن لهم وبالنصب لا ارى حين
مناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين ولا تعمل الا في ذي
الحين قيل او ما دار وقال الفراء وقد يستعمل حرف جر لاسماء الزمان خاصة وخرج عليه قراءة ولات حين بالجر لا جرم
وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوة بان واسمها ولم يجيء بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم

فعل معناه حدوث مع مافي حيزه فاعلم وقيل زائدة وجرم معناه كسب اي كسب لهم عليهم النار امتنع ما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناها حقا وقيل معناها لابد وما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر لكن مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بان ثبت لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لابد ان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها او منافض له نحو ما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قال صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم بثبوت نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكاد ان يفترقان فنفي احدهما يوهم نفي الآخر ومثل التوكيد بنحو لو جاءني الكرسي لكنه لم يجئ فاكدت ما افادت لو من الامتناع واختار ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار كما ان التشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونونت لكن للساكنين لكن مخففة من ان احدهما مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل بل لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة لافترانها بالواو العاطف في قوله ولكن كانوا هم الظالمين والثاني عاطفة اذا تلاها مفرد وهي ايضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم لذا ولان تقدم ما في عند لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون ولا اشفاق في المكروه نحو لعل الساعة قريب وذكر التوضيحي انها تفيد تاكيد ذلك الثاني في التعليل وخرج عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام وخرج عليه لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ومايدريك لعله يزكى ولذا علق تدري قال في البرهان وحكى البغوي عن الوتدي ان جميع ما في القرآن من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع في صحيح البخاري في قوله لعلكم تخلدون ان لعلكم للتشبيه وذكر غيره انه للرجاء المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال لعلكم في القرآن بمعنى كي غير آية في الشعراء لعلكم تخلدون بمعنى كانكم تخلدون وتخرج عن قتادة قال كان في بعض القراءة وتتخذون مصانع كانكم خالدون لم حرف جزم ينفي المضارع وتقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني وخرج عليها قراءة الم نشرح لما على ان احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا لكن يفترقان من اوجه انها لا تقترن بادا شرط ولا بها مستقبل الحال وقريب منه ويتوقع شيوعا قال ابن مالك في نادر وقوعها عند المعنى لم يدن وتوه وقد لهم فتوقع وقال الزمخشري في والما يدخل الايمان في قلوبهم ما في لما من معنى التوقع دال على ان عوارض ذلك متوقعة بعد وان نفيها الدال من نفي لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الفائق تبعا لسيبويه حتى انها اكثر من لم وما واوانهم لما زادوا في الاثبات قد زادوا في النفي ما وان منع لما جواز الحذف اختيارا بخلاف لم وهي احسن ما يخرج عليه وان كلا لما لما يقضوا او يتركوا قال ابن الحاجب قال ابن هشام وكلا اعرف وبها في الاية اشبه من حتى

وانكانت النفوس تستبعد كان مثلم لم يقع في التنزيل قال والحق ان لا يستبعد لكن الاولى ان يقدر لما يرفوا لعالم
اى انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها الثاني ان تدخل على الماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية بعد وجود الاولى
نحو فلما نجاكم الى البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى انها حينئذ ظرف بمعنى حين وقال ابن
مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفا
واوباذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البواذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروع
وجاءته البشرى يجادلنا ويؤيده يجادلنا الثالث ان تكون حرف استثناء فتدخل على الاسمية والماضية نحو ان كل
نفس لما عليها حافظ بالتشديد اى الا والله لما متاع الحياة الدنيا لن حرف نصب ونفي واستقبال والنفي
بها ابلغ من النفي بلا خلافا لي لتأكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن الخباز حتى قال بعضهم ان سنعمر مكابرة فهي لنفي الفعل
وكالنفي فعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزملكاني في التبيان وذكر
الزمخشري ايضا انها لتابيد النفي كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده في لن
تراني ان الله لا يرى وردّ غيره بانها لو كانت للتابيد لم يقيد منفيها بالبوم في قولك لم اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت
في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان ذكر الابد في قولك لن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدم تكرره
واستفادة التابيد في لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية وقال في قوله لن تراني
لو يقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه
عكس ابن الزملكاني مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي قال وسر ذلك
ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا آخر لها الا ترى ان الالف لما كان يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه
قال فلذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد به
نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية انتهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب بما انعمت علي فلن اكون
الاية لو حرف شرط في المضي يصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطية واختلف في افادتها الامتناع وكيفية افادتها
اياه على اقوال احدها انها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل يجب الجزم بانتفاء الجواب
بالشرط دالة على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوته
قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم
وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاءني زيد لاكرمته لكنه لم يجئ الثاني وهو لسيبويه قال
انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اى انها تفتضي فعلا ماضيا كان يقع نبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع
فكانه قال حرف يقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث وهو المشهور على السنة النحاة ومعنى

عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اى تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت لاكرمتك دال على امتناع الاكرام لامتناع المجئ واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند فقد ما ذكر والتولى عند عدم الاسماع الى الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه ويكون مستلزما قيام من عداه وهل لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيدا وليس بلازم تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن لو فانه لا يكون ابدا فائدة ثانية تختص لو المذكورة بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون فعلى تقديره قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب بآية ولو ان ما في الارض قال ابن هشام واذا كان مشتقا لا جامدا ورد ابن مالك بقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح قال ابن هشام وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم ينبه لها الزمخشري كما لم ينبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب ولا لما منع من ذلك ولا ابن مالك ولا لما استدل بالشعر وهي قوله يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين وقد ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني بان نوفي الآية الاولى للتمني والكلام في الاثنتين اعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مختصر فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان زيدا قام لاكرمته ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال الله تعالى وان بات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب فاوقع فيها صفة ولهم ان يقولوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب لو اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو ولو شاء ربك ما فعلوه فائدة ثالثة قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاءني زيد لكسوته وبين لو زيد جاءني لكسوته ولو ان زيدا جاءني لكسوته ان القصد في الاول مجرد ربط الثاني بالاول وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعلق الساذج وفي الثاني انضم الى التعليق احد معنيين اما نفي الشك والشبهة وان المذكور مكسو لا محالة واما بيان ان هو المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه آية لو انتم تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التاكيد الذي تعطيه ان واشعاره بان زيدا كان حقيقا بشئ وانه يترك المجئ قد اغفل حظه ويخرج عليه ولو انهم صبروا ونحوه فتأمل ذلك وخرج عليه ما وقع في القرآن من احد الثلاثة تنبيه ترد لو شرطية

في المستقبل ومن التي تصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي تصلح موضعها ان المفتوحة والكثيرة وقوعها بعد ود ونحوه نحو ودكثير من اهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي اي الرد والتعمير والافتداء وللتمني وهي التي يصلح موضعها ليت نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا نصب الفعل في جوابها وللتقليل وخرج عليه ولو على انفسكم لو لا على اوجه احدها ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مفرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من المسبحين للبث وجرد منها انكان منفيا نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين الثاني ان تكون بمعنى هلا فهي للتخصيص والعرض في المضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم في الماضي نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه لولا اخرتني لولا انزل اليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان تكون للنفي ذكره الهروي ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت اي آمنت فرية اي اهلها عند مجيء العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقال الزمخشري في الآية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجيء العذاب ويؤيده قراءة ابي فهلا والاستثناء حينئذ منقطع فائدة نقل عن الخليل ان جميع ما في القرآن من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الآيات وكذا قوله لولا ان رأى برهان ربه لولا فيه امتناعية وجوابها محذوف اي لهم بها اولواقعها وقوله لولا ان من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها اي لا بدت به في آيات اخر وقال ابن ابي حاتم ثنا موسى الحطمي ثنا هارون بن ابي حاتم ثنا عبد الرحمن بن ابي حماد عن اسباط عن السدي عن ابي مالك قال كلما في القرآن فلولا فهو فهلا الا حرفين في يونس فلولا كانت قرية فنفعها ايمانها يقول فكانت قرية وقوله فلولا انه كان من المسبحين وبهذا يتضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقترنة بالفاء ولو ما بمنزلة لولا قال الله تعالى لو ما تأتينا بالملائكة وقال المالقي لم ترد لا للتخصيص ليت حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال التنوخي انما تفيد تأكيده ليس فعل جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس ممرفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبرئة وهو ما يقفل عنه ويخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع ما اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وموصوفة بها الذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل في العالم نحو اسلم

وما بنا هاو لا انتم عابدون ما اعبد اي الله ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتماعا في قوله ويعبدون من
دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وهذه معرفة بخلاف الباقي واستفهامية
بمعنى اي شيء ويسأل بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس العقلاء وانواعهم وصفاتهم نحو
ما هي يا لونها ما كالاسم ما تلك بيمينك وما الرحمن ولا يسأل بها عن اعيان اولي العلم خلافا لمن اجازه واما قول
فرعون وما رب العالمين فانه قاله جهلا ولهذا اجابه موسى بالصفات ويجب حذف الفها اذا جرت وابقاء الفتحة
دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتساءلون فيم انت من ذكراها لم تقولوا ما لا تفعلون بم يرجع الرسلون
وشرطية نحو ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم
وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم على النار وفتل الانسان ما اكفره ولا زالت لها في القرآن
الا في قراءة سعيد بن جبير ما فتئ يوسف تذكر محلها رفع بالابتداء وما بعدها خبر وهي نكرة تامة وتكرة موصوفة
نحو بعوضة فما فوقها نعما يعظكم اي نعم شيئا يعظكم به هو وغير موصوفة نحو فنعما هي اي نعم شيئا هي والمحرفة وتسمى
مصدرية اما زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اي مدة استطاعتكم او غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم اي
بنسيانكم وفائية اما عاملة عمل ليس نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فامنكم من احد منه جازمين ولا رابع لها في القرآن
او غير عاملة نحو وما ننفقون الا ابتغاء وجه الله فما بحث بحاد تهم قال ابن الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام
سيبويه ان فيها معنى التأكيد لانه جعلها في النفي جوابا للقد في الاثبات فكان قد نفيها معنى التأكيد فكذلك ما جعل
جوابا لها وزائدة للتأكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد انما اله كم اله واحد كانما اغشيت وجوههم قطعا مثل الذين
كفروا او غير كافة نحو فاما تثقفنهم في الحرب اما ماتوعدون لآت اما ماتعدون من الاجلين قضيت فبما رحمة منا حولها يا مهم مثلا بعوضة قال
الفارسي جميع ما في القرآن من الشرط بعد اما مؤكد بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتأكيد لفعل
القسم من جهة ان ما كاللام في القسم لما فيها من التأكيد وقال ابو البقاء زيادة ما مؤذنة بزيادة شدة التأكيد
فائدة حيث وقعت ما قبل ليس اولم ار الا بعد الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما
علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتملها نحو بما كانوا يظلمون
وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم او دراية فظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو اعلم ما تبدون وما كنتم
تكتمون اي ما اعلم الذي ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن قبل الا فهي نافية الا في
ثلاثة عشر موضعا مما اتيتموهن الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون بعض ما آتيتموهن الا ان ياتين
بفاحشة مبينة ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون به الا فصل لكم ما حرم
عليكم الا ما اضطررتم اليه الا في موضعي هود فلا حصد تم فذروه في سنبله الا ما قليلا مما تحصنون لهن الا ان

اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما بينهما الا بالحق حيث كان ماذا ترد على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا موصولة وهو ارجح الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو في قراءة الرفع اي الذين ينفقون هو العفو اذا الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثاني ان يكون ما استفهاما وذا اشارة الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين في ماذا ينفقون قل العفو في قراءة النصب اي ينفقون العفو الرابع ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي الخامس ان تكون ماذا كله اشارة وذا للاشارة السادس ان تكون ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان يخرج عليه متى نرد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا مع لم يدل دليل جزما بمن في قراءة بعضهم هذا ذكر من معي وهو في بمعنى عند واصلها المكان الاجتماع او تتضمنه نحو دخل معه السجن فتيان او سلمه معنا غدا ان ارسله معكم وتتعين اذا اريد بها مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين واما نحو اني معكم ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان معي ربي سيهدين فالمراد بها العلم والحفظ والمعونة مجازا قال الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصوب كالآيات المذكورة من حروف جره لمعان اشهرها ابتداء الغاية مكانا وزمانا وغيرها نحو من المسجد الحرام من اول يوم اسس من سليمان وللتبعيض بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون وقرا ابن مسعود بعض ما تحبون وللتبيين كثيرا ما تقع بعد ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من آية مهما تأتنا به من آية ومن وقوعها بعد غيرها اجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب والتعليل مما خطاياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم المفسد من المصلح يميز الخبيث من الطيب والبدل نحو لرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة اي بدلها بجعلنا منكم ملائكة في الارض اي بدلكم وتنصيص العموم نحو ما من آله الا الله قال في الكشاف هو بمنزلة البناء في لا آله الا الله في افادة معنى الاستغراق وبمعنى البا نحو ينظرون من طرف خفي اي بطرف خفي نحو ونصرناه من القوم اي عليهم وفي نحو اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة اي فيه وفي التأمل عن الشافعي ان من في قوله وانكان من قوم عدو لكم بمعنى في بدليل قوله تعالى وهو مؤمن وعن نحو قد كنا في غفلة من هذا اي عنه وعند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي عنده والتأكيد وهي الزائدة في النفي او النهي او الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها قوم في الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبإ المرسلين يحلون فيها من اساور من حبال فيها من برد يغضون من ابصارهم فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابن عباس قال لوان ابراهيم حين دعا قال اجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خصص حين قال افئدة من الناس نجعل فيك للمؤمنين اخرج عن مجاهد قال لو قال ابراهيم فاجعل افئدة الناس تهوي اليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس وهذا صحيح في فهم المعجمة والتاء حين التبعيض

من من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم في خطاب المؤمنين لم تذكر معها من كقوله في الاحزاب يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وفي الصف يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم الى قوله
يغفر لكم ذنوبكم وقال في خطاب الكفار في نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة ابراهيم وفي سورة الاحقاف وملاذ ان لا تفرقة بين الخطابين
ليلا يسوى بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف من لا تقع الا اسما فقد موصولة نحو ولله من في السموات والارض
ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة
نحو ومن الناس من يقول اي فريق يقول وبمعنى ما استوائها في الذكر والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها في العالم
عكس ما وتكثر ان ما اكثر وقوعا في الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما اكثر مواضع لكثير وما قلت
للقليل للمشاكلة قال الانباري واختصاص من بالعالم وما بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط
يستدعي الفعل والابهام دخل على الاسماء مبهما اسم لعود الضمير عليها في مبهما تأكيدا به قال الزمخشري عاد عليها ضمير يرجع
بها حملا على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كالاية المذكورة وفيها تاكيد ومن ثم قال قوم ان
اصلها ما الشرطية وما الزائدة ابدلت الف الاولى هاء دفعا للتكرار النون على اوجز اسم وهي ضمير النسوة نحو
فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن وحرف وهي نوعان نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن و
ليكونا للسفعا بالناصية ولم تقع الخفيفة في القرآن الا في هذين الموضعين فلت وثالث في قراءة شاذة وهي
فاذا جاء وعد الاخرة ليسوء وجوهكم ورابع في قراءة الحسن القيا في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب ونون الوقاية
وتلحق يا المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني او حرف نحو يا ليتني كنت معهم انني انا الله والمجردة بلا
من لدني عذرا او من او عن نحو ما اغنى عني والقيت عليك محبة مني التنوين نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه كثيرة
تنوين التمكين وهو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدى ودحرو الى عاد اخاهم هودا انا ارسلنا نوحا وتنوين
التنكير وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق لاف في قراءة من نونه وصها
في قراءة من نونها وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو مسلمات مؤمنات قانتات تائبات
عابدات سائحات وتنوين العوض اما عن حرف اخر مفاعل المعتل نحو والفجر وليال ومن فوقهم غواش او عن اسم
مضاف اليه في كل وبعض واي نحو كل في ذلك فضلنا بعضهم على بعض اياما تدعوا او عن الجملة المضاف اليها
نحو وانتم حينئذ تنظرون اي حين اذا بلغت الروح الحلقوم او الحلي ما تقدم من شيخنا ومن يحي نحوه نحو وانكم
اذا لمن المقربين اي اذا غلبتم وتنوين الفواصل الذي يسمى في غير القرآن الترنم بدلا من حرف الاطلاق ويكون
في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري وغيره قوارير والليل اذا يسر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة نعم
حرف جواب فيكون تصديقا للمخبر ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها حاء وكسرها اتباع النون لها في

الكلمة لغات قرئ بها كلم فعل لا متناع المدح لا يتصرف الها اسم صيحات تقال في الحرب نحو حال لصاحبه وصحا وهو وهلا
هو اللاحق لا بأو للسكت نحو ماهيه كتابيه حسابيه مالياه سلطانيه هلكت عني سلطاني قرئ بهما في الوصل والجمع كما تقدم
وتنها هات اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه فيتصرف مع المثنى والجمع نحو هاؤم اقرؤا كتابيه واسماعيل للمؤنث نحو
قالت هيهات هيهات توعدون هيهات لما توعدون وتقول هاجر بتنبيه فيدخل على الاشارة نحو هؤلاء هذان خصمان ههنا وعلى ضمير الرفع المجرور عنه
باشارة نحو هاأنتم اولاء وعلى نعت اي في النداء نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الف هذه وضم ها تنبيها
وعليه قراءة ابن الخطاب هات فعل امر لا يتصرف ومن ثم ادعى بعضهم ان اسم فعل هل حرف استفهام يطلب به التصديق
دون التصور ولا يدخل على المنفي ولا آخره ولا ان ولا اسم بعده نحو غاب بكر ولا عاطف قال ابن سيده ولا يكون الفعل
معها الا مستقبلا وقد يقول فعل وجد تم ما عدد بكم حقا وقد يجيء بمعنى قد وبه فسر هل اتى على الانسان وبمعنى النفي
نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان وبمعان أخر سيأتي في مبحث الاستفهام هلم دعاء الى الشيء وفيه قولان احدهما
ان اصله ها ولم من قولك لممت الشيء اي اصلحته فحذف فتلاقى ساكنان وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل ها لك في كذا امر
اي اقصده فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية والجمع وبهاء والقرآن ولغة تميم الحاقه العلامات هنا اسم
يشار به للمكان القريب نحو انا ههنا قاعدون ويدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلي المؤمنون
وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت هنالك دعا ربه هيت اسم فعل بمعنى
اسرع وبادر قال في المحتسب وفيها لغات قرئ ببعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت بكسر الهاء وفتح التاء وهيت
بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء وقرئ هئت بوزن جئت وهو فعل بمعنى تهيأت وقرئ هيت
وهو فعل بمعنى اصلحت هيهات اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما
توعدون قيل وهذا غلط او تعد فيه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اي لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين
الفاعل وفيها لغات قرئ منها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين في الثلاثة وعدمه الواو جارة وتاء صيرورة وغير عاملة
فالجاهدوا والقسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والتاء صيرورة ومع منتصب المفعول معه في رأى وقوم نحو فاجمعوا امركم
وشركاءكم ولا ثاني لهن في القرآن والمضارع في جواب النفي او الطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون وواو المصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان ينتفي
اولا بأحد فصرفته عند الى النصب نحو اجعل فيها من يفسد فيها وسفك الدماء في قراءة النصب وغير العاملة نوع
احدها واو العطف وهي المطلق الجمع فيعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو
ارسلنا نوحا وابراهيم ولاحقه نحو يوحى اليك والى الذين من قبلك وتقارن سابقه نحو وقوله العطف في هذه الثلاثة
نحو ما شاء الله وما اشاء الا ان يشاء الله وبلا بعد في نحو وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ونحو ولكن رسول الله وخاتم

العقد على السيف نحو احد وعشرون والعام على الخاص كمسيلمة ونحو وملئكته وجبريل وميكال ورب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والشئ على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكو بثي وحزني والجوار على الجوار نحو هذا سكم والدجلكم قيل وترد بمعنى او وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية والتعليل دخل على الخامس يخي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة تأنيها او الاستيناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لتبين لكم ونقر في الارحام ولتقوا الله ويعلمكم الله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب فنقر او الجزم ما بعده ونصب اجل فانها واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن نسبح بحمدك يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم لئن اكله الذئب ونحن عصبة وزعم الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتأكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به كما تدخل على الحالية وجعل من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم رابعهم هاو والثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدت يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعده مستانف وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه الموصوف الثامن وقوله مسلمات الى قوله وابكارا والصواب عدم تبوتها والنافي الجميع للعطف خامسها الزائدة وخرج عليه واحدة من قوله وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا سادسها واو ضمير المذكور في اسم او فعل نحو المؤمنون اذا سمعوا اللغو اعرضوا قل للذين آمنوا يقيموا الصلاة واو علامة المذكرين في لغة طي وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثير منهم والهمزة الاولى والبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وآمنتم قال فرعون وآمنتم وبكا قال الكسائي كلمة تندم وتعجب واصله ويلك فالكاف ضمير مجرور وقال الاخفش وي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق كالتنبيه قال ابن الانباري يحتمل ويكأنه ثلاثة اوجه ان يكون ويك حرفا وان حرف والمعنى الم تروا ان تكون كذلك والمعنى ويلك وان يكون وي حرفا للتعجب وكان حرف ووصلا خطا لكثرة الاستعمال كما وصل يتيئوم ويل قال الاصمعي ويل تقبيح قال الله تعالى ويلكم الويل مما تصفون وقد يوضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتا اعجزت اخرج الحربي في فوائده من طريق اسمعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فجزعت منها فقال لي يا حميراء ان ويحك او ويشك رحمز فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل يا خرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض وكا بنادي اسم الله وايها وايتها الا بهال قال الزمخشري وتفيد التأكيد المؤذن بان الخطاب الذي يليه يعتنى به جدا وقد للتنبيه فقد دخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا يا ليت قومي يعلمون تنبيها قد انبئت على نبع

معاني المادات الواقعة في القرآن على وجه موجز مفيد يحمل المقصود منه دون ابسطه لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن العربية وكتبنا النحوية والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما ذكر القواعد والاصول لاستيعاب الفروع والجزئيات النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلائق منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والنحوي وهو اوضحها وابو البقاء العكبري وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فجوده وتفسير ابي حيان مشحون بذلك ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر ابن الخطاب قال تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن واخرج عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعيى بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن اسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها لكونها مبتدأ او خبرا او فاعلا او مفعولا او في جملة ذي الكلام او في جواب الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو اول واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى وانما لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا انها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلالة في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف على المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكلالة خبرها والورثة فهو على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر كما تقدم او للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني ان كان المراد بالمثاني القرآن فمن للتبعيض او الفاتحة فاما لبيان الجنس وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة ان كانت بمعنى الا تقا فهي مصدر او بمعنى متقى اي امرا يجب اتقاؤه فمفعول به او جمعا كرماة فحال وقوله غثاء احوى ان اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغثا او من شدة الخضرة فحال من المرعى قال ابن هشام وقد ذلت اقدام كثير من المعربين واعوزهم الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى من ذلك قوله اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل اذ لم يأمرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان العرب يرى ان الفعل مرتين وبينهما حرف العطف الثاني ان يراعي ما تقتضيه الصناعة فربما يدعي المعرب وجها صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة فيخطئ من ذلك قول بعضهم في ثمود فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عاد او على تقدير واهلك ثمودا وقول بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله الا تترب عليكم اليوم ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا يعمل يطول فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق بمحذوف وقول الحوفي ان الباء في قوله فناظرة بم يرجع المرسلون

متعلقة بناطرة دهرا هل لان الاستفهام له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره في ملعونين اينما ثقفوا انه حال من معمول ثقفوا او اخذوا بما قبل لان اشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم الثالث ان يكون مليا بالرتبة ليلا يخرج على ما لم يثبت، كقول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك ان الكاف قسم حكاه مكي وسكت عليه فشنع ان النحوي عليه في سكوته ويبطل ان الكاف لم يجئ بمعنى واو القسم والحلاق ما الموصولة على الله ورد بطل الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر واقرب ما قيل في الآية انها مع مجرورها خبر محذوف اي هذه الحال من تنفيلك القرآن على ما رأيت منهم في كراهتهم لها كحال اخرجك للحرب في كراهيتهم له وكقول ابن مروان في قراءة ان البقر تشابهت بتشديد التاء انه من زيادة التاء في اول الماضي ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقر تشابهت بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين والواجب ان تجتنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على الغريب والقوي والفصيح فان لم يظهر له الا الوجه البعيد فله عندهم ان ذكر الجميع لقصد الاعراب والتكثير فصعب شديد او لبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير الفائق القرآن اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن اراده فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئ من قال في قيله بالجر او النصب انه عطف على لفظ الساعة او محلها لما بينهما من التباعد والصواب انه قسم او مصدر قال مقدرا آخر من قال في ان الذين كفروا بالذكر او خبره او ليل ينادون من مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال في ص والقرآن ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر كما زعموا او انه لمعجز او انك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح وعليهما عزا لان اعزا الغائب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في عليكم انفسكم فانه حسن لان اعزا المخاطب فصيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى ومن قال في تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسن الذي فحذفت الواو واجتزي عنها بالضمة لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير مبتدا اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الراء المشددة انه من باب ان يفرح اخوك تفرح لان ذلك خاص بالشر والصواب انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في واجلكم انه مجرور على الجوار لان الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف يسيرة والصواب انه معطوف على برؤسكم على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون الموضع لا يخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة نجي المؤمنين فيقال الفعل ما من ويضعفه اسكان آخره واتابه ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه ويضعفه ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه فحذف النون الثانية ويضعفه ان زيدا لا يجوز الا في الشاذ الخامس ان تستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فتقول في نحو سبح اسم

ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح او الى الرفع باضمار هو السادس ان يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتأملها اختلطت عليه الابواب والشرائط ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله ملك الناس الذي الناس انها عطفا بيان والصواب انها نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان وفي قوله في ان ذلك لنحو تخاصم اهل النار ينصب تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة انما ينعت بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها ان المنصوب فيهما ظرف لان ظرف المكان تشربه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا هو فيهما الى وفي قوله فيما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان مخففة وهي وصلتها عطف بيان على الهاء لامتناع عطف البيان على الضمير كنفقته وهذا الامر السادس عده ابن هشام في المعنى ويحتمل دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعى في كل تركيب ما يليق به كلما على شئ ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله ومخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن يحمل قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك ومن ثم خطئ من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بلا ليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم ومن قال في نحو ماريك بغافل ان الجر والي في موضع رفع والصواب في موضع نصب لان الخبر المجرور يتعلق بمحذوف استقر مجرورا من الباء لا هو منصوب ومن قال في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدأ والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم تنبيه وكلا ان اجاءت قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعدا حالا ان يتبع ان يترجح كقوله ولكن البر من آمن قبل التقدير ولكن ذا البر قبل ولكن البر من آمن ويؤيد الاول قراءة ولكن البار بتنبيه وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولاها نحو ذا جعل بيننا وبينك موا عدا فموعدا محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت والزمان ويشهد لمرة قال موعدكم يوم الزينة والمكان ويشهد له مكانا سوى واد الحرب مكانا بدلا منه لا ظرف لتخلفه تعين ذلك الثامن ان يراعى الرسم ومن ثم خطئ من قال في سلسبيلا انها جملة امر اي سل طريقا موصلة اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة ومن قال في ان هذان لساحران انهما ان واسمها اي ان القصة وهذان مبتدأ خبره لساحران والجملة خبر ان وهو باطل برسم ان منفصلة وهذان متصلة ومن قال في ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره وهو باطل بان الرسم دل على انهم

انهم اشد مبتداء وخبره واي مقطوعة عن الاضافة وهو بالهل برسم الهم متصلة ومن قال في واذ اكالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم فيها ضمير رفع مؤكد للواو وهو بالهل برسم الواو فيها بالالف بعدها فالصواب انه مفعول التاسع ان تتأمل مما ورد من المشتبهات ومن ثم خطئ من قال في احصى لما لبثوا امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو بالهل فان الامد ليس بحيا بل يحصى وشرط المميز المنصوب بعد افعل ان يرفع فاعلا في المعنى فالصواب انه فعل وامدا مفعول مثل واحصى كما شئ عدد العاشر ان لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر الغير مقتض ومن ثم خطئ مكي في قوله ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كابطال الذي وجه كونه حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي فهذا الاحذف فيه والحاذي عشر ان يحذف من الاصلي والزائد نحو سلما ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات النون وليس لذلك بل هي فيه لام الكلمة فهي اصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها مبني ونحو يفعلن بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة الثاني عشر ان يجتنب اطلاق لفظ الزائد في كتاب الله فان الزائد قد يفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله منزه عن ذلك ولهذا زعم بعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد والصلة والفخم وقال ابن الخشاب اختلف في جواز اطلاق لفظ الزائد في القرآن فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولان الزيادة بازاء الحذف هذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطئة ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوائد ومعان تضمنها فلا اقضي عليها بالزيادة قال والتحقيق ان ان اريد بالزيادة اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لانه عبث فتعين ان النيابة حاجة لكن الحاجات الى الاشياء قد تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذي عده هؤلاء زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى واقول بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود ابتر خاليا عن الرونق البليغي لا شبهة في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاستقراء البياني الذي خالف كلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم واما النحوي الجافي فعن ذلك بمنقطع الثرى تنبيهات الاول قد يتجاذب المعنى والاعراب النحوي الواحد بان يوجه في الكلام ان المعنى يدعو الى امر والاعراب يمنع منه والمتمسك به صحة المعنى ويأول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذي هو يوم يقتضي المعنى ان يتعلق بالمصدر وهو رجع انه على رجعه في ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا اكثر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضي تعلق اذ بالمقت والاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه الذي تدعون يقع في كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب والفرق

بيانا ان تفسير الاعراب لابد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا تضره مخالفة ذلك الثالث قال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سألت عائشة رضي الله تعالى عنها عن لحن القرآن عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة وعن قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب اخطأوا في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وقال حدثنا حجاج عن هارون بن موسى اخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف آخر جه من هذه الطريق ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان ابن اشته في كتاب المصاحف ثم اخرج ابن الانباري نحوه عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر واخرج من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ والمقيمين الصلوة ويقول هو لحن من الكاتب وهذه الآثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة الا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القرآن وهم الفصحاء اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا ان القرآن الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطأ وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم وهو عندهم عند ثم كيف يظن بعثمان ان يتناسى من تغييره ثم كيف يظن ان القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطأ وهو مروي بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا عادة وقد اجاب العلماء عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتفهيم العرب بالسنتها فاذا كان الذين توا جمعوا وكتابتهم لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تأت المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك موكول على الرمز والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والصبرين وما اشبه ذلك الثالث انه موكول على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا لا واضعوا كلا اذبحنه بالف بعد لا واجزاء والظالمين بواو والف وتابيد بيايين فلو قرئ ذلك بظاهر الخط كان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشته في كتاب المصاحف وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا يقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بان عثمان وهو امام الائمة الذي هو امام الناس في وقته وقدوتهم بجمعهم على المصحف الذي هو للامام قبلهم فيه خلاف ويشاهد في خطه ذلك الخلاف

يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو اصطان و تمييز ولا يعتقد انه اخر الخطا في الكتاب ليصلح من بعده وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم ان اداء بعض الراء في نحو فرا ونحو خطه لحنا اذا قرئ بالسنة كان لحن غير مفسد ولا مخرج من جهة تحريف الالفاظ وافساد الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان الخط مبني على اللفظ فمن لحن في كتبه فهو لاحن في اللفظ ولكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ القرآن من جهة كتب ولا نطق ومعلوم ان كان مواصلا لدرس القرآن متقنا لالفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنضدة الى الاعصار والنواحي ثم يرد ذلك بما اخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك ثنا ابو رافع شيخ من اهل اليمن من هاني البربري مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فلم يلتفت شاة الى ابي بن كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين قال قد عاينا لك دواة فحا احد الالفين فكتب خلق الله وحي فامهل وكتب لم يتسنه الحين فيها انهارا قال ابن الانباري فكيف يدعى عليه اندراس فسادا نا مضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع بين الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اتباع الصواب وتخليده انتهى قلت وزيد هذا ما اخرجه ابن اشته في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان ثنا الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال سألت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل الى عمر فقال يا امير المومنين ان الناس قد اختلفوا في القرآن فكان عمر قد هم ان يجمع القرآن على قراءة واحدة فطعن عمر عشرة اشهر حتى مات فيها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم بعثني الى عايشة فجئت بالصحف فعرضناها عليها حتى قومناها ثم امر بسائرها فشققت فهذا يدل على انهم نسطوها واتقنوها ولم يذكروا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشته ثنا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود سليمان بن الاشعث ثنا حميد بن مسعدة ثنا اسمعيل اخبرني الحلاف بن عبد الحوين بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال قال لي من المصحف الذي برعثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم اري شيئا سنقيمه بالسنة فهذا لا نزال اشكل فيه ويزيد تفسير معنى ما تقدم ذكره عن عبد الله بن الزبير من قوله فق

وان هذين لساحران سواء لعلهم كتبوا الالف مكان الياء والواو في قولهم الصابون والواسخون مكان الياء قال ابن
انشتر يعني انه من ابدال حرف في الكتابة بحرف مثل الصلوة والزكوة والحيوة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت
من القراءة بالكتابة مخالفا فيها واما القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الحروف وجهوها
على احسن توجيه اما قولهم ان هذان لساحران ففيه اوجه احدها انه جار على لغة من يجري المثنى بالالف في جميع
الثلاث وهي لغة مشهورة لكنانة وقيل لبني الحارث الثاني ان اسم ان ضمير الشان محذوف والجملة بعده مبتدا
وخبره خبر ان الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا محذوف والتقدير انهما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم كما
ان هاء ضمير القصة اسم ان وذان لساحران مبتدا وخبر وقدم لدخول اللام والفصل بين ان واتصالها في الرسم بالفعل
وظهر لي وجه آخر وهو ان الالف بدل من ياء تثنية ساحران يريد ان كانون سلاسة لمناسبة غلامين ومن سبا
لمناسبة نبأ واما قوله والمقيمين الصلوة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح بتقدير اعني او امدح لانه بلغ الثاني
انه معطوف على الجار والمجرور في يؤمنون بما انزل اليك اي ويؤمنون بالمقيمين الصلوة وهم الانبياء وقيل الملئكة وقيل
التقدير يؤمنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل باجابة المقيمين الثالث انه معطوف على قبيل اي
ومن قبل المقيمين فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف في قبلك الخامس انه معطوف
على الكاف في اليك السادس انه معطوف على الضمير في منهم على هذه الاوجه ابوا بقاء واما قوله والصابيون ففيه
ايضا احدها انه مبتدا حذف خبره اي والصابيون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلها رفع
بالابتداء الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا الرابع ان بمعنى نعم فالذين آمنوا وما بعده في موضع رفع والصابئون
عطف عليه الخامس انه على اجراء صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقاء وقد يجاب
مما تقدم عن عائشة ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشته في المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن ابي خلف مولى
بني جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فقال جئت اسئالك عن آية من كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرؤها قالت اية آية قال الذين يؤتون ما اتوا والذين يأتون ما اتوا فقالت ابنها احب اليك قلت والذي نفسي
بيده لاحدها احب الي من الدنيا جميعا قالت ايهما قلت الذين يأتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذلك كان يقرؤها وكذلك انزلت ولكن المصاحف وما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في
سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستأنسوا وتسلموا قال انما هي خطاء من الكاتب حتى
تستأذنوا وتسلموا واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطأت به الكتاب وما اخرجه ابن الانباري من طريق
عكرمة عن ابن عباس انه قرأ افلم تبين الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فقيل له انها في المصحف
افلم يأ فقال الحن الكاتب كتبها وهو ناعس وما اخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس

انه كان يقول في قوله وقضى ربك انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه ابن اشته بلفظ استغنى الكاتب
مداد كتبوا فالتزقت الواو بالصاد واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ ووصى ربك ويقول امر
ربك انهما واوان التصقت احداهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى عن الضحاك انه قال كيف نقرأ هذا الحرف قال
وقضى ربك قال ليس كل نقرؤها نحوكما ابن عباس انما هي ووصى ربك وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم
فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرأ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا
ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد ان يقضاء الرب ولكنه وصية اوصى بها العباد وما اخرجه سعيد ابن منصور
وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضياء و
نقول خذوا هذه الواو واجعلوها هاهنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية واخرج ابن ابي
حاتم من طريق الزبيد بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون
العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشته وابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره قال ابي
خطا من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المؤمن كمشكاة وقد اجاب ابن اشته
عن هذه الآثار كلها بان المراد خطا في الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان الذي
كتب خطا خارج عن القرآن قال فمعنى قول عاينته حرف الهجاء القى الكاتب هجاء غير ما كان الاحرى ان يلقى اليه
من الاحرف السبعة قلت وكذا معنى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو احرى من الآخر
وكذا سائر ما اجاب به الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره
بثبوت هذه الاحرف في القراءة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن اشته حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا
ابو داود ثنا ابن الاسود ثنا يحيى ابن آدم عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد قال قولوا
للزيد يا ابا سعيد او هبت انما هي ثمانية ازواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين
اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان كل واحد منهما
زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشته فهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا يتحرون اجمع الاحرف للمعاني وسهلها
على الالسنة واقربها في الاخذ واشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف وان الاخرى كانت قراءة معروفة عندهم
وكذا ما اشبه ذلك انتهى فائدة في ما قرئ بثلاثة اوجه الاعراب او البناء او نحو ذلك وقد رأيت فيه تاليفا
لاحمد ابن يوسف بن مالك الرعيني سماه تحفة الاقران فما قرئ بالتثليث من حروف القرآن الحمد لله قرئ بالرفع
على الابتداء والنصب على المصدر والكسر على اتباع اللام في حركة رب العالمين قرئ بالجر على انه نعت وبالرفع
على القطع باضمار مبتدا او بالنصب عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قرئ بالثلاثة اثنتا عشرة

بسكون النون وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز وفتحها وهي لغة بين لغتين قرئ بتثليث الميم لغات فيه فتحت اللام
كقراءة الجماعة بالبناء للفاعل بوزن ذهب وعلم وحسن قرئ بعضها من بعض قرئ بتثليث الذال واتقوا الله الذي
تساءلون بهمزة الأرحام قرئ بها بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر عطفا على ضمير به وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف
اي والارحام مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
قرئ بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة للمؤمنين وبالنصب على الاستثناء وامسحوا برؤسكم وارجلكم قرئ
بالنصب عطفا على الايدي وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل
ما قتل من النعم قرئ بجزاء مثل باضافة جزاء اليه وبرفعه وتنوين مثل صفة له وبنصبه مفعولا بجزاء والله ربنا قرئ بجر
ربنا نعتا او بدلا او بنصبه على النداء او باضمار امدح وبرفعه ورفع الجلالة مبتدأ وخبرا وبذلك وأهلك قرئ برفع
يندك ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاءكم قرئ بنصب شركاءكم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير واعلموا
وبرفعه عطفا على ضمير فاجمعوا او مبتدأ خبره محذوف وبجره عطفا على كم في امركم وكأين من آية في السموات والأرض
يمرون عليها قرئ بجر الارض عطفا على ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال وبرفعها على الابتداء والخبر ما بعدها
موعدك بملكنا قرئ بتثليث الميم وحرم على قرية قرئ بلفظ الماضي بفتح الواو وكسرها وضمها وبلفظ الوصف بكسر الحاء
وسكونها مع فتح الهاء وسكونها مع كسر الحاء وحرام بالفتح والالف فهذه سبع قراءات كوكب دري قرئ بتثليث الذال وياسين
القراءة المشهورة بسكون النون وقرئ شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقاء الساكنين وبالضم على النداء ولات حين مناص
قرئ بنصب حين ورفعه وجره سواء للسائلين قرئ بالنصب على الحال وشاذا بالرفع اي هود بالجر جملا على الايام وقيل يا دب قرئ بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة قرئ القراءة المشهورة
بالسكون وقرئ شاذا بالفتح والكسر امر الحبك فيه سبع قراءات ضم الحاء والباء وكسرهما وفتحهما وضم الحاء وسكون الباء
وضمها وفتح الباء وكسرها وسكون الباء وكسرها وضم الباء والحب ذو العصف والريحان قرئ برفع الثلاثة و
نصبها وجرها وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون قرئ برفعهما وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اي ويزوجون فائدة قاله
بعضهم ليس في القرآن على كثرة منصوبا تأخر مفعوله معه قلت في القرآن عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها
وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم اي اجمعوا انتم مع شركائكم امركم ذكره جماعة منهم الثاني قوله تعالى قوا
انفسكم واهليكم نارا قال الكرماني في غرائب التفسير هو مفعول معه اي مع اهليكم الثالث قوله تعالى لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين او من الواو في كفروا
النوع الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها فائدة في الضمائر الف ابن الانباري في بيان الضمائر الواقعة
في القرآن مجلدين واصل وضع الضمير للاختصار ولهذا قام قوله اعدالله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين

ظهر لواحق بما مضى وقال قوله وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن قال مكي بن ابي في كتاب الهداية اشتملت على ثمانمائة كلمة منها ثلثمائة وخمسة وعشرون ضميرا من ثم الى الفصل الا بعشرة عدد المتصل بان يقع في الابتداء نحو ايال نعبد او بعد الا نحو ان لا تعبدوا الا اياه مرجع الضمير لا بد له من مرجع يعود اليه ويكون سابقا مطابقا نحو ولكل وجهة هو موليها او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه عائد على العدل المتضمن مما قبله واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتمى والمساكين فارزقوهم منه اي المقسوم لانه اقسم عليه او لالتزام نحو ان الانسان لربه لكنود اي الكفور لان الانسان يدل عليه التزاما فمن عفى لاخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه فعفي يستلزم عافيا واعفي عليه الماء ومتاخرا لفظا ورتبة مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون فيعرفهم ولا يسئل عن ذنبه انس ولا جان اورتبة ايضا في باب ضمير الشان والقصة ونعم وبئس وربما واخواتها او متاخرا لا بالالتزام نحو فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقد يعود على ما تقدم نحو ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الآية وقد يعود على ما تاخر لفظا ورتبة نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وقد يعود على ما تاخر لفظا لا رتبة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون فيعرفهم ولا يسئل عن ذنبه انس ولا جان اورتبة ايضا في باب ضمير الشان والقصة ونعم وبئس وربما واخواتها او متاخرا لا بالالتزام نحو فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقد يعود على ما تاخر لفظا لا رتبة نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وقد يعود على ما تاخر لفظا ورتبة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون فيعرفهم ولا يسئل عن ذنبه انس ولا جان اورتبة ايضا في باب ضمير الشان والقصة ونعم وبئس وربما واخواتها او متاخرا لا بالالتزام نحو فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقد يعود على ما تاخر لفظا ورتبة نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وقد يعود على ما تاخر لفظا لا ر

نفسها لانه اضحى لها وقد يعود على غير مشاهد محسوس وعلى اصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له عائد على الامر وهو غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله كونه وكان بمنزلة المشاهد الموجود قاعدة الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم خرج المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يرجع بعضهم الى بعض ليعود الضمير عليه تقريرا لان يكون مضاف ومضاف اليه فالاصل عوده للمضاف لانه المحوج عنه نحو ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود على المضاف اليه نحو الى انه موسى واني لا منه كاذبا واختلف في الحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده على المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف اليه قاعدة الاصل توافق الضمائر في المرجع حذر من التشتت ولهذا لما جوز بعضهم في ان قد فيه في التابوت فاقد فيه في اليم ان الضمير في الثاني للتابوت وفي الاول لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافرا مخرجا للقرآن عن اعجازه فقال والضمائر كلها راجعة الى موسى ويرجع بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيه هجنة لما يؤدي اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز القرآن ومراعاتها مهم ما يجب على المفسر وقال في لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه الضمائر لله والمراد بتعزيره وتوقيره رسوله ومن فرق الضمائر فقد بعد وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله ولا تسئل عنهم احدا فان ضمير فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا قال ابن عباس ساء لمجيئهم بقوم مرد وضاق بهم ذرعا بانهيافه وقوله ان لا تنصروه الآية فيها التفات ضمير نصره كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فللصاحب كما نقله السهيلي عن الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم تزل عليه السكينة وضمير جعله تعالى وقد يخالف بين الضمائر حذرا من التنافر نحو منها اذ بعث ضمير المؤنث للانثى مشيرا ثم قال فاذا نظلم فيهن الى بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده على الا وبعث ضمير الفصل ضمير بصيغة المرفوع مطابقا لما قبله نكلا وخطابا وغيبة وافرادا وغيره وانما تقع بعد مبتدا وما اصله المبتدا وقيل خبر كذلك اسما نحو وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم تجده عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا وولدا بنا هن اطهر لكم وجوز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها وخرج عليه قراءة من اظهر بالنصب فجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد وجعل منه ابو البقاء ومكر اولئك هو يبور ولا عمل لضمير الفصل من الاعراب والفائدة الاعلام بان ما بعده خبر لا تابع والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد بنى عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبين فلا يقال زيد نفسه هو القاصر ولا اختصاص وقال الزمخشري في الا ولئك هم المفلحون فقال فائدة الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد ايجاب ان فائدة المسند اليه دون غيره وضمير الشان والقصة ويسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف القياس من جهة ان وجد حذفا عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة لان تتقدم عليه شيء ولا شيء منها الثاني ان مفسره لا يكون كالجملة

الثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او ما شبهه والخامس
ملازم للافراد ومن امثلته قل هو الله احد فاذا مي شاخصة ابصار الذين كفروا فانها لا تعمى الابصار ولفائدة اللا
لا ترتيب تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر ولا مبهما ثم يفسر تنبيه قال ابن هشام متى امكن الحمل على ضمير الشان فلا
ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويريده
قراءة وقيل بالنصب في ضمير الشان لا يعطف عليه قاعدة جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء
كان للقلة او للكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورد افراد في قوله وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات
واما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا
الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن انفسكم فاعاده جمعا
على اربعة حرم وهي للقلة وذكر القرافي هذه القاعدة سوا لطيفا وهو ان التمييز مع جمع الكثرة هو مما دل على العشرة
لما كان واحدا وحد الضمير ومع القلة فهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير فاعدة اذا اجتمع الضمير
مراعاة اللفظ والمعنى يلي با للفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القرآن قال الله تعالى ومن الناس من يقول ثم قال
وما هم بمؤمنين افردا ولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ثم
من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجئ في القرآن البداءة بالحمل
على المعنى الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال ومحرم انتهى قال ابن الحاجب في اماليه اذا حمل على اللفظ جاز
الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يعود الوجوع اليه بعد اعتبار
اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الوجوع الى الاضعف وقال ابن جني في المحتسب يجوز مراعة اللفظ بعد
الاضراب عنه الى المعنى وورد عليه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم
عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ثم قال حتى اذا جاءنا فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى وقال
محمود بن حمزة في كتاب العجائب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جاء
في القرآن بخلاف ذلك وهو قوله خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا وقال ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة
في وجوب الوجوع من اللفظ الى المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المؤنث نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله
وتعمل صالحا ومن اسلم وجهه الى قوله ولا خوف عليهم اجمع على هذا النحويون قال وليس في كلام العرب ولا في شيء
من العربية الوجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخبر ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يدخله جنات الآية وحد في يؤمن ويعمل ويدخله جمع في قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن الله له

فرجع بعد الجمع الى التوحيد فاعلة فى التذكير والتانيث فمربان حقيقى وغيره فى حقيقى لا يحذف
تاء التانيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل وكلما كثر الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه قد كان ذلك ان
فان كثر الفصل اذا رجحسنا نحو واخذ الذين ظلموا الصيحة والاتيان ايضا حسن نحو وحنت الذين ظلموا الصيحة
مجمع بينهما فى سورة هود واشار بعضهم الى ترجيح الحذف واستدل على بان الله قد مدح على الاتيان حيث جمع بينهما
ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهر فان كان الى ضميره امتنع وحيث وقع
ضمير اشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر والاخر مؤنث جاز فى الضمير والاشارة التذكير والتانيث كقوله
تعالى قال هذا رحمة من ربى فذكر والخبر مؤنث لتقدم المسند وهو مذكر وقوله تعالى فان ذلك برهان من ربك
ذكر المشار اليه والعصا وهما مؤنثان للتذكير بالخبر وهو برهان وكل اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير
حملا على الجنس والتانيث حملا على الجماعة كقوله يجاز نخل خاوية اتجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا وفى
السماء منفطر بها ان السماء انفطرت وجعل منه بعضهم جاءتها ريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة وقد سئل ما
الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وجيب
بان ذلك لوجهين لفظى وهو كثرة حروف الفاصل فى الثانى والحذف مع كثرة الحواجز اكثر ومعنوى وهو ان
من فى قوله من حقت راجعة الى الجماعة وهى مؤنثة لفظا بدليل ولقد بعثنا فى كل امة رسولا ثم قال ومنهم من
حقت عليه الضلالة اى من تلك الامم ولو قال ضلت اتعينت التاء والكلامان واحد واذا كان معناهما واحدا
كان اثبات التاء احسن من تركها لانها تاتيت فيما هو من معناه واما فريقا هدى الاية فالفريق مذكر ولو قال فريق
ضلوا لكان بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة فى معناه فجاء بغير تاء وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان
يدعوا حكم اللفظ الواجب فى قياس لغتهم اذا كان فى مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم قاعدة فى التعريف والتنكير
اعلم ان لكل منهما مقالا يليق بالاخر اما التنكير فله اسباب احدها ارادة الواحد نحو وما جاء رجل من اقصى المدينة
يسعى اى رجل واحد وضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما لرجل الثانى ارادة النوع
نحو هذا ذكر اى نوع منها من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع غريب من الغشاوة لا يتعارف الناس بحيث
غطى ما لا يغطى بنى من الغشاوات ولتجدنهم احرص الناس على حيوة اى نوع منها وهو الازدياد فى
المستقبل لان الحرص لا يكون على الماضى ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة والنوعية معا قوله والله خلق كل دابة
من ماء اى كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد
النطف التانث التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب اى بحرب لهم عذاب اليم
وسلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم ان لهم جنات الرابع التكثير نحو ان لنا لاجرا اى اجرا جزيلا و

يحمل التعظيم والتكثير معا وان يكن بوك فقد كذبت رسلا اى رسل عظام ذو عدد كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد لا يمكن ان يعرف بنحو ان نظن اي لها حقيرا لا يعبأ به والا لاتبعوه لان ذلك سبب تهم بدليل ان يتبعون الا الظن من اى شيئ خلقه اى من شيئ حقير مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه السادس التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اى رضوان قليل منه اكبر من الجنات لانه راس كل سعادة قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل وتجعل منه الزمخشري سبحان الذى اسرى بعبده ليلا اى ليلا قليلا اى بعض ليل ورد عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه واجاب في عروس الافراح بانا لا نسلم ان الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلا وعد السكاكي من الاسباب ان لا يعرف من حقيقته الا ذلك وجعل منه ان تقصد التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه وعد غيره منها قصد العموم بان كانت في سياق النفي نحو لا ريب فيه فلا رفعت الاية او النهي نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره والاثبات نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا واما التعريف فلم اسباب فبالاضمار لان المقام مقام التكلم او الخطاب او الغيبة وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او التعظيم او الاهانة حيث علم يقتضي ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله او اسرى الله على ما سيأتي في معناه في الالقاب ومن الاهانة قوله تبت يدا ابي لهب وتبت ايضا بكنيته اخرى وهي الكناية عن كونه جهنميا وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشيئ الا بالاشارة الحس وهذه لا بد تصلح لذلك وللبيان حالة في القرب والبعد فيؤتى في الاول بنحو هذا وفي الثاني بنحو ذلك والله ولقصد تحقير بالقرب كقول الكفار اهذا الذي يذكر آلهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ماذا اراد الله بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب ولقصد تعظيم بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر مشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجله نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصولية لكرامة ذكره بخامس اسمه اما ستر اعليه او اهانة لذا ولقصد ذلك فيؤتى بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول نحو والذي قال لوالديه اف لكما ووادته التي هو في بيتها وقد يكون لارادة العموم نحو الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم للاختصار نحو لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا اي قولهم انه آدر او اذ لو عدد اسماء القائلين لطال وليس للعموم لان بني اسرائيل

كلهم لم يقولوا في حقه ذلك وبالألف واللام للاشارة الى معهود خارجي او ذهني او حضوري وللاستغراق حقيقة او مجازا وللتعريف الماهية وقد مرت امثلتها في نوع الادوات بالاضافة تكونها اخصر طريق ولتعظيم المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر اى الاصفياء في الآيتين كما قاله ابن عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اى كل امر الله فائدة سئل عن الحكمة في تنكير لحد وتعريف الصمد مع قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والف في جوابه تاليفا مودعا في الفتاوى وحاصله ان في ذلك اجوبة احدها انه نكر للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والاحاطة بها الثاني انه لا يجوز ادخال ال عليه كغيره وكل وبعض وهو فاسد فقد فرق شاذا نحو هو الله الاحد الله الواحد الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو مما خطر لي ان هو مبتدأ والله خبر وكلاهما معرفة فاقتضى الحصر فعرف الخبر ان في الله الصمد افادة الحصر لتطابق الجملة الاولى واستغنى عن تعريف احد فيها لافادة الحصر بلا دنو فأتى به على اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم مبتدأ واحد خبره ففيه من ضمير الشان ما فيه من التفخيم والتعظيم فأتى بالجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الخبرين للحصر تفخيما وتعظيما فائدة اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال الا ان يكونا معرفتين او نكرتين او الاول نكرة والثاني معرفة او بالعكس فان كان معرفتين فالثاني هو الاول غالبا حملا له على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وفهم السيات و من تتق السيآت لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان المبتدأ هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني الطفولية وبالثالث الشيخوخة وقال ابن الخباز في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر الفائدة في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو زمن الرواح والالفاظ التي تأتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصية فاذا لم يكن لوجوب العدول عن المضمر الى الظاهر وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى فان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول وحمل على العهد نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في الزجاجة الزجاجة الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير

ساعة يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى قال الزمخشري المراد بالهدى جميع اتاه من الدين والمعجزات والشرائع وهدى الارشاد وقادرة تقوم فريضة على الاتحاد ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا غير ذي عوج قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح وغيره الظاهر ان هذه القاعدة غير مطردة فانها انتقضت بآيات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما مرفقتان والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب ان النفس بالنفس اي القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الآية الحر بالحر الآية هل اتى على الانسان حين من الدهر فانا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول آدم والثاني ولده وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به فان الاول القرآن والثاني التوراة والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيها هو الاول وهما نكرتان ومنها في القسم الثالث ان يصلحا بينهما والصلح خير وبيوت كل ذي فضل فضله وبزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ذلك بهم عذابا فوق العذاب وما يتبع الكزم الا الظن لا يغني فان الثاني فيها هو الاول واقول لا انتقاض شيء من ذلك عند التأمل فان اللام في الانسان للجنس فيها يظهر وحينئذ يكون في معنى كالنكرة وكذا آية النفس والحر بخلاف آية العسر فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا آية الظن لا نسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا آية الصلح لا مانع من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في سائر الامور يكون ماخوذا من السنة او من الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الآية وان كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا آية القتال الذي ليس الثاني فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسئول عنه القتال الذي وقع في سرية بن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب نزول الآية والمراد بالثاني جنس القتال الاذن بعينه اما آية وهو الذي في السماء اله فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لان الغاية امر زائد بدليل تكرير ذكر العرب فيها قبله من قوله سبحان رب السموات والارض رب العرش ووجهه الالتفات في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في آخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الآخر او له به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان تكونا من متكلم واحد ودفع بذلك ايراد آية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القرآن ذكر الارض فانها مفردة ولم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو اد ضون ولهذا لما اريد ذكر جمع الارضين قال ومن الارض

مثلهن واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكت تليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه حيث اريد العدد اتى بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات اي جميع سكانها على كثرتهم تسبيح السموات اي كل واحدة على اختلاف عدها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة واحدة من السموات وحيث اريد الجهة اتى بصيغة الافراد نحو في السماء رزقكم (أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم ومن ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب افردت اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة الصفات والهيئات والمنافع واذا هاجت منها ريح انيرلها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشأ من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تأتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وتفترق عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف وريب فيئ يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالا نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة هناك انما يحصل بوحدة الريح لاختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلفت عليه الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب هنا ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد قال ابن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك افراد النور وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحدة وطريق الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طريق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هما ولهذا ورد ولي المؤمنين وجمع اولياء الكفار لتعددهم في قول الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ومن ذلك افراد الناد حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة مفردة لان الجنان مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرياح والريح ومن ذلك افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان والاكوان وهي حقائق مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقه ومن ذلك افراد الصديق وجمع الشافعين في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمته ان الشفعاء في العادة قلة الصديق قال الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن بالعان ظالم نهضت جماعة وافرة من اهل بلدته بشفاعته رحمة وان لم يسبق لها كثيرهم معرفة واما الصديق فاعز من بيض الانوق ومن ذلك الالباب لم

يقع الا مجموعا لان مفرده تقبل لفظا ومن ذلك مجئ المشرق والمغرب بالافراد والتثنية وبالجمع فحيث افرد فاعتبارا للجهة وحيث ثنى فاعتبار المشرق الصيف والشتا ومغربهما وحيث جمعا فاعتبار العدد المطابع في كل فصل من فصلي السنة واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي سورة الرحمن ورد بالتثنية لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه ذكر اولا نوعي الايجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سواجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السماء والارض ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا احسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة فائدة حيث ورد الباري مجموعا في صفة الآدميين قيل ايراد وفي صفة الملائكة قيل بردة ذكره الراغب ووجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من برمفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة وفي الصداقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره واورد عليه في الصداقة انما المؤمنون اخوة وفي النسب او اخواتهن او بني اخوانهن او بيوت اخوانكم فائدة الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القرآن ذكر فيه جميع ما وقع في القرآن مفردا وما وقع فيه جمعا واكثر من الوا ضعات هذه امثلة من خفي ذلك لمن جمع لا واحد له السلوى لم يسمع له بواحد النصارى قيل جمع نصران وقيل جمع نصير كنديم وقيل العوان جمع عون الهدى لا واحد له الاعصار جمع اعصير الاعصار واحده فصير كشريف واشراف الاكرم واحدها زلم ويقال زلم بالضم مداد جمع مدادة يراسا لطير واحده اسطرة وقيل اسطار جمع سطر الصور قيل جمع صورة وقيل واحد الاصوار ذرارى جمع افراد جمع فرد قنوان جمع قنو وصنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع مثنى بصيغة واحدة الا هذان ولفظ ثالث لم يقع في القرآن قاله ابن خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع حاوية وقيل حاويا نشز جمع نشوز عضين وعزين جمع عضة وعزة المثاني في جمع مثنى تاوة جمعها تارات وتيوا يقاظ جمع يقظ الاديك جمع ادبك سرحى جمع سربان لحضى وحضيان اثاث الليل جمع اثاثا القمر كما وقيل الى كقرد وقيل انوثة كفرهة الصياصي جمع صيصة منساة جمع مناسي الحرود جمع حرد بالضم غرابيب جمع غربيب اترابا جمع ترب الالى جمع الى كمعا وقيل الى كقفا وقيل الى كفرد وقيل الوالتراقي جمع ترقوة بفتح او ضمه الاشتاج جمع منسج الفاتحة جمع لف بالكسر العشار جمع عشراء الخمس جمع خامسة وكذا الكنس الزبانية جمع زبينة وقيل زابن وقيل زابي اشتات جمع شتى وشتيت اباسيل لا واحد له وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل كليل فائدة ليس في القرآن من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد من مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها هوى فيما ذكره الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات اخر في قوله تعالى واخر متشابهات قال الراغب وغيره وسمي معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم فان افعل اما ان يذكر مع

من لفظه او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ويحترز منه من قد خل عليه الالف واللام وثنى وجمع وهذه الفائدة
من بين اخواتها جوز فيها ذلك من غير الالف واللام وقال الكرماني في الآية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف
واللام مع كونها وصفا للنكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه فائدته مقابلة الجمع بالجمع تارة وتقتضي
مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقولك استغفروا لنبيهم اي استغفر كل منهم لنبيه رميت عليكم امرأتكم
اي على كل من المخاطبين امرأته يوصيكم الله في اولادكم اي كل في اولاده والمولدات يرضعن اولادهن اي كل والدة ترضع
ولدها وتارة تقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة
منهم الشيخ عز الدين
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لان لهم جنات وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يبين احدهما اما مقابلة الجمع بالفرد
فالغالب ان لا يقتضي تفتيت المفرد وقد يقتضيه كما في قوله على الذين يطيقونه فدية طعام وسكين المعنى على كل واحد من كل
واحد منهم طعام مسكين والذين يرمون المحصنات لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لانه على كل واحد
منهم ذلك قاعدة في الفاظ يظن بها الترادف ليست منه ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي يفرق بينهما ولا يشك
ان الخشية اعلاه منه وهي اشتقاقا اخوذ فانها ماخوذة من قولهم شجرة خشية اي يابسة وهو فراق بالكلية والخوف
من فاتة خوفا اي بهاداء هو نقص وتغير يفوات وبذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى يخشون ربهم بخافون
سوء الحساب وفرق بينهما ابن ابان الخشية تكون من عظم المخشي وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخائف
وان كان المخوف امرا يسيرا وبين ان ذلك ان الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظم نحو شيخ للسيد الكبير
وخشش لما غلظ من اللباس ولذا ورد الخشية غالبا في حق الله نحو من خشية الله انما يخشى الله من عباده العلماء
وانما يخافون ربهم من فوقهم فهيبة فاتني ضعف الملائكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف
لبيان انهم وان كانوا غلاظا شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفاء ثم اورد ذريا لقوتية الدالة على العظمة تجمع بين الامرين
ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشيخ والبخل والشيخ هو اشد البخل قال الراغب الشح
بخل مع حرص وفرق العسكري بين البخل واللفن بان اللفن اسلم يكون بالعوادي والبخل بالهبات ولهذا يقال هو لفين
بخيل ولا يقال بخيل لان العلم بالعادية اشبه منه بالهبة لان الواهب اذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العادية
ولهذا قال الله تعالى وما هو على الغيب بضنين ولم يقل بخيل ومن ذلك السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا في الخير
ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه لذلك كقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
وقال الراغب السبيل الطريق التي فيها سهولة فهو اخص ومن ذلك جاؤا قي والاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والازمان ولهذا ورد جاء في قوله ولمن جاء به حمل بعير وجاؤا على قميصه بدم وجئ يومئذ بجهنم اتى
في اتى امر الله اتاها امرنا وشاء جاء وبك اي امره فان المراد بها هوان القيمة الشاهدة وكذا جاء اجلهم لان الاجل

كالشاهدة ولهذا عبر عنه بالحضور في قوله حضر الموت ولهذا فرق بينها في قوله جنات بما كان فيه يتمتعون و
اتيان بالحق لان الاول العذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف الحق وقال الواغب الاتيان مجيء بسهولة ومنه قيل
للمجيء قال ومنه قيل للسيل المار على وجهه اتي واتاوي ومن ذلك قلدوا مد قال الواغب ما جاء الا مادي للمجيء
نحو وامدادناهم بفاكهة وامد في المكروه نحو ونمد لهم من العذاب مدا ومن ذلك سقي واسقى فالاول لما لا كلفة فيه ولهذا
ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر في مياه الدنيا نحو لاسقيناهم ماء غدقا
وقال الواغب الاسقاء ابلغ من النفي لان الاسقاء ان يجعل له ما يستقي منه ويشرب والسقوان يعطيه ليشرب من
عمل فعل فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعلمون له ما يشاء مما عملت ايدينا الان خلق الانعام والثاني والوزوع
بامتداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد وكيف فعلنا بهم الا هلاكات
وتعت من غير بطء ويفعلون ما يؤمرون اي في طرفتي عين ولهذا عبر بالاول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان
المقصود المثابرة عليها بالاتيان بها مرة بعد اخرى بالثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا
الخيرات وقوله والذين هم للزكوة فاعلون حيث كان القصد ان يؤتوها على سرعة من غير توان ومن ذلك القعود و
الجلوس والاول لما فيه كنت ليث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه للزومها ولهذا يقال مجلس
الملك ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة
الى انه لا زوال له بخلاف تفسير اني المجلس لا تجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في
قوله اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقيل لا تمام لا زالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان العوارض
بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من قوله عشرة فان التمام من العدد قد علم وانما نفي احتمال
نقص في صفاتها وقيل ثم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض
الموصوف بد والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون
البيت بكماله اي باجتماعه ومن ذلك الاعطاء والايتاء قال الجويني لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما فظاهر لي
بينهما فرق يلتبئ عن بلاغة كتاب الله وهو ان الايتاء اقوى من الاعطاء في اثبات مفعوله لان الاعطاء له مطاوع
تقول اعطاني فعطوت ولا يقال في الايتاء اتاني فاتيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل الذي له مطاوع
اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان
موثرا فاعلى قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فانقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك
فلا يجوز ضربته فانضرب او قتلته فانقتل وانما نقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل
ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها والايتاء اقوى من الاعطاء قال وقد

تشكك في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى قال تعالى تنزل الملك من تشاء لان الملك شيء عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا قوله تعالى الحكمة من تشاء وآتيناك سبعا من المثاني لعظم القرآن وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر لانه مورود في الموقف من نحل عنه قريبا الى منازل الغر في الجنة فعبر فيه بالاعطاء لانه يترك عن قرب وينقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرير الاعطاء والزيادة الى ان يرضى كل الرضا وهو مفسر ايضا بالشفاعة وبي نظير الكوثر في الانتقال بعد انقضاء الحاجة منه وكذا اعطى شيئا خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الوقوع حتى يعطوا الجزية لانها موقوتة على قبول منا وانما يعطونها عن كره فائدة قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن بالايتاء نحو اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة واقام الصلوة وايتاء الزكوة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب آتيناه فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا الا ان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول او من ذلك الستة والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام ما فيه الرخاء والخصب وبهذا يظهر النكتة في قوله الف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة قائمة في السؤال والجواب الاصل في الجواب ان يكون مطابقا للسؤال اذا كان السؤال متوجها وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيها على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك ويسميه السكاكي اسلوب الحكيم وقد يجيء الجواب اهم من السؤال للحاجة اليه في السؤال وقد يجيء انقص لاقتضاء الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوه عن الهلال لم يبد واد قيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان لائم السؤال عن ذلك لما سئلوا عنه كذا قال السكاكي ومتابعوه واسترسل التفتازاني في الكلام الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة واقول ليت شعري من اين لهم ان السؤال انما وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الآية محتمل لذلك كما انه محتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلنا وقرينة ترشد الى ذلك اذ الاصل في الجواب المطابقة للسؤال والخروج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع عما ذكروه بل ورد ما يؤيد ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله يسالونك عن الاهلة فهذا صريح في انهم سالوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين بالصحابة الذين هم ادق فهما فذ زعما انهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها احاد العجم الذين الصق الناس على انهم اباد اذها انا من العرب يكثر هذا لو كان للهيئة اصل يعتبر فكيف واكثرها انما سند لا دليل عليه وقد صنفت كتابا في نقض اكثر مسايلها بالادلة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صعد الى السماء ورآها عيانا وعلم ما حوته من عجائب الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو كان

السوال وفهم من ما ذكر وه لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سالوه عن المجرة وغيرها من الملكوتيات
نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان
ما سوال عن الماهية والجنس ولما كان هذا السوال في حق الباري خطا لانه لا جنس له فيذكر وه لا يذكر ان ذا تعذر
في الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسوال فقال ان
رسولكم لمجنون اي جوابه الذي لم يطابق السوال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب ابائكم الاولين الى قوله ان كنتم تعقلون
ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا زاد فرعون في التشنيع به فلما رآهم موسى
لم يتعظوا اغلظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى الله يجيكم منها ومن كل كرب
في جواب من يجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى بي عصاي اتوكا عليها واهش بها في جواب وما تلك بيمينك
زاد في الجواب استلذاذا بالخطاب الله وقول قوم ابراهيم نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في جواب ما تعبدون زاد
في الجواب اظهارا للابتهاج بعبادتها للاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل ومثال النقص منه قوله تعالى
قل ما يكون لي ان ابدله في جواب ايت بقرآن غير هذا او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري
لان التبديل في امكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبيه على انه سوال محال وقال غيره التبديل اسهل من
اختراع وقد نفى امكانه فالاختراع اولى تنبيه قد يعدله عن الجواب اصلا اذا كان السائل قصده التعنت نحو ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال صاحب الافصاح انما سال اليهود تعجيزا وتغليظا اذا كان الروح يقال بالاشتراك
عن روح الانسان والقرآن وعيسى وجبريل وملك آخر وصنف من الملائكة فقصد اليهود ان يسالوه فيابي مسمى
اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد به كيدهم قاعدة قيل اهمل الجواب ان
يعاد في نفس السوال ليكون وفقه نحو انك لانت يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه هو انت في سوالهم وكذا
اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا فهذا اصله ثم انهم اتوعوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركا للتكرار وقد
يحذف السوال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده فلانه لا يستقيم ان
يكون السوال والجواب من واحد فتعين ان يكون قل الله جواب سوال كانهم سالوا لما سمعوا ذلك فمن يبدؤا
الخلق ثم يعيده قاعدة الاصل في الجواب ان يكون منشا كالسوال فان كان جملة اسمية فينبغي ان يكون الجواب
كذلك ويجيء كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في قولك زيد في جواب من قرا انه من باب حذف الفعل
على جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كذلك لانه مبتدا مع احتمال الرجحان على عادتهم في الاجوبة اذا قصد انها قال
من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اولان سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات فلما اتى بالفعلية مع فرات منشا كلة السوال علم ان تقدير الفعل اولا الى

انتهى

انتهى وقال الزملكاني في البرهان اطبق النحويون القول بان زيدا في جواب من قام على تقدير قام زيد وانا بينت
ضناعة علم البيان انه مبتدا لوجهين احدهما انه يطابق جملة المسؤل بها في الاسمية كما قدمته في التطابق في قولهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا في فعلية وانما لم يقع التطابق في قولهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم
لما بهتوا كانوا مقرين بالانزال وهم من الاذعان به على مفاوز الثاني ان الليس لم يقع عند السائل الا فيما تعلقت
فوجب ان يقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السائل واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السؤال عنه فجرى
يقع في الاواخر التي هي محل الكملات والفضلات فانهم لم يستحيوه عن الكسر دليل عن الكاسر واشكل على هذا ابل
فعله كبيرهم في جواب انت فعلت هذا فان السؤال وقع عن الفاعل عن الفعل ومع ذلك صدر الجواب بالفعل
واجيب بان الجواب مقيد دل عليه السياق اذ ليل لا تصلح ان يبتدا بها الكلام والتقدير ما فعله بل فعله قال الشيخ
عبد القاهر وحيث كان السؤال ملفوظا به فالاكثر ان الفعل في جواب والاقتصار على الاسم وحده وحيث كان
مضمرا فالاكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر يسيح لرفيها بالعدد والاصل جاز في ذاته البناء
للمفعول فائدة اخرج البزار عن ابن عباس قال ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد ما سالوه الا عن ثنتي عشرة مسئلة
كلها في القرآن وأورده الامام الرازي بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها ثانية في البقرة واذا سالك عبادي عني فاني
عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم ليسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر واليسر ويسالونك
عن اليتمى ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ويسالونك عن المحيض قال والتاسع يسالونك ماذا احل لهم في
المائدة والعاشر سالونك عن الانفال والحادي عشر يسالونك عن الساعة والثاني عشر ويسالونك عن الجبال
والثالث عشر ويسالونك عن الروح والرابع عشر ويسالونك عن ذي القرنين قلت السائل عن الروح والقرنين
مشركوا اهل مكة او اليهود كما في اسباب النزول لا الصحابة فالخاص ثنتي عشرة كما عين بالبزار فائدة قال
الواغب السؤال اذا كان للمعرفة تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو الغالب ويسالونك عن الروح
واذا كان لاستدعاء مال فانه يعدى بنفسه او بمن وبنفسه اكثر نحو واسالوا ما انفقتم ومتاعا سالتموهن من وراء حجاب
واسالوا ما انفقتم واسالوا الله من فضله قاعدة في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار
والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع الاخر من ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه
لو قيل يبسط لم يرد الغرض لانه يؤذن بمزاولة الكلب البسط وانه تجدد له بعد شيء بعد شيء فيناسب شوت الصفة
وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل يرزق لكان لفظ ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد شيء ولهذا جاءت
الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي يقيده ماض نحو جاؤا اباهم عشاء يبكون اذ المراد ان بعد صورة
ما هم عليه وقت المجيء انهم اخذوا في البكاء بعد شيء بعد شيء وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو

مر لا غرابة من اسم الفاعل والمفعول ولهذا ايضا عبر بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المؤمنون والمتقون لان النفقة امر فعلي شانه الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان فان لحقيقة تقوم بالقلب ادوم مقتضاها وكذلك التقوى والسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها اسماء حقيقة ومجازية تستعمل وآثار تتجدد وتنقطع فجاءت بالاستعمالين وقال الله تعالى في آية الانعام يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال الامام فخر الدين لما كان الاعتناء ببيان اخراج الحي من الميت اشد فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم تنبيهات الاول المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع ان من شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي وبهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين الآيات فاتى بالماضي في الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاسقاء والشفاء لانها متكررة متجددة تقع مرة بعد اخرى الثاني مضمر الفعل فيما ذكر لمظهره ولهذا قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤذنة بحذوف التسليم منهم اذ الفعل متاخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام على ابراهيم فانه مرتفع بالابتداء فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصدان يحييهم باحسن مما حيوه به الثالث ماذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابو المطرف بن عميرة في كتاب التمويهات على التبيان لابن الزملكاني وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى فلا فهم اردد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون وقال ابن المنير طريقة العربية تلوين الكلام ومجيء الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما ذكروه وقد رأينا الجملة الفعلية تصدر من الاقوياء الخلص اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون التاكيد نحو ربنا آمنا فاكتبنا مع الرسول وقد جاء التاكيد في كلام المنافقين فقالوا انما نحن مصلحون فاعدة في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات ان تاتي بالمصدر مرفوعا كقوله فامساك بمعروف او تصريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان وسبيل المندوبات ان تاتي به منصوبا كقوله فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للوالدين واجبة اختلف القراء في قوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع والنصب قال ابو حيان والاصل في هذه القراءة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فالاول مندوب والثاني واجب والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت

من الفعلية قد تقدم في العطف هو ثلاثة اقسام عطف على اللفظ وهو الاصل وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف و عطف على المحل وله ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح فلا يجوز مررت بزيد عمرا لانه لا يجوز مررت زيدا الثاني ان يكون للموضع محل لاصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه لان لوصف المستوفي شروطه العامل اعمال الاضافة الثالث وجود المحرز اي الطالب لان المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قائمان لان الطالب لرفع عمرو هو الابتداء وهو قد زال بدخول ان وخالف في هذا الشرط الكسائي مستدلا بقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الآية واجيب بان خبر ان فيها محذوف اي ماجورون او آمنون ولا يختص جواز عطف الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا وقد اجاز الفارسي في قولهم راتعون في هذه الدنيا والعيش ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة معطوفا على محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعدا بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جواز التوهم دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله صالح وقد وقع هذا العطف في المجرد في قوله من شعر :

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

وفي تقدم في قراءة غير ابي عمرو ولا اخر تني العلل قريب فاصدق والى خرج الخليل وسيبويه على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتني فاصدق ومن اخرني اصدق واحد وقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر خرجه الفارسي عليه لان من الموصولة ترفيها معنى الشرط وفي المنصوب في قراءة ابن عامر ومن وراء اسحق بعقوب بفتح الباء لانه على معنى ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال بعضهم في قوله وحفظا من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء وقال بعضهم في قراءة وما توعدون فيه هنوا انه على معنى ودوا ان ما توعدون وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ان ابلغ لان خبر لعل يقترن بالفاء كثيرا وقيل في قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم تنبيه ظن ابن مالك ان المراد بالمتوهم الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد انه عطف على المعنى اي جوز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له وان غاط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك في القرآن انه عطف على المعنى مسألة اختلف في جواز عطف الخبر على الانشاء حكم فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقلوه عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف وقال الزمخشري في الاول ليس العامل بالعطف الا مرحتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين وفي الثانية ان العطف على يؤمنون لانه بمعنى آمنوا وقد بان الخطاب به للمؤمنين ويبشر النبي صلى الله عليه وسلم وبان الظاهر في يؤمنون ان تفسير للمجاهدة بالطلب وقال السكاكي لا امران معطوفان على كل مقدرة قبل بأيهما وحذف القول غير مسألة اختلف في

جواز عطف الاسمية على الفعلية وتأسيد الجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد رجح الواحدي في تفسيره كثيرا ورده
على الحنفية القائلين بتحريم الطافرين التسمية اخذا من قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق
فقال على صحة الجواز اذا لتحريم وذلك ان الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا استئناف
لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فينبغي ان يكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تأكلوا
منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به
فالمعنى لا تأكلوا منه اذا سمي عليه لغير الله ومفهومه مردود اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال ابن هشام وهو
ابطل العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان موجبا مسألة اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين
فالمشهور من سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وجوزه الاخفش والكسائي والفراء والزجاج وحجتهم
عليه قوله تعالى ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف
الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون
فمن نصب آيات الاخيرة مسألتنا اختلف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين
على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وقال
ابو حيان في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد معطوف على ضمير به وان لم يعد
الجار قال والذي نختاره جواز ذلك لورود ه في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع
جمهور البصريين بل نتبع الدليل النوع الثالث والعشرون في المحكم والمتشابه قال الله تعالى هو الذي انزل
عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيشابوري في المسألة
ثلاثة اقوال احدها ان القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت آياته الثاني كله متشابه لقوله كتابا متشابها
مثاني الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه للآية المصدرة بها والجواب عن الآيتين ان المراد باحكام
اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه ومتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز
وقال بعضهم الآية لا تدل على الحصر في الشيئين اذ ليس فيها شيء من طرقه وقد قال الله تعالى لتبين للناس ما
نزل اليهم والمحكم لا يتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه
على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة
وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه بنقيضه وقيل المحكم
ما لم يحتمل من التأويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه
كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه

والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما ايد بينة تنزيله والمتشابه ما لا يدري الا بالتاويل
وقيل المحكم ما لم تتكرر الفاظه مقابله المتشابه وقيل المحكم الفرايض والوعد والوعيد والمتشابه القصص و
الامثال اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده
وفرايضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن
به ولا يعمل به واخرج الفريابي من مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق
بعضه بعضا واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي الامر والزجر واخرج عن اسحق بن سويد ان يحيى بن يعمر
ابا فاختة ترجمني هذه الآية فقال ابو فاختة فواتح السور وقال يحيى الفرايض والامر والنهي والحلال واخرج
الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث آيات من آخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والايتان بعدها واخرج ابن
ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله آيات محكمات قال من ههنا قل تعالوا الى ثلاث آيات ومن ههنا وقضى
ربك ان لا تعبدوا والايات الى ثلاث آيات بعدها واخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ
منها والمتشابهات ما قد نسخ واخرج ابن ابي حاتم من مقاتل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص والر قال
قال ابن ابي حاتم وقد روي عن عكرمة وقتادة وغيرهما ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل
به فصل اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه ولا يعلمه الا الله على قولين منشأهما الاختلاف في قوله والراسخون
في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدأ خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول فالجملة بيان لحال
وهو رواية عن ابن عباس فاخرج ابن المنذر من طريق شاهد عن ابن عباس في قوله ما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم قال انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد من مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون تاويله ويقولون آمنا به
واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله يقول يعلمون تاويله وانا ممن يعلم تاويله
حلاله وحرامه وكالمحكم من متشابهه واختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم الاصح الاشهر ان يخاطب الله عباده
بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب انه ظاهر واما ما اكثر من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن
بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول
الا نفر قليلة واختاره القتيبي قال وقد كان يعتقد من هذا اهل السنة لكنه سمى في هذه المسالة قال وكان لا غرو ان
يكون في الجملة في العلم هفوة قلت ويدل لصحته ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه
عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول انا ممن يعلم تاويله ويقول الراسخون في العلم آمنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان
هذه الرواية ان لم يثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح فترجمان القرآن متقدم كما صرح بذلك
علي من غير نزاع ويدل ذلك ان الآية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين وقفوا

العلم الى الله وسلموا ايه مدح الله الموصوفين بذلك وحكى عن ابن عباس وعن ابي بن كعب ايضا ان الوقف الواصحون واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق الاعمش قال في قراءة ابن مسعود وان تاويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به واخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مما اخشى على امتي بعدي ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم فاعملوا به وما تشابه فآمنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا واخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة واخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا انزل القرآن على سبعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه من وجه آخر عن ابن عباس موقوفا نحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال نؤمن بالمحكم ونعذر به ونؤمن بالمتشابه ولا نعذر به وهو من عند الله كله واخرج ايضا عن عائشة قالت كانت دعوتهم في العلم ان آمنوا بمتشابهه ولا يعلمونه واخرج ايضا عن ابي الشعثاء ابي المهلب قال انكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة واخرج الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمى راسه فقال قد ذهب الذي تجد في راسك فقد ذهب فكان يأتي مجلسا مجلسا فيقول ان عمر ضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبره ثم تركه حتى برأ ثم عاد له ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالس احد من المسلمين واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سيأتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والآثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم وسيأتي في فصل زيادة على ذلك قال الطيبي المذهب المحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره او لا والثاني النص والاول اما ان يكون دلالته على ذلك المعنى راجحة او لا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون بسببه او لا والاول هو المجمل والثاني المأول فالمتشابه بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل و

المأول

المأول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم موافقا للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويفيد ذلك اسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه آيات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء الله فقال اما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون آمنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لاتيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التتبع التام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على مراتب الوشاد ورسخ القدم في العلم افتح ساحة النطق بالقول الحق وكفى بهذا الرسوخ في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الى آخره شاهدا على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله تام والى ان علم بعض المتشابه يختص الله تعالى وانه من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم وقال بعضهم العقل مبتلى بانتقاد حقيقة المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه وكالملك يتخذ علامة مهتازها من يطلعه على سره وقيل لو لم يجعل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فبذلك يستانس الى التذلل بزي العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقل لباريها استسلاما واعترافا بقصوره وفي ختم الآية بقوله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولي العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الى آخر الآية فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني بعد ان استاذوا به من الزيغ النفساني وقال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر بدعرف معناه والآخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي تتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيفتنون وقال ابن الحصار قسم الله آيات القرآن الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان اليه ترد المتشابهات وبي التي يعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كلما تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واستراية كانت داعية في تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منا التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم نبال بما اشكل علينا ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات وفهم المتشابه بقبل فهم الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم آيات غير الآيات التي جاؤوا بها ويظنون انهم لو جاءتهم آيات اخر لآمنوا بها جهلا منهم وما علموا ان الايمان بامر الله انتهى وقال الراغب في مفردات القرآن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض

ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالاول ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو الاب ويذفون او الاشتراك كاليد والعين وثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم الا تقسطوا في اليتمى فانكحوا ما طاب لكم فضرب بسطر نحو ليس كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قوله المتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيمة فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة مالم تحسه او ليس من جنسه والمتشابه من جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته والرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها انما النسيء زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الاية الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشرط الصلوة والنكاح قال وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته الالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقوف على قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل واحد منهما وجها حسب ما مر عليه التفصيل المتقدم انتهى وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي فالاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمال العشرة للعربية وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفى به في الاصول واما العقلي فانا نفهم معنى اللفظ من ظاهره لكون الظاهر مجازا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح المجاز على المجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل انتهى وبسبب هذا الكلام من الامام فصل من المتشابه اثبات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى كاثبتي هاتين الاوجه ويقرب وجه ربك والتصنع على بمعنى يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات

بيمينه وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى كما يفوض
مع تنزيهها له عن حقيقتها اخرج ابو القاسم اللالكائي في السنة من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة في قوله
الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا
عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الايمان غير مجهول الكيف غير معقول ومن
الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سئل عن الآية فقال الكيف غير
معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال
كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات
من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على حديث الوديعة المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان
الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا يروى هذه الاحاديث كما جاءت ويؤمن بها ولا يقال كيف
ولا تفسر ولا تتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة الى انا نأول لها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام
الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة الطحانية الذي ترتضيه ديننا وندين الله به عقلا اتباع سلف الامة
فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وسادتها واياها اختار
ائمة الفقهاء وقادتها والى نصرتها عامة ائمة الحديث واعلام رجال الاحاد من المتكلمين من اصحابنا يصدق عنها دينا بانها احق
ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشاء الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القرآن شيء لم تعلم معناه والاول
يعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم ينكر وان بعيدا توقفنا
عنده وآمنا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من مخاطب
العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وتحمل على حق الله وما يجب له ونكل ما وقفت
عليه من تاويل الآيات المذكورة على طريقة اهل السنة من ذلك صفة الاستواء وحاصل ما ادبت فيها سبعة اجوبة انتهى
حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار مستحيل بالنسبة اليه تعالى
ان استوى بمعنى استولى وردد بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين ولكنه اراد اظهارها فاتى بما يدل على تخصيص العرش
والآخر ان الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزه عن ذلك اخرج اللالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى
استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على الشيء الا اذا كان له مضادا
فاذا غلب احدهما قيل استولى قلت انما بمعنى صعد قال ابو عبيد وردد بانه تعالى منزه عن الصعود ايصا واجيب بان المقصود بوصف الرحمن علا اي ارتفع من العلو والعرش لا استوى حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره وردد بوجهين احدهما انه معدى بعلى فلا
ومعى حرفها باتفاق فلو كانت فعال لكتب بالف كقوله تعالى في الارض والآخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من الخلق فتعين

ان الكلام عند قوله الرحمن على العرش ثم ابتداء بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الآية عن نظمها ومرادها قلت ولا يتأتى لمن في قوله ثم استوى على العرش سادسها ان معنى استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان اى قصد وعمد الى خلقها قاله الفراء والاشعري وجماعة اهل المعاني وقال اسمعيل الضرير انه الصواب قلت يبعده تعدية بعلى ولو كان كما ذكروه لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى الى السماء سابعها قال ابن اللبان الاستواء المنسوب الله تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله قائما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة ومن ذلك النفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووجه بانه خرج على سبيل المشاكلة مرادا به الغيب لانه مستتر كالنفس وقوله يحذركم الله اي عقوبته وقيل اياه وقال السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زائد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشيء النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه وقال ابن اللبان اولها العلماء بتأويلات منها ان النفس عبر عنها عن الذات قال وهذا وان كان شائعا في اللغة ولكن تعدى الفعل اليها بفي المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب اى تعلم ما في غيبك ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا احسن لقوله آخر الآية انك انت علام الغيوب ومن ذلك الوجه وهو مؤول بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله لا لابتغاء وجه بر المراد اخلاص النية وقال غيره في قوله فثم وجه الله اى الجهة التي امرنا بالتوجه اليها ومن ذلك العين وهي موولة بالبصر والادراك بل قال بعضهم انما حقيقة في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العضو بها قال ابن اللبان نسبة العين اليه تعالى اسم لآياته المبصرة التي بها سبحانه ينظر للمؤمنين وبها ينظرون اليه قال فلما جاءتهم آياتنا مبصرة نصب المبصر للآيات على سبيل المجاز تحقيقا لان المراد بالعين المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله وابصر لحكم ربك فانك باعيننا اي بآياتنا تنظر بها الينا وتنظر بها اليك قال ويؤيد ان المراد بالاعين هنا الآيات كونه علل بها البصر لحكم ربه صريحا في قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا اي بآياتنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها وقال ولتصنع على عيني اى على حكم آياتي التي اوحيتها الى الملك ان اصنعه فاذا اخفت عليه فالقيه في اليم الآية انتهى وقال غيره المراد في الآيات كلاءة تعالى وحفظه ومن ذلك اليد في قوله لما خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم عملت ايدينا ان الفضل بيد الله وهي موولة بالقدرة وقال السهيلي اليد في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدي مقرونة مع الابصار في قوله اولي الايدي والابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة وردد بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشية فان في اليد تشريفا لا ما وقال البغوي في قوله بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانها صفتان من صفات ذاته

وقال مجاهد اليد ههنا صلة وتأكيدا لقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي وهذا تاويل غير قوي لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول ان كنت خلقتني فقد خلقتني وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لآدم في الخلق مزية على ابليس وقال ابن اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق آدم قلت الله اعلم بما اراد ولكن الذي استنتجه من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنور قدرته القائم بصفتي فضله ولنورها القائم بصفة عدله ونبه على تخصيص آدم وتكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحب الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله والسموات مطويات بيمينه سبحانه ومن ذلك الساق في قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم شيء في القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر (صبر عفان انه شهباق قد سن لي قومك ضرب الاعناق وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب في قوله على ما فرطت في جنب الله اي في طاعته وحقه لان التفريط انما يقع ذلك لا يقع في الجنب المعهود ومن ذلك صفة القرب في قوله فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي بالعلم ومن ذلك صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من غير جهة وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك ان المراد العلو المكاني ومن ذلك صفة المجيء في قوله وجاء ربك او يأتي ربك اي امره لان الملك انما يجيء بامره او بتسليطه كما قال تعالى وهم بامره يعملون فصار كما لو صرح به وكذا قوله اذهب انت وربك فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته ومن ذلك صفة الحب في قوله يحبهم ويحبونه ونحو اتبعوني يحببكم الله وصفة الغضب في قوله غضب الله عليها وصفة الرضى في قوله رضي الله عنهم وصفة التعجب بل عجبت بضم التاء وقوله وان تعجب فعجب قولهم وصفة الرحمة في آيات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها وقال الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء والمكر والاستهزاء لها اوائل ولها غايات مثاله الغضب فان اوله غليان دم القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو ارادة الاضرار وكذلك الحياء له اول وهو انكسار يحصل في النفس لدى عرض وهو ترك الفعل فلفظ الحياء في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس انتهى وقال الحسين بن الفضل التعجب من الله انكار الشيء وتعظيمه وسئل الجنيد عن قوله وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقول ومن ذلك لفظة عند في قوله عند ربك ومن عنده ومعناها الاشارة الى التمكين والزلفى والرفعة ومن ذلك قوله وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم قال البيهقي الاصح ان معناه انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال الاشعري الظرف متعلق بيعلم اي يعلم ما في السموات ومن ذلك قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنقصد لجزائكم تنبيه قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى ان بطش ربك لشديد لانه فسره بعده بقوله انه هو يبدئ ويعيد وبنيها على ان بطشه عبارة عن ثأره في بديء وعادته

وجميع تصرفاته في مخلوقاته **فصل** ومن المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا انها من المتشابه الذي لا يعلمها الا الله واخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن فواتح السور وخاض في معناها آخرون فاخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي الضحى عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله المص قال انا الله افضل وفي قوله الر قال انا الله ارى واخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم وحم ون قال اسم مقطع واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف الرحمن مفرقة واخرج ابو الشيخ عن محمد ابن كعب القرظي قال الر من الرحمن واخرج ايضا عنه قال المص الالف من الله واللام من الرحمن والصاد من الصمد واخرج ايضا عن الضحاك في قوله المص قال انا الله الصادق وقيل المص معناه المصور وقيل المراد معناه انا الله اعلم وافضل حكاها الكرماني في غرائبه واخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف من الكريم والهاء من هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق واخرج الحاكم ايضا من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد آمين عزيز صادق واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابن مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله كهيعص قال هو هجاء مقطع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصاد من المصور واخرج عن محمد بن كعب مثله انه قال والصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كبير هاد آمين عزيز صادق واخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والهاء الهادي والعين العالم والصاد الصادق واخرج من طريق يوسف بن عطية قال سئل الكلبي عن كهيعص فحدث عن ابي صالح عن ام هاني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد آمين عالم صادق واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول انا الكبير الهادي على آمين صادق واخرج عن محمد بن كعب في قوله طه قال الطاء من ذي الطول ولخرج عنه ايضا في قوله لحسم قال الطاء من ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن جبير في قوله حم قال حا اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن كعب في قوله حمعسق قال الحاء والميم من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد قال فواتح السور كلها هجاء مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله قال الم وحم ون ونحوها اسم الله مقطعة واخرج عن السدي قال فواتح السور اسما من اسماء الرب فرقت في القرآن وحكى الكرماني في فواتح انه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره في فواتح وانه مفتاح اسمه تعالى فورودنا مرد هذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو انها حروف مقطعة كلها دالة على اسم من اسمائه تعالى ولا كتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وقال بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تشاء وقال فاطم انا بيهم الا اتا تالو اجميعا كلهم الا اخا واد الا تركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال الوجه ان تنطق بالحرف

الواحد تدل بها على الكلمة التي هو منها وقيل انها هي الاسم الاعظم لو انا نعرف تاليفه منها كذا نقله ابن عطية واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي انه بلغه عن ابن عباس قال الم اسم من اسماء الله الاعظم واخرج ابن جرير وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الم وطسم وحم واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله وهذا يصلح ان يكون قولا ثالثا اي انها بعض منها اسماء الله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن الثاني وعلى الاول مشى ابن عطية وغيره ويؤيده ما اخرجه ابن ماجة في تفسيره من طريق نافع بن ابي نعيم القاري عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب يقول يا كهيعص اغفر لي وما اخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كهيعص قال يا من يجير لا يجار عليه واخرج عن اشهب قال سألت مالك بن انس اينبغي لاحد ان يتسمى بيس فقال ما اراه ينبغي لقول الله يس والقرآن الحكيم يقول هذا اسمي فسميت به وقيل هي اسماء للقرآن كالفرقان والذكر الحكيم عبد الرزاق عن قتادة واخرج ابن ابي حاتم بلفظ كل هجاء في القرآن فهو اسم من اسماء القرآن وقيل هي اسماء للسور نقله الماوردي وغيره عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل هي فواتح للسور كما يقولون في اول القصائد بل ولا بل واخرج ابن جرير من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص ومص ونحوها فواتح افتتح الله بها القرآن واخرج ابو الشيخ من طريق ابن جريج قال قال مجاهد الم الر المر فواتح يفتح الله بها القرآن قلت الم يكن يقول هي اسماء قال لا وقيل هي حساب ابي جاد لتدل على مدة هذه الامة واخرج ابن ابي اسحق عن الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رياب قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل عليه الم ذلك الكتب فقال انت سمعته فقال نعم فمشى حيي في اولئك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم تذكر انك تتلو فيما انزلت عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افتدخل في دين نبي انما ملك واجل امته احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه احدى وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان هذه احدى وثلاثون ومائتا سنة هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه اثقل واطول هذه احدى وسبعون ومائتا سنة ثم قال لقد لبس علينا امرك حتى ما ندري قليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر كاشفوه من بعد ما بدا ريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى ومائة وثلاثون ومائتان واحدى وثلاثون ومائتان واحد وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره حتى يقول العالمون هذا ما لا يدري ما هو بيانه لنبي

هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اخرجه ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر
من وجه اخر عن ابن جريج مفصلا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله الم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف
التسعة وعشرين دارت بها الالسن ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو من الاية و
ثلاثة وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام واجالهم فالالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه اللطيف والميم مفتاح
اسمه مجيد فالالف الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم اربعون قال الجويني واستخرج
بعض الائمة من قوله تعالى الم غلبت الروم ان البيت المقدس تفتحه المسلمون في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وقع كما
قال وقال السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوائل السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقاء هذه المدة قال ابن حجر
وهذا بالهمل لا يعتمد عليه فقد ثبت ابن عباس الوحي عن عدا آتى جاء ذكره للاشارة الى ان ذلك من جملة السحر وليس ذلك
ببعيد فانه لا اصل له في الشريعة وقد قال القاضي ابو بكر بن العربي في قوانينه دخلت ومن اليها لعلم الحروف المقطعة في اوائل
السور وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وازيد ولا اعرف احد يحكم عليها بعلم ولا يصل منها الى فهم والذي اقوله انه لو كان
العرب كانوا يعرفون ان لها امدا لو كان متداولا عنهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلى عليهم حم فصلت
وص وغيرها فلم ينكروا ذلك بل مرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم الى معرفة وحرصهم على ذلة فدل
على انه كان امرا معروفا بينهم لا لنكارة فيه انتهى وقيل هي تنبيهات كما في الذاريات عده ابن عطية مذاهب واقوال
والظاهر انه بمعناها قال ابو عبيدة الم افتتاح كلام وقال الجويني القول بانها تنبيهات جيد لان القرآن كلام غريب
وفوائد غزيرة فينبغي ان يرد على سمع منتبه فكان من الجائز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله
عليه وسلم في عالم البشر مستغرقا فارجبريل ان يقول عند نزول الم الموحى ليسمع النبي صوت جبريل فيقبل عليه
ويصغي اليه قال وانما لم تستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كالا واما لان تلك من الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم و
القرآن كلام لا يشبه الكلام فناسب ان تؤتى فيه بالفاظ تنبيه ولم تعهد ليكون ابلغ في قرع سمع انتهى وقيل ان العرب
كانوا اذا سمعوا القرآن لغوا فيه فانزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم ولسماعهم
لسبب لاستماع ما بعده فتزق القلوب وتلين لاقبة عند هذا جاءت فواتح السور مستقلا والظاهر خلافه وانها يصلح هذا مناسبة
لبعض الاقوال لا قولا في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القرآن مؤلف من الحروف
التي هي اب ت ث فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذي نزل القرآن بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها فيكون
ذلك تعريفا لهم ودلالة على عجزهم ان يأتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف التي يعرفونها وبينون كلامهم منها وقيل
المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل
جنس نصفه فمن حروف الحلق الحاء والعين والهاء ومن التي فوقها القاف والكاف ومن الحرفين الشفويين الميم ومن

المهموسة السين والحاء والكاف والصاد والهاء ومن الشديدة الهمزة والطاء والقاف والكاف ومن المطبقة الطاء والصاد ومن المجهورة الهمزة واللام والميم والعين والراء والطاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية القاف والصاد والطاء ومن المنخفضة الهمزة واللام والميم والواو والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون ومن القلقلة القاف والطاء ثم انه تعالى وذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة واخمسة لان تراكيب الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل بي اشارة جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتابا في اول سور منحروف مقطعة هذا ما وقف عليه من الاقوال في اوائل السور حيث الجملة وفي بعضها اقوال اخر فقيل ان طه ويس بمعنى يا رجل او يا محمد او يا انسان وقد تقدم في المعرب وقيل هما اسمان من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غرائبه ويقويه في ليس قراءة يسن بفتح النون وقولهم يا سين وقيل الحاء في الهواء والصاد في الارض او الصاد فيكون فعل امر والهاء مفعول او للسكت او مبدلة من الهمزة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في طه قال هو كقولك افعل وقيل طه اي يا رجل لان الطاء بتسعة والهاء بخمسة فذلك اربع عشر اشارة الى البدر لانه فيها ذكره الكرماني في غرائبه وقال في قوله ليس اي يا سيد المرسلين وفي قوله صاد معناه قيل صدق الله وقيل اقسم بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه صاد يا محمد عملك بالقرآن اي عارضه به فهو امر من المصاداة اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان في قوله صاد قال اتبع القرآن صاده بعلمك واتبعه علمك واخرج عن الحسن قال صاد حارث القرآن يعني انظر فيه واخرج عن سفيان ابن حسين قال كان الحسن يقرأها صاد والقرآن بقول عارض القرآن وقيل صاد اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيى به الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها الكرماني كلها وحكى في قوله المص ان معناه الم نشرح لك صدرك وفي حم انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كائن وفي حمعسق انه جبل قاف وقيل ق جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله قضى لا مرد لت عليه بقية الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على اداء الرسالة والعزم بما امرت حكاها الكرماني وقيل نون هو الحوت واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيمة ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير من مرسل قرة مرفوعا وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقتادة وقيل هو المداد حكاه ابن قرقرس في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ وقيل هو من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عساكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس قرأ حم سق بلا عين ويقول السين كل زقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جني وفي هذه القراءة دليل على ان الفواتح فواصل بين السور ولو كانت اسماء الله لم يجز تحريفه شيء منها لانها تكون حينئذ اعلاما والاعلام تؤدي باعيانها ولا يحرف شيء منها وقال الكرماني في غرائبه في قوله الم احسب الناس الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها خاتمة اورد بعضهم سؤالا وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابه او لا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سواء انه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله البكراباذي بان المحكم كالمتشابه من وجه

ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع فانه لا يحتاج القبيح ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكر ونظر ليحمل على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه فمن اراد لعباده البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فلعل فوائده منها الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بفوائد العلم والبحث عن دقائقه فان استدعاء الهمم الى فتدلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القرآن كله محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن علمه فلعل فوائده منها ابتلاء العباد بالوقف عنده والتوقف فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ وان لم يجز العمل بما فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل من عند الله تعالى عجزهم عن الوقوف قال الامام فخر الدين من الملحدة من طعن في القرآن لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم ان اتانا به بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فذلك يجري يتمسك بآيات الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا والله هدى يقول هذا مذهب الكفار بدليل ان تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قولهم وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر وفي موضع آخر وقالوا قلوبنا غلف ومنكر الرؤية يتمسك بقوله لا تدركه الابصار وثبت الجهة يتمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى والآتي في يتمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يسعى كل واحد الآيات الموافقة لمذهبه محكمة والآيات المخالفة له متشابهة وانما آل في ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجع اليه في كل الدين الى يوم القيمة هكذا قال والجواب ان العلماء ذكروا ان وقوع المتشابه فيه فوائد منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد وكان بعيدا عن مطابقة كل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب سائر المذاهب عن قوله وعن النظر فيه ولا انتفاع به فلما كان مشتملا على المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهدون في التأمل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صادت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التأويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر في علم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والمعاني والبيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة ومنها ان القرآن مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبائع العوام تنفر في اكثر الامر عن ادراك الحقائق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه فمن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان لا صلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما تدعوهم وتخيلوه

وذلك محمود لما يدل على التصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في آخر الامر هو من المحكمات النوع الرابع والاربعون في مقدم ومؤخره وهو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب النظام فلم يعرف انه من باب التقديم والتاخير فهو جدير ان ينفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في آيات فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فلا يعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا قال هذا من تقاديم الكلام تقول لا يعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الاخرة واخرج عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام تقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا قال هذا من التقديم والتاخير انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة في قوله اني متوفيك ورافعك الي قال هذا من المقدم والمؤخر اني رافعك الي ومتوفيك واخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الآية مقدم ومؤخرة انما هي اذا عوا به الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم يبق قليل ولا كثير واخرج عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة فقال انهم اذا رأوا والله فقد رأوه انما قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان سؤالهم كان جهرة ومن ذلك قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال البغوي هذا اول القصة وانكان مؤخرا في التلاوة وقال الواحدي كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لانه تعالى لما قال ان الله يأمركم الآية علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسألتم موسى فقال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ومنه افرأيت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير عظيم فقدم المفعول الثاني للعناية به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى بالاخضر جعله نعتا للمرعى اي اخرجه احوى فجعله غثاء واخر دعاية للفاصلة وقوله غرابيب سود والاصل سود غرابيب لان الغرابيب الشديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت وقوله ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه قيل المعنى على التقديم والتاخير اي لولا ان رأى برهان ربه لهم بها وعلى هذا قالهم منفي عنه الثاني فيما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصائغ كتابه المقدم والمؤخر في علم القرآن وسماه الحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كأنهم يقدمون الذي بيانه اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية واما تفاصيل اسباب التقديم واسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول التنبيه على تقديم اسم الله في الاسم وذلك في القرآن ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الآية والثاني التعظيم كقوله ومن يطع الله والرسول ان الله وملائكته يصلون والله ورسوله احق ان يرضوه الثالث التشريف

كتقديم الذكر على الانثى في لحوان المسلمين والمسلمات الآية والحر في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى والحي في قوله يخرج الحي من الميت الآية وما يستوي الاحياء ولا الاموات والخيل في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ان السمع والبصر والفؤاد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى ابن عطية عن القاضي انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر وكذا وقع في وصفه تعالى بسميع بصير بتقديم ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكر في القرآن وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء وتقديم اسمعيل على اسحق لانه اشرف لكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون لاصطفائه بالكلام وتقديم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على ميكائيل في آية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما تقديم الانعام في قوله تاكل منه انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف آية عبس فانه تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم كم وتقديم المؤمنين على الكفار في كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل لمراعاة الفاصلة وقيل لان انتفاع اهل السموات العالين بالضوء اكثر قال ابن المنير يقال ان القمر وجهه يضيء لاهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا قال الله تعالى فيهن لما كان اكثر نوره يضيء الى اهل السماء ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اغرب واما بعلم السر واخفى فاخر فيه رعاية للفاصلة الرابع المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا لحالتي السراح والاراحة الا انها حالة الاراحة اظهر وهو بجنبها من المراعي آخر النهار ليكون الجمال بها افخر اذ هي فيه بطان وحالة سراحها للمرعى اول النهار ليكون الجمال بها دون الاول اذ هي فيه خماص ونظيره قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفي الاسراف لان السرف في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برقه ولا يحصل المطر الا بعد تتالي البرقات وقوله وجعلنا ابنها آية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق في ذكرها في قوله والتي احصنت فرجها دل ذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية وحسنة تقديم موسى في الآية قبله ومنه قوله ولقد آتينا حكما وعلما قدم الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله في اول الآية اذ يحكمان في الحرث واما مناسبة لفظ هو من التقدم او التاخر كقوله الاول والآخر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين لمن نشاء منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم واخر تلتزمن الاولين ثلة من الآخرين لله الامر من قبل ومن بعد وله الحمد في الاولى والآخرة واما قوله فلله الآخرة والاولى فلمراعاة

الفاصلة وكذا قوله جعلناكم والاولين الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم الوجهة على الدين في قوله من بعد وصية يوصى بها او دين مع ان الدين مقدم عليها شرعا السادس السبق وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وآدم على نوح ونوح على ابراهيم وابراهيم على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان والملئكة على البشر في قوله الله يصطفى من الملئكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود والازدواج على الذرية في قوله لازواجك وبناتك والسنة على النوم في قوله لا تأخذه سنة ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف ابراهيم وموسى وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية ان الصفا والمروة من شعائر الله ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم نبدأ بما بدأ الله به او بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة منها متقدمة على فوقها بالذات واما قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى فلتحث على الجماعة والاجتماع على الخير السابع التبيين كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام والاتقان ناشئ عن العلم واما تقديم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه مقام تشريع الاحكام ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل اناك اثيم لان الافك سبب الاثم يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الثامن الكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن لان الكفار اكثر منهم ظالم لنفسه الاية قدم الظالم لكثرته ثم المقتصد ثم السابق قيل ولهذا قدم السارق على السارقة لان السرقة في الذكور اكثر والزانية على الزاني لان الزنا فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالبا ولهذا ورد ان رحمتي غلبت غضبي وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الازواج لان المقصود الاخبار ان فيهم اعداء ووقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد وكان اقعد في المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لان الاموال لا تكاد تفارقها الفتنة ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وليست الاولاد في استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها اولى التاسع الترقي من الادنى الى الاعلى كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الاية بدأ بالادنى لغرض الترقي لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن هذا النوع تاخير الابلغ وقد خرج عنه تقديم الرحمن على الرحيم والرؤف على الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة العاشر التدلي من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تأخذه سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون هذا ما ذكره ابن الصائغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كون الدال على القدرة واعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الاية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب وادل

على العدد وادخل في الاعجاز لانها جاد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وسيأتي لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة الحصر والاختصاص وسيأتي في النوع الخامس والخمسين تنبيه قد يقدم لفظ في موضع ويؤخر في آخر وكلمة ذلك آما الكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه وآما لقصد البداءة والختم به للاعتناء بشانه كما في قوله يوم تبيض وجوه الآية واما لقصد التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في قوله وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقوله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال في الانعام قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغته كل مبتدأة نحو كل من عليها فان او تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما والذي قال لوالديه اف فان المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعدا لك الذين حق عليهم القول والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند ربهم جنات واللائي يئسن من المحيض الآية واللائي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا الآية والذان يأتيانها منكم فآذوهما واما ومن نظر واستغفرها فاسوروكم نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومن يعمل سوءا يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح المؤمنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله والمعرف بال نحو واحل الله البيع اي كل بيع ان الانسان لفي خسر اي كل انسان بدليل الا الذين آمنوا والنكرة في سياق النفي والنهي نحو فلا تقل لهما اف وان من شيء الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وفي سياق الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا **فصل** العام على ثلاثة اقسام الاول الباقي على عمومه قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عزيز اذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة يخص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد حرام الموبا خص منه العرايا وذكر الزركشي في البرهان انه كنيف في القرآن واورد من نحو والله بكل شيء عليم ان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل لكم الارض قرارا قلت هذه الآيات كلها في غير الاحكام الفرعية فالظاهر ان مراد البلقيني انه عزيز في الاحكام الفرعية وقد استخرجت من القرآن بعد تفكر آية فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الآية فانه لا خصوص فيها الثاني العام المراد به الخصوص والثالث العام المخصوص وللناس فيها فروق منها ان الاول لم يرد شمول لجميع الافراد لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو فرد فرد استعمالا في فرد منها والثاني اريد عمومه وشموله لجميع الافراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم ومنها ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه الاصلي بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة

ونقله امام الحرمين عن جميع الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان تناول اللفظ
للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا ايضا ومنها
ان قرينة الاول عقلية والثاني لفظية ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه ومنها ان الاول يصح ان
يراد واحدا اتفاقا وفي الثاني خلاف ومن امثلته المراد بالخصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقائل واحد نعيم بن مسعود الاشجعي اوابو سفيان من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه من حديث ابي رافع لبثنا بمقام
كثير في تثبيط المؤمنين عن ملاقاة ابي سفيان قال الفارسي ومما يقوي ان المراد به واحد قوله انما ذلكم الشيطان فوقعت الاشارة
بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان المعنى به جمعا لقال انما اولياؤكم الشياطين فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى
ام يحسدون الناس اي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة ومنها قوله ثم افيضوا من
حيث افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن الغرابة
قراءة سعيد بن جبير من حيث افاض الناس قال في المحتسب يعني آدم بقوله فنسي ولم نجد له عزما ومنها قوله تعالى فنادته
الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب اي جبريل كما في قراءة ابن مسعود واما الخصوص فامثلته في القرآن كثيرة جدا وهي اكثر
من المنسوخ اذ ما من عام فيه الا وقد خص ثم الخصص اما متصل واما منفصل فالمتصل خمسة وقعت في القرآن احدها
الاستثناء نحو والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك
هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية ومن يفعل ذلك يلق
اثاما الى قوله الا من تاب والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كل شيء هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو وربائبكم اللاتي في حجوركم
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الرابع الغاية نحو فاقتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى
قوله حتى يعطوا الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله وكلوا واشربوا حتى يتبين الآية
الخامس بدل البعض من الكل نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل آية اخرى في محل اخر وحده
اواجماع او قياس ومن امثلة ما خص بالقرآن قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله وان كنتم
المؤمنات ثم للمتوفى عنهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وبقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن وقوله حرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن
الدم الكبد بقوله اودما مسفوحا وقوله الآية احد بهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا الآية خص بقوله فان الجناة عليها
فيما افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب
وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الآية ومن امثلة ما خص بالسنة قوله تعالى واحل لكم

البيع خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا بالسنة وآيات المواريث خص منها القاتل والمخالف في الدين بالسنة وآية التحريم المبينة خص منها الجواري بالسنة وآية ثلاثة قروء خص منها الآيسة بالسنة وقوله ما لهم واخص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة ومن امثلة ما خص بالاجماع آية المواريث خص منه الرقيق فلا يرث بالاجماع ذكره مكي ومن امثلة ما خص بالقياس آية الزنا فاجلدوا كل واحد منها مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصة في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات المخصص لعموم الآية ذكره مكي ايضا

فصل ومن خاص القرآن ما كان مخصصا لعموم السنة وهو عزيز ومن امثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى خص عموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في الاوقات المكروهة بالخراج الفرائض وقوله ومن اصوافها واوبارها الآية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما ابين من حي فهو ميت وقوله والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي قوله فقاتلوا التي تبغي خص عموم قوله عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فروع منثورة تتعلق بالعموم والخصوص الاول اذا سيق العام للمدح او للذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها نعم الا لحادث عنده والثاني بين العموم وبين المدح او الذم والثاني لا لانه لم يسبق للتعميم بل للمدح او للذم والثالث وهو الاصح التفصيل فنعم ان لم يعارضه عام آخر لم يسبق للذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومع المعارض قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه سيق للمدح فظاهره يعم الاختين بملك اليمين جميعا وعارضه في ذلك وان يجمعوا بين الاختين فانه شامل بعمومها بملك اليمين ولم يسيق للمدح فحمل الاول على غير ذلك بيان لم يرد تناوله لدخوله في الذم والذين يكنزون الذهب والفضة الآية فانه سيق للذم وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في الحلي زكاة فحمل الاول على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا والاصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب اصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم الصيغة له اخرج ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين آمنوا افعلوا فالنبي صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره وما ورد من الخصائص والثالث ان اقترن بقبل لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم شموله والا فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع كالعبد لصرف منافعه الى سيده شرعا الخامس اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتفصيد بها دال على تناول من لها وقوله من يقنت منكن لله واختلف في جمع الذكور السالم هل يتناول لها فالاصح لا وانما دخلن فيه بقرينة اما الملكسلا

خلاف في دخولهن فيه السادس اختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكره وقيل ان شركوهم في المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين آمنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقولنا ايها الذين آمنوا خطاب تشريف لا تخصيص النوع السادس والاربعون في مجمله ومبينه المجمل ما لم تتضح دلالته وهو واقع في القرآن خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه مجملا اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره والاجمال اسباب منها الاشتراك نحو والليل اذا يغشى فانه موضوع لا قبل وادبر ثلاثة قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر او بعضو الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولي فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل في دين ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود الضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذي يرفع له بكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم اي ان الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستيناف نحو الا الله والراسخون في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تقفلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الا ان نحو يلقون السمع اي يسمعون ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه اي نادما ومنها التقديم والتاخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما يسالونك كانك حفي عنها اي يسالونك عنها كانك حفي ومنها قلب المنقول نحو طور سينين اي سيناء على آل ياسين اي الياس ومنها التكرير القاطع لوصل الكلام في الظاهر نحو الذين استضعفوا لمن آمن منهم **فصل** قد يقع التبيين متصلا نحو من الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود ومنفصلا في آية اخرى نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها تبينت ان المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده ولولا بين فكان الكل منحصرا في الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود في ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ومفسر المراد بقوله لا تدركه الابصار لا يحيط به دون لا تراه وقد اخرج ابن جرير بن طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تدركه الابصار قال لا يحيط به واخرج عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرؤية اليس قد قال لا تدركه الابصار فقال الست ترى السماء افكلها ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسره قوله حرمت عليكم الميتة الآية وقوله مالك يوم الدين فسره قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك الآية وقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فسره بقوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فسره قوله في آية النحل ابراهيم الذي وفى وقوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال العلماء بيان هذا العهد قوله لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكاة وآمنتم برسلي الخ فهذا عهده وعهدهم لاكفرن عنكم سيئاتكم الخ

وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه قوله فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية وقد يقع التبيين بالسنة مثل اقيموا الصلوة واتوا الزكاة ولله على الناس حج البيت وقد بينت السنة افعال الصلوة والحج ومقادير نصب الزكوات في انواعها تجيء اختلف في آيات هل بي من قبيل المجمل اكلا منها اية السرقة قيل انها مجملة في البد لانها تطلق على العضو الى الكوع والى المرفق والى المنكب وفي القطع لانه يطلق على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة الشارع من الكوع تبين ان المراد ذلك وقيل الاجمال فيها لان القطع ظاهر في الابانة ومنها وامسحوا برؤسكم قيل انها مجملة لتردد ها بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا وانما بي المطلق المسح الصادق بما قل ما ينطلق عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلابد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة الى جميعها والامر يج لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقتضي بان المراد تحريم الاستمتاع بوطئ او نحوه ويجري ذلك في كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله البيع وحرم الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه زيادة فانتفى البيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول شرعا فحمل على عمومه مالم يقم دليل التخصيص وقال الماوردي للشافعي في هذه الآية اربعة اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضي باطن جميعها الا ما خصه الدليل وهذا القول اصحها عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على ان الآية تناولت باطن جميع البيوع الا ما خص منها فبين صلى الله عليه وسلم المخصوص قال وعلى هذا في العموم قولان احدهما انه عموم اريد به العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم اريد به الخصوص قال والفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ في الاول متأخر عنه مقترن به قال وعلى القولين يجوز الاستدلال بالآية في المسائل المختلف فيها مالم يقم دليل التخصيص والقول الثاني انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع ولا فساده ودلت على صحة البيع من اصله قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل والقول الثالث انها عامة مجملة معا قال واختلف في رجحان ذلك على وجهين احدهما ان العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى مجملا لحقه التفصيل والثاني ان العموم في احل الله البيع والاجمال في حرم الربا والثالث انه كان مجملا فلما بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخلا في المجمل قبل البيان وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها والقول الرابع انها تناولت بيعا معهودا وانزلت بعد ان احل النبي صلى الله عليه وسلم بيوعا وحرم بيوعا فالالف واللام للعهد

فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى ومنها الآيات التي فيها الأمر بالشرعيات نحو اقيموا الصلوة واتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه وللعلى الناس حج البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلوة لكل دعاء والصيام لكل امساك والحج لكل قصد والمراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان وقيل لا بل يحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل متأخر قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بأذا شيئا واحدا قال والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها او بعضها قال فالفرق بينهما ان المحتمل يدل على امور معروفة واللفظ مشترك متردد بينها والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع لم يفوض لاحد بيان المجمل فخلا المحتمل النوع السابع ومما ربعون في الناسخ والمنسوخ افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيد القاسم بن سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي وآخرون قال الائمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاص اتعرف الناسخ والمنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت وفي هذا النوع مسائل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا آية مكان آية وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد وبمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال مكي وهذا الاخير لا يصح ان يكون في القرآن وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ فيكلا يأتي بلفظ المنسوخ وانما يأتي بلفظ آخر قال السعيدي يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم انما نزل من الوحي نحو ما جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانية النسخ ما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وتضاعف المسلمون على جوازه وانكره اليهود لمنا منهم انه بدا كالذي يرى الرأي ثم يبدو له وهو محال لانه بيان مدة الحكم كالاحياء بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدا فكذا الامر والنهي اختلف العلماء فقيل لا ينسخ القرآن لقوله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القرآن وخيرا منه الا قرآن وقيل بل ينسخ القرآن بالسنة لانها ايضا من عند الله قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه آية الوصية الآية والثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتهاد فلا حكاه ابن جبيب النيشابوري في تفسيره وقال الشافعي حيث وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعه سنة عاضلة لتبين توافق القرآن والسنة وقد بسطت فروع هذه المسألة في شرح منظومة متجع الجوامع في الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر والنهي لو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت ما منع من ادخاله في كتاب النسخ كثير من آيات الاخبار والوعد والوعيد الرابعة النسخ اقسام احدها نسخ الماضي وهو النسخ على الحقيقة كآية النجوى الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كآية شرع القصاص والدية او كان امرا مراحما كنسخ

المندوبة كالاعانة والاضافة وليس في الآية ما يدل على انها نافلة واجبة غير الزكوة والآية الثانية بصريحها على الزكوة وقد قدمت ذلك وكذا قوله تعالى ليس لله باحكم الحاكمين قيل انها منسوخة بآية السيف وليس كذلك لان معناها حكم الله تعالى احكم الحكم ابدا لا يقبل هذا الكلام النسخ وانما كان معناه الامر بالتفويض وترك المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عده جمهورهم من المنسوخ بآية السيف وقد غلط ابن الحصار بيان الآية حكاية عما اخذه على بني اسرائيل من الميثاق فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لان من قسم المنسوخ وقد استثنى ابن العربي خمسة فاجاد قوله ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات حتى يأتي الله بامره وغير ذلك من الآيات التي خصت باستثناء او غاية وقد اخطأ من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله لا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص بدومة قسم وقع ما كان عليه كثير في الجاهلية او في شرائع من قبلنا او في اول الاسلام ولم ينزل في القرآن كابطال نكاح نساء الآباء بعد انقضاء العدة وحصر الطلاق في الثلاث دون ما ادخله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي جزم به غيره وجزم بذلك لوعده في الناسخ لجميع القرآن سنة اذ كلها او اكثره رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا والحق الناسخ والمنسوخ ان يكون آية نسخت آية فقط فخرج النوع الآخر منه وهو رافع ما كان في اول الاسلام ادخال الواو على الضمير بعد اذا عليه ذلك فقد خرج من الآيات التي اوردها المكثرون الجم الغفير مع آيات الصفح والعفو ان قلنا ان آية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته بالتاليف فيه وها انا اورده هنا معززا فمن البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الآية منسوخة قيل بآية المواريث وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة لا مقدرة قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة بقوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة فيما كان عليه من تحريم الاكل والوطء بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولا آخر انه نسخ ما كان بالسنة قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام الآية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة الآية اخرج ابن جرير عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة بآية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة بالميراث والسكنى فانه عند قوم منسوخة عند آخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقول آل عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الآية ومن النساء قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله تعالى واذا حضر القسمة الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة منكم الآية منسوخة بآية النور ومن المائدة قوله تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام منسوخة بآية القتال فيقولون اذا وجدوك فا

بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او آخران من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا
ذوى عدل منكم ومن الانفال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الآية منسوخة بالآية بعدها ومن براءة قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا
منسوخة بآية العذر ومنها قوله ليس على الاعمى حرج الآية وليس على الضعفاء الآيتين وبقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة
ومن النور قوله تعالى الزانى لا ينكح الا زانية الآية منسوخة بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم قوله ليستاذنكم الذين ملكت
ايمانكم الآية قيل منسوخة وقيل لا وكان تهاون الناس في العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد الآية
منسوخة بقوله انا احللنا لك اذا جاك الآية ومن المجادلة قوله تعالى واذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية منسوخة بالآية
بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ بآية السيف وقيل بآية
الغنيمة وقيل محكم ومن المزمل قوله تعالى قم الليل الا قليلا منسوخ بآخر السورة ثم نسخ الآخر بالصلوات الخمس فهذه احدى
وعشرون آية منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ في غيرها والاصح في آية الاستيذان والقسمة الاحكام
فصارت تسعة عشر ويضم اليها قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله على رأى ابن عباس انها منسوخة بقوله فول وجهك شطر
المسجد الحرام الآية فتم عشرين وقد نظمتها في ابيات فقلت فذاكر الناس في المنسوخ من عدد شعر .....

قد ذاكر الناس في المنسوخ من عدد ... وادخلوا فيه ايا ليس تختصر ... وهاك تحريرا ى لا مزيد لها ... عشرين حررها الحذاق والكبر
اى التوجه حيث المرء كان وان ... يوصى لاهليه عند الموت يحتضر ... وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث ... وقدرة لمطيق الصوم مشتهر
وحق نقواه فيما صح في اثر ... وفي الحرام قتال الاولى كفروا ... والاعتداد بحول مع وصيتها ... وان يدان حديث النفس الفكر
والحلف والحبس للزاني وقول اذى ... كفوا شهادتهم والصبر والغفر ... وضع عقد لمزان اولوا نير ..... وما على المصطفى في العقد مختظر
ودفع مهر لمن جاءت وآية نجوا ... كذا ان قيام الليل مستطر ... وزيد آية الاستيذان من ملكت ... وآية القسمة الفضلى لمن حضروا

فان قلت ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة فالجواب من وجهين احدهما ان القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى ليكون
كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة والثاني ان النسخ غالبا للتخفيف فابقيت التلاوة لهذا الحكمة تذكيرا للمنعم به
دفع المشقة واما ما ورد في القرآن ناسخا لما كان عليه الجاهلية او كان في شروع من قبلنا او في اول الاسلام فهو ايضا قليل الا
كنسخ استقبال بيت المقدس بآية القبلة وصوم عاشوراء بصوم رمضان في اشياء اخر ذكرتها في كتاب المنسأ اليه فوائد آية منثورة
قال بعضهم ليس في القرآن ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في آيتين آية العدة في البقرة وقوله لا يحل لك النساء كما تقدم وقال
بعضهم ثالثة وهي آية الحشر في الفيء على رأى من قال انها منسوخة بآية الانفال واعلموا انما غنمتم من شيء وقال قوم رابعة وهي
قوله خذ العفو يعني الفضل من اموالهم على رأى من قال انها منسوخة بآية الزكوة وقال ابن العربي كل ما في القرآن من الصفح عن
الكفار والتولي والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ بآية السيف وهي فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الآية نسخت
مائة واربعا وعشرين آية ثم نسخ آخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال ايضا من عجائب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو

الآية فان اولها وآخرها هو واعرض عن الجاهلين منسوخ ودسطها محكم هو وامر بالعرف وقال من عجائبه ايضا اولها منسوخ
وآخرها ناسخ ولا نظير لهذا وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ
لقوله عليكم انفسكم وقال السعيدي لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الآية مكثت ستة
عشر سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية وذكر هبة الله بن سلامة الضرير انه قال في قوله تعالى ويطعمون الطعام على
حبه الآية ان المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك اسير المشركين فقرئ عليه الكتاب وانا اسمع فلما انتهى الى
هذا الموضع قال لداخطات يا ابة قال وكيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يقتل جوعا فقال اصدقت وقال ابن
في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقولك لكم دينكم ولي دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذا بقوله حتى
يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة اليه والآخر قوله حتى يعطوا الجزية تخصص للآية لا
ناسخ ثم يمثل له بآخر سورة المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لآيات
الكف منسوخ بآيات العذر واخرج ابو عبيد عن الحسن وابي ميسرة قالا ليس في المائدة منسوخ ويشكل بما في المستدرك
عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله واخرج ابو عبيدة وغيره عن
ابن عباس قال اول ما نسخ من القرآن شان القبلة واخرج ابو داود في ناسخه من وجه آخر عنه قال اول آية نسخت من
القرآن شان القبلة ثم الصيام الاول وقال ملا وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر انه وقع فيه في اثنتي عشرة آية قوله تعالى
في سورة غافر والملئكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الارض
قلت احسن من هذا نسخ قيام الليل في اول سورة المزمل بآخرها او بايجاب الصلوات الخمس وذلك بحكم اتفاقا تنبيه قال ابن
الحصار انما يرجع في النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي يقول آية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم
عن وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتأخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا
اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم واثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه
وسلم فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الرأي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي نقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ خبرا
لاحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر ومجتهد والصواب خلاف قولهما انتهى والغرض الثالث ما نسخ تلاوته دون
حكمه وقد اورد بعضهم فيه سؤالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا بقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها وأجاب صاحب الفنون بان ذلك لينظر به مقدار طاعة هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس بمجرد
الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بايسر شيئ كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى
طريق الوحي واضلله هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيدة حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا
يقولن احدكم قد اخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر وقال

حدثنا ابن ابي حاتم عن ابي لهيعة عن ابي الاسود عن عروة ابن الزبير عن عايشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وما تي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم تقدر منها الا على ما هو الآن وقال حدثنا اسمعيل ابن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن جيش قال قال لي ابي بن كعب كاين تعد سورة الاحزاب قلت اثنين و سبعين آية او ثلاثا وسبعين آية قال انكانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت وما آية الرجم قال اذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن مرثد بن عثمان عن ابي امامة بن سهل ان خالته قالت لقد اقرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الرجم اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموها البتة بما قضيا من اللذة وقال حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت ابي يونس قالت قرأت على ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عايشة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول قالت قبل ان يغير عثمان المصاحف قال وحدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعيد عن زيد ابن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه اتيناه فعلمنا ما اوحي اليه قال فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لاقام الصلوة وايتاء الزكوة ولو ان لابن آدم واديا من ذهب لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليها الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب عن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن آدم واديان من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وآخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات وانسيتها غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسألون عنها يوم القيمة وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن شعبة عن الحكم ابن عتيبة عن عدي قال قال عمر كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت كذلك قال نعم وقال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع عن ابن عمر المجمر حدثني ابن ابي مليكة ان المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القرآن وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمر المغافري عن ابي سفيان الكلاعي ان مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني بآيتين من القرآن لم يكتبا في المصحف فلم يخبروه وعندهم

ابو الكرم

ابو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا البشرا انتم المطيرون والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرأ جلدان سورة اقرأ هما رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا يقرأن بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي الصحيحين عن انس في قصة اصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غ على قاتليهم قال انس ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وفي المستدرك عن حذيفة قال ما تقرؤن ربعها يعني براءة قال ابو الحسن بن المنادي في كتاب الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظ سورة القنوت في الوتر ويسمى سورة الخلع والحفد تنبيه حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد ولا يجوز القطع على انزال قرآن ونسخه بما هذا سبيله وقد تقدم الرد عليه فيما ذكرناه قال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعه من ادهامهم ويأمرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الايام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون متلوا من القرآن او يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس ويرفعه من اذهامهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني آية الرجم ظاهره ان كتابتها جائزة دائما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه واذا كانت جائزة لزم ان يكون ثابتة كان هذا شان المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر لم يرجع على مقالة الناس ولقال انا لا اصلح ما فعلوا بالجملة فهذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في الينبوع عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القرآن قال وانما هذا من المنسأ لا المنسوخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسأ لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن القاضي يكتبان المصحف فمرا على هذه الآية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها فكانه كرهه ذلك فقال عمر الا ترون ان الشيخ اذا زنا ولم يحصن جلد وان الشاب اذا زنا وقد احصن رجم قال ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو ان سبب التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وانكان حكمها باقيا لان اثقل الاحكام واشدها واغلظها الحدود ولهذا شاذ

الى ندب الستر واخرج النسائي ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف قال الا ترى ان الشابين الشيخين رجمان ولقد ذكرت ذلك فقال عمر انا الفيكم فقال يا رسول الله اكتبني آية الرجم قال لا استطيع فوله اكتبني اي ائذن لي في اثباتها ومكنني من ذلك واخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن يوسف بن اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف فسألت ابي بن كعب فقال اليس اثبتني وانا استقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت استقرئه آية الرجم ومم يتسافدون تسافد الحمر قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف تنبيه قال ابن الحصار في هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان تقول كل ما ثبت كونه من القرآن ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته فكل ما سخه الله من القرآن مما لا يعلمه الآن فقد ابدله لما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه النوع الثامن والاربعون في مشكله وهو مم الاختلاف والتناقض ازده بالتضعيف قرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدي ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لاذا لته كما صنف في المختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكي عنه التوقف في بعضه اقال عبد الرزاق في تفسيره انبأنا معمر عن رجل عن المنهال ابن عمرو عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال اراءيت اشياء تختلف علي من القرآن فقال ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ طائعين ثم قال في الآية الاخرى ام السماء بناها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ما شانه يقول وكان الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما رأوا يوم القيمة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر مشركا ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره جحدوه المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعنده ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا واما قوله كان الله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم عليم قديرا ثم لم يزل كذلك فما

اختلف

اختلف عليك من القرآن فهو بشبه ما ذكرت لك وان الله لم يزل شيئا الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون
اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك وصححه واصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن اربعة مواضع
الاول نفي المسائلة يوم القيمة واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاؤه الثالث خلق الارض والسماء ايهما قبل
الرابع الاتيان بحرف كان الدالة على المضي مع ان الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفي المسائلة
فيما قبل النفخة الثانية واثباتها في ما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث
انه بدا خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل
فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا يستلزم الانقطاع
بل المراد انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء فيه تفسير آخر ان نفي المسئلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على
الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه ابن جرير ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان
نفي المسائلة عند النفخة الاولى واثباتها بعد النفخة الثانية وقد تأول ابن مسعود نفي المسائلة على معنى آخر وهو
طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود رض فقال يوخذ بيد العبد يوم القيمة
فينادى على رؤس الخلائق ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليات قال فتود المراة يومئذ ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها
او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا يسال احد يومئذ بنسب شيئا ولا يتساءلون به
ولا يمت بعرق واما الثاني فقد ورد ما يبسط منه فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس
فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك قمت من عند اصحابك فقلت لهم
اتى ابن عباس رض القى عليه متشابه القرآن فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيمة قال المشركون ان الله لا يقبل الا من وحده
فسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم وتستنطق جوارحهم ويؤيده ما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة
رض في اثناء حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول رب آمنت بك وكتابك ورسولك ويثني ما استطاع فيقول الآن نبعث شاهدا
عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه وتنطق جوارحه واما الثالث ففيه اجوبة اخرى منها ان ثم بمعنى الواو
فلا ايراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا الخبر بقوله ثم كان من الذين آمنوا وقيل على بابها لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في
الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وجواب ابن عباس رض فيحتمل كلامه انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه
التسمية مضت لان التعلق انقضى واما الصفتان فلا يزالان كذلك لانقطاعان لانه تعالى انما اراد المغفرة او الرحمة في الحال
او الاستقبال وقع مراده قاله النفس الزكية قال ويحتمل ان يكون ابن عباس رض اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي وقعت
وانتهت والصفة لانهاية لها والآخر ان معنى كان الدائم فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل السوال على مسلكين والجواب على
دفعهما كان فقال هذا اللفظ مشعر بانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر له ويرحمه وبانه ليس

في الحال كذلك كما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول بانه كان في الماضي تسمى به دون الثاني بان كان يعطى معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما او منقطعا وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس رض ان يهوديا قال لراكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيما مواضع اخر توقف فيه ابن عباس قال ابو عبيد رح حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال سأل رجل ابن عباس رض عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال ابن عباس رض هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما واخرج ابن ابي حاتم عن هذا الوجه زاد وما احدثي ما ابي واكره ان اقول فيهما ما لا علم قال ابن ابي مليكة فضرب الدهر حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك فلم يرد ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس رض فاخبرته فقال ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس رض قد اتقى ان يقول فيها وهو لا علم منى وروى عن ابن عباس رض ايضا ان يوم الالف هو مقدار سيره الاسير وعوده وجر البريد يوم الالف في سورة الحج هو احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات يوم الخمسين الفا هو يوم القيمة فاخرج ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني ما هو لاء الايات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وبدو الامر من السماء الى الارض ثم يعرض اليه في كل يوم كان مقداره الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة فقال يوم القيمة حساب خمسين الف سنة والسموات في ستة ايام كل يوم يكون الف سنة وبدو الامر من السماء الى الارض ثم يعرض اليه في كل يوم كان مقداره الف سنة قال فذلك مقدار المسير وذهب بعضهم الى ان المراد بها يوم القيمة وانما باعتبار حال المؤمن والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير **فصل** قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع الخبر على احوال مختلفة وتطويرات شتى كقوله في آدم مرة من تراب ومرة من حما مسنون ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالفخار فهذه الفاظ مختلفة ومعانيها في احوال مختلفة لان الصلصال غير الحامد والحامد غير التراب الا ان مرجعها كلها الى جوهر وهو التراب ثم رجعت هذه الاحوال كقوله فاذا هي نبال مبين وفي موضع آخر كأنها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لان خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها واهتزازها وخفقها كاهتزاز الجان وخفقه الثاني لاختلاف الموضوع كقولهم انهم مسئولون وقوله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمي فيحتمل الآية الاولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على ما يستلزم الاقرار بالتبوات من شرائع الدين وفروعه وحمل غيره على اختلاف الاماكن لان في القيمة مواقف كثيرة ففي موضع يسألون وفي آخر لا يسألون وقيل ان السؤال المثبت سؤال تبكيت وتوبيخ والمنفي سؤال المعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي الآية الاولى على التوحيد بدليل قوله تعالى بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية على الاعمال وقيل بل الثانية ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا فالاولى تفهم امكان العدل والثانية نفيه والجواب ان الاولى في توفية الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء

مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولى فى الامر الشرعى والثانية فى الامر الكونى بمعنى القضاء والتقدير الثالث لاختلافهما
فى جهتى الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت اضيف القتل اليهم والرمى اليه صلى الله عليه وسلم لوجود
الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التاثير الرابع لاختلافهما فى الحقيقة والمجاز كقوله ترى الناس سكارى وما
هم بسكارى اى سكارى من الهول مجاز الامن الشراب حقيقة الخامس بوجهين واعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد
مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى قال قطرب فبصرك اى علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم بصر بكذا اى علم
وليس المراد رؤية العين قال الفارسى ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله مع قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة وجوابه ان الطمانينة
تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عنه خوف الذبح والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك و
قد جمع بينهما فى قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكلوه قوله
تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين ويأتيهم العذاب قبلا
فانه يدل على حصر المانع من الايمان فى احد هذين الشيئين وقال فى آية اخرى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى
الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر آخر فى غيرها واجاب ابن عبد السلام بان معنى الآية وما منع الناس ان يؤمنوا
الا ارادة ان تاتيهم سنة الاولين من الخسف او غيره او يأتيهم العذاب قبلا فى الآخرة فاخبر انه اراد ان يصيبهم احد الامرين
ولا شك ان ارادة الله ما نعة من وقوع ما ينافى المراد فهذا حصر فى السبب الحقيقى لان الله هو المانع فى الحقيقة ومعنى الآية
الثانية وما منع الناس ان يؤمنوا الا استغراب بعثة بشر رسولا لان قولهم ليس ما نعا من الايمان لانه لا يصلح لذلك
وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانعية واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا بالجواز وجود الايمان
معه بخلاف ارادة الله فهذا حصر فى المانع العادى والاول حصر فى المانع الحقيقى فلا تنافى انتهى ومما استشكل ايضا قوله
تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن اظلم ممن كذب على الله سمع قوله ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها ونسى
ما قدمت يداه ومن اظلم ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الآيات ووجههم ان المراد بالاستفهام هذا النفى والمعنى
لا احد اظلم فيكون خبرا واذا كان خبرا واخذت الآيات على ظواهرها ادى الى التناقض واجيب بوجوه منها تخصيص
كل موضع بمعنى صلة اى لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله كذبا وكذا
فيها واذا التخصص بالصلوات زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق احدا الى مثله حكم عليهم
بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يؤول معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى المانعية والافترائية ومنها
وادعى ابو حيان انه الصواب ان نفى الاظلمية لا يستدعى نفى الظالمية لان نفى المقيد لا يدل على نفى المطلق واذا لم يدل
على نفى الظالمية ثم يلزم التناقض لان فيها اثبات التسوية فى الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر

لانهم يتساوون في الأهلية وصار المعنى لا احد اظلم ممن افترى وممن منع ونحوها ولا اشكال في تساوي هؤلاء في الاهلية ولا يدل على ان احدهم اظلم من الآخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض المتاخرين هذا استفهام مقصود به التهويل والتفظيع من غير قصد اثبات الأهلية للمذكور حقيقة ولا نفيها عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابي العباس بن سريج قال سأل رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به في قوله وهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد فبين فقال ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القرآن نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال وبين ظهراني قوم وكانوا احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان لتعلم امنا قصته هذا عندهم بدواسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهك فلو سكت دامنه ما انكت ثم قال لان العرب قد تدخل لا في اثناء كلامها وتلغي معناها وانشد فيه ابياتا تنبيه قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني اذا تعارضت الآي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم بالمتأخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الآيتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان تخلوا عن هذين الوصفين قال غيره وتعارض القرائتين بمنزلة تعارض الآيتين نحو وارجلكم بالنصب والجر والمراد الجمع فيها بحمل النصب على الغسل والجر على مسح الخف وقال الصيرفي في جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الا وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ ما اضاده من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدا وانما يوجد فيه النسخ في وقتين وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض آي القرآن ولا الآثار وما يوجبه العقل فلذلك لم يجعل قول الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين لقيام الادلة العقلية على ان لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه فيؤول تخلقون على تكذبون وتخلق على تصورون فائدة قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما يدل فيه احدى الشيئين الى خلاف الآخر وهذا هو الممتنع على القرآن واختلاف تلاؤم وما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القرآت واختلاف مقادير السور والآيات واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده المطلق الدال على الماهية بلا قيد وهو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه ولا فلا بل يبقى المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله تعالى اذا حكم في شيء بصفة او شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر فان كان لم اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وان كان له اصل غيره لم يكن رده الى احدهما اولى من الآخر فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق والوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله تعالى

بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييده ميراث الزوجين بقوله من بعد وصية يوصين بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من المواريث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة واطلقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة وكذلك تقييد الايدي بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الآية واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلق فيما عداها فمذهب الشافعي رح حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من لم يجعله ويجوز اعتاق الكافرة في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكوعين ويقول ان الردة تحبط العمل لمجردها والثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفريق في صوم التمتع واطلق كفارة اليمين وصيام رمضان فيبقى على الطلاقه من جواز مفرقا ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين ولا على احدهما دون الآخر فالمرجح تنبيهان الاول اذا قلنا يحمل المطلق على المقيد فهل هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها استحباب الاطلاق اكتفاء بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار والثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد وانما اختلفا في الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم في شيء بامور ثم في آخر ببعضها وسكت فيه عن بعضها فلا يقتضي الالحاق كالامر بغسل الاعضاء الاربعة في الوضوء وذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل ومسح الراس والرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل وابدال الصيام بالاطعام النوع الخمسون في منطوقه ومفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق وان افاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بابداد النص جدلا في الكتاب والسنة وقد بالغ امام الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع من الخصام جهات التاويل والاحتمال وهذا وان عز حصوله بوضع الصيغ رد الى اللغة فما اكثره مع القرائن الحالية والمقابلة انتهى ومع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر واغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر وللوضوء والغسل وهو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح لدليل فهو تاويل ويسمى المرجوح المحمول عليه ماولا كقوله وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم او على الحفظ والرؤية كقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة ان يكون للانسان اجنحة فيحمل الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ

في معينة او لا وجه على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا ومرة امتثلته ولا يضاد كاتب ولا شهيد فانه يختار ولا يضار والكاتب والشهيد صاحب الحق يجوز في الكتابة والشهادة ولا يضار بالفتح اي لا يضرهما صاحب الحق بالزامهما ما لا يلزمهما واجبارهما على الكتابة والشهادة ثم ان توقفت صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت دلالة اقتضاء نحو واسأل القرية اي اهلها وان لم يتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت دلالة اشارة كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنبا اذا باشر الجماع الى طلوع الفجر ستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكى هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي **فصل** والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالاول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمي فحوى الخطاب كدلالة تقاتلها ان على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا سمي لحن الخطاب اي معناه كدلالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو للاكل في الاتلاف واختلف هل دلالة ذلك قياسية او لفظية مجازية او حقيقة على اقوال بينا هاني كتبنا الاصولية والثاني ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نحو كانت او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل وكانتا شرهن وانتم عاكفون في المساجد الخ اشهر معلومات اي فلا يصح الاحرام بهن في غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي فاذكروه عنده فيه ليس محصلا للمطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر وشرط نحو ان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي فغيرهن لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اي فاذا نكحته تحل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله فما الهكم الله اي فغيره ليس بالهكم فانه هو الولي اي فغيره ليس بولي الا الى الله تحشرون اي لا الى غيره اياك نعبد اي لا غيرك واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فان الغالب كون الربائب في حجور الازواج فالمفهوم لا لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره في الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يبتغ مع الله الها آخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وقوله لا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا ولا اطلاع على ذلك من قرائن معرفة اسباب النزول فائدة قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها ومفهومها او باقتضائها وضرورتها او بمعقولها المستنبط منها حكاه ابن الحصار وقال هذا الكلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة النوع الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته قال ابن الجوزي في كتاب النفيس الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجها وقال غيره اكثر من ثلاثين وجها احدها خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذي خلقكم والثاني خطاب الخاص والمراد الخصوص كقوله الكفرة يعلم يا ايها الرسول بلغ والثالث خطاب العام والمراد به الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال

والجانين والرابع خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد هو وامته من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الآية قال ابو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلذا قال في الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها لغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس السادس خطاب النوع نحو يا بني اسرائيل السابع خطاب العين نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط يا ابراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك ولم يقع في القرآن الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عن سواه وتعليما للمؤمنين ان لا يناديه باسمه الثامن خطاب المدح نحو يا ايها الذين آمنوا ولهذا وقع خطابا لاهل المدينة الذين آمنوا دون هاجروا واخرج ابن ابي حاتم عن خيثمة قال ما تقرؤن في القرآن يا ايها الذين آمنوا فانه في التوراة يا ايها المساكين واخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين آمنوا فارعها سمعك فانه خير يأمر به او شر ينهى عنه التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الاهانة لم يقع في القرآن في غير هذين الموضعين وكثرة الخطاب يا ايها الذين آمنوا على المواجهة وفي جانب الكفار جرى بلفظ الغيبة اعراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه كقوله في ملامة التشريع العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة ارادة التعميم كقولنا يا ايها النبي اذا طلقتم ولم يقل طلقت الحادي عشر خطاب الاهانة نحو فاطلع فرآه في سواء الجحيم اخسؤا فيها ولا تكلمون الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فدمدم عليهم فهو خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحده لا لنبي معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتم فعاقبوا الآية خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحده بالليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله الآية كذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما يعلم قوله فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون قال بعضهم رب ارجعون امر ارجعني وقيل رب خطاب لله تعالى وارجعون للملكة وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين وزبانيته فاختلط فلا يدري ما يقول من الشطط وقد اعتاد امرا يقوله في الحياة من رد الامر الى المخاوين الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل لخزنة النار والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين به في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على الاصل وتجعل الهاء دون من هذا النوع قال قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هارون امن على دعائه والمؤمن احد الداعين السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى اي يا هارون ونبه وجهان احدهما انه افرده بالنداء لدلالة على الرسالة والاخر لانه صاحب الرسالة والآيات وهارون تبع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشاف آخر وهو ان هارون لما كان افصح لسانا من موسى نكب فرعون عن خطابه هذا ومن لسانه وسلمه فلا يجر جنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطية افرده بالشقاء لان الخطاب

اولا والمقصود في الكلام وقيل لان الله جعل الشفاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال وقيل اعظاء عن ذكر المرأة كما قيل من الكرم ستر الحرم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقولهان تبوأ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم العشرون عكسه نحو واقيموا الصلوة وبشر المؤمنين الحادي والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الآية الثاني والعشرون عكسه نحو فمن ربكما يا موسى الثالث والعشرون خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب الآية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسأل ومثله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية فلا تكونن من الجاهلين ونحو ذلك الرابع والعشرون خطاب الغير والمراد به العين نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخامس والعشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار الم تر ان الله يسجد له ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم ولم يقصد بذلك خطاب معين بل كل احد واخرج في صورة يخطاب لقصد العموم ليريه ان حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بمشاهدتها راء دون راء بل كل من امكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب السادس والعشرون خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون ومنه انا ارسلناك شاهدا الى قوله لتؤمنون فيمن قرأ بالفوقية السابع والعشرون خطاب التلوين وهو الالتفات الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها التاسع والعشرون خطاب التهييج نحو يا على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين الثلاثون خطاب التحزن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا الآية الحادي والثلاثون خطاب التحبب نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع يا بني انها ان تك يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي الثاني والثلاثون خطاب التعجيز نحو فأتوا بسورة الثالث والثلاثون خطاب التشريف وهو كما في القرآن مخاطبة بعقل فانه تشريف منه تعالى لهذه الامة بان خاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة الرابع والثلاثون خطاب التشريف المعدوم ويصح ذلك تبعا للموجود نحو يا بني آدم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم فائدة قال بعضهم خطاب القرآن ثلاثة اقسام قسم لا يصلح الا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما فائدة قال ابن القيم تأمل خطاب القرآن تجد ملاك الملك كله ولب الحمد كله اذ مدته الامور كلها بيده ومصدرها عنده ومرجعها اليه مستويا على العرش لا يخفى عليه خافية من اقطار مملكته عالما بما في نفوس عبيده مطلعا على اسرارهم وعلانيتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر ويقضي ويدبر الامور فانه

من فتنة دنياها وجليلها وصاعدة اليه لا تحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه فتأمل كيف تجده وينبئ على نفسه ويحمد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم ويتعرف اليهم بأسمائه وصفاته ويحبب اليهم بنعوته وآلائه يذكرهم بنعمه عليهم ويأمرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما أعدلهم من الكرامة ان اطاعوه وما اعدلهم من العقوبة ان عصوه ويخبرهم بصنعه في اوليائه واعدائه وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء ويثني على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم ويذم اعدائه بسيئ اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال وينوع الادلة والبراهين ويجيب عن شبه اعدائه احسن الاجوبة ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعو الى دار السلام ويذكر اوصافها وحسنها ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها وآلامها ويذكر عباده فقرهم اليه وشدة حاجتهم اليه من كل وجه وانهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكرعناه عنهم وعن جميع الموجودات وانه الغني بنفسه عن كل من سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه وانه لا ينال احد ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعدله وحكمته وتشهد من خطابه عطابه لاحبابه اللطف عتاب وانه مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم اعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم المحامي عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمجير لهم من كل كربة والموفي لهم بوعده وانه وليهم الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير فاذا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما جواد جميلا هذا شأنه فكيف لا تحبه وتنافس في القربة منه وتتفق آثفاسها في التودد اليه ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضاه آثر عندها من رضى كل من سواه وكيف لا تهتاج بذكره وتصير بحبه والشوق اليه والانس به هو غذاها وقوتها وداواها بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع بحياتها فائدة قال بعض المتقدمين انزل القرآن على ثلاثة انحاء كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها تكلم في الدين اصاب ووفق ومن لم يعرفها فتكلم في الدين كان الخطأ اليه اقرب وهي المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والحكم والمتشابه والتقديم والتأخير والمقطوع والموصول والسبب والامثال والخاص والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر والاستفهام والامثال والحروف المصرفة والاعذار والانذار والحجج والاحتجاج والمواعظ والامثال والقسم قال المكي مثل واهجرهم هجرا جميلا والمدبر مثل وفاتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ واضح والمحكم مثل ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية ان الذي يأكلون اموال اليتامى ظلما ونحوه مما احكمه الله وبينه والمتشابه مثل يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الآية بايمانهم ونهاهم عن المعصية وهم يجعل نهيا وعيدا فتشبه على اهلها ما يفعل الله بهم والتقديم والتأخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين الخ فهذا الموصول والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة فلا مقطوع من اقسم فما هو الجواب فهو جواب

ولم يقسم والسبب والاضمار مثل واسئل القرية اى اهل القرية والخاص والعام مثل يا ايها النبي فهذا في المسموع خاص اذا لحقتم النساء فصار في المعنى عاما والامر وما بعده الى الاستفهام امثلتها واضحة والابهة مثل انا ارسلنا نحن قسمنا بينهم بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى تفخيما وتعظيما والابهة والحروف المعرفة كالفتنة تطلق على الشر نحو حتى تكون فتنة وعلى المعذرة نحو ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم وعلى الاختيار نحو قد فتنا قومك من بعدك والاعذار نحو فبما فتنهم ميثاقهم لعناهم اعتذارا انهم لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلتها واضحة النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه لا خلاف في وقوع الحقائق في القرآن وهو كل لفظة بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تاخير وهذا اكثر الكلام واما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن الخويز منداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقرآن منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتنبيه القصص وغيرها وقد افرده بالتصنيف الامام عز الدين بن عبد السلام ولخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سميته مجاز القرآن الى مجاز القرآن وهو قسمان الاول المجاز في التركيب ويسمى مجازا لاسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له لاصالة الملابسة له كقوله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا نسبت الزيادة وهي فعل الله الى الآيات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم يا هامان ابن لي نسب الذبح وهي فعل الاعوان الى فرعون والبناء هو فعل العملة الى هامان لكونها آمرين بذلك وقولهم احلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم بدومنه قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اى مرضية فاذا عزم الامر اى عزم عليه بدليل فاذا عزمت وهذا القسم اربعة انواع احدها ما طرفاه حقيقتان كالآية المصدر بها وكقوله واخرجت الارض اثقالها فانها مجازيان نحو فما ربحت تجارتهم اي ربحوا فيها والطلاق الربح والتجارة هنا مجاز فانها واحد طرفيه حقيقي دون الآخر اما الاول او الثاني كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اي برهانا كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا فان الدعاء من النار مجاز وقوله حتى تضع الحرب اوزارها تؤتى اكلها كل حين فامه هاوية فاسم الام لها وية مجازا اي كما ان الام كافلة لولدها او ملجأ له كذلك النار للكافرين كافلة وماوى ومرجع القسم الثاني المجاز في المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له اولا والانواع كثيرة احدها الحذف وسيأتي مبسوطا في نوع الايجاز فهو بر اجد خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثاني الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب الثالث الملاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اي انامليهم ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد مبالغة من الفارين كانهم جعلوا الاصابع واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم اي وجوههم لانها اول ما يرى منهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه الملق الشهر

وهو اسم لثلاثين ليلة واذا دخل منها كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استشكال ان الجزاء انما يكون بعد تمام الشرط والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم لكلمة حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضي الشهر وليس كذلك وقد فسره علي وابن عباس وابن عمر على ان المعنى من شهد اول الشهر فليصمه جميعه وان سافر في اثنائه اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصح ان يكون من نوع الحذف الرابع عكسه نحو ويبقى وجه ربك اي ذاته فولوا وجوهكم شطره اي ذواتكم اذ المستقبل يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عير بالوجوه عن جميع الاجساد لان التنعم والنصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم اي قلمت وكسبتم ونسب ذلك الى اليدين لان اكثر الاعمال تزاول بهما قم الليل وقرآن الفجر واركعوا مع الراكعين ومن الليل فاسجد له الحق كلا من القيام والقراءة والركوع والسجود على الصلوة وهو بعضها هذا بالغ الكعبة اي الحرم كلا بل ليل انه لا يذبح فيها تشبيه الحق بهذين النوعين شبان احدهما وصف البعض باسم الكل نامية كاذبة خاطئة فالخطأ صفة الكل وصف بالنامية وعكسه كقولك انا منكم وجلون والوجل صفة القلب والملائمة منهم وعباد الرعب انما يكون في القلب والثاني اطلاق لفظ بعض مراد به الكل ذكره ابو عبيدة وخرج عليه قوله تبين لكم بعض الذي تختلفون فيه اي كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وتعقب بانه لا يجب على النبي بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وبان موسى كان وعدهم بعذاب في الدنيا وفي الاخرة فقال يصبكم هذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعيد من غير نفي عذاب الآخرة ذكره ثعلب قال الزركشي ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد مما لا يستنكر تركه جميعه فكيف بعضه ويؤيد ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم الخامس اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين اي ارسله السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن في الارض اي المؤمنين بدليل قوله ويستغفرون للذين آمنوا السابع اطلاق اسم الملزوم على اللازم الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اي هل يفعل اطلق لان الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له التاسع اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد انزلنا عليكم لباسا اي مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس لا يحدون نكاحا اي مؤنة من مهر ونفقة وملابد للمتزوج منه العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع اي للقبول والعمل به لانه مسبب عن السمع تشبيه من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج في الحقيقة هو الله وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان الحادي عشر تسمية الشيء باسم ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اي الذين كانوا ازواجهن من يأت ربه مجرما اسماه مجرما باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الاجرام الثاني عشر تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا اي عنبا يؤول الى الخمرية ولا يلد الا فاجرا كفارا اي صائرا الى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان العقد يزول الى زوجيته لانها لا تنكح في حال كونه زوجا فبشرناه بغلام حليم بشرت بغلام عليم ومصرفي

حال البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال على المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اي في الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل اي في الليل لذيريكم الله في منامك اي عينك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو فاليدع ناديه اي اهل ناديه اي مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اي عقول وبالافواه عن الالسن نحو ويقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسأل القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها معدومة فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال والحال المسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلوة فاطلق اسم المحل على الحال الخامس عشر تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ثناء حسنا لان اللسان آلته وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلغة قومه السادس عشر تسمية الشيء باسم ضده نحو بشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة في الخبر السار ومنه تسمية الداعي الى الشيء باسم الصادق عند ذكره السكاكي وخرج عليه قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يعني ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم بذلك من يجوز زيادة لا السابع عشر اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها نحو جدار يريد ان ينقض وصفه بالارادة ونحو عن صفقات المجن تشبيها لميله للوقوع بارادة الثامن عشر اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربته نحو اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن اي اذا اردتم طلاقهن فطلقوهن حقيقة فاذا جاء اجلهن لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اي فاذا قاربن بلوغ اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ويرتفع السؤال المشهور فيها ان عند مجيء الاجل لا يتصور تقديم ولا تاخير وليخش الذين لو تركوا الآية اي لو قاربوا ان يتركوا خافوا لان الخطاب للاوصياء وانما يوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اي اردتم القيام فاذا قرات القرآن فاستعذ اي اردت القراءة ليكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا اي اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفاء وجعل منه بعضهم قوله من يهد الله فهو المهتد اي من يرد الله هدايته وهو حسن جدا ليلا يتحد الشرط والجزاء التاسع عشر القلب ما قلب اسناد نحو ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اي لتنوء العصبة بها لكل اجل كتاب اي لكل كتاب اجل وحرمنا عليه المراضع اي حرمناه على المراضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار اي تعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذي كره الاختبار وانه لحب الخير لشديد اي لحب الخير لبخيل ولن يرك بحيرا اي يرفعك الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقى حقيقة هو آدم كما قرئ بذلك ايضا او قلب عطف نحو ثم تولى عنهم فانظر اي فانظر ثم تولى ثم دفي فتدلى اي تدلى فدلى لانه بالتدلي يمال الى الدلو او قلب تخييلي بان في نوع العشرين اقامة صيغة مقام اخرى وتحته انواع كثيرة منها اطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو الا ربي فانه عدو لي وعلى المفعول نحو كلا يحيطون بشيء من علمه اي من معلومه ضع الله اي مصنوعه وجاء على قميصه بدم كذب اي مكذوب فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام ومنها اطلاق البشر على البشر نحو الهدى على المهدي والقول على المقول ومنها اطلاق الفاعل على المفعول نحو ليس لوقعتها كاذبة اي مكذوبا فيها لكذبة ومنها اطلاق الفاعل على مفعوله نحو جاء وعده انه كان وعده مأتيا

من امر الله الا من رحم اى لا معصوم اجعلناحرما امنا اى ما موفا فيه وعكسه نحو انه كان وعده مأتيا اى ياتيها جبابا مستوطا
اى سائرا وقيل هو على بابه اى مستورا عن العيون لا يحس باحد ومنها الطلاق فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر
على ربه ظهيرا ومنها الطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على آخر منها مثال الطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله احق ان يرضوه
اى يرضوهما فافرد لتلازم الرضائين وعلى الجمع انه لا انسان لفي خسر اى لا ناسي بدليل الاستثناء من الانسان خلق
هلوعا بدليل الا المصلين ومثال الطلاق المثنى على المفرد القيا في جهنم اى القى ومنه كل فعل نسب الى تثنيتين وهو احد ما
تقطع به حجزتهم منها اللوذ والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تاكلون لحما طريا
وتستخرجون حلية تلبسونها وانما تخرج الحلية من الملح وجعل القرنين نورا اى في احديهن تسيلحونها والناسي يرتضع
بدليل قوله موسى اني نسيت الحوت وانما اضيف النسيان اليهما سعا لسكوت موسى عنه فمن تعجل في يومين والتعجيل في اليوم
الثاني على رجل من القريتين عظيم قال الفارسي اي من احد القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان المعنى جنة
واحدة خلافا للفراء في كتاب ذا القدر لابن جني ان منه انت قلت للناس اتخذوني واميّ الهين وانما اتخذ لها عيسى دون مريم
ومثال الطلاق على الجمع ثم ارجع البصر كرتين اى كرات لان البصر لا يثنى الا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان ومثال
الطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعون اى ارجعني وجعل منه ابن قادس فناظروهم يرجع للرسولين والرسول واحد
بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك جارية بان لا يرسلوا واحدا وجعل منه فنادته
الملائكة تنزل الملائكة بالروح اى جبريل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والقاتل واحد ومثال الطلاق على المثنى قالتا اتينا
طائعين قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلا سدس اى اخوان فقد صغت قلوبكما اى قلباكما وداود وسليمان
اذ يحكمان الى قوله كنا لحكمهم شاهدين ومنها الطلاق الماضي على المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله اي الساعة بدليل
فلا تستعجلوه ونفخ في الصور فصعق من في السموات اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اأنت قلت للناس الآية ويوزر الله عجبا
ونادى اصحاب الاعراف وعكسه لفادة الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو انا نأمرون الناس بالبر وتنسون وانتم اما تتلو
الشياطين على ملك سليمان اى تلت ولقد نعلم اى علمنا قد نعلم ما انتم عليه اى علم فلم تقتلون انبياء الله اى تقتلم وكذا فريقا
كذبتم وفريقا تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلا اي ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل او المفعول لانه حقيقة
في الحال لا في الاستقبال نحو ان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس ومنها الطلاق الخبر على الطلب امرا او نهيا او دعاء مبالغة في
الحث عليه حتى كانه وقع واخبر عنه قال الزمخشري ورود الخبر الراد الامر او النهي ابلغ من مريح الامر والنهي كانه وقع فيمتثل الامتثال الخبر عنه
نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن فلا يتوقع الا سوق ذلك في الخبر على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى لا تنفقوا الا ابتغاء
وجه الله لا يمسه الا المطهرون اى لا يمسه الا اذا خذ ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اى لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا لا تفرقون بين احد منهم
ونحن له مسلمون اى لله اغفر لهم عكسه نحو فليمدد له الرحمن مدا اى مد بمعنى جعل لكم ما في الارض جميعا اى خلق لكم بدليل انهم اكادوا يقتلونك الآية بمعنى على الخبر فلم تقتلوهم

قليلا و ليبكوا كثيرا قال الكواشي في الآية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم فحوان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد ايجاب الاكرام عليهم وقال ابن عبد السلام ان الامر للايجاب بشبيه الخبر به في ايجابه ومنها وضع النداء موضع التعجب فهو باحرف على العباد قال الفراء معناه فيا لها حسرة وقال ابن خالويه هذه من اصعب مسائل في القرآن لان الحسرة لا تنادى وانما تنادى الاشخاص لان فائدة التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو هم في الغرفات آمنون وغرف الجنة لا تحصى هم درجات عند الله وثوب الناس في علم الله اكثر من العشرة لاحالة الله يتوفى الانفس اياما معدودات ونكتة التقليل في هذه الآية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ومنها تذكير المؤنث على تاويل مذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اى وعظ فاحيينا به بلدة ميتا على تاويل البلدة بالمكان فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اى الشخص او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الجوهري ذكرت على معنى الاحسان وقال الفريغ لم تضف في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل وتلك لان تانيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان يكون في تاويل ان يوحم ومنها تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس منهم فيها اثث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اثث عشر حيث حذف العدد مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر فقيل الاضافة الامثال الى مؤنث وهو ضمير الحسنات فاكتسبن منه التانيث وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات امثالها وقد قدمنا في القواعد للمهمة قاعدة في التذكير والتانيث ومنها التغليب وهو اعطاء الشيء حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على الآخر والطلاق لفظ عليها اجرا للمختلفين مجرى المتفقين نحو كانت من القانتين الامر انث كانت من الغابرين والاصل من القانتات والغابرات فعدت الانثى من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بتاء الخطاب تغليبا لجانب انتم على جانب قوم والقياس ان يؤتى بياء الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين قال الذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب في الضمير المخاطب وان كان من تبعك يقتضي الغيبة وحسنه انه لما كان الغائب يعلم المخاطب في المعصية والعقوبة جعل تبعا له في اللفظ ايضا وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض غلب غير العاقل حيث اتى بما الكثيرة وفي آية اخرى عبر بمن تغليب العاقل لتشريف المخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى يعود فيها وكذا قوله ان عدنا في ملتكم فسجد الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس بعد منهم بالاستثناء تغليبا لكونه كان بينهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اى المشرق والمغرب قال ابن الشجري وغلب المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين يلتقيان اى الملح والعذب واليخرج منهما المالح تغليب لكونه اعظم ولكل درجات اى من المؤمنين والكفار والدرجات للعلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبا للاشرف قال في البرهان وانما كان التغليب باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق غير ما وضع له لكنها في الامثلة ومنها استحالة حروف

الجر في غير معانيها الحقيقية كما تقدم في النوع الاربعين ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير التحريم و ادوات الاستفهام لغير الطلب للتصور او التصديق واداة التمني والترجي والنداء لغيرها كما سيأتي كل ذلك في الانشاء ومنها التضمين وهو اعطاء الشيء معنى الشيء ويكون في الحروف والافعال والاسماء اما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها واما الافعال فان تضمن فعل معنى فعل آخر ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بان يأتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدي به فيحتاج الى تاويل اما تاويل الحرف ليصح التعدي به والاول تضمين الفعل والثاني تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف وقال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالباء اما على تضمينه معنى يروى ويلتذ او تضمين الباء معنى من احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمين معنى الافضاء هل لك الى ان تزكى فزيد سهل في ان تضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده عدت بعن لتضمنها معنى العفو والصفح واما تعدي الاسماء فان تضمن اسم معنى اسم افادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق وحريص عليه وانما كان التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز **فصل** في انواع مختلف في عدها من المجاز وهي ستة احدها الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم كان المجاز استعمال اللفظ في غير موضعه والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا وقال القرافي الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسأل القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال اليها وقسم يصح بلا وقد يكون يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك الحجر فانفلق اي فضرب فانفلق فضرب يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجاز الا الاول وقال الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدأ المعطوف على جملة فليس مجازا اذا لم يتغير حكم ما بقي من الكلام وقال القزويني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو واسأل القرية ليس كمثله شيء فان كاف الحذف والزيادة لا توجب تغيير الاعراب نحو او كصيب من السماء فما حذف لا تغير الكلمة بالمجاز الثاني التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح انه حقيقة قال الطرطوسي في العمد ومن سماه مجازا قلنا اذا كان التاكيد بلفظ الاول نحو جمل جمل ونحوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ واحد واذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حكم الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه معنى من المعاني ولا فائدة لان عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام بحرف فهو حقيقة او بحذف فمجاز بناء على ان الحذف من باب المجاز الرابع الكناية وفيها اربعة مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غيرها الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز والرابع

صاحب التلخيص معرفي المجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع الجائز ويجوز ان يراد بها الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تقسم الى حقيقة ومجاز فان استعملت اللفظ في معناه مراد منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لانه استعمل في غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان يريد به غير موضوعه استعمالا وافادة الخاص التقديم والتاخير عده قوم من المجاز لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل الكل ما عدته من مرتبته وحققه في البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع الى ما لم يوضع له السادس الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكي لم ار من ذكره هل هو حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد **فصل** فيما يوصف بانه حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية كالصلوة والزكوة والصوم والحج فانها حقائق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة **فصل** في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة اشياء احدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود في القرآن ويمكن ان يكون منه اوائل السور على القول بانها للاشارة الى الحروف التي يتركب منها الكلام وآخرها الاعلام وآخرها اللفظ المستعمل في المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال انه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بديعية ابن جابر الرقيقة قلت والذي يظهر انها مجاز ذو العلاقة المصاحبة خاتمة لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز آخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز فان الوطي يتجوز عنه بالسر كونه يقع غالبا في السر ويتجوز به عن العقد لانه سبب عنه فالمصحح للمجاز الاول الملازمة والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قوله لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بالكل عن الواحد اينما عن مجاز التعبير بالقول عن المقول وجعل منه ابن السيد قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس النوع الثالث والخمسون في تشبيه واستعاراته التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل لو قال قائل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القرآن بالتصنيف ابو القاسم ابن البلد البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الامر من الخفاء الى الظهور وقال غيره هو الحاق شيء بذي وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان تثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به لغرض عند المتكلم يلزم بها من خفي الحال ادناه البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود بالاقتصار على ادوات معلومة وهي حروف واسماء وافعال فالحرف الكاف نحو كزياد وكان نحو كانهم رؤس الشياطين والاسماء مثل واشبه وغيرها مما اشتق من المماثلة والمشابهة قال الطيبي ولا يستعمل الا في حال او صفة لها شأن وبها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر الآية ونحو والله تعالى يضرب الامثال ليتذكروا والغرض تقرير حال المشبه

يخيل اليه من صحبهم انها سعي قال في التلخيص تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل ينبئ عن التشبيه فيؤتى بالتشبيه القريب نحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفي البعيد نحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال تنبئ عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة اهـ م استقامة المعنى بدونه ذكر قسام ينقسم التشبيه باعتبارات الاول باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه بحسي والمشبه به عقلي او عكسه مثال الاول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر ومثال الثاني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة كذا مثل به في البرهان وكان ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الاول ومثال الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح ومثال الرابع لم يقع في القرآن بل منعه الامام لان العقل مستفاد من الحس فالمحسوس اصل للمعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وهو غير جائز وقد اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن الثاني ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب والمركب ان ينتزع وجه الشبه في امور مجموع بعضها الى بعض كقول كمثل الحمار يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بالشيء النافع مع تحمل التعب في استصحابه وقوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله لو كان لم تغن في الامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط شيء اختل التشبيه اذا المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقيضها وانقراض نعيمها واعتراد الناس بما نزل من السماء وانبت انواع العشب وزين بزخرفها وجر الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها واظنوا انها مسلمة عن العوائق اتاها باس الله فجأة كانها لم تكن بالامس وقال بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء ان احدهما ان الماء اذا اخذت منه فوق حاجتك تضررت وان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا والثاني ان الماء اذا التصقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شيء فكذلك الدنيا وقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية فشبه نور الذي يلقيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ كونها لا تنفذ ليكون اجمع للبصر وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه كواكب الدري في صفائها ودهن المصباح من اصفى الادهان واقواه وتوقد النار من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل اصابة هذا مثل ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسراب بقيعة والآخر كظلمات في بحر لجي الى آخره وهو ايضا تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار آخر الى اقسام احدها التشبيه مما يقع عليه الحاسة مما لا يقع اعتمادا على معرفة النقيض والضد فان ادراكها ابلغ من ادراك الحاسة كقوله لعلها كانوا رؤوس الشياطين شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين وان لم ترها عيانا الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا يقع عليه الحاسة بما يقع عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الآية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة الثالث

اخراج ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة الرابع اخراج
ما لا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء والجامع العظم وذا يفيد التشويق الى الجنة بحسن الصفة
واذا طالعت السبعة الخامس اخراج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام والجامع
فيها العظم والآلة اما بانية القدرة على تسخير الاجسام العظام في اللطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل
الاثقال وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة القريبة وما يلزم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام بناء عليها
من الفوز وتعداد النعم وعلى هذا الاوجه الخمسة تجري تشبيهات القرآن الرابع ينقسم باعتبار آخر الى مؤكد وهو ما حذفت فيه
الاداة نحو ومي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب واذ واجراءاتهم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل وهو ما لم يحذف
كالآيات السابقة والمحذوف الاداة ابلغ لانزول فيه الثاني منزلة الاول لتجوزا قاعدة الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه
وقد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة فينقلب التشبيه ويجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربوا كان الاصل ان
يقول انما الربوا مثل البيع لان الكلام في الربوا فجعلوا البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربوا اصلا ملحقا به البيع في الجواز وانما الخلق
بالحل ومنه قوله افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب للعبدة الاوثان الذين سموها آلهة تشبيها بالله سبحانه
فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في العبادة فجاء الرد
على وفق ذلك وامالوضوح الحال نحو ليس الذكر كالانثى فان الاصل وليس الانثى كالذكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس
الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت وقيل للرعات الفواصل لان ما قبله اي وضعتها انثى وقد تدخل على غيرها اعتمادا
على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم الآية للحواريين كونوا انصار الله مخاطبين في الانقياد كشان مخاطبين
عيسى اذ قالوا قاعدة القاعدة في المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان للذم مقام الادنى والاعلى
طارىء عليه يقال في المدح حصى كاليا قوت وفي الذم يا قوت كالزجاج وكذا في السلب منه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء
اي في النزول لا في العلو ام نجعل المتقين كالفجار اي في سوء الحال اي لا نجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة فانه
شبه فيه الاعلى بالادنى لا في مقام للسلب واجيب بانه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ الاعلى من نوره فيشبه به فائدة قال ابن
ابي الاصبع لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين وكالاكثر من ذلك انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد **فصل** زوج للمجاز
بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقة المشابهة ويقال في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح
انه مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه والاعم منهما فاسد في قولك رأيت اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع
ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز عقلي بمعنى ان التصرف
فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا يطلق على المشبه لا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له
حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة

فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شئ معروف بها الى شئ لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي او حصول المبالغة او الجمع مثال اظهار الخفي والنزع في ام الكتاب فان حقيقته وانزعي في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشأ من الام كما تنشأ الفروع من الاصل وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان ومثال ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فان المراد امر الولد بالذل للوالدين وحقه فاستعير للذل لفظ الجناح تمثيلا للجانب جناحا وتقدير الاستعارة القريبة واخفض لهما جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا لاجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى للولد من الذل لهما والاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفل ادنى ميل صدق عليه انه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر ومثال المبالغة وفجرنا الارض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض كلها صادت عيونا فرع اركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ المشبه ومستعار له وهو المعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام احدها استعارة محسوس لمحسوس نحو واشتعل الرأس شيبا فالمستعار منه هو النار وهو المستعار للشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة سواد النار لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو ابلغ مما لو قيل اشتعل شيب الرأس لافادته عموم الشيب لجميع الرأس مثله وتركنا بعضهم يموج في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتنابعه من الكثرة والصبح اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا يجامع التتابع على طريق التدريج وكل ذلك محسوس الثاني استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف من الاولى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حصيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي ومثله فجعلنا هشيما اصل الهشيم النبات والجامع الهلاك وهو امر عقلي الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا فالمستعار منه الرقاد اي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكت عن موسى الغضب المستعار له السكوت والمستعار منه السكت والمستعار له الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي ايضا نحو مستهم البأساء

والمراد استعير المس وهو صفة في الاجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع اللحوق وهما عقليان بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعاران وهما محسوسان والحق والباطل مستعار لهما وهما معقولان ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع وهي كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التاثير وهو ابلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تاثير الصدع ابلغ من تاثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما واخفض لهما جناح الذل من الرأفة لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان الى الذي يرفع استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في آياتنا فانه رأى ظهورهم امثل اسس بنيانه على تقوى وبسبقوا عوجا نخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا في كل واحد يهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها ان استعارة محسوس المعقول والجامع عقلي الخامس استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي ايضا نخوان الماطغى الماء المستعار من التكبر وهو عقلي والمستعار لكثرة الماء وهي حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي ايضا وشذ كاد تميز من الخيط وجعلنا آية النهار مبصرة تنقسم باعتبار اللفظ الى اصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كآية بحبل من الله من الظلمات الى النور في كل واحد بعيته وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمشتقات كسائر الآيات السابقة وكالحروف نخو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا سبب ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علة الغائية عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به وتنقسم باعتبار آخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة فالاولى وهي ابلغها ان تقرن بما يلايم المستعار منه نخو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرن بما يلايم من الربح والتجارة والثانية ان تقرن بما يلايم المستعار له نخو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلايم المستعار منه من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا ابلغ لما في لفظ الاذاقة من المبالغة في الالم واعلم ان الثانية ان تقرن بواحدة منهما وتنقسم باعتبار آخر الى تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية فالاولى ما تحقق معناها حسا نخو فاذاقها الله الاية او عقلا نخو وانزلنا اليكم نورا اي بيانا واضحا وحجة لا معنا هدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق فان كلا منهما يتحقق عقلا والثالثة ان يضم التشبيق النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه زيادة على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه به فسمي ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه وبقابله التصريحية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وتوامر في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به ومن امثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل واضمر في النفس فلم يصرح بشيء من ارکان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه باثبات النقض له الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل الرأس شيبا

طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها الله الآية تشبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المرقا
وقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم تشبيها في ان لا يقبل الحق بالشئ الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم جاريد ان ينقض تشبيه
ميلانه للسقوط بالخراف الحي فاثبت له الارادة التي هي من خواص العقلاء من التصريحية آية مستهم البأساء من بعضنا من غلبنا
هذا وتنقسم باعتبار آخر الى وفاقية بان يكون اجتماعهما في شئ ممكنا نحو او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه استعير
الاحياء من جعل الشئ حيا للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شئ
وعنادية وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شئ كاستعادة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه ولاجتماع الوجود والعدم في شئ ممتنع و
من العنادية التهكمية والتمليحية وهما استعمل في ضدا ونقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذروهم استعيرت البشارة وهي الاخبار
بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخاله في جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء ونحو انك لانت الحليم الرشيد عنوا الغوي السفيه
تهكما ذق انك انت العزيز الكريم وتنقسم باعتبار آخر الى تمثيلية وهي ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد نحو واعتصموا
بحبل الله حبيعا شبه استمساك العبد بالله وتوثقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق ملقى
من مكان مرتفع بامن انقطاعه تشبيه قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير من فضة يعني تلك الاواني ليست من الزجاج كائن
الفضة بل في صفاء القارورة وبياض الفضة فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام فا
للعني عذبهم عذابا دائما مؤلما فائدة انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم الحاقها في القرآن لان فيها ايهاما لا يجوز
ولانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي وقال الطرطوسي ان اطلق المسلمون الاستعارة
فيرا طلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لا تصفه به لعدم التوقيف انتهى
فائدة ثانية تقدم ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغاء على ان الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو
حقيقة والمجاز ابلغ فاذن الاستعارة على مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابلغ من الصريح والاستعارة لانها ابلغ من الكناية
كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامع بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعا في الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة
التمثيلية كما يوخذ من الكشاف ويليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والتشبيهية ابلغ من المجردة والمطلقة
والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد بالابلغية افادة زيادة التاكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في
غير ذلك خاتمة من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال الزمخشري في قوله تعالى
صم بكم عمي فانى قلت هل تسمى ما في الآية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان
المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما اطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان
يراد المنقول عنه والمنقول له لولا قيام الحال او فحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويفرطون عنه
صفحا وغلط السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد اسد لا

يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال في عروس الافراح وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقيل لابد من عدم صلاحية الكلام لذلك لكان اقرب لكن الاستعارة مجاز لابد لها من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة ومرفناه الى حقيقته وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما للفقيد او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقة قال والذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فيكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا يكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه مما لا يصلح لحقيقته قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة مرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة اولى فنصار اليها ومن مرجح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه يغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه النوع الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه من انواع البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه قال الطيبي ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه في اللزوم فينتقل من اللازم الى الملزوم وانكر وقوعها في القرآن من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكناية اسباب احدها التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة اي آدم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المرأة لعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل ولهذا لم تذكر في القرآن امرأة باسمها الا مريم قال السهيلي وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في محاورة ولا يتبذلون باسمائهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكرن الامائم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيدا للعبودية التي هي صفة لها وتأكيد البنوة لعيسى لا اب له ولا لنسب اليه ثالثها ان يكون التصريح مما يستقبح ذكره لكناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان في قوله فلما تغشاها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني واخرج عنه قال ان الله كريم يكني ما شاء وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه او عن المعانقة بالتباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم وكنى عن البول ونحوه بالغائط في قوله او جاء احدكم من الغائط واصله المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضاء الحاجة بأكل الطعام في قوله في مريم وامه كانا يأكلان الطعام وكنى عن الاستناء بكلا وبارى في قوله يذبحون ابناءهم وابائهم واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعني استحياءهم ولكن الله يكني واورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصنت فرجها واجيب بان المراد بفرج التعبير به من لطيف الكنايات واحسنها اذ لم يتعلق به هنا غرض

الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها وانما نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن قلت وعلى هذا فنى الآية كناية عن كناية ونظير ما تقدم من مجاز المجاز زعمها قصد البلاغة والمبالغة نحو ومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين كني عن النساء بانهن ينشأن في الترفه والتزين الشاغل عن النظر في الامور الدقيق للمعاني ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك لان نفي ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جلا خاسمها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو ولبئس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الى فان لم تأتوا بسورة من مثله تأتوا بها التنبيه على مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اي جهنمي مصيره الى اللهب حالة الحطب في جيدها حبل اي تمام مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم في جيدها غل قال بدر الدين بن مالك في المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالابهام او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية او الاعفاء او التعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشري نوعا من الكناية غريبا وهو ان يعدل الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتأمل الجملة صدقا من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجاز فذلك كله من انواع البديع التي تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وقضي الامر وكالاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجى من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر مطاع وقضاء من لا يرد قضاءه والامر يستلزم آمرا فقضاؤه يدل على قدرة الآمر وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على المبادرة الامر ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقته ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا في هن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يوجد ذلك من لفظ العفة قال بعضهم والفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من اللازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك ومن امثلته ايضا يجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة الاولى عن قوله بالسوء مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية الى بما عملوا تأدبا ان تضاف الاساءة الى الله تعالى **فصل** للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع والتعريض ان يذكر الشيء ويريد به على شيء لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ

الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي كقوله من يتوقع صلتي والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اي جانبه وقال السبكي في كتاب الاعريض في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة المتكلم بوضع له قد لا يراد منها المعنى بل يعبر بالملزوم ويعني حينئذ مجازا عن مثلته قلنا اجهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو يفعل فعلك كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة الهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا للعابد بانها لا تصلح ان تكون الهة لما يعلم اذا نظر وا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والا لما كان كبيرا فهو حقيقة ابدا وقال السبكي التعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور وهو ان يخاطب ولحن ويراد غيره وسمي بذلك اميل الكلام الى جانب مشادا به الى آخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه قال الطيبي وذلك يفعل اما التنويه بجانب الموصوف وهو نوع بعضهم درجات اي محمد صلى الله عليه وسلم اعلى لقدره اي انه العلم الذي لا يشتبه واما التلطف به والحتراز عن المخاشنة نحو مالي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله أأتخذ من دونه الهة وجه حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذا لم يصرح بنسبته للباطل والاهانة على قوله اذا لم يرد لها اراده لنفسه واما لاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا واما للذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما للاهانة والتوبيخ نحو واذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت فان سوالها للاهانة قائلها والتوبيخ وقال السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الآخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد به بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا النوع الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص اما الحصر ويقال له القصر هو تخصيص امر بآخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية وعدم تعذرها بعد ان يكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول اي انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الموت الذي استعظموه الذي هو من شان الالهة ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الآية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه في اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الآية مسبوقة بذكر شبههم في البحيرة والسائبة والوصيلة و

الحامي وكان الغرض ابانة كلهم فكانه قال لا حرام الا ما احللتموه والغرض الرد عليهم والمفادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم
ما يسط من هذا ويتقسم الحصر باعتبار آخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد
الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام في الالوهية والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات
الحكم لغير من اثبته المتكلم نحو ربي الذي يحيي ويميت خوطب به نمرود الذي اعتقد انه هو المحيي المميت دون الله لانهم
مع السفها خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المؤمنين سفهاء ردوا نهم وارسلنا للناس رسولا خوطب به من
يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من تساوي عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد
بعينه ولا لواحد باحد الصفتين بعينها **فصل** طرق الحصر كثيرة احدها النفي والاستثناء سواء كان النفي بالا وما
وغيرها والاستثناء بالا وغير نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما امرتني به ودخول الحصر في الاستثناء
المفرغ لا بد ان يتوجه النفي فيه الى مقدر هو مستثنى منه لان الاستثناء اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي
لا الصناعي ولا بد ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون منا سبا للمستثنى في جنسه مثل ما قام
الا زيد اي احد وما اكلت الا تمرا اي ماكولا ولا بد ان يوافقه في صفته اي اعرابه وحينئذ يجب القصر اذا وجب منه
نفي بالاضرورة ببقاء ما عداه على صفة الانتفاء واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج
عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا رسول فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا
يجهلون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل استعظاما لهم لما عن الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول
فلا بد من موته فمن استبعد موته فكانه استبعد رسالته الثاني انما للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه منهم ابو حيان واستدل مثبتوه بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب
فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق في المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استواء
معنى القراءتين ومنها ان ان للاثبات وما للنفي فلا بد ان يحصر القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن تعقب بان ما
زيدة كافة لا نافية ومنها ان ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافاد الحصر قاله السكاكي وتعقب بانه لو كان
اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو ان زيدا القائم وأجيب بان مراده لا يجتمع حرفا تاكيد متواليان الا للحصر ومنها
قوله تعالى انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به الله قل انما علمها عند ربي فانه انما يحصل بها بقية الجواب اذ الكانت انما
للحصر ليكون معناها لا آتيكم به انما يأتي به الله ولا اعلمها انما يعلمها الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم
من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستأذنونك
وهم اغنياء واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي وان تولوا فانما عليك البلاغ لا
يستقيم المعنى في هذه الآيات ونحوها الا بالحصر واحسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب

الثانية انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد انما تقتضي الحكم على شيء او لقصر الشيء على حكم نحو انما زيد قائم وانما قائم زيد وقد اجتمع الامران في هذه الآية لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار الله بالوحدانية وصرح التوربشتي بان مقتضى الترتيب ان يكون انما للحصر فقال كلما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها نازع عنها وما ثبت للاصل اشتهر الفرع مالم يثبت مانع منه والاصل عدمه وذكر ابو حيان على الزمخشري ما ذكره بانه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية وليس بانحصر مجازي باعتماد المقام الرابع العطف بلا او بل وكرها اهل البيان ولم يجعلوا فيها طريقا فاذا تأمل فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فقال اي قصر في العطف بلا انما فيه نفي واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه النفي صحة قالت والقصر انما يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقدها المخاطب وانما العطف ببل فابعد منه لانه لا يتعرض فيها النفي والاثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك نعبد لان الله تحترمون وتخافون فيه قوم وسيأتي لبسط الكلام فيه قريبا السادس ضمير الفصل نحو فالله هو الولي اي لا غيره وانما قلنا ذلك لان المخلوقين ان هذا الحد هو القصر الحق ان شاء الله هو لا يتم وتمن ذكر انه للحصر البيانيون في بحث المسند اليه واستدل لذلك السبكي بانه اتى به في كل موضع ادعي فيه تعين ذلك المعنى لغير الله ولم يؤت به حيث لم يدع وذلك في قوله وانه هو اضحك وابكى الى آخر الآيات فلم يؤت به في وان حلق الزوجين وان عليه النشأة وانه اهلك لان ذلك لم يدع لغير الله واتى به في الباقي لادعائه لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبطت دلالته على الحصر من قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم وانما الذي حصل بتوفيتنا انهم لم يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فانه ذكر لتبيين عدم الاستواء وذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع تقديم المسند اليه على ما قال الشيخ عبد القاهر فقد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بخبر الفعلي والحاصل على ما نقله الاحوال احدها ان يكون المسند اليه معرفة والمسند مثبتا فيأتي للتخصيص نحو انا قمت وانا سعيت في حاجتك فان قصد به قصر الافراد كان نحو وحدي او قصر القلب كان نحو لا غيري ومنه في القرآن بل انتم بهديتكم تفرحون فانه قابل من قوله انتم وهو بي بمال وفقط بل للشعر بالاضراب يقتضي بان المراد بل انتم لا غيركم فان المقصود نفي فرحهم بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله في عروس الافراح قال وكذا قوله لا نعلمهم نحن نعلمهم اي لا يعلمهم الا نحن وقد تأتي للتقوية والتأكيد دون التخصيص قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال وسيأتي الكلام ثانيها ان يكون المسند منفيا نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب انت وقد يفيد التخصيص ومنه فهم لا يتساءلون ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس اي لا امرأة او الوحدة اي لا رجلان وابعد ان على المسند اليه حرف النفي فيفيده نحو ما ان قلت هذا اي لم اظلم مع ان غيري قاله ومنه وما انت علينا بعزيز اي العزيز علينا

وهذا كلامه وقد قال ارهطي اعز عليكم من الله هذا حاصل ما ذكره الشيخ عبد القاهر وقد فقد السكاكي ذكر ذلك وشرحناه وفصلنا ذلك بسطنا هافي شرح الفية المعاني تأمل تقديم المسند ذكر ابن الانير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا يفيد الاختصاص وردّه صاحب الفلك الدائر وانا لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بان تقديم ما رتبته التاخير يفيده ومثله بنحو تميمي انا التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتعقبه صاحب الايضاح وصرح الزمخشري بانه ان اختص في قوله الله يبسط الرزق في سورة الرعد وفي قوله الله نزل احسن الحديث وفي قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتمل ان اراد ان تقديمه افادة فيكون من امثلة الطريق السابع العاشر وعرف ايجز بن ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد وصنفي القرآن فيما ذكره الزملكاني في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد الحصر كاني ايالك نعبد اي الحمد لله لا لغيره الحادي عشر نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر الثاني عشر نحو ان زيدا القايم نقله المذكور ايضا الثالث عشر نحو قايم في جواب زيد اما قايم او قاعد ذكره الطيبي في شرح التبيان الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لا بدونه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فعلوت تفيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء بناء المبالغة والقلب وهو الاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان تنبيه كاد اهل البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي لله تخرون معناه اليه لا الى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة في الشهادة الاولى وقدمت في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهم كغيره من الناس من تقديم المعمول وهم استدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبد وردّ هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن اداة الحصر في الآية الاولى ولو لم يكن في المانع من ذكر المحصور في محل اخر صيغة الحصر كما قال الله تعالى واعبدوا ربكم وقال امرت ان لا اعبد الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قيل ما الذي اشركت لتحبطن عملك ولم يكن للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضطراب الذي هو في معنى بل وآخرون يوجبان على مدعي الاختصاص نحو انما غير الله تأمرني اعبد واجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كان لم يعبد الله كان مرادهم بالشرك كالنفي تخصيص غير الله بالعبادة وردّ صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو قوي ما رد به واجيب بانه كما يدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في آية واعبدوا ربي اعبدوا الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاول قطعا ليس للاختصاص وفي اياه قطعا للاختصاص وقال والده الشيخ تقي الدين في كتاب الانتصاف في الفرق بين الحصر والاختصاص استقر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص وهل

الناس من ينكر ذلك ويقول انه معلوم وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى وانبيانيون على انه تكلم فيها
وفيهم كثير من الناس من لا يعرف الحصر ويسمى كذا وانما الاختصاص نحو والحصر شيء آخر والفضلاء لم يذكروا في ذلك لفظ الحصر
وانما عبروا بالاختصاص والقرائن بينه وحصره هو المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصر الخاص من جهة خصوصه واثبات
ذلك ان الاختصاص انما كان من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما عام مشترك بين شيئين او اشياء والثاني معنى
منضم اليه يفصله عن غيره كزيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضرب زيد الضرب بالعام وهو مسند الى شيء خاص
فصار ذلك الضرب الخاص بهذا المنضم اليه مسندا اليه وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه
واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم بها قد تنتهيا على السواء وقد يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدأ به كلامه
فان الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام به وانه هو الاهم عند المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان المقصود من الضرب على زيد
هو المقصود لا ان كلا مركب من خاص وعام لجهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني
هو الاختصاص وانما هو الامر المهم عند المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي فتفي
الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور وانما قلنا هذا في اياك نعبد للعلم بان ذاته لا يعبد وان غيره لم يقصد فلم يقع نفي
بقية الاديان فان قوله الغير الذين انعمت عليهم لا يجعل في معنى ما سوى الانبياء من الله وهم لا يدخلون في الانعام عليه لزم ان يكون
المذكور الحصر لا محالة فيهم فمن انعم عليه غير الله وكذلك الهنا غير الله تريد ون المنكر ارادتهم الهة دون الله من غير حصر وقد
قال الزمخشري في ولا الضالين وقدموا في تقديم الاخرة دينا يرتضون على عدم تعرض بما في الكتاب وما كانوا عليه من اثبات
امر الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بعلم ولا دين وان اليقين ما عليه من آمن بما انزل اليك وما انزل من
قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري هو غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة افاد ان ايقانهم مقصور على
انه ايقان بالاخرة لا غير وهذا لا يتأتى من قائله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم
قال المعترض وتقديمهم افاد ان هذا القدر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالاخرة ايمانا بغير هذه الجملة والان تمسنا النار
وهذا منه ايضا استمرار على ما فهمه من الحصر اي ان المسلمين لا يوقنون الا بالاخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا
فهم عجيب الجهاة اليه فهم الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها باما والا كقولك ما قام الا زيد
صحيح في نفي القيام عن غير زيد وتقتضي اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم
لانه مفهوم موافقة للاستثناء وهو الاخراج فلا لتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو
عين القيام بل هو مستلزم له فلذلك ذهبنا انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني الحصر بانما
وهو قريب من الاول الا انه ليس فيه دوران كان جانب الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق
وليس هو من مفهوم الثالث الحصر الذي قد يفيده التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصر بالاولين بل هو فوقه

موصوف الذي وفي الاولى الخطاب بلفظ الشيء لان المراد لا يكون الا شيأ والايجاز بحذف ان كان الاستثناء مفرغا اي باحد الامور في الاستثناء ويكونها حائنة على كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يؤدي اليه ويان تقديرها ايضا حسن مفيدة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لان بحيث بمعنى بحيط فلا يستعمل الا في الاجسام تشبيه الايجاز الاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتاح وصرح به الخطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال الشيخ بهاء الدين وليس بشيء والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفائدة اولا لفائدة كما ذكره التنوخي وغيره **فصل** الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام طول منه فهو ايجاز حذف وان كان كلا ما يعطي معنى اطول منه فهو ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال آخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه انه يدل على التمكين في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال الطيبي في التبيان الايجاز الخالي من الحذف ثلاثة اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله تعالى انه من سليمان الى قوله وان توفي مسلمين جمع في احرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل في وصف بليغ بانت الفاظه قوالب معناه قلت وهذا راى من يدخل المساواة في الايجاز الثاني ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى بالتضمين ايضا وبرسماه بدر الدين ابن مالك في المصباح لانه نقص من الكلام ما صار لفظا اضمر من قبل صناعة نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اي خطايا وغفرت فهي لمن لا عليه هدى للمتقين اي للضالين الصائرين بعد الضلال الى التقوى الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوي اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط المؤتى به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه اي تعبده مخلصا في نيتك واتقانك في الخضوع آخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى وايتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في الامر واما النواهي فبدا بالفحشاء للاشارة الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط الحاصل من الآثار الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغي اي الاستعلاء الفائض عن الوهمية قلت ولهذا قال ابن مسعود ارض ما في القرآن آية اجمع للخير والشر من هذه الآية اخرجه في المستدرك وروى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قرأها ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا الا جمعه وروى ايضا عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو الآية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق وقبول التوفيق في الدعاء الى الدين وفي الامر

بالمعروف كف الاذى وغض البصر وساقها كلها من الحرمان وهو عرض البصر والحلم والتودة ومن بديع الايجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى آخرها فانها تتضمن التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد وقوله اخرج منها ماءها ومرعاها دل بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرج من الارض قوتا ومتاعا للانام من العنب والحب والحب والتمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح لان النار من العيدان والملح من الماء وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب المال ونفاذ الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلعي مبارك الآية امر فيها ونهي واخبر ونادى ونعت وسمى وهلك وابقى واسعد واشقى وقص من الانباء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان لجفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الآية بالتاليف وفي النجاة للكرماني اجمع المعاندون على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الآية بعد ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلال وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية جمع في هذه اللفظة احد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت ونبهت وسمت وامرت ونصت وحذرت وخصت وعمت واشارت وهذرت فالنداء والكناية اي والتنبيه لها والتسمية النمل والامر ادخلوا والنصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعرون اذا دت خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها وحق جنود سليمان وقوله يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية جمع فيها اصول الكلام النداء والعموم والخصوص والامر والاباحة والنهي والخبر وقال بعضهم جمع الله الحكمة في شطر آية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية قال ابن العربي هي من اعظم آي في القرآن فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى صدع بجميع ما اوحي اليك وبلغ كلما امرت ببيانه وان شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بينها فيما يؤثره التصريح في القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجه من التقبض والانبساط ويلوح عليها من علامات الانكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر الى جليل هذه الاستعارة وعظيم ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد حكى ان بعض الاعراب لما سمع هذه الآية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهى وقوله تعالى فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فاذا تقيع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة لهم وقد فضلت هذه الجملة على اوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بعشرة اوجه واكثر وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفضيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق وانما العلماء يقدحون اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك الاول اما بنا ظر من كلامهم وهو قول

القصاص حيوة اقل حروفا فان حروفه عشرة وحروف القتل انقى للقتل اربعة عشر الثاني ان نفي القتل لا يستلزم الحيوة والآية ناصة على نفيهما والذي هو الغرض المطلوب منه الثالث ان تنكير حيوة تفيد تعظيما فيه دل على ان في القصاص حيوة عظيمة كقوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ولا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس ولا فرد الحيوة فيها بالبقاء الرابع ان الآية مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل مثل انفى للقتل بل قد يكون ادعى لوقوعه كقتل ظلما وانما ينفيه قتل خاص وهو القصاص ففيه حيوة ايضا الخامس ان الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والتجانس المتكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة السادس ان الآية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من التي بعد افعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل الاول وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما من تركه السابع ان في الآية طباقا لان القصاص مشعر بضد الحيوة بخلاف المثل الثامن ان الآية اشتملت على فن بديع وهو جعل احد الضدين الذي هو الفناء والموت محلا ومكانا لضده الذي هو الحيوة واستقرار الحيوة في الموت مبالغة عظيمة يتذكره في الكشاف وغيره صاحب الايضاح بانه جعل القصاص كالمنبع للحيوة والمعدن لها بادخال في عليه التاسع ان في المثل توالي اسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ للنطق به اذا توالت حركاته تمكن اللسان من النطق به فظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات لقصوره اذا تحركت اللام بدا في حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا يتبين اطلاقها ولا يتمكن من حركتها على ما ينبغي فهي كالمفيدة للعاني ان المثل كالمناقض من حيث الظاهر لان النفي لا ينفي نفس الحكم بخلاف الآية من تكرير القتل القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها عن غنة النون الثاني عشر انها على حرف مثلها فيها من الخروج من القاف الى القاف الثاني من مخرجه بلا استعلاء ولا صاد من حروف الاستعلاء والاطباق بخلاف الخروج من القاف الى التاء التي هي حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد الى الحاء احسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعد ما بين طرف اللسان واقصى الحلق الثالث عشر في النطق بالعين والحاء والتاء حسن الصوت وكذلك تكرير القاف والفاء الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحيوة فان الطباع اقبل لمن لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة ومنبئ عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الآية مبنية على الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عن السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحيوة وقوله في القصاص حيوة مفهوم من اول وهلة الثامن عشر ان في المثل بناء افعل التفضيل من فعل متعد والآية سالمة من التاسع عشر ان افعل في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر نفيا وليس الامر كذلك والآية سالمة من ذلك العشرون ان الآية ادعية عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحيوة ايضا في قصاص الاعضاء لان قطع العضو ينقص مصلحة الحيوة وقد يفضي الى النفس فيزجر بها وكذلك المثل ثم في اول الآية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص و

انهم المراد حيائهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم تنبيهات الاول ذكر ما هو من انواع البديع الاشارة و
فسرها بالايتان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز هو الاتيان
ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام فعلم منه ان المراد بهما ما تقدم في مبحث المنطوق الصريح ذكر القاضي ابو بكر في اعجاز القرآن ان
من الايجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هي عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم
من البنية كقولك معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني ما من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح
في الامور باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه الثالث ذكر ابن الاثير صاحب عروس الافراح وغيرها ان من انواع ايجاز
القصر باب الحصر سواء كان بالا او باما او غيرهما من ادواته لان الجملة فيها نابت مناب جملتين وباب العطف لان حرفه وضع للاغناء
عن اعادة العامل وباب النائب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعلى المفعول بوضعه وباب الضمير لانه وضع ليستغنى
به عن الظاهر اختصارا وباب الالتفات الى المنفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك قائم لانه مغن عن اسم واحد سد مسد المفعولين
من غير حذف ومنها باب التنازع اذ لم يقدر على رأي القرآن ومنها طرح المفعول اختصارا على جعل المتعدي كاللازم وسيأتي
تحريره ومنها ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالك يعني عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهى ومنها الفاظ
الملازمة للعموم كاحد ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن تكرير المفرد واقيم الحرف فيهما مقام احد اختصارا ومما يصلح ان يعد
من انواع المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو ان يؤتى بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما يحتمله الفاظه من المعاني كقراءة السوسي
ذكره ابن ابي الاصبع القسم الثاني من قسم الايجاز الحذف وفيه قوله ايكد ذكرا سببه مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره
ومنها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير
والاغراء وقد اجتمعا في قولنا ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير من تقدير فذروا وسقياها اغراء بتقدير اتركوا ومنها التفخيم و
الاعظام لما فيه من الابهام قال حازم في منهاج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه ويقصد به تعديد اشياء فيكون في ذكرها
طول وسآمة فيحذف ليكتفي بدلالة الحال وتنزل النفس بحول في اشياء المكتفي بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يؤثر في المواضع
التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها فحذف الجواب اذ كان
وصف ما يجدونه عنده وما يلقونه عنده ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر
ما شاءت ولا يبلغ من ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرأيت امرا فظيعا لا يكاد تحيط به العبارة ومنها
التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو يوسف اعرض ونون لم يك والجمع السالم ومنه قراءة والمقيمي الصلوة
ويا والليل اذا يسر وسال مورخ السدوسي الاخفش عن هذه الاية فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت
حذفه والليل لما كان لا يسري وانما يسري فيه نقص منه حرف كما قال الله تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول
عن فاعل نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه

سورة قال لن تخشري وهو نوع من دلالة الحال التي لسانية نطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة تساءلون به والارحام لان هذا مكان شهر بتدبير الحاجة وقامت الشهرة مقام الذكر وهنا امور اخر عن ذكره تشريفا كقوله قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموت الآيات حذف فيها المبتدأ في ثلثة مواضع قبل ذلك الرب اي هو رب والله ربكم والله رب المشرق كان موسى استفهم حال فرعون واقامه على سوال فاخبرهم الله تعظيما وتفخيما وتمثيلي عروس الافراح بقول رب ادني انظر اليك اي ذاته ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا لشخصه بكم اي هم او المنافقون ومنها قصد العموم نحو ايك نستعين اي على العبادة وعلى سوى ذلك ايضا والتعريض غير الى دار السلام اي كل احد ومنها رعاية الفاصلة نحو وما ودعك ربك و ما قلى وما كان ربك نسيا ومنها قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة نحو فلو شاء لهداكم اي فلو شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بمتعلق، انهم عليه بديهي ساهر فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد ان شيء لان مفعول المشيئة مذكور في جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقد ذكر اهل البيان ان مفعول المشيئة وارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم او اردت فان تتخذ لهوا لاتخذناه فحذف مفعول المشيئة دون سائر الافعال لانه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء فالمشيئة المستلزم لمفهوم الجواب لا يمكن ان يكون الا مشيئة الجواب وان لك كانت الارادة مثلها في الطرد حذف مفعولها ذكره الزملكاني والتنوخي في الاقصى القريب قالوا واذا حذف بعد لو فهو المذكور في جوابها ابدا وورد في عروس الافراح قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى معين على ذلك فائدة قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن جني الحذف شجاعة العربية لانه يشجع عن الكلام فائدة في حذف المفعول اختصارا واقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي وتعموا هذين الفعلين والتحقيق ان يقال يعني كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بوجود وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليها كذلك المفعول ولا ينوي اذ المنوي كالثابت ولا سيما محمد فان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له وضده ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا ادبت ثم اذا المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم وادعوا الاكل والشرب وزد الاسراف واذا حصلت منك قيدوه بزيد وعمرو وما ورد مما مدين مكية الا ترى ان عليه السلام رحمها اذا اكلتا على صفة الرياد وتوصف [illegible] لا تكون مزيدها اغنتها وسقيهم ابلك وذلك المقصود من لا تسقي الا السقي ومن لم يتامل قد يسقوط [illegible] ويزيدان غنمها ولا يسقي غنما وثمارة

يقصد استناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله ويذكره ان نحو لا تأكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر محذوف قد يقال محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو هذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه الحال في الحذف وعدمه فمن قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا فليس محذوفا والحذف واقع ذكر شرطه هي ثمانية احدها وجود دليل اما حالي نحو قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي نحو قيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم قارنه يدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل آخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل على انها ليست المتة لان التحريم لا يضاف الى الاعيان وانما المقصود الحل ايضا فان الى الافعال فعليا بالعقل حذف شيئ وآما تعيينه وهو التناول فمستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة وآما قول صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكي من غير تأمل انه مبني على اصول المعتزلة وقارنه يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك اي امره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة مجيء الباري لانه من سمات الحدوث وعلى ان الجائي امره او فوا بالعقود واوفوا بعهد الله اي بمقتضى العقود وبمقتضى عهد الله لان العقد والعهد قولان قد دخلا في الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما دوام فلا نقض وانما الوفاء والنقض بمقتضاهما وما ترتب عليهما من احكامهما وقارنه يدل على التعيين للعادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه دل العقل على الحذف لان يوسف لا يصح ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا في مراودته لقولها تراود فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة للقدرة على دفعها وقارنه يدل عليه التصريح في موضع آخر وهو قولها نحو هل ينظرون الا ان يأتيهم الله اي امره بدليل او يأتي امر ربك وجئتك عرفنا السموات اي كبرهان بدليل التصريح بها في آية الحديد ورسول من الله اي من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله وهو من الادلة على اصل الحذف العادة بان يكون العقل غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون بان يقولوا بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا بالعلم حقيقة القتال فذلك قدره مجاهد مكان قتال ويدل عليه انهم اشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة ومنها الشروع في الفعل نحو باسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له فان كانت عند الشروع في القراءة قدرت اقرأ او الاكل قدرت آكل وعلى هذا اهل البيان فالمبنة خلافا لقول النحاة انه يقدر ابتدائي او ابتدأ كائن باسم الله ويدل على صحة الاول التصريح به في قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي ومنها الصناعة النحوية كقولهم في لا اقسم التقدير لا انا اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه وفي

لا الله فتحوا التقدير لا تفتحوا لانه لو كان الجواب مبتدا دخلت اللام والنون كقوله تالله لاكيدن وقد ترجم الصناعة التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اى موجود وقد انكر الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفى الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على بطلانها مقيدة واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يزل نفيها مع قيد آخر وقد بان تقدير هم موجود يستلزم نفى نفس الحقيقة فعلما ان العدم لا كلام فيه فهو فى الحقيقة نفى للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لا سيما اذا كانت مبتدأ بلا تكرار ظاهرا او مقدرا وانما يقدر النحوي ليعطى القواعد حقها فان كان المعنى مفهوما مثبتة قال ابن هشام انما يشترط الدليل في ما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معنى فيها هي مثبتة عليه نحو تالله تفتؤ اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجود دليل بل يشترط ان لا يكون في حذفها ضرر معنوي او صناعي قال وبفقد هذا الشرط للدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف ورد قول القراء في ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى نجمعها قادرين لان الحسبان لا يكون بمعنى الظن المقيد بمعنى العلم لان التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به قال والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اى بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى لا يجاب المنفي وهو فيها فعل الجمع الشرط الثاني ان لا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان واخواتها قال ابن هشام واما قوم ابن عطية في بئس مثل القوم ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل الثالث ان لا يكون مؤكدا لان الحذف مناف للتاكيد اذ الحذف مبني على الاختصاص والتاكيد مبني على الطول ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان واما حذف الشيء للدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار للفعل الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل السادس ان لا يكون عوضا عن شيء ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا من ادعو لاجازة العرب حذفه ولذا ايضا لم تحذف التاء من اقامة واستقامة واما واقام الصلوة فلا يقاس عليه لانه خبر كان او كالعوض من مصدرها السابع ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل القوي ومن ثم لم يقس على قراءة وكل وعد الله الحسنى فائدة اعتبر الاخفش في الحذف التدريج حيث امكن ولهذا قال في قوله والقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزى وهذه ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه انها حذفا معا قال ابن جني وقول الاخفش اوفق في النفس وآنس من ان تحذف الحرفان معا في وقت واحد قاعدة الاصل ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيدا رأيته

متقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه لافادة الاختصاص كما قالوا النحاة اذا منع منه مانع نحو واما ثمود فهديناهم
الا يملى اما فعل قاعدة ينبغي تعليل المقدر بها امكن لنقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف قول الفارسي في واللائي لم
يحضن ان التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين فلا يقدر من المحذوف ما اشتمل
موافقة للغرض وافصحها الان العرب لا يقدرون الا ما لو لفظوا به لكان احسن وانسب لذلك الكلام كما يفعلونه ذلك
في الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قدر ابو علي جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة
وهو اولى لكن تقدير الحرمة في الهدى والقلائد والشهر الحرام لا شك في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من
الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن وجب تقدير الاحسن بان الله وصف كتابه بانه احسن
الحديث فليكن محذوفه ذا احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال ومتى تردد بين ان يكون مجملا او
مبينا فتقدير المبين احسن نحو وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث لك ان تقدر في امر الحرث وفي تضمين الحرث وهو
اولى لتعينه والامر مجمل لتردده بين انواع قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف فعله والباقي فاعله وكونه مبتدأ والباقي
خبرا فالثاني اولى لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل الا ان
يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع آخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها بفتح الباء كذا للذين يجي
اليك والى الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ولا يقدر ان مبتدأ بين حذف خبرها
لثبوت فاعليته الاسمين في رواية من بنى الفعل للفاعل وللثاني نحو ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم
الله اولى من الله خلقهم لمجيء خلقهن العزيز العليم قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى
ومن ثم رجح ان المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية لان نون الوقع وفي نار تلظى التاء الثانية لان تاء المضارعة وفي الله
ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول وفي نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف الثاني اي الحج اشهر لا
الاول اي اشهر الحج وقد يجب كونه من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع ملائكته لاختصاص
الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بري من المشركين ورسوله اي ورسوله بري ايضا لتقدم
الخبر على الثاني **فصل** الحذف على انواع احدها ما يسمى بالاقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الانباري
وجود هذا النوع في القرآن وتأول بان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف منها من اسم من اسمائه تعالى كما تقدم
وادعى بعضهم ان الباء في بسم ابرد سكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم وناديا ما بالترخيم ولما
سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل
في هذا النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا اذ حذفت همزة انا تخفيفا ادغمت النون في النون
ومثله ماذرني ويمسك السماء ان تقع على الارض بما انزل اليك فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه انها لاحدى الكبر النوع

الثاني ما يسمى بالاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي باحدهما عن الآخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وخصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكره لامتنان بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا النوع بيدك الخير اى والشر وانما خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم ولانه اكثر وجودا في العالم اولان اضافة الشر الى الله تعالى ليس من باب الادب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومنها والد ماسكن في الليل والنهار اى وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون ومنها الذين يؤمنون بالغيب اى والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب وآثر الغيب لانه مدح ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها رب المشارق اى والمغارب ومنها هدى للمتقين اى وللكافرين قال الانباري ويؤيده قوله هدى للناس ومنها ان امرء هلك ليس له ولد اى ولا والد بدليل انه اوجب للاخت النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك وهو من الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه له ونبه عليه من اهل فن البلاغة ولم اره الا في شرح بديعية الاعمى لو فيقدر الاندلسي وذكره الزركشي في البرهان ولم يسم هذا الاسم بل اسماه الكواشي المقابلي وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي في شرح البديعية من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الآية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الاول الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء والتقدير تدخل غير بيضاء وادخل يدك في جيبك تخرج غير بيضاء فتخرج بيضاء فحذف من الاول تدخل غير بيضاء من الثاني واخرجها وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابل للاخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلي اجرامي وانتم براء منه وعليكم اجرامكم وانا بريء مما تجرمون وقوله يعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم التقدير ويعذب المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله فلا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن اى حتى يطهرن من الدم ويتطهرن بالماء فاذا تطهرن وطهرن فأتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اى عملا صالحا سيئ وآخر سيئا بصالح قلت ومن لطيفه قوله فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة اى فئة منه منتة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت وفي الغرائب للكرماني في الآية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الذي الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الآخر وفي القرآن نظائره وهو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى وما اخذ هذه التسمية في الجملة الذي معناه الشد والاحكام وتحسين

انزل الصنعة في الثوب فحبك الثوب شد ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عند العمل مع الحسن والرونق ونحوه
اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغ الماهر في نصب
فوضع المحذوف مواضعه كان حاكما له ما نعا من خلل يطرقه فسده بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكتسبه من الحسن والرونق
النوع الرابع ما يسمى بالاحتراز وهو ما ليس داخلا مما سبق وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم او فعل او حرف او اكثر
اشار بحذف الاسم حذف المضاف هو كثير في القرآن جدا حتى قال ابن جني في القرآن منه ز هاء الف موضع وقد سرد ها الشيخ
عز الدين في كتاب المجاز على ترتيب السور في الآيات ومنه لحج اشهر اي حج اشهر او اشهر الحج ولكن الامن امن اي ذا الجوار ومن
حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم لا ذتنان ضعف الحيوة وضعف الممات اي ضعف عذاب وفي الرقاب اي وفي تحرير
الرقاب حذف المضاف اليه يكثر في يا المتكلم نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب
ومن بعده وفي اي وكل وبعض وجار في غير هن كقراءة فلا خوف عليهم بضم بلا تنوين اي فلا خوف شيء عليهم حذف المبتدأ
يكثر في جواب الاستفهام نحو ما اعددت ما هيه زيدا اي مي نادو بعده فالجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه اي فعمله لنفسه و
من اساء فعليها اي فاساءته عليها وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة لذي المعنى
نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمي وقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ اي هذا سورة انزلناها اي هذه وجب في النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر كلها دائم وظلها اي دائم وتحمل
الامر من فصبر جميل اي اجمل اوفامري صبر فتحتم يرد ثبته اي عليه وقالوا جب حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي
حور قاصرات ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات ايها المؤمنون اي القوم المؤمنون حذف الصفة يأخذ كل سفينة اي
صالحة بدليل النزعي كذلك وان تعجبهم اي نحو جهاء كونها سفينة الآتي جئت بالحق اي الواضح وكالكفر ابمعهم
ذلك فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي شيئا وما حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضرب فانفلق
وحيث دخلت واو العطف على الام التعليل ففي تخريجه وجهان احدهما ان يكون تعليلا معللا محذوف كقوله ولبيلي الموسنين
منه بلاء حسنا فالمعنى وللاحسان الى المؤمنين فعل ذلك والثاني انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر سحر العطف
اي فعل ذلك ليذيق الكافرين بأسه وليبلي حذف المعطوف مع العاطف لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اي ومن انفق بعده بدليل الجزاء والشرح حذف المبدل منه خرج عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لما تصفه
والكذب بدل من الهاء حذف اعلا لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي دعائه الخير
وجوزه الكسائي مطلقا لدليل وخرج عليه اذا بلغت التراقي اي الروح حتى توارت بالحجاب اي الشمس حذف المفعول
تقدم انه كثير في مفعول المشيئة والارادة ويرد في غيرهما نحو ان الذين اتخذوا العجل الهما ظلاسوف تعلمون بي عاقبة
امركم حذف الحال يكثر اذا كان قولا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اي قائلين حذف المنادى كلا يا سجدا

اى ياهولاء يالبيت اى ياقوم حذف العامل يقع في ادعية ابواب الصلة نحو اهذا الذي بعث الله رسولا اى بعثه والصفة نحو اتقوا يوما لا تجزى نفس اى فيه والخبر نحو وكلا وعد الله الحسنى اى وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا نعم العبد اى ايوب حمدنا فنعم القادرون اى نحن ولنعم دار المتقين اى الجنة وحذف الموصول آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اى والذي انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس هو الذي انزل الى من قبلنا ولهذا اعيدت ما في قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم امتنع حذف الفعل يطرد اذا كان مفسرا نحو ان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون ويكثر في جواب لو استفهام نحو واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل خيرا وكثر منه حذف القول نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اى يقولان ربنا قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل لا حرج ويأتي في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اى وآتوا والذين تبوأوا الدار والايمان اى والغوا الايمان واعتقدوا اسكن انت وزوجك اى وليكن زوجك وامرأة حالة الحطب او آدم والمقيمين الصلوة اى امدح ولكن رسول الله اى كان وان كلا لما اى يوفوا اعمالهم اقلل حذف الحرف قال ابن جني في المحتسب اخبرنا ابو علي قال قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها مختصرا ايضا واختصار المختصر اجحاف بهحذف همزة الاستفهام قرأ ابن محيص سواء عليهم انذرتهم وخرج عليه هذا بيتي في اللوامع الثلاثة وذلك نعمتها تمنها اى او تلك حذف الموصول الحرفي قال ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو ومن آياته يريكم البرق حذف الجار يطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم الطمع ان يغفر لي ربنا كم اى بانكم وجاء مع غيرها نحو قد رناه منازل اى قدرنا له وبيغونها عوجا اى لها يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليائه واختار موسى فوسى اى من قومه لا تزموا عقدة النكاح اى على عقدة حذف العاطف خرج عليه الفارسي ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اي وتلت وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه عطفا على وجوه يومئذ حذف الجواب خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف النداء كثيرها ايتها الا يوسف اعرض قال رب اي وهن العظم فاطر السموات والارض وفي العجائب للكرماني كثر حذف يا في القرآن من الوب تنزيها وتعظيما لان في النداء طرفا من الامر حذف قد في الماضي اذا وقع حالا نحو وجاؤكم حصرت صدورهم نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون حذف لا النافية يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقد جاء في غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية لا يكاد يفقهون قولا في الارض رواسي ان تميد اى لان لا تميد حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا اى ليقيموا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من ذكاها حذف نون التاكيد خرج عليه قراءة الم نشرح بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه قراءة وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون بضم من احد حذف التنوين خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب

والبناء خرج عليه قراءة فتوبوا الى بارئكم ويأمركم ويعولهن احق بسكون الثلاثة وكذا او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فاوادي سواء اخي مابقي من الربا آمنله حذف الكن من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اى فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول تدوسها عينهم كالذي يغشى عليه اى تدور ان عين الذي يغشى عليه ويجعلون اذقكم اى بدل شكر رزقكم حذف ثلاثة متضايفات فكان قاب قوسين اى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها حذف مفعولي باب ظن اين شركائي الذين كنتم تزعمون اى تزعمونهم شركاء حذف الجار مع المجرور وخلطوا عملا صالحا اى بسيئ وآخر سيئا اى بصالح حذف العاطف مع المعطوف تقدم حذف حرف النفي وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله الى اتبعتموني قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الى ان قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشري فان يخاف الله عهده اى ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبياء الله من قبل اى ان كنتم آمنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء اى فافعل واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا لعلكم ترحمون ايا ما بدا لي ان ذكرتهم اى تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اى لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم اى لرأيت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم اى ليعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها اى لابدت به ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤوهم اى لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه عذابا شديدا اى والله حذف جوابه والنازعات غرقا الآيات اى لتبعثن ص والقرآن ذي الذكر اى انه لمعجز ق والقرآن المجيد اى ما الامر كما زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اى فعل ما فعل حذف جمل كثيرة نحو فارسلون يوسف ايها الصديق اى فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوه فاتاه فقال له يا يوسف خامة تارة لا يقام شيئ مقام المحذوف كالاقدام وتارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فليس الا بلاغ هو الجواب لتقدم ما يدل عليه وانما التقدير فان تولوا فلا لوم علي او فلا عذر لكم لاني ابلغتكم وان يكذبون فقد كذبت رسل من قبلك اى فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين اى يصيبهم مثل ما اصابهم **فصل** لما انقسم الايجاز الى ايجاز قصر وايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب الى بسط وزيادة فالاول الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الآية في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ الاطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموفق والمنافق وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فقوله ويؤمنون به من الاطناب لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وليس من المشركين مزك والنكتة الحث للمؤمنين على ادائها والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين والثاني يكون بايراد احد حروف فاكثر من حروف التوكيد السابقة في نوع الادوات ويعني ان وان ولام الابتداء والقسم ولا

الاستفتاحية وما وهاء التنبيه وكان في تاكيد التشبيه ولكن في تاكيد الاستدراك وليت في تاكيد التمني ولعل في تاكيد الترجي وضمير الشان وضمير الفصل وما في تاكيد النفي وقد والسين وسوف والنونان في تاكيد الفعلية ولا التبرية ولن ولما في التاكيد النفي وانما يحسن تاكيد الكلام بها اذا كان المخاطب به منكرا او متردد او يتنزل منزلة التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكدوا بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكدوا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لما بالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقد يؤكد بها والمخاطب به غير منكر لعدم جزمه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر لان معه ادلة ظاهرة لو تأملها لرجع عن انكاره وعلى ذلك يخرج قولكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون اكد الموت تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم في الغفلة تنزيل من ينكر الموت وكد انتهاء البعث تاكيدا واحدا لانكاره اشد نكير لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر في ادلته الواضحة ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفي عنه الريب بلا على سبيل الاستعارة مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك وقال الزمخشري بولغ في تاكيد الموت تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن تزوده فان ما اليه فكانه اكد جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعي حتى كانه يخلد ولم يؤكد جملة البعث الا بمرة لانها بزنة في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل انكارا وقال ابن الفراء اكد الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء النوع الانساني خلفا عن سلف واستغنى عن تاكيد البعث هنا لتاكيده والرد على منكره في مواضع كقوله قل بلى وربي لتبعثن وقال غيره لما كان العطف يقتضي الاشتراك استغنى عن اعادة اللام لذكرها في الاول وقد يؤكد بها للمستشرف الطالب الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يانوح في شان قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى وظهر فهرتها والعقاب على تركها محلة الاخرة تشوقت نفوسهم الى وصف حال الساعة فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم بالتاكيد لينقدح عليه الوجوب وكذا قوله وما ابرئ نفسي فيه تخيير للمخاطبين وتردد في انه كيف لا يبرئ نفسه وهو بريء زكية ثبتت عصمتها وعدم موافقتها السوء فاكده بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقد يؤكد لقصد الترغيب نحو فتاب عليه انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد في التوبة وقد سبق الكلام على ادوات التاكيد المذكورة ومعانيها وموافقها في النوع الاربعين فائدة اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان افادت التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا وعن الكسائي ان اللام لتوكيد الجزء وان لتوكيد الاسم فيها فيجوز ان التوكيد

للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين وقال سيبويه في نحو يا ابن الف واللام لحقتا يا توكيدا فكأنك كررت يا مرتين وصار الاسم تنبيها هذا كلامه وتابعه الزمخشري فائدة قوله تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا قال الجرجاني في نظم القرآن ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف تحقق ما ينكره وانما قال حكاية لكلام النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه مبادأة التاكيد فحكاه فنزلت لمؤتى على النوع الثاني دخول الاحرف الزائدة قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى وقال الزمخشري في كشافه التقديم اما في خبر ما وليس لتاكيد النفي كما ان الكلام لتاكيد الايجاب وسئل بعضهم عن التاكيد بالحرف وما معناه اذ اسقاطه كايثباته بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه بسقوطه قال ونظيره العادون بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال اجد نفسي على خلاف ما اجدها باتامة الوزن فكذلك هذه الحروف يتغير نفس المطبوع بنقصانها ويجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه ثم باب زيادة الحروف وزيادة الافعال اقل والاسماء اقل اما الحروف فيزاد منها ان وان واذ اذا والى وام والباء والفاء وفي الكاف واللام وما ومن والواو وتقدمت في نوع الادوات مشروحة واما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه كيف تكلم من كان في المهد صبيا وأصبح وخرج عليه ما صبحوا خاسرين قال الرماني العادة ان من بعادته تزايد بالليل ان يرجوا الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران يحصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست فائدة واما الاسماء فنص اكثر النحويين على انها لا تزاد ووقع في كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به اي بالنوع الثالث التاكيد الصناعي وهو اربعة اقسام احدها التوكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون وفائدته رفع توهم المجاز وعدم الشمول وادعى الفراء ان كلهم افادت ذلك واجمعون افادت اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانيها التاكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول ما يراد نحو فمهل الكافرين امهلهم رويدا كم فاتسمع نورا ليس هاهنا ظرف للامر لفظا اجعل بيني وبينك بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما بالفظ ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قواديرا قواديرا كادكا صفا صفا والفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون والحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها ابدا كم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة نحو فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والاحسن اقتران الثانية ثم نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن انت وزوجك اذهب انت وزوجك اذهب انت ودبك واما ان تكون نحن الملقين ومن تاكيد المنفصل بمثله ومع الآخرة هم يتنوفثالثها تاكيد الفعل بمصدره وهو عرض من تكرار الفعل مرتين وفائدته رفع توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز في النسبة لكذا قرأته على عصفور ومن ثم

اهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكلم حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد دفع المجاز في الفعل
ومن امثلته وسلم تسليما تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً جزاؤكم جزاء موفوراً وليس منه وتظنون بالله الظنونا
بل هو جمع لمختلفان انواعه واما الان يشاء ربي شيئا فيحتمل ان يكون منه وان يكون الشيء بمعنى الامر والشان والاصل
في هذا النوع التبعيت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكراً كثيراً وسرحوهن سراحاً جميلاً وقد يضاف ومصفر اليه نحو
اتقوا الله حق تقاته وقد يؤكد بمصدر فعل آخر او اسم عين نيابة عن المصدر نحو وتبتل اليه تبتيلاً والمصدر تبتيلاً
والتبتيل مصدر بتل بتلكم من الارض نباتاً اي انباتاً اذ النبات اسم عين رأبها الحال المؤكدة نحو يوم ابعث حياً ولا
تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك للناس رسولاً ثم توليتم الا قليلاً منكم وانتم معرضون واذ لفت البحة للتنقين
غير بعيد وليس منه وفي مدين لان التولية قد لا تكون ادباراً بدليل قول وجهك شطر المسجد الا فتبسم ضاحكاً لان
التبسم قد لا يكون ضحكاً والا هو الحق مصدقاً لاختلاف المعنيين اذ كونه حقاً في نفسه غير كونه مصدقاً لما قبله النوع
الرابع التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافاً لبعض من غلط وله فوائد منها التقرير وقد قيل
الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذي لاجله كرر الاقاصيص والانذار في القرآن بقوله وصرفنا فيه من الوعيد
لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكراً ومنها التاكيد ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ومنه قال
الذي آمن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك ومنها اذا طال
الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانياً توطيداً له وتجديداً للعهدة ومنه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد
ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها
ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما
لم يفعلوا فلا تحسبنهم اني رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم ومنها التعظيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما
القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فان قلت هذا النوع احد اقسام النوع قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا
يحسن عده نوعاً مستقلاً قلت هو يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلاً برأسه فانه قد يكون التاكيد
تكرار الحكم تقدم في امثلته وقد لا يكون تكرار الحكم تقدم ايضاً وقد يكون التكرير غير تاكيد ضاعفوا وان كان مفيداً للتاكيد
معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه وبين مؤكده نحو اتقوا الله ولتنظر نفس
ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فالاتيان من باب التكرير
لا التاكيد اللفظي الصناعي ومنه الآيات المتقدمة في التكرير للطول ومنه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانياً
متعلقاً بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري وقع فيه الترديد اربع مرات وجعل منه قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان فانها اثر تكرر ثلاثين مرة وكل

واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عائدا الى شيء واحد لما زاد عن ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قال ابن عبد السلام وغيره وانكان بعضها ليس بنعمة فذكر النعمة للتحذير نعمة وقد سئل اي نعمة في قوله كلا من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من داد الهموم الى داد السعود وداد احة المؤمن والناس من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقيب كل قصة ويل للمكذبين بهذا القصة وكذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كررت ثمان مرات كل مرة عقب قصة فالاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها واشتملت عليه من الايات والعبر وقوله وما كان اكثرهم مؤمنين الى قوله خاصة ولما كان مفهوما ان الاقل من قومه امنوا اتى بوصفي العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يؤمن منهم والرحمة لمن امن وكذا قوله في سورة القمر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال الزمخشري كرر ليجدد اعند سماع كل نبأ منها ايقاظا وتنبيها وان كلا من تلك الانبأ مستحق لاعتبار يختص به وان نيتها كيلا يغلبهم الشرود والغفلة قال في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك الا نبأ بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالاخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد بالاخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا في غيره فان قلت يلزم التاكيد قلت ولا مرحبا لك ولا يرد عليه ان التاكيد لا يزاد به من ثلاثة لان ذلك في التاكيد الذي هو تابع اما ذكر الشيء في مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الى قوله وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا قال فان قيل ما وجه تكرار قوله ولله ما في السموات وما في الارض في آيتين احداهما في اثر الاخرى قلنا لاختلاف معنيي الخبرين عما في السموات والارض وذلك ان الخبر عنه في احدى الايتين ذكر حاجته الى ما ديه وغني ما ديه عنه وفي الاخرى حفظ ما ديه اياه وعلمه به وتدبيره قال فان قيل افلا قيل وكان الله غنيا حميدا وكفى بالله وكيلا قيل ليس في الآية الاولى ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير انتهى وقال الله تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب الثاني التوراة والثالث لجنس كتب الله كلها اي ما هو من شيء من كتب الله وكلامه ومن اضلته ما يظن تكرارا وليس منه قيل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى آخرها فان لا اعبد ما تعبدون اي في المستقبل ولا انتم عابدون اي في الحال ما اعبد في المستقبل ولا انا عابد اي في الحال ما عبدتم في الماضي ولا انتم عابدون اي في المستقبل ما اعبد اي في الحال فالحاصل ان القصد نفي عبادتهم له في الازمنة الثلاثة وكذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله واذكروه كذكركم اباءكم ثم قال واذكروا الله في ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالاخر فالاول الذكر في مزدلفة عند الوقوف والله

كما هداكم اشارة الى تكريره ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الى رمي جمرة العقبة والذكر الاخير لرمي ايام التشريق ومنه تكرير حروف الاضراب في قولهم قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم عمون ومنه قوله تعالى وسعهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال والمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فكرره الثاني ليعم كل مطلقة فان الآية الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولى لا تشعر بالوجوب ولهذا المتعة قال بعض الصحابة ان شئت احسنت وان شئت استعففت فنزلت الثانية آخرجه ابن جرير ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضربهم باصحاب الصيب قال الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه اول على زيادة الحيرة وشدة الامر وفظاعته قال ولذلك كرروهم يتددون في نحو هذا من الاحوال الى الاغلاظ ومن ذلك تكرير القصص كقصة آدم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله موسى في مائة وعشرين موضعا من كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح في خمس وعشرين آية وقصة موسى في تسعين آية وقد الف البلقيني ابن جماعة كتابا سماه المقتنص في فوائد تكرار القصص وذكر في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع زيادة شيء لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى لنكتة وهذه عادة البلغاء ومنها ان الوجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود الى اهله ثم اتيها بعده آخرون يحكون ما نزل بعد صدر من تقدمهم فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى آخرين وكذا سائر القصص فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيها فائدة لقوم وزيادة تاكيد لآخرين ومنها ان في ايراد الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة ومنها ان الداعي لا تتوفر على نقلها لتوفر هاعلى نقل الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى انزل هذا القرآن وعجز القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح كلا في عجزهم بان كرر هذه القصة في مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن الاتيان بمثله باي نظم جاؤا وباي عبارة عبروا ومنها انه لما تحداهم قال فأتوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد واكتفى بها لقال العربي أتونا بنظم يسوء من مثله فانزلها بعبارات في تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه ومنها ان القصة الواحدة لما كررت كان في التفاوتها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتاخير وانت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى الواحد في صور متباينة في النظم وجذب النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل في الاشياء المتجددة واستلذاذها بها واظهارها فخامة القرآن حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه عجمة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين بذلك كلام المخلوقين وقد سئل ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص واجيب بوجوه احدها ان فيها تشبيب النسوة بزوجها امراة وتسوة افتتنوا بابداع الناس جمالا فناسب

عدم تكرارها لما فيها من اعضاد والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فان مآلها الى البوار كقصة ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص ثالثها قال ابو اسحق الاسفرايني انما كرر الله قصص الانبياء وساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان كان من تلقاء نفسي فما فعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص قلت ولهم ردي جواب رابع وهو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت مستقلة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح النفس لها والاحاطة بطرفها وجواب خامس وهو اقوى مما يجاب به ان قصص الانبياء انما كررت لان المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا بسلهم والحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم فكلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين ولهذا قال الله تعالى في آيات فقد مضت سنة الاولين اولم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك وبها ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت قلت الاولى في سورة كهيعص وهي مكية انزلت خطابا بالاهل مكة والثانية في سورة آل عمران وهي مدنية انزلت خطابا لليهود والنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة النوع الخامس الصفة وترد لاسباب احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مؤمنة الثاني التوضيح في المعرفة اي زيادة البيان نحو رسوله النبي الامي الثالث المدح والثناء ومنه صفات الله تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور ومنه يحكم بها النبيون الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح والمهاد شرف الاسلام والتعريض باليهود وانهم بعداء من ملة المسلمين الذي هو دين الانبياء كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لرفع الايهام نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان الهين للتثنية فاثنين بعده صفة مؤكدة للنهي عن الاشراك والافادة ان النهي عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى آخر من كونهما عاجزين او غير ذلك ولان الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب شيء واحد ويطلق ويراد بها نفي العدة فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهي عن اتخاذ جنسين الهة وان جاز ان يتخذ من نوع واحد عددا الهة ولهذا الكبرى لوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لنوع توهم تعدد النفخة لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك

قوله فانكانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه وقد اجاب عن ذلك الاخفش والفارسي فانه اذا خاد العدد المحض مجردا عن الصفة فقد كان يجوز ان يقال فان كانا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم ان فرض التثنيتين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط وهي فائدة لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اذا دفان كانتا اثنتين فصاعدا فعبر بالادنى عنه ومما نوته الكفار ونظيره فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير عائد على الشهيدين المطلقين ومن الصفات المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير لتاكيد ان المراد بالطائر حقيقته فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتاكيد حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا على شدة العدو والاسراع في المشي ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول يطلق مجازا على غير اللسان بدليل ويقولون في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما اطلقت العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قاعدة الصفة المعاد متاتأتي بعد الخاص كما يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى في اسمعيل وكان رسولا نبيا وأجيب بانه هنا لاصفة اي مرسلا في حال نبوته وقد تقدم في نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا قاعدة اذا وقعت الصفة بين متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان فائدة اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الاول والآخر والظاهر والباطن والا تيكر بحو ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم فائدة قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من اجرائها قال الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان يخالف في اعرابها لان المتكلم يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود اكمل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا منالفي المدح والمؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة ولكن البر من آمن بالله الى قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرئ شاذا الحمد لله رب العلمين برفع رب ونصب منالفي الذم وامرأته حمالة الحطب النوع السادس البدل والقصد به الايضاح بعد الابهام وفائدته البيان والتاكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رايت زيدا اخاك بينت انك تريد بزيد الاخ لا غير واما التاكيد فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين ولانه دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل واما بالتضمن في بدل البعض او بالالتزام في بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ومثال الثاني ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال الثالث وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل اصحاب الاخدود النار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم ببدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا في القرآن وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات عدن بدل من الجنة التي هي بعض دفائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة قال

ابن السيد وليس على بدل يقصد به رفع الاشكال الذي يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التأكيد وان كان ما قبله غنيا عنه كقولك لزيد ذاك لزيد اي صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك احد في ان الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على ان من البدل ما الغرض منه التأكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام وذكر قال ابراهيم لابيه آزر قال ولا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره وردد بانه يطلق على الجد فابدل لبيان ارادة الاب حقيقة النوع السابع عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في انه وضع ليدل على الايضاح باسم مختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود دون الاول قررته في موضع للبدل منه وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في ان تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع او سببيه ويجري مجرى التوكيد في تقوية دلالته ويفارقه في انه لا يرفع توهم مجاز مجرى البدل في صلاحيته للاستقلال ويفارقه في انه غير منوي الاطراح ومن امثلته فيه آيات بينات مقام ابراهيم من شجرة مباركة زيتونة وقد يأتي لمجرد المدح بلا ايضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للايضاح النوع الثامن عطف احد المترادفين على الآخر والقصد منه التأكيد ايضا وجعل منه انما اشكو بثي وحزني الى الله فاد وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا فلا يخاف ظلما ولا هضما لا تخاف دركا ولا تخشى فيها عوجا ولا امتا قال الخليل العوج والامت بمعنى واحد سرهم ونجواهم شرعة ومنهاجا لا تبقي ولا تذر الاعناء ونداء الهنا ساقتا وكيراء نالا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب فان نصب كلغب وزنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذابا اونكالا قال ثعلب هما بمعنى وانكر المبرد وجود هذا النوع في القرآن وادل ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخلص في هذا ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ النوع التاسع عطف الخاص على العام وفائدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات وحكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر بن الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كانه جرد من الجملة وافرد بالذكر تفصيلا ومن امثلته حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت بالذكر اظهارا لمرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكال بالذكر ردا على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الوحي الذي هو حيوة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو حيوة القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكائيل لما كانا اميري الملائكة لم يدخلا في لفظ الملائكة اولا كما كان الامير لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني في العجائب ومن ذلك ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء بناء على ان

لا يختص بالواو كما هو رأى ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف فى الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحه تنبيه المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه فى الاصول النوع العاشر عطف العام على الخاص وانكر بعضهم وجوده فاخطأ والفائدة فيه واضحة وهو التعميم وافراد الاول بالذكر اهتماما لشانه ومن امثلته ان صلاتي ونسكي والنسك العبادة فهو اعم آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملئكة بعد ذلك ظهير جعل منه الزمخشري ومن يد بر الامر بعد قوله قل من يرزقكم النوع الحادي عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل البيان اذا اردت ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفائدته امادية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح اوليتمكن المعنى فى النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق بلا تعب اوليكمل لذة العلم بان الشيئ اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه وتأملته فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن امثلته رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شئ ما لم وصدري يفيد تفسيره وبيانه وكذلك ويسر لي امري والمقام يقتضي التاكيد للاسترسال المؤذن بتلقي الشدائد وكذا الم نشرح لك صدرك فان المقام يقتضي التاكيد لانه مقام امتنان وتفخيم وكذا وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا الى قوله ومنها اربعة حرم وعكسه قوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو في سبعة بمعنى او فتكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله خلق الارض في يومين قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا وليست اربعة غيرها وهذا احسن الاجوبة في الآية وهو الذي اشار اليه الزمخشري وتبعه ابن عبد السلام وجزم به الزملكاني في اسرار التنزيل قال ونظيره وعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فائدة رفع الاحتمال ان يكون تلك العشرة من غير مواعدة قال ابن عساكر وفائدة الوعد بثلاثين اولا ثم بعشر يتجه بدله قرب انقضاء المواعدة ويكون فيه منا هيا مجتمع الرأى حاضر الذهن لانه لو وعدنا الاربعين اولا كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم وقال الكرماني في العجائب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب من النحو وجوابان من اللغة وجوابان من الحساب وقد سقتها في اسرار التنزيل النوع الثاني عشر التفسير قال اهل البيان وهو ان يكون في الكلام لبس وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره ومن امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الشر تفسير للهلوع كما قال ابو العالية وغيره القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال البيهقي في شعب الايمان الحسني قوله لا تاخذه تفسير للقيوم سيموتكم سور العذاب يذبحون الآية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية فخلقه وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فتلقون الى آخره تفسير لاتخاذهم

اولياء الصمد لم يلد ولم يولد الآية قال محمد بن كعب القرظي لم يلد الى آخره تفسير للصمد وهو في القرآن كثير قال ابن جني وحتى كانت الجملة تفسيرا لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجاء مجيء بعض اجزاء النوع القاشر وضع الظاهر موضع المضمر ورأيت فيه تاليفا مفردا لابن الصائغ وله فوائد منها زيادة التقرير والتمكين نحو قل هو الله احد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق انزلناه وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون لنحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ومنها قصد التعظيم نحو اتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ولباس التقوى ذلك خير ذلك ومنها قصد الاهانة والتحقير نحو اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان ينزغ بينهم ومنها ازالة اللبس حتى يوسم الضمير انه عين الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك لو قال تؤتيكه وهم الاول قال الزمخشري الخشاب يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء كرر السوء لانه لو قال عليهم دائرته لاوهم ان الضمير عائد الى الله فبدأ بما يتم قبل وعاد اخيرا فاستخرجها من وعاء الخبر لم يقل منه ليلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر يطلب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تأباه النفوس الابية فاعيد لفظ الظاهر لينفي هذا ولم يقل من وعائه ليلا يتوهم عود الضمير الى يوسف لانه العائد اليه ضمير استخرجها ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك كما يقول الخليفة امير المؤمنين يأمرك بكذا ومنه ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ان الله يأمر بالعدل ومنها قصد تقوية داعية المامور ومنه فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوأ من الجنة لم يقل منها وهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوسل بالظاهر الى الوصف ومنه فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بعد قوله اني رسول الله لم يقل فآمنوا بالله ربي ليتمكن من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو اتى بالضمير لم يكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه على علة الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم لانهم بان من عادي هؤلاء فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء لم يقل لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه ولذلك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تعريضا خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشأ الله يختم على قلبك ويمحو الله الباطل فان ويمحو

الله استيناف لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قول اعرف بترب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصائغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان مالم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني آدم ومن بديع الكتابة قوله ادد يس دبا لثالث ابوجهل ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله ان افضل ما فتذكر احدهما الاخرى ومنها ان يحمل ضمير الاهل منه ومنه انبا اهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعماها لم يصح لانها لم يستطعما القرية انما استطعما منهم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا لاهل فلا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يكفي ضمير الاهل بجر الظاهر كما حده السبكي في جواب سؤال سأله الصلاح الصفدي في ذلك قال الصفدي شعر

اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا ... بدا وجهه ستحي له القرآن ومن كفه يوم الندا وبنانه ... على طرسه بحر ان يلتقيان

ومن اذ وجدت في المشكلات مسائل ... جلاها بفكر دائم اللمعان رأيت كتاب الله اكبر معجز ... لا فضل من يهدي به الثقلان

ومن جملة الايجاز ما كان مختصا ... بايجاز الفاظ وبسط معان ولكنني في الكهف ابصرت آية ... بها الفكر في طول الزمان عنان

وما بي الا استطعما اهلها فقد ... نوى استطعماهم مثل ببيان فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر ... مكان ضمير ان ذلك لشان

فارشد على عادات فضل حبرتي ... فالى بها عند البيان يدان شبه اعادة الظاهر بمعناه احسن اعادته بلفظه كما في آيات انا لا نضيع اجر المصلحين لجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان انزال الخير مناسب للربوبية واعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للالهية لان دائرة الربوبية اوسع ومنه الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله بربهم يعدلون واعادته في جملة اخرى احسن منه في جملة الواحدة لانفصالها وبعد الطول احسن من الاضمار لئلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله واذ قال ابراهيم لابيه آزر النوع الرابع عشر الايغال وهو لا معان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم انه خاص بالشعر وردد بانه وقع في القرآن من ذلك قوله يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون ايغال لان تم المعنى بدونه اذ الوسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه وجعل ابن ابي الاصبع منه ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين زائد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فقوله لقوم يوقنون زائد على المعنى لمدح المؤمنين والتعريض بالنقص لليهود وانهم بعيدون عن الايقان انه الحق مثل ما انكم تنطقون فقوله شيئا الى آخره ايغال زائد على المعنى لتحقيق هذا الوعد وانه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد النوع الخامس عشر التذييل وهو ان يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى لتاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك نجزيهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افأن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ويوم القيمة يكفرون بشركم ولا ينبئك مثل

خبير النوع السادس عشر الطرد والعكس قال الطيبي وهو ان يؤتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الاخير بالاستيذان في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قلت وهذا النوع بقابله في الايجاز نوع الاحتباك النوع السابع عشر التكميل ويسمى بالاحتراس وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم كقوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة توهم انه لضعفهم فقد فجر بقوله عشرة ومثال احتراس على الكفار دحارهم بينهم لو اقتصر على اشداء لتوهم انه لغلظهم تخرج بيضاء من غير سوء لآية كما في سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فقوله وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قوله نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب بما في نفس الامر قال في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون الثاني تكميلا قلنا هو المطلوب لما قبله من حيث دفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه النوع الثامن عشر التتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه اي مع حب الطعام اي اشتهائه فان الاطعام حينئذ ابلغ والايثار اجزل ومثله وآتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف فقوله وهو مؤمن من تتميم في غاية الحسن النوع التاسع عشر الاستقصاء وهو ان يتناول التكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الآية فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها بها اعظم ثم زاد تجري من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميم فقال له فيها من كل الثمرات فاتى بكل ما يكون في الجنات ليشتد الاسف على افسادها ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم اقتضى المعنى في ذلك ما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعف ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال ان تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصاء وقع في الكلام واتمه واكمله قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه حتى يستوعب جميع ما يقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد فيه مساغ النوع العشرون الاعتراض وسماه قدامة التفاتا وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير رفع توهم

كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله سبحانه عن البنات والشناعة على جاعلها وقوله لقد خلقنا المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك ومن وقوعه بآكز من جملة فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم يتصل بقوله فأتوهن لأنه بيان لدوما بينهما اعتراض للحث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله وقيل يا ارض ابلعي الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي قال في الاقصى القريب ونكتة افادة ان هذا الامر واقع بين القولين لا محالة ولو اتى بآخرها لكان الظاهر تأخره فبتوسطه ظهر كونه غير متأخر ثم فيه اعتراض في اعتراض فان وقضي الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستواء يحصل عقب الغيض فقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب حالا منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الآية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه مجيئا لا يترقب فيكون كالحسنة تأتيك من حيث لا يحتسب النوع الحادي والعشرون التعليل وفائدته التقرير والابلغية فان النفوس ابعث على قبول الاحكام المعللة من غيرها وغالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام وان واذا والباء وكي ومن ولعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة فما تغن النذر وذكر الغاية من الخلق نحو جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا النوع السابع والخمسون في الخبر والانشاء اعلم ان الحذاق من النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء ومسألة وامر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسألة وقيل ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيهما وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال الاخفش هي ستة خبر واستخبار وامر ونهي ونداء وتمن وقال بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح وطلب ونداء وقال قوم اربعة خبر واستخبار وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق او التكذيب او لا الاول الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب والمحققون على دخول الطلب في الانشاء وان معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لغيره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشاء والخبر ضرورة وجحد الامام في المحصول والاكثر على حده وقال القاضي ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم من

الايراد المذكور وقال ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه نحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفيا واثباتا وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او الاثبات وقال بعض المتأخرين الانشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي وان لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشاء لانك نبهت به على مقصودك وانشأته اي ابتكرته من غير ان يكون موجودا في الخارج سواء افاد طلبا باللازم كالتمني والترجي والنداء والقسم ام لا كانت طائي وان احتملهما من حيث هو فهو الخبر **فصل** القصد بالخبر افادة المخاطب وتدبره بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون وبمعنى الدعاء نحو وايا ك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب وتب فانه دعاء عليه وكذا قاتلهم الله وغلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال احد وناقش ابن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر والنهي فقال في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا للوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار الله لا يجوز ان تقع بخلاف مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا الى وجوده محسوسا كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسه الا المطهرون اي يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس فعلى خلاف حكم الشرعي قال وهذه الدقيقة التي فاتت العلماء فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما يختلفان حقيقة ويتباينان وصفا انتهى فرع من اقسام على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشيء على اضرابه وقال ابن الصائغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله وقال الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه فكلما استبهم السبب كان التعجب احسن قال واصل التعجب انما هو للمعنى الخفي سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال وانما كان من اجل الابهام لم تعلم الا في الجنس من اجل التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظ ربي ما افعل وافعل به وصيغا من غير لفظ نحو كبر لفظ كبرت كلمة تخرج من افواههم كبرت مقتا عند الله كيف تكفرون بالله قاعدة قال المحققون اذا ورد التعجيب من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم على النار اي هو يجب ان يتعجب منهم وانما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك ولهذا يعبر عنه بالتعجيب بدلا اي انه تعجيب من الله للمخاطبين ونظير هذا مجيء الدعاء والترجي لله تعالى انما هو بالنظر الى المخاطب اي هو لا يمتنع ان يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه في قوله لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على رجائكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين د

ويل للكاذبين لا تقول هذا دعاء لان الكلام بهذا قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجاء القرآن على لغتهم وعلى ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اى هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هؤلاء ممن دخل فى الهلكة فرع من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سنريهم آياتنا فى الآفاق وسيعلم الذين ظلموا وفى كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشاء فرع من اقسام الخبر النفى بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان النافى ان كان صادقا سمى كلامه نفيا ولا يسمى جحدا وان كان كاذبا سمى جحدا ونفيا ايضا فكل جحد نفى وليس كل نفى جحدا ذكره ابو جعفر النحاس وابن الشجرى وغيرهما مثال النفى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ومثال الجحد نفى فرعون وقومه آيات موسى قال الله تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وآدوات النفى لا ولات وليس وما وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما افترقت منه فى نوع الادوات ونزيد هنا فائدة زائدة قال الخوى اصل ادوات النفى لا وما ولان النفى اما فى الماضى واما فى المستقبل والاستقبال اكثر من الماضى ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفى فى الماضى اما ان يكون نفيا واحدا او مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة وكذلك النفى فى المستقبل فصار النفى على اربعة اقسام واختاروا للربع كلما ما ولم وان ولا واما ان ولما فليستا باصليين فما ولا فى الماضى والمستقبل متقابلان ولم كانه ماخوذ من لا وما لان ما نفى للاستقبال لفظا والمضى معنى فاخذ اللام من لا التى هى لنفى المستقبل والميم من ما التى هى لنفى الماضى وجمع بينهما اشارة الى ان فى لم اشارة الى المستقبل والماضى وقدم اللام على الميم اشارة الى ان لا هى اصل النفى ولهذا ينفى بها فى اثناء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما فتركيب بعد تركيب كانه قال لم وما للتوكيد معنى النفى فى الماضى وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا تفيد لما الاستمرار تنبيهات الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفى عن الشئ صحة اتصاف المنفى عنه بذلك الشئ وهو مردود بقوله وما ربك بغافل عما تعملون وما كان ربك نسيا لا تأخذه سنة ولا نوم ونظائره والصواب ان انتفاء الشئ عن الشئ قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه الثانى نفى الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات وقد تكون نفيا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام اى بل هم جسد يأكلون ومن الثانى لا يسألون الناس الحافا اى لا سؤال لهم اصلا فلا يحصل منهم الحاح من المظلمين من حميم ولا شفيع يطاع اى لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اى لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم بدليل قولنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفى الشئ بايجابه وعبارة ابن رشيق فى تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشئ وباطنه نقيضه بان ينفى ما هو من سببه كوصفه وهو النفى فى الباطن وعبارة غيره ان ينفى الشئ مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة فى النفى وتاكيد الرد منه ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فان لا لم مع الله لا يكون الا عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق ونرفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد يبقى الشئ رأسا العدم كل وصف او انتفاء ثم تارة يكون لقولنا فى صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت لانه ليس بموت صريح ونفى عنه الحيوة لانها ليست بحيوة لطيبة ولا نافعة ونحو

ينظرون اليه وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفي الرؤية وان النظر في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست تبصر شيئا ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه آخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي الرابع قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار قالوا ورد عليه النفي هنا مجاز لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او ما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء الخامس نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد به نفي الامتناع به وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون توصية ولا يستطيعون ردها فانها اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك على القراءتين اي هل يفعل او تجيبنا الى ان تسأل فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا قاعدة نفي العام يدل على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ يوجب الالتذاذ به فلذلك نفي العام احسن من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما اضاءت ما حولها ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير وانما قال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففي الضوء دلالة النور فهو اخص منه فعدم يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال عقب وتركهم في ظلمات ومنه ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا ان الزائد في ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ في نفي الضلال وعبر عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس البتة وبان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص اذ كل ما له عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل على هذا آيتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا واجيب عن الاولى باجوبة احدها ان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة وبين سبحانه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال في آية اخرى علام الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفي الظلم الكثير فينتفي القليل فرد ولان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث انه على النسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه الى بمعنى فاعل للكثرة فيه الخامس ان اقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كبيرا كما يقال ذلة العالم كبيرة السادس انه اراد ليس بظلام تاكيد النفي فجرى ذلك مجرى ليس بظلام السابع انه رد جوابا لمن قال لظلام والتكثير اذا ورد جوابا للكلام خاص

لم يكن له مفهوم التأمل ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك التاسع ان قصد التعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجود ويجاب عن الثانية بهذه الاجوبة وبعاشر هو منا سبة دوس الآية قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد العرب اذا جاءت بين الكلام بحدين من كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام المعنى انا جعلناهم جسدا يأكلون الطعام واذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام جحدان كان احدهما زائدا وعليه في ما ان مكناكم فيه في احد الاقوال **فصل** من اقسام الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا وما يفهم حق الفهم فاذا اشكل عد ثانيا كان استفهما حكاه ابن فارس في فقه اللغة واداته الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان ومرت في الادوات قال ابن مالك في المصباح وساعد الهمزة نائب عنها وانكر طلب ادتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم ان لا يكون حقيقة الا اذا صدق من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام قال بعض الائمة وما جاء في القرآن على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده علم ذلك الاثبات او النفي حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غير مجازا والف في ذلك العلامة شمس الدين بن الصائغ كتابا سماه ودعى الافهام في اقسام الاستفهام وقال فيه قد توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقة لمعان اواشربته تلك المعاني ولا يختص التجوز في ذلك بالهمزة خلافا للصفار الاول الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك تصحبه الا كقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل نجازي الا الكفور وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهديه من اضل الله وما لهم من ناصرين اي لا يهدي ومنه انؤمن لك واتبعك الا ارذلون انؤمن لبشرين مثلنا اي لا نؤمن الا نؤمن الا البشون الكم الذكور لا الانثى اي لا يكون هذا اشهد واخلقهم اي ما شهدا لك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو انا صفاكم ربكم بالبنين الآية اي لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام الثاني التوبيخ وجعله بعضهم من قبيل الانكار لان الانكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على انما بعده واقع جدير بان ينفى فالنفي هنا قصدي والاثبات قصدي عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا نحو فعصيت امري اتعبدون ما تنحتون لتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في اثبات وبخ على فعل كما ذكر ويقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الثالث التقدير وهو حمل المخاطب على الاقرار او الاعتراف بامر قد استقر عنده قال ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما استعمل بغيرها من ادوات الاستفهام وقال الكندي ذهب كثير من العلماء في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ الا اني رأيت ابا علي ابى ذلك وهو معذور فان

ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تأتي تقريرا كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب فالاول كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك ورفعنا لك ذكرك الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل والثاني نحو اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما امن خلقنا ام من خلقها مثل وجدوا ما استقبحها انفسهم ظلما وعلوا وتحقيقه استفهام التقرير انه استفهام الانكار والانكار نفي وقد دخل على النفي وانفي اثبات و من امثلته اليس الله بكاف عبده الستم بربكم وجعل منه الزمخشري الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الرابع التعجب او التعجيب نحو كيف تكفرون بالله مالي لا اراك لا تفعل هذا وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه في قوله تعالى ما يريد ون الناس بال قال الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي بادلاهم من تبلتهم الخاص العتاب كقوله الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الآية الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن اللطف ما عاتب الله به صغير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يأت الزمخشري بادب الله في هذه الآية على عادته في سوء الادب السادس التذكير وفيه نوع اختصاص كقوله الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه السابع الافتخار نحو اليس لي ملك مصر الثامن التهجم ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل والتخويف نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه وهو التسهيل والتخفيف نحو وما اذاهم يا ايها الحادي عشر التهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين الثاني عشر التكثير نحو كم من قرية اهلكناها الثالث عشر التسوية وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم الرابع عشر الامر نحو الم اسلم اي اسلموا فهل انتم منتهون اي انتهوا اتصبرون اي اصبروا الخامس عشر التنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل اي انظر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكشاف عن سيبويه ولذلك وقع الفعل في جوابه وجعل منه قوم فأين تذهبون للتنبيه على الضلال وكل من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تنجيكم السابع عشر النهي نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس واخشون ما زغ بربك الكريم ايكلا تقتلونه الثامن عشر الدعاء وهو كالنهي الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء منا اي لا تهلكنا التاسع عشر الاستر شاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها العشرون التمني نحو هل لنا من شفعاء الحادي والعشرون الاستبطاء نحو متى نصر الله الثاني والعشرون العرض نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الثالث والعشرون التخصيص نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع والعشرون التجاهل نحو ا انزل عليه الذكر من بيننا الخامس والعشرون التعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا

بادئة السادس للتحقير نحو هذا الذي يذكر آلهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ولا يحتمل وما قبله قراءة من قرأ السابع والعشرون الاكتفاء نحو اليس في جهنم مثوى للمتكبرين الثامن والعشرون الاستبعاد نحو اني لهم الذكرى التاسع والعشرون الايناس وما تلك بيمينك يا موسى التاسع والثلاثون التهكم والاستهزاء نحو اصلوتك تأمرك الا تاكلون ما تكم لا تنطقون الحادي والثلاثون التاكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار قال الموافق عبد اللطيف البغدادي اي من حقت عليه كلمة العذاب فانك لا تنقذه فمن للشرط والفاء جواب الشرط والهمزة في افانت دخلت معادة مؤكدة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها وقال الزمخشري الهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد الثاني والثلاثون الاخبار نحو اني قلوبهم مرض ام ارتابوا هل اتى على الانسان تنبيهات الاول هل يقال ان معنى الاستفهام في هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى آخر اخرجه عن الاستفهام بالكلية تأمل في ممر دوس الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول قال ويساعده قول الزمخشري في الاتصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال ومما يرجح ان الاستبطاء في كقولك كم ادعوك معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة تقضي بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدد ما يشعر بالاستبطاء واما التعجب فالاستفهام مصر مستمر فمن تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه وكانه يقول اي شيء عرض لي في حال عدد دية الهدهد وقد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام في هذه الاية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى اين تذهب اخبرني الى اي مكان تذهب فاني لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى اين تنتهي واما التقرير فان قلنا الراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب منه ان يكون مقرا به وفي كلام اهل الفن ما يقتضي الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح تصريح به ولا يدعي في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم اذ وقوع فهم لمن لم يفهم كائنا من كان وبهذا تحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام ويظهر بها تأمل بقاء معنى الاستفهام مع كل الامور المذكورة انتهى ملخصا الثاني القاعدة ان المنكر يجب ان يبلى الهمزة واشكل عليها قوله تعالى افأصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفاء بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملئكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفاء يشعر بزعم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين ويحل منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين الاصفاء بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه الاشكال ان الاجانب ان يكون المنكر امر الناس بالبر كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكر ان الناس بالبر لا مدخل له ولا مجموع الامرين لانه يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس بشرك الا هو لان النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزداد بشناعتها بانضمامها الى الطاعة لان

جمهور العلماء على ان الامر بالواجب واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره لغيره بالمعروف يضاعف معصيته نسيان النفس كالمداوي الخبير بالشرقال في عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع النهي عنها الخشن لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض فيجعل القول كالمخالف للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم الخشن منها مع الجهل قال وكان الجواب عن ان الطاعة الصرفة كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة **فصل** من اقسام الانشاء الامر وهو طلب فعل غير كف وصيغته لتفعل وليفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلوة فليصلوا معك وترد مجازا لمعان اخر منها الندب نحو اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا والاباحة نحو وكاتبوهم نص الشافعي على ان الامر فيه للاباحة ومتى اذا احللتم فاصطادوا والدعاء من السافل للعالي نحو اغفر لي والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا والاهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة عبر به عن نقلهم من حالة الى حالة اذ لا الهم فهو اخص من الاهانة والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر والتعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا والارشاد نحو واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والامتنان نحو قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ونحو ادخلوها بسلام والتكوين وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون والانعام اي تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فلم يأتوا فهل هم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا والمشورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا الى ثمره اذا اثمر والتحقير نحو لهم ايهم ابهر ذكره السكاكي في استعمال الانشاء بمعنى الخبر **فصل** ومن اقسامه النهي وهو طلب الكف عن فعل بصيغته لا تفعل وهي حقيقة في التحريم وترد مجازا لمعان منها الكراهة نحو فلا تعجل عليهم والدعاء نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو لا تمدن عينيك الآية اي فهو قليل حقير وتبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء اي عاقبة الجهاد الحيوة لا الموت واليأس نحو لا تعتذروا والاهانة نحو اخسؤا فيها ولا تكلمون **فصل** ومن اقسامه التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ولا يشترط امكان التمني بخلاف الترجي لكن نوزع في تسمية تمني المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من ان التمني والترجي والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا نزاع في تسميته انشاء انتهى وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وان معناه النفي والزمخشري ممن جزم باستشكل دخول التكذيب في جواب قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمني لا يصح فيه الكذب وانما الكذب في المتمنى الذي يترجح عند صاحبه وقوعه فهو اذن واورد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح وقال ليس المعنى في قولهم انهم لكاذبون ان ما تمنوه ليس بواقع لانه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك المتمنى ذم بل التكذيب

ورد على اخباريهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يوسنون وحروف التمني الموضوع له ليت نحو ليتني ازديا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي فاغفروقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وبلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولذا نصب الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فوهطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع **فصل** ومن اقسامه الترجي نقل القراء في الفروق الاجماع على انه انشاء وفرق بينه وبين التمني بانه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل وبان الترجي في القريب والتمني في البعيد وبان الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبان التمني في المعشوق للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة الكابيجي يقول الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي وحرف المترجي لعل وعسى وقد يرد مجازا للتوقع بحذر ويسمى اشفاق نحو لعل الساعة قريب **فصل** ومن اقسامه النداء وهو طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب ادعو ويصحب في اكثر الامر والنهي والغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عبادي فاتقون يا ايها المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا وقد يتأخر نحو وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وقد يصحب الجملة الخبرية فتحقيقها جملة الامر نحو يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها وقد لا تعقبها نحو يا عبادي لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله يا بت هذا تاويل رؤياي وقد تصحبه الاستفهامية نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك يا قوم مالي ادعوكم وقد ترد سودة النداء لغيره مجازا كالاغراء والتحذير وقد اجتمعا في قولنا ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا اسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة على العباد والتحسر كقوله يا ليتني كنت ترابا قاعدة اصل النداء بيان ان يكون البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب لنكتة منها الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ومنها قصد تعظيم شأن المدعو نحو يا رب وقد قال الله تعالى اني قريب ومنها قصد انحطاط المدعو كقول فرعون وانى لاظنك يا موسى مسحورا فائدة قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن النداء بيا ايها دون غيره لان فيها وجها من التاكيد واسيا بأن من المبالغة منها ما في يا من التاكيد والتنبيه وما فيها من التنبيه وما في التدبيج من الابهام في امي الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتاكيد لان كلما نادى له عباده من اوامر ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان يستيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبهائرهم اليها وهم غافلون فاقتضى الحال ان يناديهم بالاكد الابلغ **فصل** ومن اقسامه القسم نقل الزمخشري في الفروق الاجماع على انه انشاء وفائدته تاكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسيأتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والثمانين **فصل** ومن اقسامه الشرط وبيض له المصنف فلم يرد فيه النوع الثامن والخمسون في بدائع القرآن افرده بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية والايراد والتمثيل والتشبيه والايجاز والايناع والاشارة والمساواة والمماثلة

والايغال والتسجيع والترصيع والايضاح ونفي الشيء بايجابه والتتميم والتكميل والاحتراس والاستقصاء والتذييل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاستدراك والتسليم والتمكين والتوشيح والتسهيم ورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم مالا يلزم والتخيير والايهام وهو التورية والاستخدام والالتفات والاستطراد والاطراد والاسبياغ والادماج والاقتضاء والاقتدار وايتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلاف اللفظ مع المعنى والاستدلال والاستثناء وتاكيد المدح بما يشبه الذم والتعريف والتغاير والتقسيم والتدبيج والتنكيت والتضمين والجناس وجمع المؤتلف والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفوائد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة والنزاهة والابداع والمقارنة وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد فاما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مفرده وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع نوع آخر كالتدريج والاحتباك والاكتفاء والطرد والعكس واما نفي الشيء بايجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والخمسة بعده فسيأتي في نوع الجدل مع انواع اخر مزاوجة واما التمكين والتفاته بعده فسيأتي في نوع الفواصل واما حسن التخلص والاستطراد فسيأتيان في نوع المناسبات واما حسن الابتداء وبراعة الختام فسيأتيان في نوع الفواتح والخواتم وها انا اودع الباقي مع زوائد ونفائس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب للاهتمام وبدأ على التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطؤ او الحقيقة والمجاز احدهما قريب والآخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهم السامع من اول وهلة قال الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله قال ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنها ما يسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا اذا مدح كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد فانه تحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البيان ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال ابن ابي الاصبع في كتابه الايجاز ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى توريته عن الحب فاليوم نتجيك ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال وليّن اتيت الذين اوتوا الكتب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي وتوجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وظاهر اللفظ يوم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة

المسلمين صادق على لفظة وسط هنا ان يسمى تعالى به لاحتمالها المعنيين ولما كان المراد ابعدهما وهو الخيار وصلحت ان يكون من امثلة التورية قلت وبي مرشحة بلازم المودي عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا اى عدولا والايتان قبله من قسم المجردة ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب ويراد به الشمس والقمر على ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الآية ونقلت من خط شيخ الاسلام بن حجر ان من التورية في القرآن قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانع اى تكفهم عن الكفر والمعصية والهاء للمبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد يتوخى عن المؤكد فكما لا تقول رايت جميعا الناس لا تقول رايت كافة الناس لاستخدام هود التورية اشرف انواع البديع وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ولم فيه عبارتان احديهما ان يوتى بلفظ له معنيان فاكثر مراد باحد معانيه ثم يوتى بضمير او مرادف للمعنى الآخر وهذه طريقة السكاكي واتباعه والاخرى ان يوتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الآخر الآخر وهذه طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح ومضى عليها ابن ابي الاصبع ومثاله بقوله تعالى لكل اجل كتاب الآية فلفظ كتاب يحتمل الامر المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول ويحو يخدم الثاني ومثل غيره بقوله تعالى الا تظهروا في الصلوة وانتم سكارى الآية فالصلوة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والماء او بي سبيل يخدم الثاني قيل ولم يقع في القرآن على طريقة السكاكي قلت وقد استخرجت بفكري آيات على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم وقد اراد بلفظة الامر كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى اتى امر الله قال محمد واصحابه الضمير عليه في تستعجلوه مراد به قيام الساعة وعذابها وبي اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال المراد به آدم ثم اعاد الضمير عليه مراد به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسوكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم اى اشياء اخر لان الاولين لم يسالوا عن الاشياء التي سالوا عنها الصحابة فظهر ان سوالها للالتفات نقل الكلام من اسلوب الى آخر اعني من التكلم او الخطاب او الغيبة الى آخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور وقال السكاكي اما ذلك او التعبير باحدها فيما حقه التعبير بغيره ولفوائد منها طرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب الشقلات والسامة من الاستمرار على منوال واحد هذه فائدة عامة ويختص كل موقع بنكت والتفات باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عنايته وتخصيص بالمواجهة قوله تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه اراجع فالتفت من التكلم الى الخطاب ونكته انه اخرج الكلام في معرض مناصحة النفس وهو يريد نصح قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونهم في مقام تخويفهم وتوبيخهم

الى الله كما جعلوا هذه الآية من الالتفات وقيد نظر لانه لم يكن منه اذ اقصد الاخبار عن نفسه في كلا الحالتين وهنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه واجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده غير ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعي وانما عدل عن والي اليه ترجعون لانه ادخل فيهم وضع ذلك افاد فائدة حسنة وهو تنبيههم على انه مفلهم في وجوب عبادة من اليه الرجوع ومن امثلته ايضا قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العلمين وان اقيموا الصلوة ومثاله من التكلم الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضور الغائب وانما يبين في كلام من يتلون ويتنوع جريه ويبدي في الغيبة بخلاف ما يبديه في الحضور قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله وما تاخر الا ان اعطيناك الكوثر فصل لربك وانما الاصل لنا امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك وما الاصل بنا اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله ورسوله وما الاصل لي وعدل عنه لنكتتين احديهما دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص المتلوة ومثاله من الخطاب الى التكلم ليقع في القرآن ومثاله ليربهم بقوله فاخض ما انت قاض ثم قال انا آمنا بربنا وهذا مثال لا يسمح لان نفتح لا التفات ان يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وعظم اذا استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس موحدهم وكافرهم بدليل هو الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم لازم الذم للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهؤلاء الذين شانهم ما ذكره منهم في آخر الآية عده لا من الخطاب العام الى الخاص قلت ورايت عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اولا خاص لما تاخر وعام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم وهم يقول وجرين بكم لتصدان يجعلهم وغيرهم وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلق بهذه الهداية قلت وبهذا يرد على السلف ما كان اوقفهم على المعاني اللطيفة التي يباب المتاخرين فيها زمانا طويلا وينفنون فيها اعمارهم ثم ما يتهم ان يجعلوا الجمع مما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة الرياح فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وامنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن امثلته ايضا وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ذكره وجه الله فاولئك هم المفسدون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ادخلوها بسلام الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل علينا ثم قال وانتم فيها خالدون فقد تبين لك التفات ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه فاوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح الذي اسرى بعبده الى قوله اركنا حوله لنريه من آياتنا فالتفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع البصير وعلى قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتا ثانيا في بارك وفي اياته التفاتان وفيه انه التفات رابع قال الزمخشري وقال ثعلب في هذه الآيات واشباهها التنبيه على التخصيص بالقدرة

وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومنا له من الغيبة الى الخطاب وقالوا لنحمدن ولقد جئتم شيئا اذا لم يردكم اهلكنا قبلهم من قرن مكناهم في الارض مالم نمكن لكم وسقناهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك ومن محاسن ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها ملك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقتدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تحمد نظيرك ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب الى العظيم حال المحاهبة والمواجهة ما هو على رتبة وذلك على طريق التأدب وعلى نحو من ذلك جاء آخر السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظا ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب سوى عنه لفظا فلم ينسبه اليه لفظا وجاء بالفظ صونا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين ورحمانا ورحيما ومالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطائف التنبيه على ان مبدأ الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وتصونا عن مخاطبته وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوا بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقروا بالمحامد له وتعبدوا له بما يليق بهم تأهلوا لمخاطبته ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين تنبيهات الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير المنتقل اليه عائدا في نفس الامر الى المنتقل عنه ولا يلزم عليه ان يكون في ذات صدر بقي الالتفات الثاني شرطه ايضا ان يكون مقتضى الظاهر صرح به صاحب الكشاف وغيره ولا يلزم عليه ان يكون الثالث ذكر التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما انه من الالتفات وهو بناء الفعل المفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع قال ابن ابي الاصبع جاء في القرآن من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في النثر بمثاله وهو ان يقدم التكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان وانه لحب الخير لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى التفات الضمائر الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد والاثنين او الجمع لخطاب الآخر ذكره التنوخي وابن الاثير وهو ستة اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض ومن الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ومن الاثنين الى الواحد فان ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد واقيموا الصلوة

وعزا الاقتدار وهو ان يعوز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قالب المعاني والاغراض فتارة يأتي بها في لفظ الاستعارة وتارة في صورة الترداف وحينا في مخرج الايجاز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا اتت جميع قصص القرآن فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تأتي في صور مختلفة وقوالب في الفاظ متعددة حتى لا يكاد تشبه في موضعين منه ولا بد ان تجد الفرق بين صورها ظاهرا ايتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلاف نوع المعنى الاول ان تكون الالفاظ ملائمة بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله وعاية لحسن الجوار والمناسبة والثاني ان تكون الفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد فان كان فخما فكانت الفاظه مفخمة واوحرا لا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا فمتداولة او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك قال الاول كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم وهي ان وما اتى باستعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة الى الباء والواو وباغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب الاخبار فان تزال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا منها وباغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع في النظم ان تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة نحو خيل الحجر وعنية في ايتلاف المعاني بالالفاظ ولتتعادل الالفاظ في الوضع وتتناسب في النظم ولما كان غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فاتى بجميع الالفاظ متداولة لا غرابة فيها ومن الثاني في قوله تعالى ولا ترکنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولما كان الركون الى الظالم وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم فاتى بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصطلام وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لثقلها وكذا قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للاشارة الى انهم ملكوا كبا عنيفا فطيحا وهم يسطرخون فانه ابلغ من يصرخون للاشارة الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد لخزيه وشدة دفاره ابلغ من فادر للاشارة الى زيادة التمكن في القدرة وانه لا اداد له ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ من اصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم والرحيم فانه يشعر باللطف والرفق كما ان الرحمن مشعر بالفخامة والعظمة وشتان الفرق بين سقى واسقى فان سقى لما لا كلفة معه في الستيا ولهذا اورده تعالى في شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقى لما فيه كلفة ولهذا اورده في شراب الدنيا فقال واسقيناكم ماء فراتا لاسقيناهم ماء غدقا لان السقيا في الدنيا لا تخلوا من الكلفة ابدا لاستدراك والاستثناء شرط كونها من البديع ان يتضمنا ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي مثال الاستدراك قال الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منفرا لهم لانهم الفوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب اللسان وان انفراد اللسان بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن ومثال الاستثناء فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار

عن هذه الدلالة بهذه الصيغة تهدد عذر نوح في دعائه على قومه بدعوة اهلاكهم عن آخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعمائة و خمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيبقى عليها عن سماع بقية الاعداد واذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدم مرة وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف الا تنصاص من ذكره ابن فارسي وهو ان يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين والآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ومنه ولا اعتذر بي لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله فاولئك في العذاب محضرون وقوله ويوم يقوم الاشهاد مقتص من اربع آيات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والانبياء في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وامة محمد في قوله لتكونوا شهداء على الناس والاعضاء في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الآية وقوله التنادي قرئ مخففا ومشددا فالاول ماخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر المرء من اخيه الابدال هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس تاء تفرق اي انفرق ولنا قال فكاكا زرق فالواو واللام متعاقبان وعن الخليل في قوله فجاسوا خلال الديار انه اريد فجاسوا فاقحمت الجيم مقام الحاء وقد قرئ بالحاء ايضا وجعل منه الفارسي اني احببت حب الخير اي الخيل وجعل منه ابو عبيدة كلما سكن وتصدر به اي تصدره تاكيد المدح بما يشبه الذم قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة في القرآن قال ولم اجد منه الا واحدة وهي قوله في ايا هل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله الآية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على اتيانهم ما هو من المحامد عند المؤمنين من الامور يوم ان ما ياتي بعده مما يوجب ان ينقم على فاعله مما يذم به فلما اتى بعد الاستثناء ما ليس بمذموم على فاعله كان الكلام متضمنا تاكيد المدح بما يشبه الذم قلت ونظيرها قوله وما تقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ونظيرها الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثناء ان ما بعده حتى يقتضي الاخراج لما كان صفة مدح يقتضي الاكرام لا الاخراج كان تاكيدا للمدح بما يشبه الذم وجعل منه التوشيح في الاقتضاب الغريب كالذي يعرض في الغزل الا قليلا سلاما سلاما مستثنى سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتاثيم فكان ذلك سؤلا لانتفاء اللغو والتاثيم انتهى والتشويف هو ايتان المتكلم بمعان تشتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كالفن في جملة منفصلة عن اختها مع تساوي الجملتين في الوزن ويكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمن الطويلة الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين ومن المتوسطة يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال ابن ابي الاصبع ولم ياتِ المركب من القصيرة في القرآن التقسيم هو استيفاء اقسام الشيء الموجبة لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اذ ليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في الامطار والاثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاذ العالم لا يخلو من هذه

الاقسام الثلاثة اما عاص تمام لنفسه واما سابق بالخيرات واما متوسط بينهما فقصد فيها وظلم نفسه اذ جاء ثلاثة اصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى لما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان الاربع لان قوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع استوفى اقسام الحيوان في المشي وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيئات الذاكر وقوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع احوال المتزوجين وكلامها مسلم لها التذييل هو ان يذكر المتكلم الواقعا يقصد التورية بها الكناية قال ابن ابي الاصبع لقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود قال المراد بذلك والله اعلم الكناية عن المتشبه والواضح من الطرق كالمحجة البينة هي الطريق التي كثر السلوك عليها الجدد هي اوضح الطرق وابينها ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كانها في الخفاء والالتباس ضد البياض في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور للعين مرتبين وواسطة فالطرق الاعلى في الظهور والبياض والطرق الادنى في الخفاء والسواد والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب وكانت الوان العباد لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثة والهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمات الآية الكريمة منقسمة كذلك لتحصل بها التقسيم وصحة التقسيم التنكيت هو ان يقصد المتكلم الى شيء بالذكر دون غيره مما يساويه مساواة لاجل نكتة في المذكور وهو على سواء كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى هي خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء لان العرب كان طوائف منهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعرى ودعا خلقا على عبادتها فانزل الله تعالى وانه هو رب الشعرى التي ادعيت فيها الالوهية التجريد هو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كماله فيها فيخلو لي من فلان صديق حميم اي من الرجل الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة ومجردة بالرجل الكريم والشجاع ايا كتجريده من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة وعطف عليه كانه غيره وهو هو ومن امثلته في القرآن لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان الجنة فيها لهم خلد وعبر دار الخلد بل هي نفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دارا اكرم في المحتسب جعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على ان المراد بالميت النطفة قال الزمخشري وقرأ عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقرئ ايضا يرثني وارث من آل يعقوب قال ابن جني هذا هو التجريد وذلك ان يريد وهب لي من لدنك وليا يرثني منه وارث من آل يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا التعديد هو ايقاع الالفاظ المفردة على سياق واحد واكثر ما توجد في الصفات كقوله هو الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الآية وقوله مسلمات مؤمنات الآية الترتيب هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية كالا يدخل فيها وصفا زائدا ومثله عبد الباقي اليمني يقول والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا

اشدكم فمن لتكونن شيوخا ويقولون فكان بوه وهو قريب من الآية الترقي والتدلي تقدما في نوع التقديم والتاخير التضمين يطلق على اشياء احدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم في التاني حصول معنى فيه من غيره كرايه باسم هو عبارة عنه وهذا نوع من الايجاز تقدم ايضا التالث تعلق ما بعد الفاصلة بها وهذا مذكور في نوع الوصل الرابع ادراج كلام الغير في اثناء الكلام لقصد تاكيد المعنى او ترتيب الحكم وهذا هو النوع البديعي قال ابن ابي الاصبع ولم اقف في القرآن على شيء منه الا في موضعين تضمنا فصلين من التوراة ولا بجيل قولا وكتبا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية ومثله ابن النقيب وغيره بابداع حكايات المخلوقين في القرآن كقوله تعالى حكاية عن الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين انؤمن كما آمن السفهاء وقالت اليهود وقالت النصارى قال وكذلك ما اودع فيه من اللغات الاعجمية الجناس هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة وفائدته الميل الى الاصغاء اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها والا فاللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة منها التام بان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيآتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل ولم يقع منه في القرآن سواه واستنبط شيخ الاسلام بن حجر موضعا آخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وانكر بعضهم كون الآية الاولى من الجناس وقال الساعة في الموضعين بمعنى واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والآخر مجازا بل يكونان حقيقتين وزمان القيامة وان طال الكند عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على القيامة مجاز على الآخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا يعني بليدا ومنها المصحف ويسمى جناس الخط بان تختلف الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين واذا امرضت فهو يشفين ومنها المحرف بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين وانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان يختلفا في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد احدا او وسطا او آخرا كقوله والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق على من كل الثمرات ومنها المذيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الاول يسمى بعضهم التابي بالمتوج كقوله وانظر الى الهك و لكنا كنا مرسلين من آمن بالله وما بهم منذ ومنها المضارع وهو ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان في الاول او الوسط او الآخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومنها اللاحق بان يختلفا بحرف غير متقارب فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون وانكم تمرحون في الارض بغير الحق وربما كنتم تمرحون واذا جاءهم امر من الامن ومنها المرفو وهو ما يتركب من كلمة وحرف نحو كقوله جرف هار فانهار ومنها اللفظي بان يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومنها تجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرائيل ومنها تجنيس الاشتقاق بان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو

روح ريحان فاتم وجهك الدين القيم وجهت وجهي ومنها التجنيس الاطلاق بان يجتمعا في المتشابهة فقط كقوله وجفي الجنتين قال ابي نعلكم من القالين لبريه كيف يوادي وان يردن بخير فلا رادا فاقلتم الى الارض ارضيتم واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذو دعاء عريض تنبيه لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة في كونهم يقولون وما انت بمصدق فانه يؤدي معناه مع رعاية التجنيس واجيب بان في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق لان معنى قولك مثلا مصدق لي قال لي صدقت واما مؤمن فمعناه مع التصديق اعطاء الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب الامن فلذلك عبر به وقد نقل بعض الادباء فقال في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لو قال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس واجاب الامام فخر الدين بان فصاحة القرآن ليست لاجل رعاية هذه التكليفات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره بان مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ ولو قال اتدعون وتدعون لوقع اللبس على القاري فيجعلها بمعنى واحد لتصحيف هذا الجواب غير ناضج واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لا في مقام التهويل واجاب التحريبي بان يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق بخلاف يدع فانه عبادة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا لا يقال لمن هو مؤتمن عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة واما يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الله تعالى فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق ايما يأبى هذا دون الاول فاريد هنا تشييع حالهم في الاعراض عن دينهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض انتهى الجمع هو ان يجمع بين شيئين او اشياء متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا جمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان الجمع والتفريق هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق من جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي تقبض وهي التي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى الجمع والتقسيم هو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه الآيات فالجمع في قوله تعالى لا تتكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنى ان النكرة في سياق النفي تعم والتفريق قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا جمع المؤتلف والمختلف هو ان يريد التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعاني مؤتلفة في مدحهما ويردم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر زيادة فضل لا ينقص الاخر فيأتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان الآية سوى في الحكم والعلم فذاد فضل سليمان بالفهم حسن النسق هو ان يأتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متناسبات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا

انزلت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية فان جملة معطوفة بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاهم الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية سطلوب اهل السفينة من الاخلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اداة الحصر ومنع اخلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متأخر عنه فعلا ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته وآخرا على قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان الغرق دان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمة عذاب الله نفسه ومنه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني الآيات وقوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الآيات العكس هو ان يؤتى بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر آخر ثم تقدم المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هن لباس لكم وانتم لباس لهن ولا يحلون لهن وقد سئل ابن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن النير بان فائدته الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب الحق ان كلا واحد من فعل المؤمنة والكافر منفي عنه الحل اما فعل المؤمنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافرة فنفي عنه الحل باعتبار ان هذا الوطي مشتمل على المفسدة فليس الكفار مورد الخطاب بل الائمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان النوع امر بخلاف الوجود من المفاسد فاتضح ان للمؤمنة نفي عنها الحل باعتبار والكافرة نفي عنها الحل باعتبار وقال ابن ابي الاصبع ومن هذا اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الآية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل في الاولى على الايمان وتاخيره في الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوي ولا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرأ الكلمة من اولها الى آخرها كقوله تعالى كل في فلك يسبحون ربك فكبر وثيابك فطهر ولا ثالث لهما في القرآن العنوان قال ابن ابي الاصبع هو ان يأخذ المتكلم في غرض فيأتي لقصد تكميله وتاكيده باسئلة في الفاظ يكون عنوانا للاخبار المقصد مترقصص ما الفت ومنه نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية فان عنوان قصته بامام ومن الثاني قوله تعالى اطلقوا الى ذي ثلاث شعب الآية ففيها عنوان علم الهندسة فان الشكل الثلثي اول الاشكال واذا نصب في الشمس مجلى يصلح من اضلاعه ما لا يكون لذي ظل تحديد وكم من ذي ياه قام لله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل لهم وقوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض الآيات فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة القرآنية هو

يختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان بلفظة تنزل منزلة القريدة من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم قدر الكلام وندرة عادة شتد وجزالة منقطعة واصالة عربية بحيث لو اسقطت من الكلام عزت على الفصحاء ومنه لفظ حصحص الحق والوقت في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ولفظة فزع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم وخائنة الاعين في قوله يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين القسم هو ان يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخرا او تعظيم لشانه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل الترقق او خارجا مخرج الموعظة والزهد كقوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه التدرج باعظم قدرة واجل عظمة لعرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه وتنويها لقدره وسيأتي في نوع الاقسام اشياء تتعلق بذلك التلف والنشر هو ان يذكر شيئان او اشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم يفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق به فالاجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة فوثق بالفعل في ان يرد كل قول الى فريقه لامن اللبس وقائل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران قلت وقد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يؤتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لها كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد بينته في اسرار التنزيل والتفصيلي قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا لا شيء عندك وقوله الم يجدك يتيما الآيات فان قوله فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله الم يجدك يتيما واما السائل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالا فان المراد السائل عن العلم كما فسره مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك عائلا فاغنى رأيت هذا المثال في شرح الوسيط للتوزي المسمى بالتقييد والثاني ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الى آخره وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين آمنوا الا ان نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشري له قسما آخر كقوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار الا ان فصلا بين منامكم وابتغائكم بالليل والنهار لان النوم انما

والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اقامة اللف على الاتحاد المشاكلة ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان الطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلة ما معه وكذا قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء حق لا يوصف بانه سيئة ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم ويسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ومثال التقديري قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله تعالى للمشاكلة بهذه القرينة المزاوجة ان يزاوج بين معنيين في النظم والجزاء وما جرى مجراهما كقوله شعر اذا ما انهى الناعي فلج بي الهوى : اصاحت الى الواشي فلج بها الهجر ومنه في القرآن آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين المبالغة ان يذكر المتكلم وصفا ويزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده وهي ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج الى الحد الاستحالة او ما يكاد ذريتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور ودود وفعل كحذر اشر درج وفعال بالتخفيف كجواب وبالتشديد كبار وفعل كلبد وكبر وفعلي كالعليا والحسنى وشوذبي والسوآى فائدة الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم ونصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف فكان البناء تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الانباري الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقدم الرحمن عليه وبانه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب الى انهما سواء فائدة ذكر البرهان الرشيدي ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان يثبت للشيء اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا المبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفات الله تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار الحكمة بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشاف المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه يبالغ في قبول التوبة تنزلا منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض الفضلاء سؤالا على قوله والله على كل شيء قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذ لا يجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد واجيب بان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل العموم عليها

فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق الوصف المطابقة وتسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسمان حقيقي ومجازي والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما اما لفظي او معنوي واما طباق ايجاب او سلب ومن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماتَ واحيى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومن امثلة المجازي اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلا تخشوا الناس واخشوني ومن امثلة المعنوي ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء قال ابو علي الفارسي لما كان البناء رفعا للبيتي قوبل للفراش الذي هو خلاف البناء ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا فالماء الغرق من صفات الماء فكانه جمع بين الماء والنار قال ابن المنقذ وسبي اخفاء مطابقة في القرآن وقال ابن المعتز من الطباق واخفاه قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة لان معنى القصاص القتل فصار القتل سببا الحيوة ومنه نوع يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشيء بما يجتمع معه في قيد مشترك كقولهم ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تضام فيها ولا تضحى جاء بالجوع مع العرى وبابدان يكون مع الظمأ والضحى مع الظمأ وبابدان يكون مع العرى لكن الجوع والعرى اشتركا في الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعرى خلو الظاهر من اللباس والظمأ والضحى اشتركا في الاحتراق فالظمأ احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق الظاهر من الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة وهي ان يذكر نقطا فاكثر ثم اضدادها على الترتيب قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط والمقابلة لا تكون الا بازيد من اربعة الى العشرة والثاني ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وبغيرها قال السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول امرا شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآيتين قابل بين الاعطاء والبخل والاتقاء والاستغناء والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضداده او قال بعضهم المقابلة اما للواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله لا تأخذه سنة ولا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او اثلاثة باثلاثة كقوله يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث واشكروا لي ولا تكفرون او باربعة باربعة كقوله فاما من اعطى الآيتين او خمسة بخمسة كقوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين آمنوا واما الذين كفروا وبين يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وبين ينقضون ميثاق الله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الآية ثم قال قل اؤنبئكم بخير من ذلكم الآية قابل الجنات والانهار والخلود والازواج والتطهير بالرضوان بازاء النساء والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وقسم آخر المقابلة الى ثلاثة انواع نظيري وتضييفي وخلافي فمثال الاول مقابلة الاستغراق بالنوم في الآية الاولى فانها جميعا من باب الوقاد المقابل بالبقعة في آية

وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال الثاني فانهما نقيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله وان الله اراد بهم في الارض ام اراد بهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد الغي الحاد بتبرا مهملة وياء موحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر بجملة قد وجهان الوجوه يتخلص اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال ابن ابي الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن اخوة يوسف ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق فانه قرئ ان ابنك سرق ولم يسرق فاتى بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد في الراء وكثرتها الراجعة قال ابن ابي الاصبع ينبغي ان يمكن المتكلم مراجعته في القراءة بينه وبين مجاورة الباطل عبادة واعدل سلك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض آية ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطق والمفهوم قلت احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبشارة والنذارة والوعد والوعيد الذاهبة هي خلو من الفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلاء قد سئل عن احسن الهجاء هو الذي اذا انشدت العذراء في خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هولاء المخبر عنهم بهذه الخبرات متناهية عما يقع في الهجاء من الفحش وسائر هجاء القرآن كذلك الابداع بالباء الموحدة هو ان يشتمل الكلام على بدعة ضروب من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم ار في الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبع عشرة لفظة وذلك لمناسبة التامة في ابلعي واقلعي والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء فان الحقيقة مطر السماء والاشارة في وغيض الماء فانه عبر به عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء ويبلع الارض ما يخرج منها من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء والارداف في واستوت والتمثيل في وقضي الامر والتعليل فان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الماء حالة نقصه ليس الا احتباس ماء السماء والماء النابع من الارض وغيض الماء الذي على ظهرها والاحتراس في الدعاء بقوله هم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق وحسن النسق وايتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبا باخصر عبارة والتسهيم لان اول الآية يدل على آخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعذوبة التركيب وحسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شيء والتمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقلة ولا مستدعاة والانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت وفيها

ايضا الاعتراض النوع التاسع والخمسون في فواصل وهي الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة آخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يأت وما كنا نبغ وليسا رأس آية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل حروف متشاكلة تقع في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤس الآي فقال الفاصلة في الكلام المنفصل مما بعده والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس وكذلك الفواصل يكون رؤس آي وغيرها وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية قال ولا جل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي يوم يأت وما كنا نبغ وليسا رأس آية لاجتماع مع اذا ليس وهو راس آية باتفاق وقال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي اما التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققنا انه فاصلة وما وصله دائما تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف التام او للاستراحة والوصل ان يكون غير فاصلة او وصلها لتقدم تعريفها واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك الا لزيادة فيه كالنقصان وانما غايته استحسان ظن او وصل والوقف على كل كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز فاحتاج القياس الى طريق تعرفه فنقول فاصلة الآية كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت في الشعر وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحد والاشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الارجوزة من نوع الى آخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى يرجعون مع عليم والميعاد مع التواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصلة القرينة المتجردة في الآية والسجعة المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك عد ويأت بآخرين ولا الملائكة المقربون في النساء وكذب بها الا الظالمون بيحمان ولتبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شيء قدير بالطلاق حيث لا يشاكل طرفيه وعلى ترك عدا فغيور بين الله يبغون الحكم الجاهلية يبغون وعد وانظارها للمناسبة بخلاف ولي الالباب بآل عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يبان القرآن بها سائر الكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عنده الكلام وذلك ان آخر الآية فصل ما بينها وبين ما بعدها واخذ اسم قوله تعالى كتاب فصلت آياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به في الاصطلاح ولما امتنع استعمال القافية فيه امتنع استعمال الفاصلة في الشعر لانها مفتتح الكتاب الله تعالى وهل يجوز استعمال السجع في القرآن خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القرآن ان يستعار لشيء من لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ولان القرآن من صفات الله تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها وقال الرماني في اعجاز القرآن ذهب الاشعرية الى امتناع ان يقال في القرآن سجع وهو الذي يقصد في نفسه ثم يجاء المعنى بعده والفواصل التي تتبع المعاني ولا يكون مقصودة في نفسها قال وبذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع

عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابوبكر الباقلاني ونقله عن نص ابي الحسن الاشعري واصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غيرالاشاعرة الى اثبات السجع في القرآن وذعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي تقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال اقوى ما استدلوا به الاتفاق على ان موسى افضل من هارون والمكان السجع قيل في موضع هارون وموسى ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قيل موسى وهارون قالوا وهذا يبادق امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذي نسميه شعرا وذلك القدر مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء في القرآن من السجع فهو كثير لا يمكن ان يتفق كله غير مقصود اليه ونبو الامر في ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل اللغة هو توالي الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولسوغ ان يقال هو سجع معجز كما ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان يألفه الكهان من العرب ونفيه من القرآن اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر عن الكهانة تنبيا في النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم السجع كسجع الكهان فجعله مذموما قال وما توهموا انه سجع بالجملة لان مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يودي السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تؤدي المعنى المقصود منه وبين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال والسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا وانت ترى فواصل القرآن متفاوتة بعضها ممتد الى المقاطع وبعضها تمتد حتى يتضاعف طول عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود وقال واما ما ذكره من تقديم موسى على هارون في موضع وتاخيره عنه في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل القاعدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تودي معنى واحدا وذلك من الامر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتبين

فيه البلاغة ولهذا اعيدت كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدا به ومكررا ولو امكنهم المعارضة لقصد ذلك القصة وعبر عنها بالفاظ لهم تودي الى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض وتاخيرها اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال فبان ان الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة موقع النظائر التي تقع في الاسجاع لا تخرجها عن حدها ولا تدخلها في باب السجع وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء فكان بعض مصاريعه كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه

تجز افلو فهموا استعمال القرآن على السجع لقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل فزيد في الفصاحة على طريقة القرآن انتهى كلام القاضي في كتاب الاعجاز و نقل صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار الى جواز تسمية الفواصل سجعا وقال الخفاجي في سر الفصاحة قول الرماني ان السجع عيب و الفواصل بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى و هو غرض مقصود فذلك بلاغة و الفواصل مثله وان اراد به ما تتبع المعاني تابعة له و هو مقصود بتكلف فذلك عيب و الفواصل مثله قال والحق الذي دعاهم الى تسمية كلها في القرآن فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروف سجعا غيرتهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب والحقيقة ما قلناه قال والتحرير ان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القرآن كله مسجوعا وما الوجه في ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع قلنا ان القرآن نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعاداتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على عرفهم في اللطيفة الغالبة من كلامهم ولم يخل من السجع لانه يحسن في بعض الكلام على الصفة السابقة وقال ابن النفيس يكفي في حسن السجع ورود القرآن به قال ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض الايات لان الحسن قد يقتضي المقام الانتقال الى احسن منه وقال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير متقاربة في الطول و القصر لما فيه من التكلف الا ما يقع بدا لاتمام في النادر من الكلام ومنهم من يرى ان التناسب الواقع بافراغ للكلام في قوالب التقفية وتحليتها بمناسبات المقاطع اكيد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع وان كان زينة للكلام فقد يدعوا الى التكلف فرأى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلي الكلام منه جملة وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب السجع على الاطلاق وانما نزل القرآن على اساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع في كلامهم وانما لم يجيء على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان الافنان في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض آي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل **فصل** الف الشيخ شمس الدين ابن الصائغ الحنفي كتابا سماه احكام الرائي في احكام الآي قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطرد في اللغة العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال ولهذا قد تتبعت الاحكام التي وقعت في آخر الآي فرأيتها للمناسبة فعبرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها تقديم المعمول اما على العامل نحو اياك كانوا يعبدون قيل ومتدايانك نستعين او على معمول آخر اصله التقديم نحو لنريك من آياتنا الكبرى اذا اعربنا الكبرى مفعول نرى او على الفاعل نحو ولقد جاء آل فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد الثاني تقديم ما هو متأخر في الزمان نحو فالله الآخرة والاولى ولو لا مراعاة الفواصل لقدمت الاولى كقوله له الحمد في الاولى والآخرة

الثالث تقديم الفاضل على الافضل نحو ربب هارون وموسى وتقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد نحو فخرج لديهم القيمة كتابا يلقاه منشورا السادس حذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد السابع حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو الليل اذا يسر الثامن حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة حرف المد نحو الظنونا الرسولا السبيلا ومنه ابقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى سنقرئك فلا تنسى على القول بانه نهي العاشر صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا الحادي عشر ايثار تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقعر الثاني عشر ايثار تانيثه نحو اعجاز نخل خاوية ونظيره هذين قوله في القمر وكل صغير وكبير مستطر وفي الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الثالث عشر الاقتصار على احد الوجهين الجائزين للذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله فاولئك تحروا رشدا ومن يجيئ رشدا في السبع وكذا وهي لنا من امرنا رشدا لان الفواصل في الصورتين محركة الوسط وقد جاء في وان يروا سبيل الرشد ويهدا بطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة بنت بيدا ابي لهب بفتح الهاء وسكونها ولم يقرا سيصلى نارا ذات لهب الا بالفتح الرابع الفاصلة الرابع عشر ايراد الجملة التي يرد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم آمنا وبين ما رد به فيقول ولم يؤمنوا او وما آمنوا لذلك الخامس عشر ايراد احد القسمين غير مطابق للآخر كذلك ولم يعلم الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا السادس عشر ايراد احد جزئي الجملتين على غير الوجه الذي اورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو ولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون السابع عشر ايثار اعراب اللفظين نحو قسمة ضيزى ولم يقل جائرة لينبذن في الحطمة ولم يقل جهنم او النار وقال في المدثر ساصليه سقر وفي سأل انها للظى وفي القارعة فامه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر اختاص كل من المتكرين بموضع نحو وليذكر اولو الالباب وفي سورة ص ان في ذلك لآيات لاولي النهى التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى وما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى العشرون الاستغناء بالازاد عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الحادي والعشرون الاستغناء به عن الجمع نحو جعلنا للمتقين اماما ولم يقل ائمة كما قال وجعلناهم ائمة يهدون ان المتقين في جنات ونهر اي انهار الثاني والعشرون الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد جنة كقوله فان الجنة هي المأوى فثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ونظير ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذا انبعث اشقاها انها جملة واحدة واخرجه ولم يقل اشقاها للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة واغلط فيه وقال انما يجوز في رؤس الآي زيادة ها السكت او الالف او حذف هزة او صرف فاما ان يكون الله وعد جنتين فجعلها جنة واحدة لاجل رؤس الآي معاذ الله وكيف هذا وهو يصفها بصفات الاثنين قال ذواتا افنان ثم قال فيهما وفيهما وآما ابن الصائغ فانه نقل عن الفراء انه اراد جنات فالمراد الاثنين

على الجمع لاهل العاصمة ثم قال وهذا غريب قال والاعادة للضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ وهذا هو الثالث من الاربع والعشرين الاستغناء بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال اى ولا خلة كما فى الآية الاخرى وجمع مراعاة لتاء صلة الخاء والعشرون اجراء غير العاقل مجرى العاقل نحو رايتهم لى ساجدين كما فى ذلك يسجدين السادس والعشرين السالمة للايراد كالتى قبله والنجم السابع والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك فى نحو وهو القادر وعالم الغيب وما كان ربك نسيا الثامن والعشرون ايثار بعض ادوات المبالغة على بعض لنحو هذا شئ عجاب او نزعا على عجيب لذلك التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى الثلثون ايقاع الظاهر موقع المضمر نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين وكذا آية الكهف الحادى والثلثون وقوع المضمر موقع فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده مأتيا اى ساترا وآتيا الثانى والثلثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية مراعاة لفاصلة الثالث والثلثون الفصل بين الموصوف والصفة نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى اى المرعى احوى صفة المرعى اى بعد الرابع والثلثون ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها اى الاصل اليها الخامس والثلثون تاخير الوصف عن الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم دون الرحيم لان الرافة ابلغ من الرحمة السادس والثلثون حذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما احد عنده من نعمة تجزى السابع والثلثون اثبات هاء السكت نحو ما اليه سلطانيه الثامن والثلثون الجمع بين الجزم والنون نحو ثم لا نجد لك به علينا تبيعا فان الاحسن الفصل بينهما الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدم ذلك التاسع والثلثون العدول عن صيغة المضى الى صيغة الاستقبال نحو فريقا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل فقتلتم الاربعون تغيير سنية الكلمة نحو وطور سينين والاصل سيناء تنبيه قال ابن الصائغ لا يمنع فى توجيه الخروج عن الاصل الآيات المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة فان القرآن العظيم كما جاء فى الاثر لا تنقضى عجائبه **فصل** قال ابن ابى الاصبع لا يخرج فواصل القرآن عن احد اربعة اشياء التمكين والتصدير والتوشيح والايغال فالتمكين ويسمى ايتلاف القافية ان يمهد الناثر للقرينة او الشاعر للقافية تمهيدا تأتى به القافية او القرينة متمكنة فى مكانها مستقرة فى قرارها مطمئنة فى موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم ويحيث لو سكت عنها لملء السامع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب اصلواتك تأمرك ان نترك الآية فانه لما تقدم فى الآية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف فى الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب لان الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الاموال وقوله ولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم ان فى ذلك لآيات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون فاتى فى الآية الاولى بهد لهم وختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهى اخبار القرون وفى الثانية بيروا وختمها بيبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبرة

يا محمد وقولوا لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل اول الآية الى ختمها بما قبل ان يسمع آخرها فخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال املى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ م ضحكك يا رسول الله قال بها ختمت وحكى ان ابا عمرو سمع قارئا يقرأ فان ذللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم ولم يكن يقرأ القرآن فقال ان كان هذا كلام الله فلا يكون فكنا نحكم لهذا الاعرابي عند الزلل انه اعرابي جهلة الاول قد تجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كما وائل النحل فانه تعالى بدأ بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجائب النبات فقال هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الآية التفكر لانه استدلال بحدوث الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سؤال وهو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبائع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السؤال كان مجال الفكر والنظر التام ارتيابا فاجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي مرتبطة باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فانما حصلت بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل وانه كان من الخالق الحكيم ذلك اقرار بوجود الآله تعالى وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الآية العقل وكما تقبل ان كنت قائلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجدها غير متحرك وهو الآله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب والطبائع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة والنخلة الواحدة واحدة ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد احد وجهيها في غاية الحمرة والآخر في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت في الآثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون كانه قيل اذكرها لتزيح في عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تأثيره فاذا نظرت حصول هذه الاختلافات علمت ان المؤثر ليس هو الطبائع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الآية التذكر وعن ذلك قوله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا فالمراد بالنور ههنا القرآن وسماه نورا لانه يظهر بنفسه ويظهر غيره كما ان النور كذلك وقيل المراد بالنور محمد صلى الله عليه وسلم لانه ظهر به من الدلائل ما ظهر وقيل المراد بالنور الدين والشرع لانه يظهر به ما يحتاج اليه من الحلال والحرام ثم قال لكم عليكم الآيات فان الاولى خصت بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله لعلكم تذكرون والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التي في الآية الاولى انما تحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد بالوأد من الاملاق مع وجود الرازق الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا قتل النفس بغير

او غضب في القاتل فحسن بعد ذلك يعقلون واما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا بما يجب ان يعامل به ايتامه ومن يكتل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يجب ان يكون فيه خيانة ولا بخس وكذا من وعد او وعد لم يجب ان يخلف ومن احب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبر ذلك وتأمله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما الثالث فلان ترك اتباع شرائع الله الذي بينه مؤد الى غضبه والى عقابه فحسن لعلكم تتقون اي عقاب الله بسببه ومن ذلك قوله في الانعام ايضا وهو الذي جعل لكم النجوم الآيات فانه ختم الاولى بقوله لقوم يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله يؤمنون وذلك لان حساب النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشاء الخلائق من نفس واحدة وتقلبهم من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حيات وموت والنظر في ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة ولما ذكرها انعم به على عباده من سعة الارزاق والاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعي الى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون جمت ختم الاولى بيؤمنون والثانية بتذكرون ووجه ان مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد فقول من قال شعر كفر عنادا محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون واما مخالفة لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر وتدبر لان كلامهما نثر فليست مخالفته له في وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر وانما يظهر بتدبر ما في القرآن من الفصاحة والبلاغة والبديع والمعاني الانيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة ابراهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كأنه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فانت اخذها وانا معطيها فحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما وكونك كفارا يعني لعدم وفائك بشكرها ولي عند اعطائها وصفان وهما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازي جفاء الا بالوفاء وقال غيره انما خص سورة ابراهيم في مساق وصف الانسان وسورة النحل بوصف المنعم عليه وبوصف المنعم لان سورة ابراهيم في مساق صفات الله واثبات الوهيته ونظيره قوله في الجاثية من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك ان قبل الآية الاولى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره واما الثانية فالختام بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من عمل سيئا وقال في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعاد ها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ونكتة ذلك ان الاولى نزلت في اليهود

وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد وتظيره قوله في المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك هم الظالمون ثم قال في الثانية فاولئك هم الفاسقون ونكتته ان الاولى نزلت في احكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله والثانية فيمن خالف مع علمه ولم ينكره والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر الظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم التنبيه الثاني من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان يكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت من مصحف ابي وبهذا قرا ابن شنبوذ وذكر في حكمته انه لا يغفر من استحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن اي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة فيما فعلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي غافر ربنا وادخلهم جنات عدن الى قوله انك انت العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله توابٌ حكيم فان بادي الرأي يقتضي تواب الرحيم لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر بهذا اشارة الى فائدة مشروعية اللعان وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة ومن الخفي ذلك ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم وفي آل عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير فان المتبادر الى الذهن في آية البقرة الختم بالقدرة وفي آية آل عمران الختم بالعلم والجواب ان آية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات اهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا ومجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم وآية آل عمران لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة ومن ذلك قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم والمغفرة عقب تسابيح الاشياء غير ظاهر في بادي الرأى وذكر في حكمته انه لما كانت الاشياء كلها تسبيح ولا عصيان في حقها وانتم تعصون ختم بهذا ليتقدم في الآية ذكر العصيان كما جاء في الحديث لولا بهائم رتع وشيوخ ركع والمفال رضع لصب عليكم العذاب صبا

وقيل المقدر حذفا من التقريظ المسبحين عقب والذي يظهر وقيل حذفا من المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح بأهالهم النظر في الآية والعبرة فواجتهدا بالتأمل فيما اودع في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه التنبيه الثالث في الفواصل ما لا نظير له في القرآن كقوله عقب الامر بالغض في سورة النور ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعاء والاستجابة لعلهم يرشدون وقيل فيه معرض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اى لعلهم يرشدون الى معرفتها واما التصدير فمهون بكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في اول الآية ويسمى ايضا رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول ان يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر نحو انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا والثاني ان يوافق اول كلمة منه آخر ما قبله من ذلك رحمة انك انت الوهاب قال اني لعملكم من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا واما التوشيح فهو ان يكون اول الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالته معنوية وذلك لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم الآية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه علم ان من اوازم اصطفى شيئا ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون وكقوله وآية لهم الليل نسلخ الآية قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا لهذه السورة متيقظا الى مقاطع ايها النون المرسلة وسمع في صدر الآية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلمون لان من انسلخ النهار عن ليلة اظلم اى دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحا لان الكلام لما دل اوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح اللذين يحول عليهما الوشاح واما الايغال فتقدم في نوع الاطناب **فصل** تنقسم البديعيون السجع ومثله الفواصل الى قسام مطرف ومتوازي ومرصع ومتوازن ومتماثل فالمطرف ان يختلف الفاصلتان في الوزن ويتفقا في حروف السجع نحو مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والمتوازي ان يتفقا وزنا وتقفية ولم يكن في الاولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة والمتوازن ان يتفقا في الوزن دون التقفية نحو وزروع ونخل طلعها هضيم وزابي مبثوثة والمرصع ان يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما في الاولى مقابلا لما في الثانية كذلك نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والمتماثل ان يتساويا في الوزن دون التقفية ويكون افراد الاولى مقابلة لما في الثانية منهما بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى المتوافي نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم فالكتاب والصراط متوازنان ولكن المستبين والمستقيم اختلفا في الحرف الاخير **فصل** بقي نوعان يدعيان يتعلقان بالفواصل احدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبع التوام واصله ان يبني الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض

فاذا اسقطت منها حرفين او حرفا من ساداباتي جيتاس وزن اخرتم زعم قوم اختصاصه به وقال اخرون بل يكون في القرآن يبنى على السجعتين لو اقتصر على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدا وان الحقت به السجعة الثانية كان في التمام و الافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ قال ابن ابى الاصبع وقد جاء في هذا الباب سورة الرحمن فان آياتها لو اقتصر فيها على الفاصلتين دون نيف وثلثين آية وكذلك لو كان تاما مفيدا وقد كمل بالثانية فاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق والاولى ان يمثل بالآيات التي في اثنائها ما يصلح ان تكون فاصلة كقوله تعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واشباه ذلك الثاني الاستلزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم في الشعر او النثر حرف او حرفان فصاعدا قبل الروي بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الواو ومثله لم نشرح لك صدرك الآيات التزم فيها الواو قبل الكاف فلا تسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما سامت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون والنجم التراقي وقيل من راق ومثل التزام الفراق ومثال التزام ثلثة احرف تذكرة فمن شاء ذكره فاذا اسم مبصرون واخواتهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون تنبيهات الاولى قال اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى والثالثة يخدوه ظلمه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الآية وقال ابن الاثير الاحسن في الثانية المساواة والا فالطول قليلا وفي الثالثة ان يكون الطول وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى الثاني قالوا احسن السجع ما كان قصير الدلالة على قوته المتنبي واقله كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر والآيات والمرسلات عرفا فالآيات والذاريات ذروا والآيات والعاديات ضبحا الآيات والطويل ما زاد عن العشر كغالب الآيات وبينهما متوسط كآية سورة القمر الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها الا مع بقاء المعاني على ورودها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتئامه كما ان تمام المعاني وبهجتها بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه الى مواده فليس من قبيل البلاغة وبيان ذلك ان التقديم في ولا الآخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص الرابع مبنى الفواصل على الوقف و لهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وتوكلنا بها من كل مع قوله قد قذفوا وسحر مستمر وقوله ومالهم من دونه من وال مع قوله وينشئ السحاب الثقال الخامس كنبوني القرآن الفواصل بحروف المد واللين والحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون الالف والياء والنون لانهم ارادوا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء القرآن على اسهل موقوف عليه السادس حروف الفواصل اما متماثلة واما متقاربة فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور

والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب قال الامام فخر الدين وغيره وفواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة قال ومهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب ابي حنيفة في عده الفاتحة سبع آيات مع البسملة وجعل صراط الذين الى آخرها آية فان من جعل آخر الاية السادسة انعمت عليهم مردود بانه لا يشابه فواصل سائر آيات السورة لا بالمماثلة ولا بالمقاربة ولعناية التشابه في الفواصل لازمة السابع كثر في الفواصل التضمين والايطاء لانها ليست بعيبين في النثر وانكانا بعيبين في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى نحو وانكم لتمرون عليهم مصبحين و بالليل والايطاء تكرار الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الاسراء هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الآيتين بعدها النوع السبوغ في فواتح السور افرده بالتاليف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح في اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره مع زيادة من غيره اعلم ان الله سبحانه وتعالى افتتح سورة القرآن بعشرة انواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها الاول الثناء عليه تعالى والثناء قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات النقص فالاول التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني في متشابه القرآن التسبيح كلمة استأثر الله بها فبدء بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التهجي في تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه ويأتي الاتمام بمناسباتها في نوع المناسبات الثالث النداء في عشر سور خمس بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء الامة النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة الرابع الجمل الخبرية نحو يسألونك عن الانفال برأة من الله الى امرأة الله اقترب للناس حسابهم قد افلح المؤمنون سورة انزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا لك اقتربت الساعة الرحمن علم القرآن قد سمع الله الحاقة سأل سائل انا ارسلنا نوحا لا اقسم في موضعين عبس انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامس القسم في خمس عشرة سورة اقسم فيها بالملائكة وهي والصافات وسورتان بالافلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم بالثريا والفجر ببدء النهار والشمس بآية النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الاخير بجملة الزمان وسورتان بالهوى الذي هو احد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتربة التي هي منها النازعات والطور وسورة بالنبات وهي والتين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات وسورة بالبهيم وهي والعاديات للسادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار والانشقاق والزلزلة والنمر للسابع الامر في ست سور قل اوحي اقرأ قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين الثامن الاستفهام في ست هل اتى عم يتساءلون هل اتاك الم نشرح الم تر اراءيت التاسع الدعاء في ثلاث ويل للمطففين وويل لكل همزة تبت العاشر التعليل في ثلاث

قريش هكذا جمع ابو شامة قال وما ذكرناه في قسم الدعاء يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثناء كلمة خبر الا سبح فانه يدخل في قسم الامر وسبحان يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال: ابتنى على نفسه سبحانه بتبو ... ث الحمد والسلب لما استفتح السور: ... والامر شرط الذل التعليل والقسم: ... الدعا حروف التنبي استفهم الخبرا: وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو ان يتأنق في اول الكلام لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا قبل السامع على الكلام وعاه والا اعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي ان يؤتى فيه بأعذب اللفظ واجزله وادمثه واسلمه واحسنه نظما وسبكا واصحه معنى وادمجه واخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير المفسد او الذي لا يناسب فاذا وقد اتت جميع فواتح السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتحميدات وحروف التهجي والنداء وغير ذلك من الابتداء الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فانها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب ثنا محمد بن صالح بن هاني ثنا الحسين بن فضيل ثنا عفان بن مسلم عن ابو ربيع بن صبيح عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها في اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور في الفرقان ثم اودع علوم القرآن في المفصل ثم اودع علوم المفصل في فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجد ذلك بيان العلوم التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول وما دله على معرفة الله وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بمالك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة بايانا نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على الآداب الشرعية والاتقياد لرب البرية واليه الاشارة بايانا نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطيع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقد اشير في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة وكذلك اول سورة اقرأ فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل من القرآن فان فيها الامر بالقراءة والبداءة فيها باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذه الاشارة الى اصول الدين وقد اما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اول النوع الحادي والستون في خواتم السور هي ايضا تشتمل الفواتح في الحسن

لانها آخر ابواب الاسلام فختمها جامعة متضمنة للمعاني البديعة مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوق الى ايراد جملة من ادعية ووصايا وفرائض وتحميد وتحليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذا المطلب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي المستتبعة لغضب الله والضلال ففصل اجمالة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم ولذلك المؤمنون ولذلك المطلق انعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم الله عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين النعم المطلقة التي هي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال المستتبعين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعاء الذي ختمت عليه الآيتان من آخر سورة البقرة وكالوصايا التي ختمت بها سورة آل عمران والفرائض التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو آخر كل حي ولانها آخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد الذي ختمت به الانعام وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة الارحام الذي ختم به الانفال وكوصف الرسول بمدحه والتهليل الذي ختمت به براءة وتسليته عليه السلام التي ختم بها سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذي ختم به يوسف والرد على من كذب الرسول الذي ختم به الرعد ومن اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الآية ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهو مفسر بالموت فانها في غاية البراعة وانظر الى سورة الزلزلة كيف بديت بأهوال القيمة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براعة اجزائه نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار بالآخرة اشد من التصريح بالوفاة وكذا آخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر سألهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المدائن والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد نعيت لنفسه واخرج ايضا عنه قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقول في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر ما اعلم الا ما تقول النوع الثاني والستون في مناسبة الآيات والسور افرده بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن ومن اهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الآي والسور وكتابي الذي صنفته في اسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنه من بيان

جميع وجوه الاعجاز واساليب البلاغة وقد تحدث من مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعتنا المفسرين به لدقته ومن اكثر منه الامام فخر الدين فقال في تفسيره اكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل في سورة البقرة ثم فتح الله تعالى علينا فلم نجد له جملة ورأينا الخلق باوصاف البطالة فتممنا عليه وجعلنا بيننا وبين الله وردد اناه عليه وقال غيره من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيشابوري وكان عزيز العلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي اي شيء جعلت هذه الآية الى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يذم على علم المناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في المحل بحيث اول بآخره فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يجدي عليه الا التعب كما يعاب من يشتغل من الحديث فضلا عن احسنه فان القرآن نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوي قدومهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقائع المفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتؤخذ المصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سورة كلها وايات بالتوقيف كما نزل جملة الى بيت العزة من المعجز البين اسلوبه وتظهر البواهر والذي ينبغي في كل آية ان يبحث اول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك كله كذا في السور بطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سورت له انتهى وقال الامام فخر الدين في سورة البقرة ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم ان القرآن كالانموذج بسبب فصاحته الفائقة وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم ايانه ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه اراد وا ذلك الا اني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذا اللطائف غير متنبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب كما قيل والنجم تستبين الابصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر **فصل** المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الايات ونحوها الى معنى رابط بينها عام او خاص عقلي او حسي او خيالي او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه وذلك ترجع الى جزء الكلام بعضها اخذ بامناق بعض ويعرض بذلك الارتباط ويصير التاليف حالة حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء فتقول في الآيتين الاخريين اما ان يكون بينهما ارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكان اذا كانت الثانية تابعة للاولى على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر الارتباط على ظهور ان جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف النوع المناسبة فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشتركة

في الحكم الا فان كانت معطوفة فلابد ان يكون بينها جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج وشبه المتضاد بين السماء والارض ومما العلاقة فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وقد جرت عادة القرآن العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر آيات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر والناهي وتأمل سورة البقرة والنساء والمائدة تجده كذلك وان لم تكن معطوفة فلابد من دعامة توزن باتصال الكلام وهي قرائن معنوية توزن بالربط ولاسباب الربط هنا التظهير فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلاء كقولك اخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله واولئك هم المفسدون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضي لامره في الغنائم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لقلب البر والتقوا وهم لذلك كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج وقد تبين في الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وهو الاسلام فكذا يكون فيما فعله في القسمة فليطيعوا امر ربه ويتركوا هوى انفسهم الثالث المقابلة كقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الآية فان اول السورة كان حديثا عن القرآن وان من شانه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المؤمنين عقب بحديث الكافرين فبينهما جامع وهي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والثبوت على الاول كما قيل وبضدها تتبين الاشياء فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن المؤمنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام انما هو الحديث عن القرآن لانه مفتتح القول قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على اي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تأكيد امر القرآن والحث على الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ترجع الى الاول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السموات وخصف الورق عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعارا بان الشهاب عظيم من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله والملائكة المقربون فان اول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد للرد على العرب الزاعمين بنوة الملائكة ويقرب من الاستطراد حتى لا يكاد ان يفترقا حسن التخلص وهو ان ينتقل بها ابتداء به الكلام الى المقصود على وجه سهل يختلس اختلاسا دقيق المعاني بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتيام بينهما وقد غلط ابو العلاء محمد بن عالم في قوله لم يقع منه في القرآن شيء لما فيه من التكلف وقال ان القرآن انما ورد على الاقتضاء الذي هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملائم وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الى

سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا ودعائهم ولسائر المتقين بقوله وكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة وجوبه تعالى عنه فهم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذا من صفاته الكريمة وفضائله وفي سورة الشعراء حكى قول ابراهيم والاخزني يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى آخره وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الى وصف حالهم بعد ذكر الذي هو من اشراط الساعة ثم النفخ في الصور وذكر الحشر ووصف حال الكفار والمؤمنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد انك في التخلص تركت ماكنت فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت اليه وفي الاستطراد تمر بذكر الامر الذي استطردت اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود الى ماكنت فيه كأنك لم تقصده وانما عرض عروضا قال وبهذا يظهر ان ما في سورة الاعراف والشعراء من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن قوم موسى امة الى آخره وفي الشعراء الى ذكر الانبياء والامم تقريب من حسن التخلص الانتقال من حديث الى آخر تشبيها للسامع مقصوده بقوله في سورة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب فان هذا القرآن نوع من الذكر ايا انتهى ذكر الانبياء وهو نوع من التذكير بايام الله فذكر نوعا آخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين لشر مآب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى آخر ويقرب منه ايضا حسن الطلب قال الزنجاني والطيبي وهو ان يخرج الى الغرض تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد واياك نستعين قال الطيبي وما اجتمع فيه حسن التخلص وحسن الطلب معا قوله تعالى حكاية عن ابراهيم فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين قاعدة قال بعض المتأخرين الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو ان تنظر الغرض الذي سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند ايراد الكلام في المقدمات الى ما تستتبعه من الاستشراف نسب السامع الى الاحكام واللوازم التابعة له الموفقة البلاغة شفاء العليل يدفع عنا الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزاء القرآن فاذا فعلت تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية في كل سورة وسورة انتهى تنبيه من الآيات ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة القيمة لا تحرك به لسانك الآيات فان وجه مناسبتها لاول السورة وآخرها عسير جدا فان السورة كلها في احوال القيمة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شيء وحتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي انها نزلت في الانسان المذكور قبل في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراءة تلجلج خوفا فاسرع في القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك وان نقرأه عليك فاذا قرأناه عليك

فاتبع قرآنه بالاقرار بانك فعلت ثم لن علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهى وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حالة نزول الوحي عليه وقد ذكر الائمة لها مناسبات ومنها انه تعالى لما ذكر القيمة وكان من شان من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يتعرض على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى ان يقضي فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدا بذكره وهو من جنسه فقال كلا رد بي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني آدم لكونكم خلقتم من عجل تحبون في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة ومنها ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيمة اردف بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي ينشاء عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل الآية وقال في سبحان فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن الآية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل الى ولو القى معاذيره صار في قوله صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بادر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته حشية من نقلته فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكرار ما ابتدى به قال الفخر الرازي ونحو ما لو القى المدرس على الطالب مثلا مسالة فتشاغل الطالب بشيء عن فهمه فقال له القوالي يا فلان وتفهم ما اقول ثم لكمل المسالة فمن لا يعرف السبب يقول ليس لهذا الكلام مناسبة للمسالة بخلاف من يعرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عقل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل هذا شان النفوس الدانية فما شان نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال ومن ذلك قوله تعالى يسالونك عن الاهلة الآية فقد يقال ما وجه الربط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت واجيب بانه من باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السؤال على حد سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ومن ذلك قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الآية فقد يقال ما وجه اتصالها بما قبلها وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الآية وقال الشيخ ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسن الدهان يقول وجه اتصالها ان ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اي فلا يحج منكم ذلك واستقبلوه فان لله المشرق والمغرب **فصل** من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها وقد لوحت فيما مضى لطيفا سميته مراعاة المطالع والمقاطع وانظر الى سورة القصص كيف بدئت بامر موسى ونصره وقهر فرعون الكون ظهيرا للمجرمين وختمت بامر النبي صلى الله عليه وسلم وان لا يكون ظهيرا للكافرين وتسلبته من اخر القصص مكذبا وعاد بالعود اليها لقوله تعالى في اول السورة انا رادوه اليك

قال الزمخشري وقد جعل الله فاتحة سورة قد افلح المؤمنون وما ورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة
وذكر الكرماني في العجائب مناسبة وقال في سورة ص بدأها بالذكر وختمها به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي سورة ق
بدأها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله ويقولون انه لمجنون ومن مناسبة فاتحة السورة لخاتمة الذي
قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كالذي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش وقد قال الاخفش اتصالها بها من
باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وقال الكواشي في تفسير انا انزلناه لما ختم سورة النساء امرا بالتوحيد والعدل
بين العباد اكد ذلك بقوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية
المناسبة لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب لختام المائدة
من فصل القضاء كما قال الله تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة فاطر بالحمد لله فانه
مناسب لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل كما قال تعالى فقطع دابر القوم
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام سورة الواقعة بالامر به
وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فانه اشارة الى الصراط في قوله اهدنا الصراط المستقيم كانهم
لما سالوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سألتم الهداية اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط
سورة البقرة بالفاتحة ومن لطائف سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها لان السابقة وصف الله فيها المنافقين بالبخل
امروا بالبخل وترك الصلوة والرياء فيها ومنع الزكوة فذكر فيها مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اى الخير الكثير وفي
مقابلة ترك الصلوة فصل لربك وفي مقابلة الرياء لربك اى لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون وانحر
وارد به التصدق بلحم الاضاحي وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب يطلع على انها توقيفي صادر عن
حكيم احدها بحسب الحروف كما في الحواميم الثاني لموافقة اول السورة لآخر ما قبلها كآخر الحمد في المعنى واول البقرة الثالث
للوزان في اللفظ كآخر تبت واول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة الاخرى كالضحى والم نشرح قال بعض الائمة
وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهود وبدعة النصارى وسورة
البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملة لمقصودها فان البقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب
عن شبهات الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه لمامسك به النصارى واوجب الحج في آل عمران واما في البقرة فذكر انه شرع
وام بها تمام بعد الشروع وكان خطاب النصارى في آل عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التوراة اصل والانجيل
فرع لها والنبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة دعى اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في آخر الامر كما كان
دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كان السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الانبياء فخوطب بجميع الناس
والسور المدينة فيها خطاب من اقر بالانبياء من اهل الكتاب والمؤمنين فخوطبوا بيا اهل الكتاب يا بني اسرائيل

يا ايها الذين آمنوا واما سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة لله تعالى بمقتضى
حكمته كالنسب والقهر ولهذا افتتحت بقوله ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتتح بها ما
اكثر السورة في احكامه من نكاح النساء ومحرماته والمواريث المتعلقة بالارحام وان ابتدأ هذا الامر كان بخلق آدم ثم خلق
زوجه منه ثم بث منهما رجالا ونساء في غاية الكثرة واما المائدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرائع ومكملات
الدين والوفاء بعهود الرسل وما اخذ على الامة وبهائم الدين في سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو
من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين الذي
هو من تمام حفظ الدماء والاموال والاحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر فيها ما يختص شريعة
محمد صلى الله عليه وسلم كالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كل ذي دين ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر
فيها ان من ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ودد انها آخر ما نزل فما فيها من اشارة الختم والتمام و
هذا الترتيب بين هذه السورة الاربع المدنيات من احسن الترتيب وقال ابو جعفر بن الزبير حكى الخطابي ان الصحابة
لما اجتمعوا على القرآن ووضعوا سورة التوبة عقب الانفال استدلوا بذلك على ان المراد بها الكتابة في قوله انا انزلناه في ليلة
القدر الاشارة الى قوله اقرأ قال القاضي ابو بكر بن العربي وهذا بديع جدا فصل قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور
بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم يكن لتقدم الم في موضع الر ولا لتقدم حم في موضع طسم قال وذلك
ان كل سورة بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مما تدل تلك السورة منها ان لا يناسبها غير الوارد فيها فلو وضع
في موضع لم يكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله وسورة قد بدئت بما ذكر فيها من الكلمات بلفظ القاف مثل ذكر
القرآن والخلق وتكرير القول مراجعة مراد المقرب من ابن آدم وتلقي الملكين وقول العتيد والرقيب والسابق واللاحق في
جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد
تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع في الراء اكثرها اكثر فلهذا افتتحت بالر واشتملت سورة ص على خصومات شتى في
قوله خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل الآلهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم
تخاصم اهل النار ثم اختصام الملأ الاعلى ثم تخاصم ابليس في شان آدم ثم في شان بنيه واغوائهم وآلم اجمعت الخوارج
الثلاثة الخلق واللسان والتشفعين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدء الخلق والنهاية التي هي المعاد والوسط
الذي هو المعاش من التشريع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة الاعراف
زيد فيها الصاد على الم لما فيها من شرح القصص قصة آدم فمن بعده من الانبياء عليهم الصلوة وسلم ولما فيها من ذكر ملا
يكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص لم نشرح لك صدرك وزيد في الوعد لاجل قوله لرفع السموات

ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما واعلم ان عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله الم ذلك الكتاب نزل عليك المص كتاب انزل اليك الم تلك آيات الكتاب لعله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى طسم تلك آيات الكتاب ليس والقرآن حم والقرآن حم تنزيل الكتاب ق والقرآن الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في اسرار التنزيل وقال الحرالي في معنى حيث انزل القرآن على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال اعلم ان القرآن منزل عند انتهاء الخلق وكمال كل الامر ابدا فكان المحيي به جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قسم الكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبلد المعاد من حين ظهوره فاستوفى ظهور صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد خلت في الاولين بدايات انتهاء وتمت عنده غاياتها بجنت لا تمم مكارم الاخلاق وبي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها قوله عليه السلام اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي اليها معادي وفي كل صلاح تلك واجمام فتصير الجوامع الثلاثة ستة بي حروف القرآن الستة ثم ذهب حرفا جامعا شايعا فرد الانواج لدفعت سبعة فادى تلك الحروف هو حرفا صلاح الدنيا فلها حرفان حرف الحرام الذي لا تصلح النفس البدن الا بالتطهر منه لبعده عن تقويمها والثاني حرف الحلال الذي يصلح النفس البدن عليه لموافقته تقويمها واصل هذين الحرفين في التوراة وتمامها في القرآن ويلي ذلك حرفا اصلاح المعاد احدهما حرف الزجر النهي الذي لا تصلح الاخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسناها والثاني حرف الامر الذي يصلح الاخرة عامله لتقاضيه لحسناها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامها في القرآن ويلي ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتوان بالعجز واصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتمامها في القرآن ويختص القرآن بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للمثل الاعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله بدار القرآن وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بينها في القرآن فالاية الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرف الحلال والحرام الذين اقامت الرحمانية بهما الدنيا والرحيمية الاخرة والثالثة تشتمل على ادب الملك القيم على حرف الامر والنهي الذين يبدأ امرهما في الدين والرابع يشتمل على حرفي الحكم في قوله ايات محكمات والمتشابه في قوله وايات نستعين ولما افتتح ام القرآن بالسابع الجامع الموهوب ابتدأت السورة بالسادس المعجز عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحرالي والمقصود منه هو الاخير على اني اقول في مناسبة ابتداء البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد لا يعذر احد في فهمه ابتدئت البقرة بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد التاويل او المستحيل **فصل** من هذا النوع مناسبة اسماء السور لما سميت بها **ولقد تقدم** في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك وفي عجايب الكرماني انما سميت السور

السبع حكم على الاشتراك في الاسم ما بينهن من التناسب الذي اختصت به وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول والقصر وبناء كل الكلام في النظام فوائد منثورة في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت سئل الامام ما الحكمة في كون فتاح سورة الاسراء بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب الله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله على ما نسب اليه بتكذيبه من الكذب وسورة الكهف لما نزلت بعد سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتأخر الوحي نزلت مبنية ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة في تفسير الكرماني في ابتدائية الفاتحة بقول الحمد لله رب العالمين فوصف بانه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل يفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور في الانعام وانزل الكتاب في الكهف ومالك ما في السموات وما في الارض في سبا خالق هما في فاطر لان الفاتحة لزام القرآن ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها وانسبها في الغيب للكرماني ان قيل كيف جاء يسألونك اربع مرات بالواو ويسألونك بدونها يسألونك ماذا ينفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر ثم جاء ثلاث مرات بالواو ويسألونك ماذا ينفقون ويسألونك عن اليتامى ويسألونك عن المحيض قلنا لان سؤالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جاء ويسألونك عن الجبال فقل وعادة القرآن مجيء قل في الجواب بلا واو اجاب الكرماني بان التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف جاء واذا سألك عبادي عني فاني قريب وعادة السؤال يجيء جوابه في القرآن بقل قلنا حذفت للاشارة الى ان العبد في حال الدعاء في اشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه وردت في القرآن سورتان اولهما يا ايها الناس في نصف سورة فالتي في النصف الاول يشتمل على شرح المبدأ والتي في الثاني على شرح المعاد النوع الثالث والستون في الآيات المشتبهات افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكسائي ونظمه المنجاوي والف في توجيهه الكرماني كتاب البرهان في متشابه القرآن واحسن منه دة التنزيل وعزة التاويل لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا ملاك التاويل لابي جعفر بن الزبير عاصف عليه والقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه الثاني وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الحكم الغفير والقصد بايراد القصة الواحدة في سور شتى وفواصل مختلفة بان يأتي في موضع واحد مقدما وفي آخر مؤخرا كقوله في البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة وما اهل به لغير الله وسائر القرآن وما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة وفي آخر بدونها نحو سواء عليهم انذرتهم ففي يس

وسواء ويكون الدين لله وفي الانفال ويكون الدين كله لله وفي سورة معرفا في آخر منكرا آمنا مفردا وفي آخر جمعا أو بحرف وفي آخر بحرف آخر أو مدغما وفي آخر مكفوفا وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذا امتثال منه لتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين لأنه لما ذكر هناك مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر هنا الوصف المحسنين قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك وكلا وفي الأعراف فكلا قيل لأن السكنى في البقرة الاقامة وفي الأعراف اتخاذ السكن فلما سبب القول الأمر وقلنا يا آدم ناسب زيادة الاكرام بالواو والدالة على الجمع بين السكنى والأكل ولذا قال فيه رغدا وتأخر حيث شئتما لأنه اعم وفي الأعراف ويا آدم فأتى بالفاء الدالة على ترتيب الأكل على السكنى المأمور باتخاذها لأن الأكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا يعطي عموم معنى حيث شئتما قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا الآية قال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع اخرى وذكر في حكمة التغيير في منها راجع في الأولى الى النفس الثانية وفي الثانية الى النفس الثانية فتبين في الأولى ان النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يرخص منها عدل وذكرت الشفاعة لأن الشافع يقدم شفاعته على بذل العدل عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع منها فقدم العدل لأن الحاجة الى الشفاعة انما تكون عند رده ولذلك قال في الأولى لا يقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع للمشفوع له قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم وفي ابراهيم ويذبحون ابناءكم بالواو لأن الأولى من كلام الله تعالى لهم فلم يعده عليهم المحسن تكرارا في الخطاب والثانية من كلام موسى فعدها في الأعراف يقتلون وهو من تنويع الألفاظ المسمى بالتفنن قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الآية وفي آية الأعراف اختلاف الفاظ ونكتة ان آية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الى آخره فناسب نسبة القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا الان النعم بها تم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا وناسب خطاياكم لأنه جمع كثرة وناسب الواو في سنزيد لأنها على الجمع بينها وناسب الفاء في وكلوا لأن الأكل مرتب على الدخول وآية الأعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الهة كما لهم آلهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك وادخلوا لهم وناسب ترك رغدا والسكنى تجامع الأكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد وما كان في الأعراف تقديم المهادين بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق فناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مظلم فترك وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا التعبير فيه بالانزال على المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك ختم آية البقرة بيفسقون ولا يأمر منه لظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منهما سياقها فذكرت في البقرة فانفجرت وفي الأعراف انبجست لأن انفجارا ابلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعبير بما قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي

آل عمران معدودان قال ابن جماعة كان قائلي ذلك فرقتان من اليهود احداهما قالت انما تعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخرى قالت انما تعذب اربعين عدد ايام عبادة اباءهم العجل فاية البقرة يحتمل قصة الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وآل عمران الفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة وقال ابو عبد الله الرازي انه من باب التفنن قوله تعالى ان هدى الله هو الهدى وفي آل عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي آل عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا آمنا وابراهيم هذا البلد آمنا الاول دعا به قبل ان يصير بلدا عند ترك هاجر واسمعيل به وهو دعا بان يصير بلدا والثاني دعا به بعد عوده وسكنى جرهم به ومصيره بلدا فدعا بامنه قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل علينا الآية الاول خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والى يلتهى بها من كل جهته وعلى لا ينتهي بها الا من جهة واحدة وبني العلو والقرآن يأتي المسلمين من كل جهة ربي مبلغة ايام منها وانما اتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا ولهذا اكثر ما جاء في جهة النبي صلى الله عليه وسلم بعلى واكثر ما جاء في جهة الام بالي قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها الآية الاولى وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها والثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها تجاوزها بان يوقف عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب وقال انزل التورية والانجيل لان الكتاب انزل منجما فناسب الاتيان بنزل الدال على التكرير بخلافهما فانما انزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق وفي الاسراء خشية املاق لان الاولى خطاب للفقراء المقلين اي لا تقتلوهم من فقركم نحن نرزقكم ما نزولي به املاقكم ثم قال وايا هم اي نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنياء اي خشية فقر يحصل بكم بسببهم ولذا حسن نرزقهم واياكم قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي فصلت الله هو السميع العليم قال ابن جماعة لان آية الاعراف نزلت اولا وآية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره او لا عند تنزغ الشيطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال في المؤمنين بعضهم اولياء بعض وفي الكفار والذين كفروا بعضهم اولياء بعض لان المتنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين فقال من بعد اي في الشك والنفاق والمؤمنون متناصرون على دين الاسلام وكذلك الكفار الملعنون بالكفر كلهم اعوان بعضهم ومجتمعون على المتناصرين بخلاف المنافقين كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذه امثلة يستغنى بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتاخير وفي نوع الفواصل وفي النوع الاخر النوع الرابع والستون في اعجاز القرآن افرده بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام فخر الدين الرازي وابن سراقة والقاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي اما حسية واما عقلية واكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة

بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيمة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اخرجه البخاري فيهل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيمة وخرقة العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر انه سيكون فيدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصى موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهدة والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب آية من آياته كائن في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحاء ومصاقع الخطباء وتحداهم على ان يأتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين فمن ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله الاية ثم كرره في قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله الاية فلما عجزوا واعزموا رضة والاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء أنادى عليهم بالظهار العجز واعجاز القرآن فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وهم الفصحاء اللدد قل كانوا احرص شيء على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان في مقدورهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم ينقل عن احد منهم حرف يفسد بشيء من ذلك ولا دام ميل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بحكم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم ونسائهم واستباحة اموالهم وقد كانوا الف شيء واشد حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قلتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فكان رقيقا فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله

قول قد علمت قريش اني من اكثرها مالا واقل فقال فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا ووالله ان لقوله الذي يقوله حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته فقالوا لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يأثره من يجره قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشده ما كانت عدة فدعاها واداها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وساد الذي يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على خطهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليته واعلامهم واعمامهم وبني اعمامهم وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن ويدعوهم سرا وجهارا ومساء والى ان يحاروه ان كان كاذبا بسورة واحدة او بآيات يسيرة فكلما ازداد تحديا بالمهم بها وتعريفا للعجز منهم عنها بكشف من بعضهم ما كان مستورا وابدى صفحة ما كان خفيا فحين لم يجابوا حيلة ولا عجزة قالوا لو شئت لقلنا مثل هذا وقد علمت انك لا تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فرأتوها مفتريات فلم يرم بذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طمع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من تستجيده ولا يحابي عليه ويكابر فيه ويزعم انه قول عارض ومتابل ومناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستفاضة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من ادعى منهم وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته كان سورة واحدة او آيات يسيرة كانت اقصر اقاويلهم واسهل لامره واباغ في تمكن بيده واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان واتفاق الاموال وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الرأي والعقل بطبقات ولهم القضيب العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج واللفظ المنثور ثم تحداهم بعد ان اظهر عجزا دانما فمحال اركمك الله ان يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الامر الظاهر والخطاء المكشوف البين مع التفريع بالنقض والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق انفة وانكرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف بالظاهر وكما انه محال ان يطيقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون الكثير منه **فصل** لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات وان العرب تكلفت في ذلك ما لا يطيق وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لم يكن عاقهم امر خارجي فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد به ليل قل لئن اجتمعت الانس والجن

الآية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم يبق قادرة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على انتفاء الاعجاز الى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة العجز بل العجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم من القول بالصرفة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القرآن من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سواه القرآن قال القاضي ابوبكر ومما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله وانما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيبه لو تعلموه لوصلوا اليه بروية لا بأعجب من قول آخرين ان العجز وقع منهم واما من بعدهم ففي قدرة الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به قال ثم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شان العرب وقال الآخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله وقال القاضي ابوبكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتاليف والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لاساليب خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن من اصناف البديع التي ادعوها في الشعر لانه ليس مما تخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر وصف الخطب وصناعة الرسالة والحذق في البلاغة ولرطرق تسلك فاما شان نظم القرآن فليس له مثال يحتذى عليه ولا امام يقتدى به ولا يعلم وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن اظهر وفي بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب السالمة من جميع العيوب وقال الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق التاليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة وعلت مركباته معنى بان يوقع كل فن في مرتبة العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عبد السلام والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه اعجازه انه بنظمه صحيح معانيه وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت اللفظة من القرآن علم باحاطته ان لفظة تصلح ان يلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى آخره والبشر يعتريهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا اعجز نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة فبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ يفتح القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله سبحانه لو نوزعت منه

اللفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها لم يوجد ونحن نتبين لنا البرعة في الكره ويخفى علينا وجهها في
مواضع القصور اعني مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة على العالم بالعرب اذ كانوا
ارباب الفصاحة ومنظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطباء فان الله انما
يبعث معجزات الانبياء بالوجه الشهير ابرع ما يكون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الذي اراد اظهاره فكان السحر
انفق في ملة موسى الى غاية وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال
حازم في منهاج البلغاء وجه الاعجاز في القرآن من حيث اشتهرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع انحائها في
جميعه استمرارا لا يوجد لفترة ولا يقدر عليه احد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة
في جميع انحائها في العالي منه كالا في النبي اليسير المعدود ثم تعرض الفترات الانسانية فينقطع لهيب الكلام ورونقه
فلا يستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق واجزاء منه وقال المراكشي في شرح المصباح الجهة المعجزة
في القرآن تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى ومن
تعقيده وتعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه
والا لكانت قبل نزوله معجزة وكلا مجردة تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا وكلا اعرابها والا لكان كل كلام معرب معجزا كلا
مجردا اسلوبه والا لكان الابتداء باسلوب الشعر معجزا والاسلوب الطريق ولكان من اتى بيان مسيلمة معجزا كان الاعجاز يتو
هو تاتي الاسلوب في نحو فلما استياسوا منه خلصوا نجيا فاصلح بالتوهم والا بالصرف عن معارضتهم كان تعجبهم كان
لفصاحته ولا مسيلمة وابن المقفع والمغربي وغيرهم قد تعاطوها فلم يأتوا الا بما تجه الاسماع وتنفر منه الطباع و
في احوال تركيبه وبها اي بتلك الاحوال اعجز البلغاء واخرس الفصحاء فتعلى اعجازه دليلا اجماليا وهو ان
هو بلسانها فغيرها احرى ودليل تفصيلي بعد متة التفكر في خواص تراكيبه ونتيجة العلم بانه
كل بين علما وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من وجهين احدهما المجاز متعلق
عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته او بمعناه اما الاعجاز المتعلق
بجملته الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرآنا عربيا بلسان عربي
وهو في الكتب المقدمة قال تعالى وانه لفي زبر الاولين وما هو في القرآن من المعارف الالهية
والغيب فاعجازه ليس براجع الى القرآن من حيث هو قرآن بل لكونها حاصلة من غير سبق
الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان هذا النظم او بغيره موزونا بالعربية او بلغة اخرى بعبارة
اخرى بل النظم المخصوص صورة القرآن و [illegible] بعض عنصره وباختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه بعض
الصور فانه باختلاف صورها اختلفت اسماؤها الا عنصرها الذي الذهب والفضة والحديد فان

الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد سمي خاتما وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ خاتم وقرطه وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان اعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب تاليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف الملبسوطة بعضها الى بعض لتحصيل الكلمات الثلثة الاسم والفعل والحرف والثانية تاليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصيل الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وتضاطرجهم ويقال له المنثور من الكلام والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مبادء ومقاطع وملخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة ان يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة ان يجعل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما مجاورة ويقال له الخطابة واما مكاتبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام لا يخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع المحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام والتبليغ اذا فرغ سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على ان تالبفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغيرها بالزيادة والنقصان كما الة الكتب الا ترى قال والمام الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته ظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات جميلة بدليل ان الواحد قالوا حد تتشرح فئة من الحرف فينشرح صدره بملابستها وتطبعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشراح صدر وبزوالها باتساع قلبه فلما دع الله اهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصد والمعارضته لم يخف على اولي الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك وهي اعجاز لعظم من ان يكون كافة البلغاء عجزة في الظاهر عن معارضة مصروفة عنها في الباطن انتهى وقال السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب النعم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا باتقان على المعاني والبيان والتمرين فيهما وقال ابو حيان التوحيدي سئل ابو بكر الفارسي عن موضع الاعجاز من القرآن فقال هذه مسئلة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته ودللت على ذاته كذلك القرآن اشرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان ذلك المعنى آية في نفسه معجزة لجادلة وهدى لقائله وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله في كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصفوا فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفا

فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فجاءت بلاغات القرآن من كل قسم هذه الاقسام حصته واخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام بجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة تناجح السهولة والجزالة والمتانة يعالجان نوعا من الوعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع تيسر كل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه المنظوم التي بها يكون ايتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان يأتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم واذا تأملت القرآن وجدت هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن تاليفا واشد تلاؤما وتشاكلا من نظمه واما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي الى اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا القرآن انما صار معجزا لانه جاء بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف مضمنا اصح المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيه له في صفاته ودعاء الى طاعته وبيان لطريق عبادته في تحليل وتحريم وخطر واباحة ومن وعظ وتقويم وامر المعروف ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واصغار كل شيء منها موضعه الذي لا يرى شيء اولى منه لا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله تعالى بمن مضى وعاند منهم منبئا عن الكوائن المستقبلة في الاعصار الآتية من الزمان جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له وبين الدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد للزوم ما دعا اليه وانبأ عن وجوب ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذا الامر والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتشق امر تعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الحق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم صار المعاندون له يقولون تارة انه شعر لما رأوه منظوما موزونا وانه سحر لما رأوه مجوزا غير مقيد وعليه وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وفزعا في النفوس يريهم ويحيرهم فلم يتماكنوا ان يعترفوا بر نوعا من الاعتراف ولن لك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة يجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته من يملي او يكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز القرآن وجها ذهب عنه الناس

وهو صيغة في القلوب وتأثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا الا قرع السمع خلص الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ذي الروعة والمهابة في حال آخر ما تخلص منه اليه قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم انتهى وقال ابن سراقة اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزأ واحدا من عشر معشار فقال قوم هو لاجتماع البلاغة وقال آخرون هو لبيانه المفصل وقال آخرون هو لوصف النظم قال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلامهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال آخرون هو كون قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال آخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع وقال آخرون هو كونه جامعا لامور يطول شرحها ويشق حصرها انتهى وقال الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى للنسبة الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة التي لها في قلوب السامعين واسماعهم سوى المفر والجاحد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة القارئين ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر ومنها جعله آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد تحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدي للكافة والصرفة والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتى القرآن بطريقة مغرة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذا كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة وقصد الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضي عياض في الشفا اعلم ان القرآن منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه او انها حسن تاليفه والتيام كلمته وفصاحته ووجوه اعجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي

اجا عليه ووقفت عليه مقاطع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره قال وكل واحد من هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتهما والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق لم يقدر العرب على الاتيان بواحد منها اذ كل واحد خارج عن قدرتهما معا ان لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات ومالم يكن فوجد كما ورد الرابع ما انبأ به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرايع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه وهو امي لا يقرأ ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك اي ردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا فاتمناه احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته او سماع جماعة عند سماع آيات منه كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بالمزبر بالطور قال فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون والى قوله المسيطرون كاد قلبي ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي وقد مات جماعة عند سماع آيات منه وازدوادا بالتصفيف ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه آية باقية لا يمحوه ما يفنيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ومنها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادي اذا اعيد ويمل مع التردد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعد نمطا في اعجازه قال والاولى ان يعد الوجه التي قبله في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها انتهى تنبيهات الاول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه يتعلق بجميع القرآن والآيتان السابقتان ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيرة تشبثا بظاهر قوله بسورة وقال في موضع آخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة قال فاذا كانت آية بقدر حرف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك لم يخرج قال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز بآية بل يشترط الآيات الكثيرة وقال آخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة في الآية لان الحديث التام لا يتحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة الثاني اختلف في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهوره على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا لا يعلم باستدلال قال والذي يقوله ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا باستدلال وكذلك من ليس ببليغ فاما البليغ

الذي قد احاط بمذاهب العرب وغرايب الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله الثالث اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه فاختاره القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالزيادة العليا وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل ما في القرآن على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن لا افصح والفصيح والى هذا نحى الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو ان ايات القرآن جميعه بالافصح واجاب عنه الصدد موهوب الجزري بما حاصله انه لو جاء القرآن على ذلك لكان على غير نمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولون مثلا اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعمى قد غلبتك بنظري لانه يقول له انما تم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري فاما اذا فقد اصل النظر فكيف يصح من المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه القرآن من الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق ومجمع الصدق ومقاصد امر الشاعر التخييل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والاهجاء ودون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله تعبيره عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر الامر الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم يمتدح صادق اللهجة مخلوق في شعره واما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد رد ذلك على الفصيح فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد مما كان على زنة لا يسمى شعرا وادنى الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القرآن بحال الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليبه وانما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تغليبا للاعجاز لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للانفراد فاذا فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع للجن ايضا والملائكة منويون في الاية لانهم لا يقدرون ايضا على الاتيان بمثل القرآن وقال الكرماني في غرايب التفسير انما اقتصر في الاية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقلين دون الملائكة السادس سئل الغزالي عن معنى قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاجاب بان الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه الاخر

في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعوا الى الدين وبعضه يدعوا الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه على اسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الآدميين يتطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين ولا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة وابيات سخيفة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها ضراعة وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام آدمي عن هذه الاختلافات لان منشأها اختلاف الاغراض والاحوال والانسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وزهوه وتتعذر عليه عند الانقباض لذلك تختلف اغراضه فيميل الى الشيء مرة وتميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف كثير السابع قال القاضي فان قيل هل يقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز كالتوراة والانجيل قلنا ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتاليف وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصفه بما وصف به القرآن ولا ناقد علمنا انهم يقع التحدي اليه لما وقع في القرآن ولان ذلك اللسان لا يتاتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الاعجاز وقد ذكره ابن جني في الخاطريات في قوله يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ان العدول عن قوله واما ان تلقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزاوجة لرؤس الآي والآخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة النفس السحرة واستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ التام وادى منه في اسنادهم الفعل اليهم ثم اورد سؤالا وهو انا لا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيدعي بهم هذا المذهب من صنعة الكلام واجاب بان جميع ما ورد في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا شك ان في قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم الثامن قال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزئي الجملة قد يعبر عنه بافصح مما يلائم الجزء الآخر فلا بد من استحضار معاني الجمل واستحضار جميع ما يليها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القرآن لحسن الحديث

والصحيح وان كان مشتملا على الفصيح والافصح والمليح والاملح ولذلك امثلة منها قوله تعالى وجنا الجنتين دان لوجان مكانه وقرالجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان القرلا يشعر بمصيره اى حال يجتنى فيها ومن جهة مواخاة الفواصل ومنها قوله وما كنت تتلوا من قبله من كتاب احسن من التصيير بتقرا لتقدير بهمزة ومنها لاريب فيه احسن من لاشك فيه لثقل الادغام ولهذا اكثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا احسن من لا تضعفوا الخفة وو هن العظم مبني احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة ومنها امن اخف من صدق ولذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق وانزل الله اخف من فضلك والى اخف من اعطى واند اخف من خن وخير لكم اخف من افضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون بالغيب اخف من مخلوق والغايب وتنكح اخف من تتزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الوجه والغضب والرضى والحب والمقت في اوصاف الله مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنايه على التشبيه البليغ فان قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم احسن من فلما عاملونا معاملة المغضب وفلما اولونا ما يولي الغضب انتهى التاسع قال الرماني فان قال فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فاتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن في القصار ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المغير يمكنه ان ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان مفحما رام ان يجعل بدل قوافي قصيدة دونية وقاتم الاعماق حاوي المخترق ؛ مشتبه الاعلام لماع الخفق ؛ بكل وتد الريح من حيث الخرق ؛ فجعل بدل المخترق المحرق ؛ وبدل الخفق الشفق وبدل الخرق انطلق لامكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضته وسيرى في هذه القصيدة عند احالها ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره وو اخرج سعيد ابن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقول الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن فلذلك ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم الا اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال

سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث أتيناكم بتصديقه من كتاب الله اخرجها ابن ابي حاتم وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم منه من كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان بن مشعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد فقالت لرائه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال ومالي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه اما قرأت وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراقة في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شيء في العالم الا وهو في كتاب الله فقيل له فاين ذكر الخانات فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في القرآن او فيه اصل قريب او بعيد فهمه من فهمه وعمه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غير ما من شيء الا ويمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلعم ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين ولم يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها داس ثلاثا وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده وقال ابن ابي الفضل المرسي جمع القرآن علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها اتم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استاثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تفاصرت الهمم وفترت العزائم وتضاءل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومهم وسائر فنون فنوعوا علومهم وقامت كل طائفة بفن من فنون فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومرتبة مخارج حروفه وعدد كلماته وآياته وسوره واجزائه واتصافه وارباعه وعد سجداته والتعليم عند كل عشر آيات الى نحو ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير نظر لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه من القرآن واعتنى

النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها وفي الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكلة وبعضهم اعرب كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا الاول على حكمه واوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله تعالى ووجوده وبقائه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين وتأملت طائفة منهم معاني الخطاب فرأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع لا تيسر واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طائفة صحيح النظر [illegible] الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاستنبطوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا وتلمحت طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا آثارهم ودقائعهم حتى ذكروا بدو الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتتبعت اخرون ما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير مثل ما ذكر في قصة يوسف في البقرات السمان وفي سنابل صاحب السجن وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا لتفسير كل رؤيا من الكتاب فان لكل منهم آخر اجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام في محاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القرآن بقوله وامر بالمعروف واخذ قوم مما في آية المواريث من ذكر السهام وارباعها وغير ذلك علم الفرائض واستنبطوا منها معرفة النصف والثلث والربع والسدس والثمن حساب الفرائض ومسايل العول فاستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الآيات الدلالات على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله النجم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والالطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارة واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان ودقائق جعلوا لها علامات اصطلحوا عليها

مثل الفنا والبقاء والخضوع والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون
التي اخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخر من علوم الاوايل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة
والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون بأعتدال المزاج متفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يفيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفا للبدن بعد اعتداله في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء الصدور واما الهيئة ففي تضاعيف سورة من الايات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله انظروا الى ثمره اذى ثلاث شعب الآية واما الجدل فقد حوت آياته من البراهين والمقدمات والنتايج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود ومحاجة قومه اصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوايل السور فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض واما النجامة ففي قوله واثاره من علم فقد فسره بذلك ابن عباس وفي اصول الصنايع واسماء الآلات التي تدعو الضرورة اليها كالخياطة في قوله ولهفقا يخصفان والحدادة آتوني زبر الحديد والنجارة الحديد والبناء في آيات والتجارة واصنع الفلك باعيننا والنزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرايتم ما تحرثون الآيات والصيد في آيات والغوص كل بناء وغواص واستخراجوا منه حلية والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليتهم عجلا جسدا والزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة والفخار فاوقد لي يا هامان على الطين والملاحة اما السفينة الآية والكتابة علم بالقلم والخبز احل فرق راسي خبزا والطبخ بعجل حنيذ والغسل والقصارة وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون والجزارة الا ما ذكيتم والبيع والشراء في آيات والصبغ صبغة الله جلد بيض وحمر والحجارة وتتخذون من الجبال بيوتا والكيالة والوزن في آيات والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم استطعتم من قوة وفيه من اسماء الآلات وضروب المأكولات والمشروبات والمنكوحات جميع ما وقع ويقع في الكاينات ما تحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى كلام المرسي ملخصا وقال ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب والموافقة والتاليف والمناسبة والتصنيف والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صلعم صادق في قوله وان القرآن ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب واهل الهندسة وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا صلى الله عليه وسلم مختمة وشرائعهم بشريعته من وجه مستخرجة من وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التي اولاها اولى كما نبه عليه بقوله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم بحيث تقصر الالباب البشرية

عن احصائه والآيات الدالة على استيفائه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يريد ونفع ما تواليه كالبدر من حيث التفت رأيته يهدي الى عينيك نورا ناقبا كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب احد في الكتب بمنزلة دهاء ابن كلما مخضة اخرجت زبدته وقال القاضي ابو بكر العربي في قانون التاويل علوم القرآن خمسون علما واوتي محمد علم وسبعة الآن علم وسبعون الف علم عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن حد ومقطع وهذا معلوم وقد اعتبار تركيب وما بينهما من روابطه وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وام علوم القرآن ثلاثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وافعاله والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القرآن لما فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص من ثلاثة لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد والاخبار والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلاثة لانها تشتمل التوحيد كله وقال علي بن عيسى القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار وتعليم الاقرار باسم الله وصفاته وتعليم الاعتراف بالنعم والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخبر والنهي والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة وملح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتقريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الآداب قال سيدنا على التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان القرآن لا يستدرك ولا تحصى عجائبه وانا اقول اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء اما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسالة الا وفي القرآن ما يدل عليها في عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة آدم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد الذبيح سماه عبد الحارث ودفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم شعيب الاولين والآخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلة قومه ومناظرته نمرود وضعه ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما بسطها وقصة موسى في ولادته والقائه في اليم وقتله القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور وبعثه الى فرعون وقرى وجنوده اغراق عدده وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الطعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصة موسى مع الخضر وقصة في قتال الجبارين وقصة القوم الذين سادوا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود

مع جالوت وفتنة وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين ومسيره الى مغرب الشمس ومطلعها وبنائه السد وقصة ايوب وذي الكفل والياس وقصة مرثد وولادتها عيسى وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة مؤمن آل يس وقصة اصحاب الفيل وفيه من شان النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته بدر بن الحضرمي في البترة وغزوة بدر في سورة الانفال واحد في آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والحديبية في الفتح والنضير وخيبر وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه زينب حجش وتحريم سريته وظاهر وزواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسراء وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء الخلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما يفعل بها بعد وصعودها الى السماء وفتح الباب للمومنة والقاء الكافرة وعذاب القبر والسوال فيه ومقر ارواح واشراط الساعة الكبرى وينزول عيسى خروج الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة والدخان ودفع القرآن والخسف وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم ونجات آخرين منه شهادة الاعضاء واتيانا الكتب باليمين والشمائل وخلف الظهور والشفاعة والمقام المحمود والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي والحلل وآني والدرجات ورؤيته تعالى والنار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب والوان العذاب والزقوم والحميم وغير جميع اسمائه الحسنى كما ورد في حديث ومن اسمائه مطلقا الف اسم ومن اسمائه النبي صلى الله عليه وسلم جملة وتفسير شعب الايمان البضع والسبعون وشرايع الاسلام الثلثمائة وخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس كتبا فيما تضمنه القرآن من الاحكام كالقاضي اسمعيل وبكر بن العلاء القشيري وابي بكر الوازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الفرس وابن خويز منداد وافرد آخرون كتبا فيما تضمن من علم الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث وقد الفت كتابا سميته الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كلما استنبط منه من مسالة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضا ما سوى ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجري مجرى الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه **فصل** قال الغزالي وغيره آيات الاحكام خمسمائة آية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فان آيات القصص والامثال وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم اي القرآن لا تخلو اعن احكام مشتملة على آداب حسنة واخلاق جميلة ثم من الآيات ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يوخذ بطريق الاستنباط اما بالانضمام الى آية اخرى كاستنباط صحة انكحة الكفار من قولهم امرأته حالة الحطب وصحة

صوم الجنب من قوله فالآن باشروهن الى قوله حتى يتبين لكم الآية واما به كاستبطان اقل الحمل ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر تارة بالاخبار مثل احلكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة يرتب عليها في العاجل او الاجل من خير او شر او نفع او ضر وقد نوع الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده وترهيبا وتقريبا الى افهامهم فكل فعل عظم الشرع او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب او اقسم به او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل الحاهلين وبالنفس اللوامة ونصبه سببا لذكر العبد له او المحبة او الثواب عاجلا او آجلا او لشكره له او لهداية اياه او الاوضاء فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله او النصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفا او نفي الحزن والخوف عن فاعله او دعاء بالامن او نصب سببا لولاية او اخبر عن دعاء الرسول بحصوله او وصفه بكونه تزكية او بصفة مدح كالجهاد والجود والشفاء فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب وكل فعل طلب الشارع تركه او ذم فاعله او عاتب عليه او مقت فاعله او لعنه او نفي محبته او مجته فاعله او الرضى به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهائم او بالشياطين او جعله ماحقا من الهدى او من القبول او وصفه بسوء او كراهته او استعاذ الانبياء منه او ابغضوه او جعل سببا لنفي الفلاح او العذاب عاجلا او آجلا او لذم او لوم او ضلالة او معصية او وصف بخبث او رجس او نجس او بكونه فسقا او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب او زوال نعمة او حلول نقمة او حد من الحدود او قسوة او خزي او ارتهان نفس او لعنها الله ومحاربته او الاستهزاء به او سخريته او جعله الله سببا لنسيانه فاعله او وصف بتفسير بالصبر عليه او بالحلم او بالصفح عنه او دعي الى التوبة منه او وصف بفاعله بخبث او احتقار او نسبه الى عمل الشيطان او تزيينه او تولي الشيطان لفاعله او وصفه بصفة ذم كونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او تبرأ الانبياء منه او فاعله او شكوى الى الله من فاعله

او جاهر فاعله بالعداوة او نهى عن الاسى والحزن عليه او نصب سببا للحيرة فاعله عاجلا او آجلا او رتب عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو الله او بان الله عدوه او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله دخل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا او لا يكون او امر بالتقوى عند السؤال عنه او امر بفعل مضادة او هجر فاعله او تلاعن فاعله في الآخرة او تبرأ بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف فاعله بالضلالة وانه ليس من الله في شيء او ليس من الرسول واصحابه او جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعله سببا لايقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين او قيل هل انت منتهون او نهى الانبياء عن الدعاء لفاعله او رتب عليه بعادا او طردا او لفظة قتل من فعله او قاتله الله او اخبر ان فاعله لا يكلمه الله يوم القيمة ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده ولا يفلح او تبض له الشيطان او جعل سببا لازاغة قلب فاعله او مرتهنة عن آيات الله وسؤاله عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ولا لتزعلى التحريم الظهور من لا لتنبيه على مجرد الكراهة ويستفاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم والمؤاخذة ومن الاذن فيه والعفو عنه

ومن الامتنان سائق الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار على من حرم الشيء من الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فاقترانه باخباره مدح دال على شرعيته وجوبا واستحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة على ان القرآن غير مخلوق بان الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق ذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق والجامع بينهما غاير فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان النوع السادس والستون في امثال القرآن افرده بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج البيهقي عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم علم القرآن علم امثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام وقال غيره قد عده الشافعي رح مما يجب على مجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعة ليمتثل واجتناب معصية ليجتنب وقال الشيخ عز الدين انما ضرب الله الامثال في القرآن تذكيرا وعظاما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب الامثال في القرآن يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقريب والتفهيم المراد للعقل وتصوره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها انبثت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد وتأتي امثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الاجر على المدح واللوم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر او تحقيره وعلى تحقيق الحق والباطل قال الله تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تتضمن من الفوائد وقال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة وقال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني وادنا المتوهم من المشاهد فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله وان كان حقيرا كان المتمثل به كذلك وقال الاصبهاني اضرب الامثال واستحضار العلماء المثال والنظائر شان ليس بالخفي في ابواز خفيات الدقائق ودفع الاستار عن الحقائق ترتيك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغايب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع صورة الجامح الابي فانه يوثر في القلوب مالا يوثر وصف الشيء في نفسه ولذلك اكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الامثال ومن سنة الانجيل سورة تسمى سورة الامثال ونشات في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء والحكماء **فصل** امثال القرآن قسمان ظاهر مصرح به وكامن من لا ذكر للمثل فيه فمن امثلة الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآيات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر فخرج

ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رض قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فينالهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء فلما ماتوا سلبهم الله عز وجل كما سلب صاحب النار ضوء نارهم في ظلمات بقوله في عذاب او كصيب هو المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون في الاسلام عزا اطمأنوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية ومنها قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الخبث في النار فيوخذ خالصه ويترك خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج عن عطاء قال هذا مثل ضرب الله في مثل واحد يقول كما اضحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا يرجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض فانبعث ودب بركته واخرج نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل في النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمومن يقول هو الطيب وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الآية اخرج البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل رجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واما الكامنة فقال الماوردي سمعت ابا اسحاق ابراهيم بن مضا بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سالت الحسين بن الفضل قلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله خير الامور اوسطها قال نعم في اربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئا عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد في كتاب الله احذر من احسنت اليه قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد في كتاب الله ليس الخبر كالعيان قال في قوله ولكن ليطمئن قلبي قلت فهل تجد في كتاب الله تعالى في الحركات البركات قال في قوله ومن يهاجر في سبيل

الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد فيه كاذبين تدان قال من يعمل سوءا يجز به قلت فهل تجد فيه قولهم حين تقلى تدعي قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قال هل امتنكم عليه الا كما امتنكم على اخيه من قبل قلت فهل تجد فيه من اعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا الحية قال ولا يلد الا فاجر كفارا قلت فهل تجد فيه للحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام لا ياتيك الا جزافا قال اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فائدة عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب بابا في الفاظ من القرآن جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال المثل وورد من ذلك قوله سبحانه تعالى ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآن حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون الكل نبأ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الان وقد عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا تنبئك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار في ابحاث في انواع اخر النوع السابع والستون في اقسام القرآن افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه البيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثلا والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما دان كان فيه اخبار يشهد له لا نه جاء تاكيدا للخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم من تعالى فان كان لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق بخبر الله اخبارا من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيده واجيب بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عاداتها القسم اذا اردت ان تؤكد خبرا واجابه ابو القاسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما الشهادة واما القسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط وقال قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مساح وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع الاية المذكورة يقوله قل اي وربي قل بلى وربي لتبعثن فورب السماء والارض انه لحق فورب السماء والارض انه لحق فورب لنحشرنهم والشياطين فورب لنسئلنهم اجمعين فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله قسم فجملوا

كقوله والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا اقسم بالخمس قلت فكيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي
عن القسم بغير الله قلنا اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف اى ورب التين ورب الشمس وكذا الباقي الثاني
ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظم القسم او
يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شيء فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على بارئ وصانع قال ابن
ابى الاصبع في اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ
يستحيل وجود مفعول بغير فاعل واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد
ان يقسم الا بالله وقال العلماء اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند الله
ومكانته لديه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرأ ولا برأ نفسا اكرم عليه من محمد وما سمعت الله
اقسم بحياة احد غيره قال اعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال ابو القاسم القشيري القسم بالشيء لا يخرج عن
وجهين اما لفضيلته او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة نحو التين والزيتون
وقال غيره اقسم الله تعالى بثلاثة اشياء بذاته كالآيات سابقة وبفعله نحو السماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس
وما سواها وبمفعوله نحو النجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالآيات السابقة واما مضمر وهو
قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو ان منكم الا واردها تقديره والله وقال
ابو علي الفارسي الالفاظ الجارية مجرى القسم ضربان احدهما ما يكون لغيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا يجاب
بجوابه كقوله ولقد اخذ ميثاقكم ان كنتم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون له كما يحلفون لكم
فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون خاليا من الجواب والثاني ما يجاب بجواب القسم كقوله واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب ليبينه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام في القرآن محذوفة
للفعل لا يكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء اتى بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله ولا تجد الباء مع حذف
الفعل ومن ثم كان خطأ من جعل قسما بالله ان النزر لكم عظيم بما عهد عندك بحق ان كنت قلته فقد علمته
قال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او بآياته المستلزمة
لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم آياته فاقسامه اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله تعالى
فورب السماء والارض انه لحق واما على جملة طلبية كقوله تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا
القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد به القسم تأكيد
وتحقيقه فلا بد ان يكون مما يحسن فيه ذلك كالامور الغائبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها اما الامور المشهودة الظاهرة
كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والارض فهذه يقسم عليها بها ويقسم عليها كما اقسم عليه الرب فهو من آياته فيجوز ان يكون

ولا يحذف وهو سماعي نحو لكرجواب القسم تارة وهو الغالب ويحذف اخرى كما يحذف جواب لو لكثير العلم به
والقسم الكامل يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفي بالباء ثم عوض من الباء الواو في الاسماء الظاهرة والتاء
في اسم الله كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم
على التوحيد وتارة يقسم على ان القرآن حق وتارة على ان الرسول حق وتارة على الجزاء والوعد والوعيد وتارة يقسم على احوال
الانسان فالاول كقوله والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم انه لقرآن كريم والثالث كقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى والايات
الاربع كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع والخامس
كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى والايات والعاديات الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصر ان الانسان لفي
خسر الى آخرها والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الايات لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان
في كبد قال واكثر ما يحذف في الجواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف
المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقرآن ذي الذكر فان في القسم به من تعظيم القرآن ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن
لما تكبر العباد ما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله
الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القرآن لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقرآن المجيد
قرر الاقسم بيوم القيمة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الايات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة من المناسك
وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهما الصلوة والسلم
قال ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل اذا سجى الايات اقسم تعالى على اتمامه على رسوله واكرامه له وذلك يتضمن
لتصديقه فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في الآخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بآيتين عظيمتين من آياته تأمل
مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يواتي بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور الوحي الذي اتاه بعد احتباسه
عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه
والله اعلم النوع الثامن والستون في جدل القرآن افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال العلماء قد اشتمل القرآن العظيم
على جميع انواع البراهين والادلة وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد شيئ من الكليات المعلومات العقلية و
السمعية الا وكتاب الله قد نطق به بلكن اورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله
ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المائل الى دقيق الحاجة هو العاجز عن اقامة الحج بالجليل
من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالواضح الذي يفهمه الاكثرون لم يحتج الى الاغمض الذي لا يعرفه الا القليلون ولم
يكن ملغزا فاخرج تعالى لنا طبائع في محاجة خلقه في اجلى صورة لتفهم العامة من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة

ويفهم الخواص من اثنائها مايربي على ما ادركه فهم الخطباء وقال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان مذهب الكلابي كابي هاشم
منه شيئ في القرآن وهو مشحون به وتعريفه انه احتجاج المتكلم على مايريده اثباتا لحجة تقطع العاند فيه على طريقة ادباب
الكلام ومنه نوع منطقي يستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من اهل هذا العلم
ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك بان
الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر
اخبر به من ثبت صدقه ممن ثبت قدرته فنقول اينا بالتواتر فهو حق وكل يخبر بالحق عما سيكون فالحق ذا الله هو
الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن اهوال الساعة بما اخبر وحصول فائدة هذا الخبر موقوفة على احياء الموتى
ليشاهد وا تلك الاهوال التي يقلها الله من اجلها وقد ثبت انه قادر على كل شيئ ومن الاشياء احياء الموتى فهو يحيي الموتى
واخبر انه على كل شيئ قدير لانا اخبرانه من تتبع الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم يذقه من عذاب السعير وكل ذلك
على ذلك الامن هو على كل شيئ قدير فهو على كل شيئ قدير واخبر ان الساعة آتية لا ريب فيها لانا اخبرنا بالخبر الصادق
انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وضرب لذلك مثلا بالارض الهامدة التي انزل الله عليها
الماء فاهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان على ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم
يعيده بالبعث واوجد الارض بعد العدم فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها بالخصب وصدق خبره في ذلك
كله بالكائن الواقع المشاهد على المتوقع الغائب حتى انقلب الخبر عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة وكل آتي بالساعة
الامن يبعث من في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للجزاء لا في آتية لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث
من في القبور وقال غيره استدل سبحانه على المعاد الجسماني بضروب احدها قياس الاعادة على الابتداء قال كما بدأكم
تعودون كما بدأنا اول خلق نعيده اعتبرنا بالخلق الاول ثانيها قياس الاعادة على خلق السموات والارض بطريق
الاولى قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الاية ثالثها قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها
بالمطر والنبات رابعها قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى الحاكم وغيره ان ابي بن خلف جاء
بعظم ففته فقال ايحيي الله هذا بعد ما بلي ورمم فانزل الله قل يحييها الذي انشأها اول مرة فاستدل سبحانه بالنشأة
الاخرى على الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الاهذه في
غاية البيان في رد الشيئ الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليهما خاتمتها في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم
لا يبعث الله من يموت بلى الايتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه انما تختلف
الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان ههنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى
الوقوف عليها وقوفا يوجب الايتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذا كان الاختلاف مركوزا في فطرها وكان

لا يمكن ارتفاعه وزواله لا بارتفاع هذه الجملة ونقلها الى صورة يجامع ورودها ان الحياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كالمرتفع وهذا دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن سينا ومن ذلك الاستدلال على ان العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليها في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان كل منهما على نظام ولا يتسق على احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما وذلك لانهما لو اراد احدهما احياء جسم واراد الآخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجزؤ الفعل ان فرض الاتفاق وامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا ينفذ ارادتهما فيعود الى عجزهما او لا ينفذ ارادة احدهما ويؤدي الى عجزه ولا لكل لا يكون عاجزا **فصل** من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم ومن امثلته في القرآن قوله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين الآيتين فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة وانافا اخرى رد تعالى ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكرتم ذكرا وانثى فلم جاء تحريم ما ذكرتم اي ما علته لا يخلو اما ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما ولا يدري له علة وهو التعبدي بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما بوحي او ارسال رسول او سماع كلام منه او مشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معنى قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما والثاني يلزم عليه تحريم الضعفين مما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لان العلة على ما ذكر تقتضي الحالين التحريم والاخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لانه لم يأت اليهم رسول قبل الرسول صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افتراء على الله وضلال ومنها القول بالموجب قال ابن ابي الاصبع وحقيقة كلام الخصم من فحوى كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فيثبتها الغير ذلك الشيء كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله فالاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون وكان قياس صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن عدم الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج والثاني حمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد له مثالا من القرآن وقد ظفرت بآية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي يقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم وهو ان يفرض المحال اما منفيا او مشروطا بجزم الامتناع ليكون الملزوم ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم نسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو

سلم ان بعد سبحانه انما لزم من ذلك التسليم ذهاب كل الدين لا الثلثين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا تنتظم احواله والواقع خلاف ذلك فرض الدهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال ومنها الايجاز وهو الاتيان بالفاظ تجعل على الخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك ايجازا بالايتاء والادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى الاستدلال غير الذي كان آخذا فيه ليكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاري مناظرة الجليل الجبار بما قال لربي الذي يحيي ويميت فقال الجبار انا احيي واميت ثم دعا بمن وجب القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه القتل فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة او علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجها يتخلص منه فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا آتي بها من المشرق لان من هو اسن منه يكذبه ومنها قضية سيق لتعلق امر على مستحيل اشارة استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنها مجاراة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية وكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو من مجاراة الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من كونكم بشرا حتى لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان من الله تعالى علينا بالرسالة النوع التاسع والستون فيما وقع في القرآن من الاسماء واللقب الالقاب من اسماء الانبياء والمرسلين خمس وعشرون منهم من سمي هو بها ومنهم من سماه غيره ومنهم من اشتهر بها ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة آدم وصالح وشعيب ومحمد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال انما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله ادام بوزن ختام عرب بحذف الالف الثانية وقال الثعلبي التراب بالعبرانية ادام فسمي آدم به قال ابن ابي خيثمة عاش تسعمائة سنة وستين سنة وقال النووي في تهذيبه انتهى وفي كتب التواريخ انه عاش الف سنة نوح قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية الساكن وقال الحاكم في المستدرك انما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس نبي قال وروى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال آدم قلت ثم من قال نوح وفيهما عشرة قرون وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة فلبث في قومه

الف سنة الا خمسين عاما ولد عوج وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير ان ولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي ان اطول الانبياء عمرا ادريس قيل انه قبل نوح قال ابن اسحق كان ادريس اول بني آدم اعطي النبوة وهو اخنوخ ابن برد بن مهلاييل بن انوش بن قينان بن شيث بن آدم وقال وهب بن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له خنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة ما درس الصحف وفي المستدرك بسنده الى الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن عريض المنكبين قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة بياض من غير برص قد اراه الله من اهل الارض ما اراى من جورهم واعتدائهم في امر الله فرفعه الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا فانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة ابراهيم قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام وقرئ به في السبع وابراهم بحذف الياء وابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجائبه وهو ابن آزر واسمه تارخ بمثناة وراء مفتوحة وآخره خاء معجمة ابن ناصور بنون ومهملة مضمومة ابن شالخ بمعجمة ولام مضمومة وآخره خاء معجمة ابن مرغوب بغين معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد ابن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابراهيم على راس الفي سنة من خلق آدم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال اختتن ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة وحكى النووي وغيره قولا بانه عاش مائة وخمسة وسبعين سنة اسمعيل قال الجواليقي ويقال بالنون آخره قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابراهيم اسحق ولد بعد اسمعيل باربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي ابن مسكويه في كتاب تذهيب الفرائد ان معنى اسحق بالعبرانية الضحاك يعقوب عاش مائة وسبعا واربعين سنة يوسف في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وفي المستدرك عن الحسن ان يوسف القي في الجب وهو ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي ولد مائة وعشرون سنة وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افرايم بن يوسف بن يعقوب ويشبه هذا ما في العجائب للكرماني في قوله تعالى يرث من آل يعقوب الجمهور على انه يعقوب بن ماثان وان امراة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران بن ماثان قال والقول بانه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم غريب انتهى وما ذكره انه غريب هو المشهور والغريب الاول ونظيره في الغرابة قول نوف البكالي ان

موسى المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بن اسرائيل بل موسى بن منشا بن يوسف وقيل بن افرائيم بن يوسف وقد كذب ابن عباس في ذلك وانه من ذلك غرائب ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عساكر ان عمران المذكور في آل عمران هو والد موسى والد مريم وفي يوسف ست لغات بتثليث السين مع الياء والهمزة والصواب انه اعجمي لا اشتقاق له لوط قال ابن اسحق هو لوط بن هاران بن آزر وفي المستدرك عن ابن عباس قال لوط بن اخي ابراهيم هو وقال كعب كان اشبه الناس بآدم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما في المستدرك وقال ابن هشام اسمه غابر بن ارفخشد بن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن عبد الله بن رياح بن حاود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح صالح قال وهب هو ابن عبيد بن حاير ابن ثمود ابن حاير بن سام بن نوح بعث الى قومه حين راهق الحلم وكان رجلا احمر الى البياض بسط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامي صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجها في المستدرك وقال ابن جرير وغيره القرآن يدل على ان ثمود اكثر عددا كما كان عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقله عنه النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسيف بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة شعيب قال ابن اسحق هو ابن ميكائيل بن يسجن بن لاوي بن يعقوب ورأيت بخط النووي في تهذيبه ابن ميكيل بن يسجن بن مدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبياء وبعث رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلوة وعمي في آخر عمره واختار جماعة ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلا منهما وعظ بوفاء المكيال والميزان فدل على انهما واحد واحتج الاول بما اخرجه عن السدي وعكرمة قالا ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم والثالثة اصحاب الرس موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي موسى لانه القي بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر شا وفي الصحيح وصفه بانه آدم طوال جعد كانه من رجال شنوءة قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة هارون اخوه شقيقه وقيل لامه فقط وقيل لابيه فقط حكاها الكرماني في عجائبه كان الهول منه فصيحا جلدا مات قبل موسى

وكان ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسراء صعدت الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها اسود تكاد لحمته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبرئيل من هذا قال المجيب في قوله هارون بن عمران وذكر ابن سكوية ان معنى هارون بالعبرانية المجيب راؤه هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة ابن عويد بوذا، جعفر بمهملة وموحدة ابن باعر بموحدة ومهملة مفتوحة ابن سلمون بن نحشون ابن عمي بن يارب بتحتية وآخره وحدة ابن رام بن حصرون بمهملة ثم معجمة ابن فارص بفاء وآخره مهملة ابن يهوذا ابن يعقوب في الترمذي انه كان اعبد البشر قال كعب كان احمر الوجه بسيط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ عاش مائة سنة ومدة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنى عشر ابنا سليمان والده كعب كان ابيض جسيما وسيما وضيعا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ملك الارض مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا ببيت المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث وخمسون سنة ايوب قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شيء الا ان اسم ابيه ابيض وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح بن عيص بن اسحق وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط وان اباه ممن آمن بابراهيم وعلى هذا فكان قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان وابتلي وهو ابن سبعين سنة وكانت مدة بلائه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى الطبراني ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة ذو الكفل قيل هو ابن ايوب في المستدرك عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده فكان مقيما بالشام حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وفي العجائب للكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع ابن نون وقيل هو بني اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامر توفي بها وقيل هو زكريا بني وكفلها زكريا انتهى وقال ابن عساكر قيل هو نبي تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبياء وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين يوشع هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح قال ولم اقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس روى ابن ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية وفي يونس ست لغات تثليث النون مع الياء والهمزة والهاء بضم النون مع الياء قال ابو حيان وقرأ طلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف اذا دان يجعلها اعجميين مشتقين

من انس واسف وهو شاذ الياس قال ابن اسحق في المبتدا هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخي موسى بن عمران وقال ابن عساكر حكى القتيبي انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى آخر الدنيا وعن ابن مسعود ان الياس هو ادريس وسيأتي قريبا والياس بهمزة قطع اسم عبراني وقد زيد في آخره ياء ونون في قوله سلم على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين ومن قرأ ال ياسين فقيل المراد آل محمد اليسع قال ابن جبير هو ابن اخطوب بن العجوز قال والعامة تقرؤه بلام واحدة مخففة وقرأ بعضهم واللليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو عجمي وكذا على الاول وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع ذكر انه كان من ذرية سليمان بن داود وقتل بعد قتل والده وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون وقيل مائة وعشرون وذكر انه اسم اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر وقرئ بهما في السبع وذكر في بتشديد الياء وتخفيفها وذكر لعلم يحيى ولد اول من سمي يحيى بنص القرآن ولد قبل عيسى بستة اشهر ونبي صغير وقتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم اعجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لانه احياه الله بالايمان وقيل لانه حي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهداء احياء وقيل معناه يموت كالمفازة للمهلكة والسليم للديغ عيسى بن مريم بنت عمران خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها عشرون سنين وقيل خمس عشرة ودنع ولد ثلاث وثلاثون سنة وفي احاديث نزيل ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه رابعة احر كما تخرج من دياتم يعني حماما وعيسى اسم عبراني او سرياني فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء من الاسماء لا عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم سمي في القرآن باسماء كثيرة منها محمد واحمد فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمدا ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ويجوز انا نبشرك بغلام ن اسمه يحيى وعيسى مصدقا بكلمة من الله واسحق ويعقوب فبشرنا ها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال الراغب وخص لفظ احد فيما بشر به عيسى تنبيها على انه احمد منه ومن الذين قبله وفيه من اسماء الملائكة جبريل وميكائيل وفيهما لغات جبرئيل والراء بلا همزة وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همزة وجبرائيل بهمزة بعد الالف وجبرايل بياء بين بلا همزة وجبرئيل بهمزة وياء بلا الف وجبريل مشددة اللام وقرئ بها قال ابن جني واصله كوديال فعديل بالتعريب ولحول الاستعمال الى ما ترى وقرئ ميكائيل بلا همزة وميكيل وميكال اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله واخرج عن عبد الله بن الحارث قال ايل الله بالعبرانية واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملائكة خادم الله فائدة قرأ ابو حيوة فاذ سلنا اليها روحنا بالتشديد وفسره ابن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجائبه وهادرت وهادردت اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال هادردت و

مادرت ملكان من ملائكة السماء وقد ازدت في قصتها جزأ والوعد فيما انقرضني من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا لنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الوعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال صوت ملك يسمى الوعد الم تر ان الله يقول ويسبح الوعد بحمده والبرق نقد واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان وجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا سمع بذنبه ذلك البرق وذلك خازن جهنم والسجل اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هادت وماذرت من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل بالصعيد وقيل ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيئات اخرجه ابو نعيم في الحلية فهو لاء تسعة واخرج ابن ابي حاتم من طريق نوفة وسوتة وقرقوعة وان والقرين ملك من الملائكة فان مع كل العشرة وآخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا نصادوا احد عشر ثم رأيت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قيل انه ملك يسكن قلب المؤمن ويؤيده كما روى ان السكينة تنطق على لسان عمر وفيه من اسماء الصحابة زيد بن حارثة والسجل في قول من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود النسائي من طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس وفيه من اسماء المتقدمين غير من ذكر هابيا والوسل عمران ابو مريم وقيل وابو موسى ايضا ونحوها هارون وليس باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسيأتي في آخر الكتاب وعزير وتبع وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم وقيل بخلافه الكرماني في عجائبه ولقمان وقد قيل انه كان نبيا وسلاكز على خلافه اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان عبدا حبشيا نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب في اول سورة مريم على ما تقدم ونقول في توجيهها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس اي ان كنت في الصلاح مثل تعوذ حكاه الزمخشري وقيل اسم رجل كان يتعرض للناس ردفيل انه ابن عم لها اتاها جبريل في صورته حكاها الكرماني في عجايبه وفيه من اسماء النساء مريم كما تقدمت في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرانية الخادم وقيل المراة التي تعالج الفتيان حكاهما الكرماني وقيل ان بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امرأة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر وفيه من اسماء الكفار تارخ وهو ابو ابراهيم بن نحم موسى كما اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس وجالوت وهامان وبشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشرى في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم وآزر ابو ابراهيم وقيل اسمه تارخ وآزر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر انما كان اسمه تارخ واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال يعني آزر الصنم واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارخ واسم الصنم آزر واخرج عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم ومنها النسي اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وائل قال كان رجل يسمى النسي من بني كنانة كان يحل المحرم صفرا يستحل به الغنايم وفيه من اسماء الجن ابو مرة ابليس وكان اسمه اوكاعزازيل اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق

سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث قال بعضهم هو معنى عزازيل واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله ايسه منه وقال ابن عساكر قيل في اسمه فترة حكاه الخطابي وكنيته ابو كردوس وقيل ابو فترة وقيل ابو مرة وقيل ابو يقيتن حكاه السهيلي في الروض الانف وفيه من اسماء القبائل ياجوج وماجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة وقيل هم مدين واصحاب الرس وقيل هم بقية من ثمود قال ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب ياسين وقال قتادة هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن جرير وفيه من اسماء الاصنام التي كانت اسماء الاناسي يغوث ويعوق ونسرا وهبل واساف ونائلة ومناة والعزى وهي اصنام قريش وكذا الوجر فيمن قرأ بضم الواو وذكر الانقاض في كتاب الواحدة والجمع انه اسم صنم والجبت والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج ابن عكرمة قال الجبت الطاغوت صنمان والوشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم من اصنام وعمرو حكاه الكرماني في عجائبه وهبل وهو صنم قوم الياس وذكر علي انه اسم صنم رواه البخاري عن ابن عباس قال ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك وتنسخ العلم عبدت واخرج ابن ابي حاتم عن عروة انهم كانوا من آدم لصلبه واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وحكاه ابن جني عنه انه قرأ اللات بتشديد التاء ونسر بذلك وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد وفيه من اسماء البلاد والبقاع والاماكنة والجبال بكة اكثر فقيل الباء بدل من الميم وما خذه من تمككت العظم اي اجتذبت ما فيه من المخ وتمكل الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها تجتذب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات وقيل لانها تمك الذنوب اي تذهبها وقيل لقلة مائها وقيل لانها في بطن واد تمك الماء من جبالها عند نزول المطر وتجتذب اليها السيول وقيل الباء اصل وماخذه من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون وقيل من التباك وهو ازدحام الناس فيها في الطواف وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة والمدينة وسميت في الاحزاب بيثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقيل لانه اسم ارض هي في ناحيتها وقيل سميت بيثرب بن وائل من عمالقة بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح النهي عن تسميتها بذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم القبيح وهو يشعر بالتثريب وهو الفساد والتخريب وهو التوبيخ وبدد وهي قرية قرب المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدد لرجل من جهينة يسمى بددا فسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا انما هي بدد سميت الصغار وادفع هذا ليس بشيء انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدد ما بين مكة والمدينة واحد قريها شاذا

اذ تصعدون ولا تلوون على احد وحنين وهي قرية قرب الطايف وجمع وهي مزدلفة والمشعر الحرام وهو جبل بها ونقع قيل اسم لما بين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني والاثيكة والايكة بفتح اللام بلد قوم شعيب والثاني اسم البلد والاول اسم الكورة والجحر والاحقاف وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام وطور سيناء وهو جبل والجودي وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج من وجه آخر عنه انه سمي طوى لان موسى طواه ليلا واخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوى لانه قدس مرتين واخرج عن بشر بن عبيد قال هو واد بايلة لموى بالبركة مرتين والكهف وهو البيت المنقور في الجبل والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين عسفان وايلة دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن انس بن مالك قال الرقيم الكلب والرقم اخرج ابن ابي حاتم عن عطا قال الحرم اسم الوادي وحرد قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد اخرجه ابن ابي حاتم والصريم اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض باليمن تسمى بذلك وق وهو جبل محيط بالارض والحجر قيل هو اسم ارض والطاغية قيل اسم البقعة التي اهلكت بها ثمود حكاها الكرماني وفيه من اسماء الاماكن الحجر الفردوس وهو اعلى مكان في الجنة وعليون قيل اعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه اعمال صلحاء الثقلين والكوثر نهر في الجنة كما في الاحاديث المتواترة وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة وسجين اسم لمكان ارواح الكفار وصعود جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا وغي وآثام وموبق وويل والسعير وسايل وسحيق اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح واخرج عن عكرمة في قوله موبقا هو نهر في النار واخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واد في جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال في النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ وموبق وآثام وغي واخرج عن سعيد بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم وسحيق واد في جهنم واخرج عن ابن زيد في قوله سأل سائل قال هو واد من اودية جهنم يقال له سايل والفلق جب في جهنم في حديث مرفوع اخرجه ابن جرير وبحموم دقيه من المنسوب الى الاماكن الاعمى قيل انه نسبة الى ام القرى مكة وعبقري قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن ينسب اليه كل شيء عجيب وقيل منسوب الى ارض يقال لها سامر ون وقيل سامره والعرب قيل منسوب الى عربة وهي ناحية دار اسماعيل عليه الصلوة والسلام وانشد وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا الطيب الحلاحل يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعرى فائدة قال بعضهم يسمي الله في القرآن عشرة اجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدهد

والغراب وابابيل والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان عليه الصلوة والسلام وعلمنا منطق الطير وقد فهم كلامها واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقد سليمان كلامها كانت ذات جناحين **فصل** اما الذي فليس في القرآن منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي واما الالقاب فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه اسري لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابن ابي مجلز قال كان يعقوب نجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذيه فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا تبارك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجلز الا ترى انه من اسماء الملائكة وفيه لغات اشهرها بابا بعد الهمزة و لام وقرأ اسرائيل بالهمز قال بعضهم ولم يخاطب اليهود في القرآن الا بيا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لتنكنه وهو انهم خولطوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلامهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التاويل ولما ذكر موهبة لابراهيم وتبشيره بقال يعقوب وكان الى من اسرائيل لانها موهبة بمعقب آخر فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب ومنها المسيح لقب لعيسى ومعناه قيل الصديق وقيل الذي ليس لرجله اخمص وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة الا برا وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الارض اي يقطعها و قيل غير ذلك ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفي قراءة ابن ادريس لمن المرسلين سلام على ادراسين وفي قراءة ابي وان ايليس سلام على ايليسين ومنها ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقبه نوحا لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها ذو القرنين واسمه اسكندر وقيل عبد الله ابن الضحاك ابن سعد وقيل هو المنذر ابن ماء السماء وقيل الصعب ابن قرين ابن المهال حكاها ابن عساكر ولقب ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان على راسه قرنان اي ذوابتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كان صفحتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه قرنان صغيران توارياهما العمامة وقيل لانه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهوجي وقيل لانه اعطى علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون واسمه الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد ابن ملكي كرب وسمي تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن يسمى كل واحد منهم تبعا اي يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره النوع السبعون في المبهمات افرده بالتاليف السيوطي

ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين ابن جماعة وفي فيه تاليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد اخر على سفر
جمع جلا وكان من السلف من يعتني به كثيرا قال عكرمة طلبت الذي خرج من بلده مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه
الموت اربعة عشر سنة وللابهام في القرآن اسباب احدها الاستغناء ببيانه في موضع آخر كقوله صراط الذين
انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الثاني
ان يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ولم يقل حوا لانه ليس لغيرها الم تر الى الذين
حاج ابراهيم في ربه والمراد نمرود لشهرة ذلك لانه المرسل اليه قيل وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يسم
نمرود وكان فرعون كان اذكى منه كما يوخذ من اجوبته لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا احيي واميت ونحو
ما فعل من قتل شخص والعفو عن آخر وذلك غاية البلادة الثالث قصد الستر عليه ليكون ابلغ في استعطافه
نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الاية هو الاخنس ابن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع
ان لا يكون في تعيينه كبير فائدة نحو اوكالذي مر على قرية واسلهم عن القرية الخامس التنبيه على العموم وانه غير
خاص بخلاف مالوعين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو كلا يا تل اولوا
الفضل والذي جاء بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل السابع تحقيره بالوصف الناقص
نحو ان شانئك هو الابتر تنبيه قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله باستئثاره بعلمه كقوله وآخرين من
دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن بحث وقال انهم قريظة او من الجن قلت ليس في الآية ما يدل على ان
جنسهم لا يعلم وانما النفي علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة او من الجن وهو نظير قوله في المنافقين ومن
حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان النفي علم اعيانهم ثم القول
في اولئك انهم قريظة اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه ابن ابي حاتم من حديث عبد الله
ابن غريب عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا اجازة **فصل** اعلم ان المبهمات مرجعة النقل المحض لا
مجال للراي فيه ولما كانت الكتب المؤلفة فيه وسائر التفاسير يذكر فيها اسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان
مستندة يرجع اليه او عزو يعتمد عليه الفت الكتاب الذي الفته مذكورا فيه عزو كل قول الى قائله من الصحابة والتابعين
وغيرهم مغزوا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك باسانيدهم مبينا فيه ما صح سنده وما ضعف فجاء الله
كتابا حافلا لا نظير له في نوعه وقد رتبته على ترتيب القرآن وانا الخص هنا مهماته بايجاز عبارة تاركا العزو والتخريج
غالبا اختصارا واحالة على الكتاب المذكور ورتبه على قسمين الاول في ما ابهم من رجل او امراة او ملك او جن
او مثنى او مجموع عرف اسماء كلهم او من اوالذي اذ يريد به العموم قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو آدم وزوجته
حواء لانها خلقت من حي واذ اقتلتم نفسا اسمه عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه

وسلم وصي بها ابراهيم بنيه اسمعيل واسحق ومدين وزمران ومرج ونفس ونفشان واميم وكيسان وسوج
ولوطان ونافس الاسباط الاثنا عشر رجلا يوسف وروبيل وشمعون ولاوي ويهوداداني دنفتالي نفا
ومشناة وكاد واسير وساجر وزابلون وبنيامين ومن الناس من يجعل قوله هو الاخفش ابن شريق ومن الناس
من يشري نفسه هو صهيب اذ قالوا النبي لهم حموشمويل وقيل شمعون وقيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد
منهم ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابراهيم نمرود ابن كنعان هو الذي رعلى قرية عزير قيل ارميا
قيل خرقيل امرأة عمران حنة بنت فاقوذ وام ابي عاتر بي اشياع واشبع بنت فاقوذ منادي بالايمان هو محمد صلى
الله عليه وسلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب ابن الاشرف اخرجه احمد وان منكم لمن ليطين هو عبد الله بن ابي
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم هو عامر ابن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والفاء لذلك نفر من المسلمين منهم ابو
قتادة ومحلم ابن جثامة وقيل ان الذي باشر القول محلم وقيل انه الذي باشر قتله ايضا وقيل قتله المقداد ابن الاسود
وقيل سامة ابن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل ابن العيص
رجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة ابن العيص وقيل اسمه سبرة وقيل هو خالد ابن حزام وهو غريب جدا ويقتسامنهم
اثنى عشر نقيبا هو شمعون ابن ذكور من سبط روبيل وشوقط ابن حودي من سبط شمعون وكالب ابن نفوقنا
من سبط يهودا ونفورن ابن يوسف من سبط اشاجرة ويوشع ابن نون من سبط افرايم ابن يوسف وبلطي ابن
زوفو من سبط بنيامين وكرابيل ابن سودي من سبط زيالون وكدي ابن سوسا من سبط منشا ابن يوسف
وعربيل ابن كسل من سبط دان وستور ابن ميخائيل من سبط عشير وتحني ابن وقوس من سبط نفتالي وكلال
ابن موخا من سبط كاذ لو قال رجلان هما يوشع وكالب انبا ابني آدم قابيل وهابيل وهو المقتول الذي ايتماه
ايتمنا فانسلخ منها بلعم ويقال بلعام ابن ابر ويقال باعر ويقال باعورا وقيل هو امية ابن ابي الصلت وقيل عبيد ابن
الراهب وقيل فرعون وهو اعرها وابي جادكم عيني سراقة ابن جعشم فقاتلوا ائمة الكفر قال قتادة هم ابوسفيان
وابوجهل واميه ابن خلف وسهيل ابن عمرو وعتبة ابن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر وفيكم سماعون لهم قال مجاهد
منهم عبد الله ابن ابي سلول ورفاعة ابن التابوت واوس ابن قيظي ومنهم من يقول ابن ذي هو الجد ابن قيس ومنهم
من يلمزك في الصدقات هو ذو الخويصرة ان يعف عن طائفة منكم هو مخشي ابن حمير ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة
ابن خاطب وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هو سبعة ابو لبابة واصحابه وقال قتادة سبعة منهم الا انهما
ابو لبابة وجد ابن قيس وخزام واوس وكردم ومرداس وآخرون مرجون هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكعب ابن
مالك وهم الثلاثة الذين خلفوا والذين اتخذوا مسجدا قال ابن اسحاق اثنا عشر من الانصار حذام بن خالد و
ثعلبة ابن خاطب وهزال بن اميه ومعتب ابن قشير وابو حبيبة ابن الازعر وعباد ابن حنيف وجارية ابن عامر وابنا

مجمع وزيد ونبتل بن الحارث وسجاح وبجاد ابن عثمان وودیعة ابن ثابت لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب
الذي كان على بنية من دين هود ويتلوه شاهد منه هو جبريل وقيل القرآن وقيل ابو بكر وقيل علي وذي نوح ابنه
اسمه كنعان وقيل تامر وامرأته قائمة اسمها ساده من بنات لوط دينا ودغوتا ليوسف واخوه هوبنيامين شقيقه
قال قائل منهم هود وبيل وقيل يهوذا وقيل شمعون فاسلموا ردد م هو مالك ابن ذعر وقال الذي اشتراه هو قطيفرا
والطيفر لامرأته يمي راعيل وقيل ليخا ودخل معه السجن فتيان هما مجلث وبنو وهو الساقي وقيل راشان ومرطش و
قيل م وسرهم الذي ظن انه ناج هو الساقي عند ربك هو الملك ريان ابن المليك باخ لكم هوبنيامين وهو المتكرر
في السورة فقد سرق اخ له غنو ايوسف قال كبيرهم هو شمعون وقيل ودبيل اوى اليه ابو بيهما ابوه وخالته ليا وقيل
اسمه واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله ابن سلام وقيل جبريل اسكنت من ذريتي هو اسمعيل ولوالدي
اسم ابيه تارخ وقيل آزر وقيل يازد واسم امه شاني وقيل نوفا وقيل لبوثا انا كفيناك المستهزئين قال سعيد بن
جبير هم خمسة الوليد ابن المغيرة والعاص ابن وايل بن ربيعة والحارث ابن قيس والاسود ابن عبد يغوث رجلين
احداهما ايكم هو اسيد ابن ابي العيص ومن يأمر بالعدل عثمان ابن عفان كالتي نقضت غزلها هي ريطة بنت عبيد
ابن زيد مناه ابن نهيم انا يعلمه بشر عنوا عبد ابن الحضرمي واسمه مقيس وقيل عبد بن لدبسار وجبر وقيل عنوا قينا
بمكة اسمه بلعام وقيل سلمان الفارسي اصحاب الكهف تمليخا وهو رئيسهم والقايل قاله والى الكهف والقائل
ربكم اعلم بما لبثتم وتكسلمينا وهو القايل كم لبثتم ومرطوش وبراشق وايونس واوسطابس وسلطيوش فابعثوا
احدكم بورقكم هو تمليخا من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصين واضرب لهم مثلا رجلين هما تمليخا وهو الخير و
قرطوس وهما المذكوران في سورة الصافات قال موسى لفتاه هو يوشع ابن نون وقيل اخوه يثربي نور جلعبدا
هو الخضر واسمه بليا القبا غلاما اسمه جيسور بالجيم وقيل بالحاء وراعم ملك هو هدد ابن بدد واما الغلام
فكان ابواه اسم الاب كاذ براد واللام سهوي لغلامين يتيمين هما احرم وحرم فنادياهما من تحتها قيل عيسى وقيل جبريل
ويقول الانسان هو ابي ابن خلف وقيل اميته بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة افرأيت الذي كفر هو العاص ابن
وايل وتثلث نفسا هو القبطي واسمه فاتون السامري اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبريل ومن الناس
من يجادل هو النضر ابن الحارث هذان خصمان اخرج الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الآية في حمزة وعبيدة ابن
الحارث وعلي ابن ابي طالب وعتبة بن شيبة والوليد ابن عتبة ومن يرد فيه بالحاد قال ابن عباس نزلت في عبد الله
ابن انيس الذين جاؤا بالافك هم حسان ابن ثابت ومسطح ابن اثاثة وحمنة بنت جحش وعبد الله ابن ابي وهو
الذي تولى كبره بعض الظالم هو عقبة ابن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو اميه بن خلف وقيل ابي ابن خلف وكان الكافر
قال الشعبي هو ابو جهل امرأة ملكهم هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء سليمان اسم الجاني متذر قال عفريت من

كون الذي عنده علم هو آصف ابن برخيا كاتبه وقيل رجل يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل مليخا وقيل بلخ وقيل ضبه
ابو الصبيلة وقيل جرجيل وقيل ملك آخر وقيل الخضر تسعة رهط ورهم زعمي ودعيم وهرمي وهرم وداب وصوب ودياب
ومسطح وقدار ابن سالف عاقر الناقة فالتقطه آل فرعون اسم الملتقط طابوت امرأة فرعون آسية بنت مزاحم ام موسى
يحابذ بنت يصهر ابن لاوي وقيل ياذخا وقيل اباذخت وقالت لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم هذا من سبعة هو
السامري وهذا من عد واسمه ناتون وجبار رجل من اقصى المدينة هو مؤمن آل فرعون واسمه شمعان وقيل شمعون
وقيل جربا قبل حبيب وقيل حزقيل اهرأتين تدودان هما اليا ومعوريا وهي التي نكحها ابو بهاشعيب وقيل يثرون
ابن اخي شعيب قال نقاش لابنه اسمه باران بالموحدة وقيل داران وقيل ايعم وقيل مشكم ملك الموت اشتهر على الالسنة
ان اسمه عزرائيل وردها ابو الشيخ بن حيان عن وهب انه من كان مؤمنا كمن كان فاستقالت في علي بن ابي طالب
والوليد ابن عقبة ويستاذن فريق قال السدي هما رجلان من بني حارثة ابو عزة ابن اوس وادس بن قيظي
قيل لابن دلجة قال عكرمة كان تحته يوما تسع نسوة عائشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية
وميمونة وزينب بنت جحش وجويرية وبناتهما هم ورقية وزينب وفاطمة وام كلثوم اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم
على وفاطمة والحسن والحسين اللهم انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد ابن حارثة امسك عليك زوجك هي زينب بنت
جحش وحملها الانسان وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو آدم ارسلنا اليهم اثنين هما شمعون ويوحنا والثالث بولس
وقيل هم صادق وصدوق وشلوم وجبار رجل هو حبيب النجار اول من آمن الانسان هو العاص ابن وائل وقيل ابي ابن خلف
وقيل امية ابن خلف فدثرناه بثلاثم هو اسمعيل واسحق وقولان شهران بنار الخصم هما ملكان قيل انهما جبريل وميكائيل
جمل هو شيطان يقال له اسد وقيل سخر وقيل حبقيق معنى الشيطان قال نون الشيطان الذي مسه يقال له
مسعط والذي جاء بالصدق محمد وقيل جبريل وصدق به محمد صلعم وقيل ابو بكر الذين اضلانا ابليس وقابيل
رجل من القريتين عروة الوليد بن مغيرة من مكة ومسعود بن عمرو الثقفي وقيل عروة بن مسعود الطائف والمراد
ابن مريم مثلا الضارب لعبد الله بن الزبعرى لعمام لا ابيم قال ابن جبير هو جهار وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام
اولو العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله على نبينا وعليهم السلام نادى المنادي هو اسرافيل نسيء الذين
المكرمين قال غنام بن محصن كانوا اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ودرائيل وبشره بغلام قال الكرماني جمع المفسرون على ان اسحق الا محمدا قال
هو اسمعيل شديد القوى جبريل ازلت الذي تولى هو العاص بن وائل وقيل الوليد بن المغيرة يدعو الداع هو اسرافيل قرأ النبي
تجادلك في خولة بنت ثعلبة في زوجها هو اوس بن الصامت لم تحرم ما احل الله لك هي سرية مارية اسر النبي الى بعض ازواجه حفصة بنات
بخبرها عائشة ان تتوبا وان تظاهرا هما عائشة وحفصة وصالح المؤمنين وهما ابو بكر وعمر اخرجه الطبراني في الاوسط امرأة نوح والعنكبوت
لوط الذئب وقيل اسمه ولهان كل حلال بين الا اولين بعد يعقوب وقيل الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن مغيرة سال اليهود الفرق الحادث عند نزول اسم ملك بن متوشلخ وامه

شمني بنت انوش سفيهنا هو ابليس ذرني من خلقت وحيدا هو الوليد بن المغيرة فلا صدق ولا صلى الآيات نزلت في ابي جهل هل اتى على الانسان هو آدم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا هو ابليس ان جاءه الاعمى هو عبد الله بن ام مكتوم واما من استغنى هو امية بن خلف وقيل عتبة بن ربيعة نقول رسول كريم قيل جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الآيات نزلت في اميه بن خلف والد هو آدم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح والاشقى هو امية بن خلف الاتقى ابو بكر الصديق الذي ينهى عبدا هو ابو جهل والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم ان شانيك هو العاص ابن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبة ابن ابي معيط وقيل هو ابو لهب وقيل كعب ابن الاشرف امرأة ابي لهب ام جميل العوراء بنت حرب ابن امية القسم الثاني في مبهمات الجوع الذين عرف اسماء بعضهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله يسمى منهم رافع ابن حرملة سيقول السفهاء يسمى منهم رفاعة ابن قيس وقديم ابن عمرو كعب ابن الاشرف ورافع ابن حرملة والحجاج ابن عمرو والربيع ابن ابي الحقيق واذا قيل لهم اتبعوا الآية يسمى منهم رافع ومالك ابن عوف يسئلونك عن الاهلة يسمى منهم معاذ ابن جبل وثعلبة ابن غنم يسئلونك ماذا ينفقون يسمى منهم عمرو ابن الجموح يسئلونك عن الخمر يسمى منهم عمر ومعاذ وحمزة يسئلونك عن اليتامى يسمى منهم عبد الله ابن رواحة ويسئلونك عن المحيض يسمى منهم ثابت ابن الدحداح وعباد بن بشر واسيد بن الحضير الم تر الى الذين اوتوا نصيبا يسمى منهم النعمان ابن عمرو الحارث بن زيد اليهود يسمى منهم بطرس ويعقوبس ونجنس واندرانس وفيلس دابن تلما ومتنا وتوماس ويعقوب ابن حلقيا ونداسيس دماتيا دنوس واريا بوطا وجرجس وهو الذي بقي عليه شبهه وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا وجه النهار اثنى عشر من اليهود يسمى منهم عبد الله ابن الضيف وعدي ابن زيد والحارث ابن عمرو كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت في اثنا عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث بن سويد ابن الصامت ووحوح ابن الاسلت دابن عسكر وطعيمة ابن ابيرق يقولون هل لنا من الامر من شيء يسمى من القائلين عبد الله ابن ابي يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا يسمى من القائلين عبد الله ابن ابي ومعتب ابن بشير وقيل لهم تعالوا قاتلوا القائل ذلك عبد الله والد جابر ابن عبد الله الانصاري والمقول لهم عبد الله ابن ابي واصحابه الذين استجابوا لله وللرسول هم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وزبير وسعد وسعيد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة اليماني وابو عبيدة ابن الجراح الذين قال لهم الناس يسمى من القائلين نعيم ابن مسعود الاشجعي الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال ذلك فنحاص وقيل حيي ابن اخطب وتيماكوب ابن الاشرف ان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله ابن سلام واصحابه وبث منهما دابة الآكثير ونسلا قال ابن اسحاق اولاد آدم لصلبه لا يعون في عشرين بطنا كل بطن ذكر وانثى ويسمى من بنيه قابيل وهابيل وياد وشبويه وهند وجرابيس ونخزود وسند وبارق وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث ودود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن بنات اقليمها وانثون وخزون وعزيزا دامة المغيث الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة قال عكرمة نزلت في رفاعة ابن زيد ابن التابوت وكردم ابن زيد واسامة ابن حبيب ورافع ابن ابي رافع وحيي بن عمرو وحيي ابن اخطب الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا نزلت في الحلاس ابن الصامت ومعتب ابن قشير ورافع ابن زيد

وبنزام ترى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم عبد الرحمن ابن عوف والذين يصلون الى قوم قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في هلال ابن عويمر الاسلمي وسراقة ابن مالك المدلجي وفي بني خزيمة ابن عامر ابن عبد مناف ستجدون آخرين قال السدي نزلت في جماعة منهم نعيم ابن مسعود والاشجعيون الذين ترونهم الملائكة طالبي انفسهم سمي عكرمة منهم علي ابن امية ابن خلف والحارث ابن زمعة وابا قيس ابن الوليد ابن المغيرة وابا العاص بن منبه ابن الحجاج وابا قيس بن الفاكه الا المستضعفين سمي منهم ابن عباس رضي الله عنه واخاه الفضل وعياش ابن ابي ربيعة وسلمة ابن هشام الذين يختانون انفسهم بنو اليرق بشر وبشير ومبشر نزلت في طائفة منهم ان يضلوك هم اسير ابن عروة واصحابه ويستفتونك في النساء سمي من المستفتين خولة بنت حكيم يسألك اهل الكتاب سمي منهم ابن عسكر كعب ابن الاشرف ونحاصا لكن الراسخون في العلم قال ابن عباس رضي الله عنهما عبد الله بن سلام واصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة سمي منهم جابر ابن عبد الله ولا آمين البيت الحرام سمي منهم الحطم ابن هند البكري يسئلونك ماذا احل لهم سمي منهم عدي ابن حاتم وزيد ابن المهلهل الطائيان وعاصم ابن عدي وسعد ابن خيثمة وعويمر ابن ساعدة اذ هم قوم ان يبسطوا سمي منهم كعب ابن الاشرف وحي ابن اخطب لتجدن اقربهم مودة الآيات نزلت في الوفد الذين جاؤا من عند النجاشي وهم اثنى عشر قيل ثلاثون وقيل سبعون وسمي منهم ادريس وابراهيم والاشرف وتميم وتمام وذريد وقالوا للاشرف عليه ملك سمي منهم زمعة بن الاسود والنضر ابن الحارث ابن كلدة وابي ابن خلف والعاصي ابن وايل ولا تطرد الذين يدعون ربهم سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد ابن ابي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي اذ قالوا اما انزل الله علينا شيئا فجاء ما منهم فخاص ومالك ابن الضيف قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله سمي منهم ابو جهل والوليد ابن المغيرة يسئلونك عن الساعة سمي منهم حي ابن قشير وشمويل ابن زيد يسئلونك عن الانفال سمي منهم سعد ابن وقاص وان فريقا من المؤمنين لكارهون سمي منهم ابو ايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا المقداد ان تستفتحوا سمي منهم ابو جهل وان يمكروا بك الذين كفروا هم اهل الردة سمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان وابو جهل وجبير ابن مطعم وطعيمة ابن عدي والحارث ابن عامر والنضر ابن الحارث وزمعة ابن الاسود وحكيم ابن حزام وامية ابن خلف اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الآية سمي منهم ابو جهل والنضر ابن الحارث اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غرهؤلاء سمي منهم عتبة ابن ربيعة وقيس ابن الوليد وابو قيس ابن الفاكه والحارث ابن زمعة والعاص ابن منبه قال لمن في ايديكم من الاساري كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل ابن الحارث وسهيل ابن بيضاء وقالت اليهود عزير سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان ابن اوفى ومحمد ابن دحية وشاس بن قيس ومالك ابن الصيف الذين يلمزون المطوعين سمي من المطوعين عبد الرحمن ابن عوف وعاصم ابن عدي ومن الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل وفاته ابن سعد ولا على الذين اذا ما اتوك سمي منهم العرباض ابن ساريه وعبد الله بن معقل المزني وعمرو المذحجي وعبد الله ابن الارقم الانصاري وابو ليلى الانصاري فيه رجال يحبون سمي منهم عويم ابن ساعدة الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في جماعة منهم عمار ابن ياسر وعياش ابن ابي ربيعة بعثنا عليكم عبادا لنا منا جاوتدا صحابه وان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت في رجال من

وقيل منهم ابو جهل وامية بن خلف وقالوا لن نوصف بذلك حتى تجيء ابن عباس من قال لي ذلك عبد الله ابن ابي امية ذو دينة سمي من اولاد ابليس مير والاعور والنيرد ومسوط وداسم وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فاخبر الله ان احب الناس ان يتركوا من المرزون على الاسلام بمكة منهم عمار ابن ياسر وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ومنهم الوليد ابن المغيرة ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمي منهم النضر ابن الحارث منهم من قضى نحبه سمي منهم انس ابن النضر قالوا الحق اول من يقول جبريل فيتبعونه ولن يطلق الملك سمي منهم عقبة ابن ابي معيط وابو جهل والعاص ابن وايل والاسود ابن المطلب والاسود ابن يغوث وقالوا ما انا لانزى رجلا سمي من القائلين ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال نفراض البحر سمي منهم ربيعة وحسي وعصي عصاص وماص والاردد وايمان والاحقم وسرت ان الذين يناد ونك من وراء الحجرات سمي منهم فرع ابن حابس والزبرقان ابن بدر وعيينة ابن حصن وعمرو ابن الاهتم ان الذين تولوا قوما قال السكن نزلت في عبد الله ابن نبتل من المنافقين لانهما الله عن الذين لم يقاتلوكم نزلت في قبيلة من اسماء بنت ابي بكر واجارها المرسلات سمي منهم ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط واميمة بنت بشر يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولئن رجعنا سمي منهم عبد الله ابن ابي ويحاء رش ربك الآية سمي من حملة العرش اسرافيل وليسان ودردئيل وميكائيل ودردئيل وقد قيل اسماعيل واسمه الحميري واصحاب الفيل هم الحشة قايدهم ابرهة الاشرم ودليلهم ابو يكسوم الذين نزلت في الوليد ابن المغيرة والعاص ابن وايل وابي سفيان ابن الحارث ابن المطلب وامية ابن خلف النفاثات [illegible] والاصل في ذلك استوفيت الكلام عليها في تاليفنا المتعلق [illegible] فيما نزل بمكة وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء القدماء ولكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول المفردات يغنيان عن ذلك والله قال ابن ابي حاتم ذكر ابن الحسين ابن زيد الطحان حدثنا اسحق ابن منصور حدثنا [illegible] عن ابن عباس قال قال رجل من قريش احد الا وقد نزلت فيه آية قتل لهذا ان فيك لخلقا وبلغه ما قال فيه فاخرجه ابن مردويه والبخاري في الادب عن سعد ابن ابي وقاص قال نزلت في اربع آيات يسئلونك عن الانفال وفي الانسان والذين يحسنا وآية تحريم الخمر وآية الميراث واخرج ابي حاتم عن دفاعة القرظي قال نزلت [illegible] احدهم واخرج الطبراني عن ابي جحيفة وحبيد ابن سبع وقيل حبيب ابن سباع قال فيما نزلت ولا تطع كل حلاف مهين وفساء مونساء وكذا تسعة نفر سبعة رجال وامرأتين النوع الثاني والسبعون في فضايل القرآن افرده بالتصنيف ابو بكر ابن ابي شيبة والنسائي وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس وآخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار جملة وفي بعض السور على التعيين وجمعت في فضايل السور جزءا لطيفا ولذلك صنفت كتابا سميته جايل الزهر في فضايل السور جزءا لطيفا ليسر جمعه ونفع وانا اورد في هذا النوع فصلين الفصل الاول فيما ورد من فضله على الجملة اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الاعور عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى من غيره اضله الله وهو حبل الله المتين

الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا يزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعى إلى صراط مستقيم فقد هدى إلى صراط مستقيم وأخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو فرعوا القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض ومن فيهن وأخرج أحمد والترمذي من حديث علي ابن أبي طالب ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله إلا وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب وأخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه لا ينبغي لحامل القرآن أن يجهل مع من جهل ولا يجهل معه من يجهل في جوفه كلام الله وأخرج البزار من حديث أنس البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم بذلك قوما وهم به راضون الحديث وأخرج أبو يعلى والطبراني من حديث أبي هريرة القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه وأخرج الحاكم وغيره من حديث عقبة ابن عامر لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار قال أبو عبيد أراد بالإهاب قلب المؤمن وعوفه الذي تعي القرآن وقال غيره معناه أن من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال ابن الأنباري معناه أن النار لا تبطله وتقلعه من الأسماع التي وعته والأفهام التي حصلته كقوله في الحديث الآخر وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء أي لا يبطله ولا يقلعه من أوعية الطيبة وسقاء فصعد لا يريد أن يغسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب وعند الطبراني من حديث عصمة ابن مالك لو جمع القرآن في إهاب ما أحرقته النار وعند الطبراني من حديث سعيد ابن سعد لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار وأخرج الطبراني في الصغير حديث نحن من قرأ القرآن ونؤم به إذا الليل الزمنا جعلنا له حرما حرم الله لحمه على النار وجعله من السفرة الكرام البررة حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن بجنبه وأخرج أبو عبيد عن أنس مرفوعا القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وأخرج الطبراني من حديث أنس حملة القرآن عرفاء أهل الجنة وأخرج النسائي وابن ماجه وغيرهما عن حديث أنس أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وأخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة وعن الله تعالى ما أذن لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به وفي لفظ ليس أحد أذن لأحد كأذنه لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به وأخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيعجز أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلوته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان وأخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله حديث الحج كتاب الله وأخرج أحمد من حديث عاد ابن أنس من قرأ القرآن في سبيل الله كان مع الصديقين والشهداء والصالحين حسن أولئك رفيقا وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ما من حامل القرآن يحمل القرآن يوم القيمة إلا قال القرآن يا رب حمل حملته فبما ذا تكرمه فيقول بخ بخ وأخرج أحمد من حديث أبي أمامة اقرؤا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شفيعا لأصحابه اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيمة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرؤا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قال معاوية بلغني أن البطلة السحرة وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وغيرهم عن بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة قال بلغني أن البطلة السحرة وأخرج مسلم من حديث النواس بن سمعان يؤتى يوم القيمة بالقرآن وبأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران وأخرج الترمذي وابن ماجه من حديث علي من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار وأخرج الترمذي من حديث أبي أمامة من تعلم

الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران واخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القرآن كان له عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء ادخرها له في الآخرة واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها واخرج الشيخان من حيث عثمان خيركم ومن لفظ افضلكم من تعلم القرآن وعلمه واخرج البيهقي في الاسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب واخرج ابن ماجه من حديث ابي ذر لان تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة واخرج الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيمة سوء الحساب واخرج ابن ابي شيبة من حديث ابن شريح الخزاعي ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم ان تفعلوا لن تهلكوا بعده ابدا واخرج الديلمي من حديث علي رض حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله واخرج الحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يجيء صاحب القرآن يوم القيمة فيقول القرآن يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده ارض عنه فيرضى عنه ويقال له اقرأ وارقه ويزاد بكل آية حسنة واخرج من حديث عبد الله ابن عمرو الصيام والقرآن يشفعان للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القرآن

الفصل الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في الفاتحة اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي ابن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله ابن جابر خير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين والبيهقي في الشعب والحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله رب العالمين والبخاري من حديث ابي سعيد ابن المعلى اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج عبيد في مسنده من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه فاتحة القرآن تعدل بثلثي القرآن ما ورد في البقرة وآل عمران واخرج ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه وفي الباب عن ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله ابن مغفل واخرج مسلم والترمذي من حديث النواس ابن سمعان يوتى بالقرآن يوم القيمة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او غيايتان او ظلتان سوداوان بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان تظلان صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف واخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعد ان لكل شيء سناما وان سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهارا لم يدخل الشيطان ثلاثة ايام ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان ثلاث ليال واخرج البيهقي في الشعب من حديث الصلصال من قرأ سورة البقرة توج بتاج

الجنة واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه موقوفا من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة كتب من القانتين واخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل ما ورد في آية الكرسي اخرج مسلم من حديث ابي ابن كعب اعظم آية في كتاب الله آية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه لكل شيء سنام وان سنام القرآن البقرة وفيه آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي واخرج الحاكم ابن ابي اسامة عن الحسن مرسلا افضل القرآن سورة البقرة واعظم آية فيه آية الكرسي واخرج ابن حبان والنسائي من حديث ابي امامة من قرأ آية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت واخرج احمد من حديث انس آية الكرسي ربع القرآن ما ورد في خواتيم البقرة اخرج الائمة الستة من حديث ابي مسعود من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان ابن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال ما ورد في آخر آل عمران اخرج البيهقي من حديث عثمان ابن عفان من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة ما ورد في الانعام اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه موقوفا الانعام من نواجب القرآن ما ورد في السبع الطوال اخرج احمد والحاكم من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها من اخذ السبع الطوال فهو حبر ما ورد في هود اخرج الطبراني في الاوسط بسند واه من حديث علي رضي الله تعالى عنه لا يحفظ منافق سورة براءة وهود ويس ودخان وعم يتساءلون ما ورد في آخر الاسراء اخرج احمد من حديث معاذ ابن انس آية العز وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة ما ورد في الكهف اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين واخرج مسلم من حديث ابي الدرداء من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال واخرج احمد من حديث معاذ ابن انس من قرأ اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض الى السماء واخرج البزار من حديث عمر من قرأ في ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن ابين الى مكة حشوه الملائكة ما ورد في الم السجدة اخرج ابو عبيد من مرسل المسيب رافع تجيء الم السجدة يوم القيمة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر موقوفا قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل بستين درجة على غيرها من سور القرآن ما ورد في يس اخرج ابو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم واخرج الترمذي الدارمي من حديث انس ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات واخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له واخرج الطبراني من حديث انس من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا ما ورد في الحواميم اخرج ابو عبيدة عن ابن عباس موقوفا ان لكل شيء لبابا ولباب القرآن الحواميم واخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القرآن ما ورد في الدخان اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك انتهى ما ورد في المفصل اخرج الدارمي عن ابن مسعود

هو قرآن الكرسي لباباً وان لباب القرآن المفصل الرحمن اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعاً لكل شيء عروس وعروس القرآن
الرحمن المسبحات اخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن عرباض ابن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ
المسبحات كل ليلة قبل ان ينام ويقول فيهن آية خير من الف آية قال ابن كثير في تفسيره الآية المشار اليها قوله هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى جابراً اذا اخذ مضجعه ان
يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيداً واخرج الترمذي من حديث معقل ابن يسار من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من
آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين
يمسي كان بتلك المنزلة واخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرأ خواتيم الحشر في ليل او نهار ثم مات من يومه او ليلته فقد
اوجب الله له الجنة تبارك اخرج الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له
تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب
القبر واخرج الحاكم من حديثه وددت انها في قلب كل مؤمن من تبارك الذي بيده الملك واخرج النسائي من حديث ابن مسعود
من قرأ تبارك الذي بيده الملك منعه الله من عذاب القبر الاعلى اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابي نسبت افضل المسبحات فقال ابي ابن كعب فعلمها سبح اسم ربك الاعلى قال نعم القيمة اخرج ابو نعيم في الصحابة
من حديث اسمعيل ابن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعاً ان الله يسمع قراءة كل من يقرأ فيقول اسمع عبدي وعزتي
لا مكنن لك في الجنة حتى ترضى الزلزلة اخرج الترمذي من حديث انس من قرأ اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن العاديات
اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن الحاكم اخرج الحاكم من حديث
ابن عمر مرفوعاً الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان
يقرأ الهاكم التكاثر الكافرون اخرج الترمذي من حديث انس قل يا ايها الكافرون ربع القرآن واخرج ابو عبيد من حديث
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل ابن معاوية
اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ادركم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقرؤن قل يا ايها الكافرون عند منامكم النصر اخرج الترمذي من حديث انس اذا جاء
نصر الله والفتح ربع القرآن الاخلاص اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وفي الباب عن جماعة
من الصحابة واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله ابن الشخير من قرأ قل هو الله في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره و
امن من ضغطة القبر وحلته الملائكة يوم القيمة بأكفها حتى يجيزه الصراط الى الجنة واخرج الترمذي من حديث انس من قرأ
قل هو الله حد كل واحدة مائتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين فان اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله احد مائة
مرة فان كان قيم القيمة قال الرب عبدي ادخل عن يمينك الجنة واخرج الطبراني عن عثمان بن الدباغ قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلوة وفي غيرها كتب الله له براءة من النار واخرج في الاوسط

من حديث ابن هريرة من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران ومن قرأها ثلاثين مرة
ثلاث واخرج في الصغير من حديثه من قرأ قل هو الله احد بعد صلوة الصبح اثنى عشرة مرة وكان قرأ القرآن في ذلك اليوم وكان اضمن
له ملائكة ان لا تقربه شيطان ولا تؤذيه حتى يمسي المعوذتان اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اعلمك سورا ما انزل الله في التوراة
ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في القرآن مثلهما قلت بلى قال هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ايضا
من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال قل اعوذ برب الفلق واعوذ
برب الناس واخرج ابو داود والقزويني من عبد الله بن حبيب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ قل هو الله احد والمعوذتين
حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء واخرج ابن السني من حديث عائشة رضي الله عنها من قرأ بعد صلوة الصبح
قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام
ومن هذا الفصل اخرج الى انواع الخواص تنبيه ذكر الحديث الصريح في فضائل القرآن سورة سورة قد وضع جماعة احاديث في
في المدخل بسنده الى ابي عمار المروذي الترمذي الا في عصمة الجامع من ابن مالك عن عائشة عن ابن عباس في فضائل القرآن
سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة منها فضل اني رأيت الناس قد اعرضوا عن كثير من القرآن فاشتغلوا بفضائل سورة سورة
الله تعالى عنه وقال ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة وروى ابن حبان في مقدمة كتاب الضعفاء من ابن
ان قلت لم يرجع ابن عباد بن من اين جئت بهذه الاحاديث قلت قد قال ابن المبارك قد فتشنا الكذابين فما رأينا اكذب من الناس فيها ورد ينا عن ابو
اسماعيل قال حدثني شيخ بحديث ابي ابن كعب في فضائل سورة القرآن سورة سورة فكتبته ثم بعد حين رأيته في ابن ماجة فقلت
فنزعت اليه فقلت من حدثك قال حدثني شيخ والله لقد مر على ثلاثون سنة ما حدثني به غيره فضربت به الارض فقال حدثني شيخ بعد
ان فزعت اليه فقلت من حدثك قال حدثني شيخ فاذا فيه ابو عصمة ومعه شيخ قال ما اليوم حدثني فقلت بالشيخ من
حدثك فقال لم يحدثني احد ولكنا رأينا الناس قد اعرضوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليرغبوا في القرآن ذكره
ابن الصلاح وقد اخطأ الحاكي في الضمير من ذكره من المفسرين فانه قد اشتهر عن جماعة من نوع الثعلبي والواحدي
وغيرهما حتى ان بعض من لا علم له ظن ان هذا في القرآن بل في الحديث وليس كذلك بل هو كلام ابو الحسين الاشعري والقاضي ابو بكر
وابن حبان وغيرهم ثم الشيخ لان الجميع كلام الله وليس بعضه لتقصير المفضل بل يرى هذا القول من مالك وابن يحيى
ابن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره مالك ان تعاد سورة او ترددت في نوم او قال ابن حبان في رجمة
ابي ابن كعب ما نزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن ان الله لا يعطي لقارئ التوراة الا بعدد من قرأ حرفا منها
ما يعطي لقارئ ام القرآن اذا ثبت بفضله فضل هذه الامة على غيرها من كل وجه فلا معنى لتفضيل على قراءة كلا سيما مع الحديث
الفضل على قراءة كلا سيما قول اعظم سورة اذ يدل على ان الاخرى افضل من بعض وذهب آخرون الى التفضيل لدلالة
هذه الاحاديث منهم بعض الاصوليين كابو بكر ابن العربي والغزالي وقال القزويني انه الحق وانكر على جماعة من العلماء والمتكلمين وقال

الغزالي في جواهر القرآن قد اشارت الى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يتفاضل بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينة بين سورة الاخلاص وسورة تبت وتتباع على اعتقاد الفرق نفسك للجزاء المستغربة بالتقليد فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي عليه القرآن وقال ليس قلب القرآن ويس وفاتحة الكتاب افضل سور القرآن وآية الكرسي سيدة آي القرآن وقال ما احد تعلم القرآن ثم الاخبار الواردة في فضايل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل كثيرة انتهى تلاوتها الاخصي انتهى وقال ابن الحصار العجب من يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام كلام الله تعالى افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب وكذا الحال في كلام الله كلام ابلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم منهم وينبغي ان يعلم ان معنى قول القايل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه احسن والطف وذلك في موضعه احسن والطف وهذا الكلام في موضعه كما بين ذلك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب بحيث يقابل بين ذكرهما ويفضل احدهما على الآخر فهو حمل على الظاهر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب على اختصارها وقل هو الله احد على اختصارها من حيث هو كل ذلك في قل هو الله احد لانه توحيد عبارة تدل على التوحيد ابلغ منها لان تبت يدا ابي لهب عبارة تدل على الدعاء بالخسران فنظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الآخر وقال غيره انما يقع التفاضل بالتفضيل لتكاثر ثوابه بتكاثر عظم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس في حقيقتها وتدبر هذا فقد ورد ما ورد في فضل العلو وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الآية الكرسي وآخر سورة النحل من الاخبار عن الكلمات على وجازته وصفاته ليس سرجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب وما كان بهذه المثابة فالتفاوت بالنظر الى هذا المعنى بعيد وكثيرا وقال الحليمي ونقله عنه البيهقي معنى التفضيل يرجع الى شيئين احدهما ان يكون احد الآيتين اصلا يأمر ويدعو الى الناس وعلى هذا يقال آيات الامر والنهي والوعد والوعيد خير من آيات القصص لانها انما ورد بها التذكير والتحذير لا غير والاصل خير من التذكير لا غنى بالناس عن هذه الامور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعم نفعا خيرا مما هو بخلافه والثاني ان يكون احد الامرين خيرا لما يجعل تعالى له منه الثاني ان يقال الآيات التي تشتمل على تعديد اسماء الله وبيان صفاته والدلالة على عظمته افضل من غيرها لان شرف العلم بشرف المعلوم واجل قدرا الذات ان يقال السورة خير من سورة او آية خير من آية بمعنى ان قارئ الاولى يثاب على قراءتها اكثر مما يثاب قارئ الثانية بل يثاب كل منهما بقدر ما تلاه وتهما عبادة كقراءة آية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قارئها يثاب على قراءتها بالاستقلال والاجتماع بالله ويثاب كل منهما بقدر ما تلاه وتهما عبادة من ذكره سبحانه بالصفات العلى الى غير ذلك من انواع الذكر وبركته فاما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بالعمل بها والتوصل بها والزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع بهذه وتلك والثواب بحسب

وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام دون المطابقة والاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وقال صدر الدين ابن المرحل قال وايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين فناسب كونها بعضها ثلثين وحديث قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين شاهد لذلك قلت ولا ينافي ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الآخر ان البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القرآن قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف خبر ونعلم نفسها اقام ابن عمر ثماني سنين على تعليمها اخرجه مالك في الموطا قال ابن العربي ايضا وانما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشيء انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في آي القرآن كسورة الاخلاص في سورة الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة وهذه آية والسورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الآية التي لم يتحد بها والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر وزا وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين ضربا فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع معنى بربعة بخمسين ضربا ثم يعبر بخمسة عشر وذلك بيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من اسماء الله تعالى وذلك لانها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم ضمير لا تأخذه سنة ولا نوم عنده ولا يئوده ويعلم ويعلمون وشاء وكرسيه ويؤوده ضمير حفظهما المستتر الذي هو ناء على المعهود هو العلي العظيم وان مدت الضمائر المتحملة في الحي القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي على احد الاعاريب صارت اثنين وعشرين قال الزمخشري انما كانت آية الكرسي سيدة الآيات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا الا هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة لا تأخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس لما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والنقائص عما يستحيل خلا قسام الموجودات له في السموات وما في الارض اشارة الى الافعال كلها وان جميعها مندرج فيه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك والحكم والامر وان من يشاء الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا نفي النكرة عند في الملك والامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم وتفصيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه وهو به على تقدير مشيئة وارادته وسع كرسيه السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته كما لا يؤوده حفظهما اشارة الى صفة القدرة وكل ذلك تقرير لما عرف بها من الصفة والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات فاذا تأملت هذه المعاني ثم تلوت جميع آي القرآن لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل هي سورة والثلاثة مجموعة

منزوعة الكرسي الذي يقرب منها في جمعها آخر الحشر وذكر العدد وذكرها آيات لا أبعد وعدد [illegible]
الآيات وجدتها الجمع للمقاصد فلذلك استحق السيادة على الآي كما [illegible]
كلام الغزالي ثم قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة [illegible] وفي آية الكرسي سيدة سبعين الجاسع بين حرفين العصر وتوا
الكثيرة تسمى افضل فان الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد وما السورة فهو سوح معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع و
بالبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي
المقصودة المتبوعة التي يتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد بها الذي انتهى ثم قال في حديث قلب القرآن يس ان ذلك كان الايمان
صحة بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقررة في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القرآن لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال
النسفي يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا تدبير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر الذي يتعلق بالقلب
والجنان واما الذي باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة ولما كان قرباً اعمال القلب لا غير سماها قلباً وانما اضيفت اليها بعد
المحتمل انه في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة بل القلب قد اقبل على الله وجمع همومه وفيه تأييد
ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلاثة المتقدمة واختلف الناس في سورة الاخلاص من حدل ثلث القرآن
فقيل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصاً يكرر هذا كل من يقرأ ثلث القرآن فحرض على هذا وفيه بعد وظاهر حديث وسائر
طرق الحديث تردده وقيل لان القرآن يشتمل على قصص وشرايع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثاً بهذا الاعتبار
وقال الغزالي في الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم والآخرة وهي مشتملة على الاول فكانت
ثلثاً وقال ايضاً فيما نقله الرازي القرآن مشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله وحدانيته وصفاته اما صفات العظمة
واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلثة امور وهذه السورة تشتمل على صفات تحقيقية في ثلث وقال الجويني المطالب
التي في القرآن بتعظيمها الاصول الثلاثة التي بها يصح الاسلام [illegible] وهي [illegible] والاخبار بصدق الرسول متفق
القيام بين يدي الله فان من عرف ان الله واحد وان الذي صادق وان الذين واتم صادقون [illegible] فلعل هذه السورة تفيد الاصل الاول فهي ثلث للقرآن من هذا الوجه وقال غيره القرآن قسمان خبر وانشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فربع ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص اخلصت خبراً عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وقد جاء هذا
في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والاحاديث الواردة في الزلزلة والكافرون لكن ضعف من ضعفها ذلك وقال
لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القرآن لقوله من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عبد البر يكون في احد المسلكين
افضل من الكلام فيها وسلم ثم اسنده الى اسحاق ابن منصور قلت لاحمد ابن حنبل ثوابه صلى الله عليه وسلم قال هو الله احد تعدل ثلث
القرآن ما وجهه فلم يتم لي فيها على امر وقال لي اسحاق ابن راهوية معناه ان الله ما فضل بعضه على سائر الكلام جعل بعضه يعدل ثلثه
في الثواب لمن قرأه تحريضاً على تعليمه كان من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائة مرة

قال ابن عبد البر فهذان امامان بالسنة ماثلا ولا تعداني عن المسلمين وقال ابن الميلق في هذا ان انزوته نصف القرآن لان احكام القرآن تنقسم الى اخبار واحكام والاخبار ثلثه والاحكام ثلثاه وهذه السورة تشتمل على الاخبار فقط فهي ثلث القرآن واخرج الاقفال ويحيى بن الاخبار واما تسميته بالمعوذتين فلما ورد في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله يفني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي في حوته هذه السورة ربع الايمان الكامل الذي دلت عليه القرآن وقال ايضا في سر ختم القرآن بها لما كان القرآن مشتملا على ثلاثة اشياء امر ونهي واخبار وكمل امر الكافرين في الاول وكمل نهي المؤمنين في الثاني بقي الاخبار فختم بثلاثة منها وثلاثة منها وتقدمت واحدة منها معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف آية فما فوقها واجاب عن التعبير بالسكاكي وقال اية ما في سورة الكافرين وربعا سورة الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا بالتوحيد اثبات الالهية للمعبود وتقديسه ونفي الآلهة مما سواه وتقدم ان الاخلاص يكون بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الوثيقتين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع انتهى تنبيه ذكر كثيرون في اسماء الله جمع علوم الاولين والآخرين في الكتب الاربعة علومها في القرآن وعلومه في الفاتحة وزاد راعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء بالالصاق فهي تصاق العبد بجانب الوب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيريهما النوع الرابع والسبعون في مفردات القرآن اخرج السلفي في المختار من الشعبي عن الشعبي قال لقي عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ركبا في سفر فيهم ابن مسعود فامر رجلا ينادي من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما فقام رجلان ينادي اي القرآن اعظم فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم اي القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان قال نادهم اي القرآن اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم اي القرآن احزن فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم اي القرآن ارجى فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال اقيمكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه واخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اعدل اية في القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان واحكم آية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره واخرج الحاكم عنه قال ان اجمع اية في القرآن للخير والشر ان الله يامر بالعدل والاحسان واخرج الطبراني عنه قال ما في القرآن آية اعظم فرجا من آية في سورة الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية وما في القرآن آية اكثر تفويضا من آية في سورة النساء والقصص ومن يتوكل على الله فهو حسبه الآية واخرج ابو عبد الله الهروي في فضائل القرآن من طريق يحيى ابن بعمر عن ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم آية في كتاب الله الله لا اله الا هو الحي القيوم واعدل آية في القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان الى آخرها واخوف آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

وارجى آية في القرآن ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى آخرها وقد اختلف في اي آية في القرآن ارجى بضعة عشر قولا احدها آية الزمر والثاني لولم تؤمن قابلي واخرج الحاكم في المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم قال الاعمش ابن عباس وابن عمر وفقال ابن عباس رضي الله عنهما اي آية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله ابن عمر وقل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى وليطمئن قلبي قال فرضي منه بقوله بلى قال فهذا الذي يعترض في الصدر وما يوسوس به الشيطان الثالث ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انكم ياهل العراق تقولون ارجى آية في القرآن ياعبادي الذين اسرفوا الآية ولكنا اهل البيت نقول ان ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع ما اخرجوا عن علي بن الحسين قال اشد آية على اهل النار وفوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى آية في القرآن لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك من بقية الآية الخامس ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى آية في القرآن قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان المنذري قال ما في القرآن آية ارجى عندي لهذه الامة من قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا السابع والثامن قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الآية عندي ارجى آية في القرآن الا ان ابن عباس قال ارجى آية في القرآن وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه مكي ولم يقل على احسانهم التاسع روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم قال سألت الشافعي اي آية ارجى قال قوله يا عبادي الذين اسرفوا الآية قلت فاي آية اشد قال سألته عن ارجى حديث للمؤمن قال اذا كان يوم القيامة دفع الى كل مسلم رجل من الكفار فداء له العاشر قيل كل يحمل على شاكلته الحادي عشر هل يجازى الا الكفور الثاني عشر انا غادون ايسا ان العذاب على من كذب في قوله حكاه ابن ابي حاتم في كتاب العجائب الثالث عشر وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حكى هذه الاقوال الاربعة الصولي في دروس المسائل والاخير ما رواه عن علي ففي مسند احمد عنه قال ايكم اخوف لكم بأفضل آية في كتاب الله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسأفسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه الرابع عشر قيل للذين اشركوا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال الشبلي اذا كان الله اذن للكافر بالدخول الجنة بالتوبة والشهادة افتراه يزجر الداخل فيها والمقيم عليها الخامس عشر آية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضى ذلك ترجي عفوه عنهم لكثرة عنايته العلية بهم قلت يلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارة ذنبه على عتبة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم

والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله آية هي احب الينا من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الآية وما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت في سورة النساء خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت الا ان يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والثانية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الآية والثالثة يريد الله ان يخفف عنكم الآية والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية والسادسة من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية والثامنة والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الآية وما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال سئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اي آية ادخل في كتاب الله قال قولان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله اشد آية اخرج ابن ابي داود في مسنده ثنا ابو عمر الحوضي حدثنا عبد الجليل بن عطية عن محمد ابن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اي لا اعرف اشد آية في كتاب الله فاهوى عمر فضربه بالدرة وقال مالك فغبت عنه حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوءا يجز به فما منا احد يعمل سوءا الا يجزى به وقال عن لبنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورجل خير به من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال سالت ابا برزة الاسلمي عن اشد آية في كتاب الله على اهل النار فقال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القرآن آية اشد على من استتم على شيء حتى يقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما في القرآن اشد توبيخا من هذه الآية لانها هم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وكلهم السحت الآية واخرج ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك ابن مزاحم في قوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت قال والله ما في القرآ آية اخوف عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت اشد عليه من قوله ولقد وصينا في نفسك ما الله مبديه الآية واخرج ابن المنذر عن ابن سيرين قال لم يكن عندهم شيء اخوف من هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين وعن ابي حنيفة اخوف آية في القرآن واشقها على الكافرين وقالوا النار التي اعدت للكافرين وقال غيره ستفرغ لكم ايها الثقلان وليس قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من جفير الحادة لم اقم وفي التوادد لابن ابي زيد قال مالك اشد آية على اهل الاهواء قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية وتاولها على اهل الاهواء انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال آيتان في كتاب الله ما اشدهما على من يجادل فيه ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد قال السعدي سورة الحج من اعاجيب القرآن فيها مكي ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من راس الثلاثين الى آخرها والمدني من راس خمس عشرة الى راس الثلاثين والليلي من اولها والنهاري من راس سبع آيات الى راس اثنتي عشرة والحضري راس العشرين قلت والسفري اولها والناسخ ان

الذين يقاتلون الاية والمنسوخ الله يحكم بينكم الآية نسخها آية السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك الاية نسخها ستقرئك فلا تنسى وقال الكرماني في ذكر المفسرات ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الاية من اشكل آية في القرآن حكما واعرابا ومعنى وقال غيره قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم الاية جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهي والاباحة والحجر وقال الكرماني في العجائب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص قيل بي قصة يوسف عليه الصلوة والسلام وسماها احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس وطلاق وسجن وخلاص وخصب وجدب وغيرها مما يجزع بيانها طوق الخلق وقال ذكر ابو عبيدة عن ابي عبيدة ما في القرآن اعرب من قوله فاصدع بما تؤمر وقال ابن خالويه في كتاب ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية الا حرف واحد في القرآن جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن امهاتهم قرأ الجمهور بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالباء قال وليس في القرآن لفظ على افعول الا في قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الا انهم يثنوني صدورهم وقال بعضهم الطول سورة في القرآن البقرة واقصرها الكوثر والطول آية فيه آية الدين واقصر آية فيه والضحى والفجر واطول الكلمة فيه رسما فاسقيناكموه وفي القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم الآية وليس فيه حاء بعدها الا حاجة الا في موضعين عتقت النكاح حتى تبرأ حتى كلا كان ذلك الا ما سلكم ما سلككم وكلا غبنان كذلك الا ومن يتبع غير الاسلام دينا والا آية فيها ثلاثة وعشرون كانا الا آية الدين ولا آيتان فيهما ثلاثة عشر وقطا الا آية الموت ولا ثلاث آيات فيها عشر واوان الا والعصر الى آخرها والا سورة احدى وخمسون آية فيها اثنان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله الخباز المغربي اول ما وردت على السلطان محمود ابن ملكشاه سألني عن آية اولها عين فقلت ثلاثة غافر الذنب وآيتان بحلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القرآن اربع شذات متواليات في قوله نسيارب السموات في بحر لجي يغشاه موج من ربي رحيم ولقد زينا السماء الدنيا والله اعلم النوع الخامس والسبعون في خواص القرآن افرده بالتصنيف جماعة منهم النيسابوري وحجة الاسلام الغزالي ومن المتاخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وها انا ابدا بما ورد من ذلك في الحديث ثم التقط عيونا مما ذكره السلف والصالحون اخرج ابن ماجة وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفاءين العسل والقرآن واخرج ايضا من حديث علي خير الدواء القرآن واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذا قرئ القرآن عند المريض وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب عن واثلة ابن الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراءة القرآن واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرأ القرآن يقول الله وشفاء لما في الصدور واخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله ابن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء واخرج الخلعي في فوائده من حديث جابر ابن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسام الموت واخرج سعيد ابن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم واخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجأت جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاه بام الكتاب فبرأ

فذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية واخرج الطبراني في الاوسط عن السائب بن يزيد قال عوذني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب قل
هو الله احد فقد امنت كل شيء الا الموت واخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان
واخرج عبد الله ابن احمد في زوائد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ابي
فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لم قال فاتاني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث
وعشرين آيات من اول آية من سورة البقرة وهاتين الآيتين الهكم اله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من
آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو وآية من الاعراف ان ربكم الله وآخر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق وآية من سورة الجن وانه
تعالى جد ربنا وعشر آيات من سورة الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقال الوجل كانما نشط
من عقال واخرج الديلمي عن ابن مسعود موقوفا من قرأ اربع آيات من اول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثا من آخر
سورة البقرة لم يقربه ولا اهله ولا ماله شيطان ولا شيء يكرهه ولا تقرأ على مجنون الا افاق واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه وفي قصة الصدقة ان الجني قال لئن اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانك لن تزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب واخرج المحاملي في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول
الله علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرأ آية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك واخرج اللالكائي
في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه الصلوة والسلام اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا
اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي وفي الفردوس من حديث ابي قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب اغاثه الله واخرج الديلمي عن
المغيرة ابن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات من البقرة عندما مر لم ينس القرآن اربعة من اولها وآية الكرسي
وآيتان بعدها وثلاث من آخرها واخرج الديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا آيتان هما قرآن وهما شفيان وهما
مما يحبهما الله الآيتان من آخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم ار الا علمك دعاء تدعو
به وكان عليك من الدين صبراه الله عنه قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا ورحيم الآخرة
تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا
استصعبت دابة احدكم وكانت شموسا فليقرأ هذه الآية في اذنيها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه ترجعون واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قرئت على عليل الا شفاه
الله واخرج ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دفن اولادها امرام سلمة وزينب بنت جحش
ان يأتيا فيقرأ عندها آية الكرسي وان ربكم الله الآية ويعوذ لها بالمعوذتين واخرج ابن السني ايضا من حديث الحسين ابن
علي رضي الله تعالى عنهما ما من لا مني من الغرق اذا اركبوا ان يقولوا بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله

حق قدره الآية واخرج ابن ابي حاتم عن ابن قال بلغني ان هؤلاء الآيات شفاء من السحر يقرأ في اناء فيغسل ثم يصب على راس المسحور الآية التي في سورة يونس عليه الصلوة والسلام فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر الى قوله المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الى آخر اربع آيات وقولنا انما صنعوا كيد ساحر الآية واخرج الحاكم وغيره من حديث ابي هريرة ما رئي ابليس مرارا قط الا مثل له جبريل عليه الصلوة والسلام فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واخرج الصابوني في المائتين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الآية امان من السرق قال ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة واخرج البيهقي في الدعوات من حديث انس ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه آفة دون الموت واخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة ابن ابي لبابة عن زوجين بن حبش قال من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد ان يقوم بها من الليل قامها قال عبدة فجربناه فوجدناه كذلك واخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد ابن ابي وقاص دعوة ذي النون اذا دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له رواه ابن السني الا اعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين واخرج البيهقي وابن السني وابو عبيد عن ابن مسعود انه قرأ في اذن مبتلى فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى آخر السورة فقال ابو نعيم رجلا موتقا قرأ بها على جمل لزال واخرج الديلمي وابو الشيخ ابن حبان في فضائله من حديث ابي ذر ما من ميت يموت فيقرأ عنده ليس الا هو الله عليه واخرج الحاصلي في اماليه من حديث عبد الله ابن الزبير من جعل يس امام حاجة قضيت له وله ثنا مرسل عند الدارمي وفي المستدرك عن ابي جعفر محمد ابن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس بمجامر زعفران ثم يشربه واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرأ واخرج ايضا عن يحيى ابن ابي كثير قال من قرأ يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها اذا امسى لم يزل في فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك واخرج الترمذي عن ابي هريرة من قرأ الدخان دارول غافر الى اليه المصير وآية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي ورواه الديلمي بلفظ لم يرشيئا يكرهه واخرج البيهقي واحاديث ابن ابي اسامة وابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابدا واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس مرفوعا في المرآة يعسر عليها قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون واخرج ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال اذا وجدت في نفسك شيئا يعني الوسوسة فقل هو الاول والآخر الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والنسائي وابن حبان

والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقى الا بالمعوذات واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما سواها فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الاحاديث التي لم تصل الى حد الوضع ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين واما ما لم يرد اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا الله اعلم بصحته ومن لطيفة ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن يموت بنت شاقول البغدادية قالت اذا نا جارلنا فصليت ركعتين وقرات من ناتحذ كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا امر ثم نمت وفتحت عيني واذا بر قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات تنبيه قال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني قلت ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لوان رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله واسمائه فان كان مأثورا استحب قال الربيع سالت الشافعي عن الرقية فقال لا باس ان يرقي بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذات ما ليس في غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الادعية التي تعم اكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا في غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة به والهداية منه وذكر افضل الادعية وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن لكمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر اوصاف الخلائق وتقسيمهم الى منعم عليه لمعرفة بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال بعدم معرفته لمع ما تضمنته من اثبات القدر والشرع والاسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وتحقيق لسورة هذا بعض شانها ان يستشفى بها من كل داء انتهى مسئلة قال النووي في شرح المهذب لو كتب القرآن في اناء ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي لا باس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا انه لا باس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرآنا على حلوى وطعام فلا باس بالكل انتهى قال الزركشي وممن صرح بالجواز في مسئلة الاناء للعباد البندنيجي مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر

النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط وآداب كتابته افرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتاخرين منهم ابو عمرو الداني والف في توجيهه ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف احوال معاني كلماتها وسانبه هنا الى مقاصد ذلك ان شاء الله تعالى اخرج ابن اشته في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع العربي والسرياني والكتب كلها آدم صلى الله عليه

وسلم قبل موته بثلاثة سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرقى اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسماعيل ابن ابراهيم
عليهما الصلوة والسلام اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اول من وضع الكتاب
العربي اسماعيل وضع الكتب على لفظه ومنطقه ثم جعل كتابا واحدا مثل الموصول حتى فوق بينه ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات
ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بينه هيسع وقيل ذلك ثم اخرج من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس
قال اول كتاب انزله الله من السماء ابو جاد وقال ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم
وقال آن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف داخلة في الاسماء التي علم الله آدم وقد رد في ابي جاد ومبتدأ الكتابة
اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها في تاليف مفرد **فصل** القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائه مع مراعاة
الابتداء به والوقف عليه وقد مهد النحاة لذلك اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط مصحف الامام وقال اشهب سئل
مالك هل كتب المصحف على ما احدثه الناس من البحار فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه الداني في المقنع ثم قال ولا مخالف له
من علماء الامة وقال في موضع آخر سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف الا ترى ان يغير اذا وجد فيه كذلك قال لا
قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدتين في الوسم المعدومتين في اللفظ نحو اولوا وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف
عثمان في واو او يا او الف او غير ذلك وقال البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجاء الذي كتبوا
فيه تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا
ينبغي ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم قلت ويحرم الوسم في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل ونحو
قراءتان فكتب على احداهما التي القاعدة الاولى في الحذف يحذف الالف من يا النداء نحو يا ايها الناس يا ادم ويرب يعباد
وهاء التنبيه نحو هؤلاء هانتم ونافع غير نحو انجيناكم اتيناه ومن ذا لدى والذي ونكن وتبرت وزوع الاربعة والله والكيف
وقع والرحمن وسبحن كيف وقع الا قل سبحن ربي وبعد لام نحو خليف خلف رسول الله سلم علم ايلف تلقوه بين الامين نحو الكلمة
الصلتة خلى للدار للذي ببكة من كل علم زايد على ثلاثة كابرهيم وصلح وميكل الاجاليت والطاليت وياجوج وماجوج و
داود لحذف واوه واسرائيل لحذف يائه واختلف في هروت ومروت وهامان وقارون ومن كل منفي اسم او فعل ان لم يتطرف
نحو رجلان يعلمان اضلنا ان هذان لساحران اقدمت يداك ومن كل جمع تصحيح لمذكر او مؤنث نحو اللعنون ملعنوا دبهم لا
طاغون في الذاريات والطور وكراما كاتبين والارضات في شوري وايات للسائلين ومكري آيتنا وايا تابينت في يونس
والا ان تلاها هزة نحو الصابئين والصابئات او تشديد نحو الضالين والصافات فان كان في كلمة الف ثانية حذف ايضا الا
سبع سموات في فصلت ومن كل جمع على مفاعل او شبهه نحو المسجد ومسكن واليتمى والنصرى والمسكين والخبيثت و
الملئكة والثانية من خطايا كيف وقع ومن كل عدد كثلث وثلث وسحرا في آخر الذاريات فان ثنى فالغاء والقصة والسبيل
سلطن وتعالى والتي واللتي وخلق وعلم وبقلد والاصحب والانهر والكتب الثلثة الا اربعة مواضع بكل اجل كتاب لكل امة

كتاب ربانى الف كتاب مبين فى النمل ومن البسملة وبسم الله مجراها ومرساها ومن اول الامر من سل ومن حاميما اجتمع فيه الثقا
وثلاثة نحو آدم الخ اشفقتم الخ وتهم غشاوة ومن والكيف وقع لا ماداى واقداى فى النجم والاناى والان لا فمن يستمع الان ولا
لفان من الملائكة لا فى البحر وق وتجد ف اليا سر كا منقوص مخون رد فعادا الخ بياع والاعاد والبضاعة لربا اذا نودى لا يعبادى
الذين اسرفوا عبادى الذين آمنوا فى العنكبوت ادخلوا عبادى لا قل عبادى امر جمادى فى طه وتم فادخلى فى عبدى وادخلى جنتى
ومع مثلها نحو ولى واخوارين ومتكيين الاعلين وبهيج وهيى وملك السئ وسيىء والبيسه واضعينا ويجمع مع ضميرا لا مفرد احيد
ونفع الصيحة الثقون خائفون ارهبون فارسلون وعبدون لا فى تيس واحشقون لا فى البقرة وكيدون لا فلكيدونى جميعا لا تعوقى
لا فى آل عمران وطه ولا تستطردون ولا تستعجلون ولا يكفرون لا تاتون ولا تخزون ولا تفضحون ويهدين وسيهدين وكذبون
يقتلون ان تكذبون ووعيدى والجوارى وبالوادى والمهتدى لا فى الاعراف وتحاذف الواو مع اخرى نحو لا يستوون فاولو
اذا لمودة يوسا ويحذف اللام مد غمة فى مثلها نحو اليل والذى لا الله واللهم والنعنة وفرو عد واللهو واللغو واللؤلؤ واللات
واللهم واللهب واللطيف واللواعة فرع فى الحذف الذى لم يدل خل تحت القاعدة حذف لا لف من ملك الملك ذرية ضعفا
مرتهما خلفهم اكلون للسحت بلغ يجعلوا لوم وبطل ما كانوا فى الاعراف وهود المبعثر فى الانفال تو با فى الوعد والنماء وعم جاء
يسمعون اية المؤمنون اية الساحر اية الثقلان ام موسى فرغا وهل جزاى من كذب يفسيرة فى الزمر انوه عمد عليه الله ولا كذابا و
حذفت الياء من ابراهيم فى البقرة والداع اذا دعان ومن اتبعن وسوف يوت الله وقد هدن وتبع المؤمنين فلا تسئلن
ما يوم يات لا تكلم حتى توتون موثقا تفندون التعال مناب اب عقاب فى الرعد وغافر وحرف فيها عذاب اشركتمون من
قبل وتقبل وعالين اخرتن ان يهدين ان ترن ان يوتين ان تعلمن ابغ الحسنة فى الكهف ان لا تتبعن فى طه والباقون الله
لهادان يحضرن لب ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين يجبين ورد النمل اتمدونن فما آتان تشهدون بهادى العمى كا
الجواب ان يردن الرحمن لا يغنن فاسمعون التردين صال الجحيم التلاق التناد ترجمون فاعتزلون يناد المناد يعبادى
يطمعون تغن الداع مرتين فى القمر ليسر اكرمن اهانن ولى دين وحذف الواو من ويدع الانسان ويمح الله فى شورى يوم يدع
الداع سندع الزبانية قال المراكشى والرفى حذفها من هذه الاربعة للتنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة
قبول المنفعل المتاثر به فى الوجود اما ويدع الانسان فيدل على ان سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع فى الخير بل انبات الشرة
من جهة ذاتها قرب اليه من الخير واما يمح الله الباطل فلا شادة الى سرعة ذهابه واما يدع الداع فلا شادة الى سرعة
الدعاء وسرعة اجابة المدعوين واما الاخيرة فلا شادة الى سهولة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش القاعدة الثانية
فى الزيادة زيدت الف بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لذو علم الا الواو
وان امرؤا هلك واخر فعل مفرد او جمع مرفوع او منصوب كالاجاؤا باواجيث وقعادوعتوعتوا فان فاؤا والذين تبوؤا الدار عسى
الله ان يعفو عنهم فى النساء سعوا فى آيتنا فى سبا وبعد الهمزة المرسومة واوا نحو تفتوا وفى مائة وما يتين والخنوا الرسو

والسبيلا لا تقرين سنای ولا ذبحنه ولا وضعوا ولای الله ولا الجحيم ولا تيأسوا انه لا ييأس راقم يائس وبين اليأس و الجحيم في جاي في الزمر وكتب ابن بالهمزة مطلقا وزيدت ياني نبای المرسلين وسلايه وصلاتهم وصن اذا الليل في كمرسن تلقای نفسی من دای يجاب في شوری وايتای ذی القربی في النحل بالقای الاخرة في الروم بايكم المفتون بينهما بايبد افاين مت افاين مت وزيدت واو في اولوا وزوعدساود يكم ذال المراكشي وانما زيدت هذه الاحرف في هذه الكلمات تخوجاً ونبای ونحوها للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بايد تعظيما لقوة الله التي بنايد اليها لا يشابهها قوة وقال الكرماني في العجائب كانت سورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي الفا وسورة الضمة واوا وسورة الكسرة ياء ثم لما اوضعوا الالف مكان الفتحة وايتای ذی القربی بالياء مكان الكسرة واولئك ونحوه بالواو مكان الضمة لقرب مخارجهم بالمد الاول القاعدة الثالثة في الهمزة يكتب الساكن بحرف حركة ماقبله ادلا او وسطا واخيرا نحو ايذن لی وائتمن والياسا وفرجنان وهيئ والموتون وتسومهم الافادرقم ودياو الوديا وسطه فحذف فيها دكذا ون الامر بعد فا نحو فائتوا واو ونحو وائتمروا والمحرك ان كان اولا او اتصل بحرف زايد فالالف مطلقا نحو ايوب اذا اولوا سارعوا فبنای سائل الاموا ضع اينكم لتشهدون اينكم لتاتون في النمل والعنكبوت اينكم لتكفرون اينا لمخرجون في النمل اينا لتاركوا اين لنا في الشعرا ايذا متنا اين ذكرتم ايفكا ايمة ليلالين يومئذ حينئذ فكتب فيها بالياقل او ننبئكم وهو لا نزفكتب بالواو وان كان وسطا فحرف حركته نحو سال سئل نقره الاجزا الثلاثة في يوسف ولا ملئن واملئت واشئمزت والملئوا فحذف فيها ولا الا ان فتح وكسر او ضم ماقبله فجر فيه نحو الخاطية نوادك سنقرئك فان كان ماقبله ساكنا حذف هو نحو سيل لا تجرالا النشاة وسويلا في الكهف فان كان الفاء هو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذا لهمزح بصورتها نحو انبانا وحذف معها ايضا في ترنا في يوسف والزخرف فان ضم او كسر فلا نحو اباؤكم ابا سم الا وقال او ليؤمهم الى اوليهم في الانعام ان اوليوه في الانفال نحو اوليوكم في فصلت وان كان بعده حرف يجانسه فقد سبق ايضا انه يحذف شذان خاسيين مستهزون وان كان آخرا فحرف حركة ماقبله نحو سباسانا لحي لولو الامواضع تفتؤا تولوا لا تظموا مايعبوا يبدء ايعيده اوبنوا قال الملا الاول وقد افلح والثلاثة في النمل جزاوا في خمسة مواضع آيتان في المائدة وفي الزمر وشوری والحشر شركوا في الانعام وشوری يا تيهم انبوا في الانعام والشعرا علموا فيه من عباده العلمو فيه من عباده العلموا الضعفو في ابراهيم وغافر في مواليا مانشاؤ وماد عوى في غافر شفعوا في الروم ان هذا لهو البلوا بلوا مبين في الدخان براؤ منكم فكتب في الكل بالواو ثمان سكن ماقبله حذف هو مل الارض دف شيئ الحب ما الا لتنوا ان تبوا والسوا كذا استثناه القرا قلت وعندي ان هذه الثلاثة لا تستثنى لان الالف التي بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هي المزيدة بعد واو الفعل القاعدة الرابعة في البدل يكتب بالواو وللتفخيم الف الصلوة والزكوة والحيوة والربوا وغير مضافات والغدوة ومشكوة والنجوة ومنوة وبالياء كل الف منقلبة عنها نحو يتوفكم في اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا لقي ساكنا ام لا ومنه يا حسرتي يا اسفی الا تترا وكلتا وهدای ومتعنا

والا تصي واقصوا المدينة ومن تركاه ولهذا المارسيا هم ولا ما قبلها بالكاد بنا والحوايا الا يحيى اسما ونعلا ويكتب بها الى وعلى وابني يمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى لا لدا الباب ويكتب بالالف الثلاثي الوادي اسما او نعلا نحو الصفا وعفى لا منحنى كيف دفع وما ذكى ضكم ودحها وتلها وضحها وسجى ويكتب بالالف نون التوكيد الخفيفة واذا وبالنون كاين وبالها بها التانيث الا رحمت في البقرة والاعراف وهود ومريم والروم والزخرف ونعمت في البقرة وآل والمائدة وابراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور وسنت في الانفال وفاطر ثاني غافر وامرأت مع زوجها وتمت كلمت ربك الحسنى فنجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله ومعصيت في قد سمع ان تجيب الزقوم قرة عين وجنت نعيم بقيت الله وبابات واللات ومرضات وهيهات وذات وابنت وفطرت القاعدة في الوصل والفصل توصل الا بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا في الاعراف ان لا ملجأ وفي هود ان لا الله لا تعبدوا الا الله اني لكم ان لا تشرك في الحج ان لا تعبد واني يئس ان لا تعلوا في الدخان ان لا يشركن في الممتحنة ان لا يدخلنها في ن ومما لا من ما ملكت في النساء والروم من مارزقناكم في المنافقين ومن مطلقا وعما لا عن ما نهوا ومما بالكسر لا وان ما تزيلك في الوعد واما بالفتح مطلقا ومن لا ويصرف عن من في النور عن من تولى في النجم وامن لا ام من يكون في النساء ام من اسس ام من خلقنا في الصافات ام من يأتي امنا والم بالكسر لا فلن لم يستجيبوا في القصص وبنا لا احد عشر في ما فعلن الثاني في البقرة يبلوكم في ما في المائدة والانعام قل لا اجد في ما في ما اشتهت في الانبياء في ما افضتم في ما هم فيها في الشعراء في ما رزقناكم في الروم في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلاها في الزمر وننشئكم في ما لا تعلمون وانما لا ان ما توعدون لات في الانعام وانما بالفتح لا ان ما توعدون في الحج وكلما لا كل ما رد والى الفتنة من كل ما سئلتموه وبئسما لا مع اللام وتعما ومهما وربما وكانما وكان وتقطع حيث ما وان لم بالفتح وان لم لا في الكهف والقيمة وابن ما لا فاينما تولوا اينما يوجهه واختلف في اين ما تكونوا يدرككم اينما كنتم تعبدون في الشعراء اينما ثقفوا في الاحزاب ولكن لا في آل عمران والحج والحديد والثاني في الاحزاب يوم هم ونحو فما ل ولان حين وابن ام الا في ثم فتكتب الهمزة ح واذا حذفت همزة ابن فصارت هكذا يبتدئون القاعدة السادسة في ما فيه قراءتان فاكتب على احدهما وراد نا غير الشاذ من ذلك ملك يوم الدين يخدعون ووعدنا والصعقة والروح وتقدم وتظهرون ولا تقتلوهم ونحوها ولو لا ذ فرهن طهيرا في آل عمران والمائدة مضعفة ونحو عقدت ايمانكم لا ولئن لمستم قسيمة قيما للناس خطيئتكم في الاعراف طيف حائض الله وسيعلم الكفر تزود زلله فلا تعضلوهن لا تحزن منها او حرام على قرية ان الله يدفع سكارى وما هم بسكارى النطفة عظما فكسونا العظم سراجا بل ادارك لا تصعرد بنا بعد اسوره بلا الف في الكل وقد قرئت بها وبحذفها وغيابة الجب وانزل عليه ايات في العنكبوت وغرفت من كما مها في فصلت وجعلت فهم على بينت وهم في الغرفت بالنار وقد قرئت بالجمع والافراد وبقيت بالياء والاحب بالالف ونقص الحق بلا ياء واتوني زبر الحديد بالف فقد نجي من تشاجر للمؤمنين بنون واحدة والصراط كيف وبصطه في الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد لا غير وقد نكتب احكمت صالحة القراءتين نحو نكهين بلا الف ويحزأة وعلى قراءتها مي محمد وفتر سلا نجمع تصحيح فرع فيما كتب موافقا لقراءة شاذة من ذلك ان البقر تشبه

علينا عدده واما بقى من الوبر فرى بضم الباء وسكون الواو وفتقتلوكم الخاطر سم طيره في عنقه تسقط سمه وفصله في عامين عليهم ثياب سنه من خيفه مسك فادخلني في عبادي فرع واما القراءة المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم نحو هاخواه موو ميو وتجري تحتها او من تحتها سيقولون الله وما عملت ايديهم وما عملته فكتابته على نحو قراءته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام فائدة كتبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق بها الكتفاء بشهرتها ونطعت حم عسق دون المص والمر لخفائها على الاولى باخواتها الستة **فصل** في اداب كتابته يستحب كتابة المصحف بتحسين كتابته وتبيينها ايضا وتحقيق الخط دون منسقه وتعليقه فيكره وكذا كتابته في النبي الصغير اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله قال وكان عمر اذا راى مصحفا عظيما سره واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان يكره ان ينخ المصاحف صغارا واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن في النبي الصغير واخرج هو والبيهقي في شعب عن ابي جحيفة العبدي قال مر بي علي وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقممت في قلمي فصة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نورة الله واخرج البيهقي عن علي موقوفا قال تعرق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشته في المصاحف من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله له واخرج ابن اشته عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان يكتب ليهم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين واخرج عن يزيد ابن ابي حبيب ان كاتبا لعمرو بن العاص كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل للرقيم ضربك امير المؤمنين قال ضربني في سين واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم حتى يكتب السين واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل لم قال لان فيه تقصا ويحرم كتابته بشيء نجس واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي واخرج ابو عبيد عن ابن عباس رضي الله عنهما وابي قلابة والحسن انهم كرهوا ذلك واخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف مذين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال ميجانا ويكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطا واخرج ابو عبيد عن عبد الغني بن سعيد قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطا وهل يجوز كتابته بقلم غير العربي قال الزركشي لم اوفيه كلاما لاحد من العلماء قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرره بالعربية والاقرب المنع كما تحرم قراءته بغير لسان العرب لتقولهم القلم احد اللسانين والوب لا يعرف قلما غير العربي وقد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى فائدة اخرج ابن ابي داود عن ابراهيم التيمي قال قال عبد الله لا يكتب المصحف الا حبري قال ابن ابي داود معناه ما من اصل اللغات مسئلة اختلف في لفظ المصحف وتشكله ويقال اول من نعل ذلك ابو الاسود الدئلي بامر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر ونيل نصر بن عاصم الليثي واول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدؤا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند آخر الاسم ثم الاتباع والخواتم وقال يحيى بن ابي كثير ما كانوا يعربون شيئا مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث على رؤس الآيات اخرجه ابو داود

وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء واخرج عن النخعي انه كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرها التعشير واخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتى المصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا اليتيمة أتمح هذا فان ابن مسعود كان يكره اخرج عن ابي العالية انه كان يكره الحلق في المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا وقال لا باس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان اما الاثمدات فلا وقال الحليمي يكره كتابة الاعشار والاخماس واسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله جردوا القرآن واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها انها ليست بقرآن وانما هي دلالات على هيئة المقروء فلا يعرف انتهاؤها الا من يحتاج اليها وقال البيهقي في آداب القرآن ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط ولا يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الآيات والسجودات والعشرات والوقوف واختلاف القراءة ومعاني الآيات وقد اخرج ابن ابي داود عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لا باس بنقط المصاحف واخرج عن وبيعة بن ابي عبد الرحمن انه قال لا باس بشكلها وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف وقال ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الداني لا يجوز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استجير جمع قراءات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط والتغيير للمرسوم وادى ان يكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني من اصحابنا في الشافي من المذموم كتابة تفسير كلمات القرآن بين اسطره فائدة كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على اول الحرف والضمة على آخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي اشتهر الآن الضبط بالحركات المأخوذة من الحروف وهو الذي اخترعه الخليل وهو اكمل واوضح وعليه العمل فالفتح شكله مستطيلة فوق الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان منفصلا او ذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها ولا تابعت بينها ويكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمرا والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة الاقلاب ميما حمرا وقبل الحلق سكون وتعرى عند الادغام والاخفاء ويسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدد ما بعده الا الهاء قبل التاء فيكتب عليها السكون تحو فرطت وسط الممدود ولا يتجاوزه فائدة قال الحريري في ذهب الحديث قول ابن مسعود جردوا القرآن يحتمل وجهين احدهما جردوه في التلاوة لا تخلطوا به غيره والثاني جردوه في الخط مما سوى النقط والتعشير وقال البيهقي الا بين انه اراد لا تخلطوا به شيئا من الكتب لان ما خلا القرآن من كتب الله انما يوخذ من اليهود والنصارى وليسوا بمؤتمنين عليها واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كره اخذ الاجرة على كتابة المصحف واخرج صفة عن ايوب السختياني واخرج عن ابن عمر بن مسعود انهما كرها بيع المصاحف وشراءها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراءها وان يشتري على كتابتها واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس بالنفاقة واخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن بيع المصاحف قال لا باس انما بيع الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون في بيع المصاحف

واخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اخاك بالكتاب او صبه له واخرج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد عنه انه نهى عن بيع المصحف ورخص في شرائه وتحصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف انها كراهة البيع دون الشراء وهو المعتمد كما صححه في شرح المهذب ونقله في ذخائر الروضة عن نص الشافعي قال الرافعي وقد قيل ان المنع متوجه الى الدافعين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من الجزء انتهى وقد تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منها سعا اخرج ابن ابي داود عن الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه فرع قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم يعهد في الصدر الاول والصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به فرع يسحب تقبيل المصحف كان عكرمة بن ابي جهل كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الاسود ذكر بعضهم ولانه هدية من الله فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف والكل فيه فعله واكرام لا نزاع فيه فلا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فرع يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده لان فيه الا لاهانة قال الزركشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا الحديث كراسي للمصحف فرع يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح اخرج البيهقي عن الوليد بن مسلم قال سالت مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج الينا مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القرآن في عهد عثمان وانهم فضضوا المصاحف على هذا ونحوه واما بالذهب فلا اصح جوازه للمرأة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل عنه والاظهر التسوية فرع اذا احتيج الى تعطيل بعض اوراق المصحف لبلى ونحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره لانه قد يسقط ويوطا ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفريق الكلم وفي ذلك اذى بالمكتوب كذا قاله الحليمي قال وله غسلها بالماء وان احرقها بالنار فلا باس احرق عثمان مصاحف كان فيها آيات وقراءات منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق الحالي من الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي بالكراهة وفي بعض كتب الحنفية ان المصحف اذا بلي لا يحرق بل يخبر له في الارض ويدفن وفيه وقفة لتعرضه بالوطي بالاقدام فرع اخرج ابن ابي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصيحف لا مسجدا ما كان لله فهو عليهم فرع هذا هو مذهب جمهور العلماء رضي الله تعالى عنهم تحريم مس المصحف للمحدث سواء كان حدثه اصغر اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذي وغيره لا يمس القرآن الا طاهر خاتمة روى ابن ماجة وغيره عن انس من تعلم سبع يجري للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته او ورث مصحفا والله اعلم النوع السابع والسبعون في معرفة تفسيره وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ماخوذ من التفسرة وهي اسم لما

يعرف به الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الاية الى ما يحتمله من المعاني وقيل من الاٰيالة وهي السياسة كان المأول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل لما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر استعماله في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما يظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل يقطع به فصحيح والا فتفسير بالراي وهو المنهي عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الوصد يقال اصدت البقرة والمرصاد مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معنى القرآن وبيان المراد منه من ان يكون بحسب اللفظ المتسكل وغيره بحسب المعنى الظاهر وغيره والتاويل اكثر في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسائبة والوصيلة او في وجيز يتبين بشرح نحو اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقولنا انما النسئ زيادة في الكفر وقولنا ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في نحو الباري خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق اخرى واما في لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير متصور على الاتباع والسماع والاستنباط فيما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لاجله والتاويل ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في كلام العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها فتحتمل الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير الاصل فيه علم نزول الايات وشؤونها واحاديثها والاسباب النازلة فيها ثم نزتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وغيرها وانواعا على هذا وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومتماتها

التي تحل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا من علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات ذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما ابهم في القرآن ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ **فصل** واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيد كجد تقدير قاعدة وهي ان كلام من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشروح لامور ثلثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوة علميته يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده بفصد بشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان شرح بعض الائمة تصنيفه ادل على المراد من شرح غيره وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة او شرطها اعتمادا على وضوحها او كانها من علم اخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ معاني كالمجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه البشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف المهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القرآن لما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا واينا لم يظلم نفسه فسر النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسؤالي عايشة رض عن الخيط الابيض فقال ذلك الغرض كقصة عدي ابن حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سالوا عن احاديثه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتج اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبيل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى وقال الخويني علم التفسير عسير يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان الوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه واما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بما يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متعذر الا في آيات قلايل فالعلم بما اراد بستبط بما دلت عليه دلايل والحكمة في ان الله اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع آياته **فصل** واما شرفه فلا يخفى قال يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن

ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤت الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يؤت الحكمة قال القرآن قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني تفسيره فانه تدور قراءه البر والفاجر والمخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يؤت الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وابي العالية وقتادة وقال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو ابن مرة قال ما مررت بآية في كتاب الله الا اعرفها والا احزنني اني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله آية الا وهو يحب ان يعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا واخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه واخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال لان اعرب آية في القرآن احب الي من ان احفظ آية واخرج ايضا عن عبد الله ابن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اني اعلم اني سأفرغ اربعين ليلة اعرب آية من كتاب الله تعالى لفعلت واخرج ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرأ القرآن فاعربه كان له عند الله اجر شهيد قلت معنى هذه الآثار ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث وكانه كان في سليقتهم لا يحتاجون الى تعلم ثم رأيت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته وقال ويجوز ان يكون المراد بالاعراب الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرجه السلفي في الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعا اعربوا القرآن يدل لكم على تاويله وقد اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية قال الاصبهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح وما يشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ هما من واقعتين في الكون من احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه في امر انتظام سلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات اذا عرفت ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التي لا تفنى واما من جهة تشدد الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي او اجلي مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله النوع الثامن والسبعون معرفة شروط المفسر وآدابه قال العلماء من اراد تفسير الكتاب العزيز فليبدأ بالامر القرآن فما اجمل

منه في مكان فقد فسر في موضع آخر ما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر وقد الف ابن الجوزي كتابا فيما اجمل في القرآن في موضع وفسر في موضع آخر منه واشرت الى امثلة منه في نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له وقد قال الشافعي رضي الله عنه كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في آيات اخر وقال صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة فان لم يجده في السنة رجع الى قول الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شاهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع وقال الامام ابو طالب الطبري في اوايل تفسيره القول في آداب المفسر اعلم ان من شرط صحة الاعتقاد الاعتصام بسنة الدين فان كان مسموعا عليه في دينه لا يؤتمن على الدين ثم لا يؤتمن من الدين على الاخبار عن عالم الغيب ممن في الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يؤمن ان كان متهما بالاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير الصحيحة وبغير الرواية المرضية وخلاصة كتاب الهاطنية وعلاة الرافضة والكاتمية ما هوى لم يؤمن ان يحمله هواه على ما يوافق بدعته كذلك القدرية فان احدهم يصنف الكتاب في التفسير وهو مقصور منهم الايضاح عن ضلال المسالكين ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ومن عاصرهم ويتجنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع بينها فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى نبي واحد فيأخذ منها ما يجد خلافه فيه الجميع فلا تناقض بين القرآن وطريق الانبياء وطريق السنة وطريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق ابي بكر وعمر فاي عذه الاقوال افرده كان محسنا وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت ذلك بسمع ان لم يجد سمعا وكان الاستدلال طريق الى تقرير احدها رجح بما قوى الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف التهجي ورجح قول من قال انها قسم وان تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيه من مراد الله منها ولا يتجهم على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه ومن شرطه صحة المقصد فيما يقول لتلقي التسديد فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص له المقصد اذا زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى غرض يفسده عن صوب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتمام هذه الشرايط ان يكون ممتليا من علة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام وانما خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتاويله تعطيله وقد رايت بعضهم يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه يلعب قول الله ولم يرد المعنى ان هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير الله انزله انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيمية في كتاب العرش هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة وقال انس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران

جد في عينار واه احمد في مسنده واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في الموطا وذلك ان الله قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال افلا يتدبرون القرآن وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف بكتاب الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلا جدا وهو ان كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعضهم بالقرآن اي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الآخر كما ان لفظ صراط يقترن بوصف ثالث وكذلك قول من قال هي السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهو من هذا الباب فان كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك للمحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم ان كلا منهم يذكر هذا في نوع من انواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلي في اول الوقت والمقتصد الذي يصلي في اثنائه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر الى الاصفرار او يقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكوة والمقتصد الذي يؤدي الزكوة المفروضة فقط والظالم مانع الزكوة قال وهذان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير نادة لتنوع الاسماء والصفات ونادة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن انه مختلف ومن النازع الموجود عنهم انه يكون اللفظ قد يحتمل امرين اما لكونه مشتركا في اللغة كلفظ قسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطئا في الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد الشخصين كالضمائر في قوله ثم دنى فتدلى الآية وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال عشر ونحو ذلك فمثل هذا قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك الا ان يكون اللفظ قد تردد مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا تارة واما ان يكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه واما ان يكون لفظ متواطئا فيكون عاما فان لم يكن مخصصا وجب تعميم النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني ومن الاقوال الموجودة عنهم ويحكيها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم نعبس وبعضهم بتقن لان كلا منهما قريب من الآخر ثم قال **فصل** والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط فما هو من هذا القبيل والمنقول

اما عن المعصوم او غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه غالبا مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف واسم في البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر عليه الصلوة والسلام ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بان نقل عن اهل الكتاب ككعب ووهب وقد ثبت تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب حيث اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثير ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاسناد الكامل كالبخاري فهذا الذي ما فيه الخطأ من جهتين حدثنا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسن فان التفاسير التي يذكر فيها كلام هو مرفوع لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وسفيان وامثالهم اخذها قوم يعتقدون معاني ثم اراد واحمل الفاظ القرآن عليها والثاني قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ ان يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى الذي راوه من غير نظر الى ما يستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان والآخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز ان يريده العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام ثم هؤلاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن كما يغلط في ذلك الآخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق ونظر الآخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين قد يكون ما قصده تفسيره واثباته من المعنى باطلا فيكون خطأ وهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطأ وهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذين اخطأوا فيها مثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا الى القرآن فتأولوه على رايهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رايهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول مذاهبهم مثل تفسير عبد الرحمن ابن كيسان الاصم والجبائي وعبد الجبار والرماني والزمخشري وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع فيه كلاما مزخرفا واكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثيرا من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان احسن فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف

وبذلك يزعم انه قول المحققين وانما يعني به طائفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطريق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم
وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه فان الصحابة والتابعين والائمة اذا كان لهم في الآية
تفسير وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذهب الصحابة والتابعين مار شاركا
للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم وما يخالف ذلك
كان مخطيا في ذلك بل مبتدعا علائهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله واما الذين اخطأوا في هذا
او في الدليل فمثل كثير من الصوفية واهل الكلام والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها دلالة تفسير ما ذكره
السلمي في الحقائق فان كان في ما ذكره معاني باطلة دخل في القسم الاول انتهى كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس جدا وذكر
الزركشي في البرهان المناهي في القرآن لطلب التفسير ما خذ كثيرة امهاتها اربعة الاول النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
هو الطراز المعلم لكن يجب التحذر من الضعيف منه والموضوع فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاثة كتب لا اصل لها المغازي والملاحم
والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير
الفلق بالنهر في آية الانعام والحسنا باليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذي صح من ذلك
قليل جدا بل اصل المرفوع منه في غاية القلة وسائرها كلها آخر الكتاب ان شاء الله تعالى الثاني ان لا يخالف بقول الصحابي فان تفسيره
عندهم بمنزلة الرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في مستدركه وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع اليه
اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا الرأي قلت ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتأخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول ونحوه مما لا مدخل للرأي فيه ثم رأيت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال
ومن الموقوفات تفسير الصحابي على رأي من يقول ان تفسير الصحابة مسند فانما يقول فيما فيه سبب النزول فقد خصص هناك
في المستدرك فاعتمد الاول والله اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي روايتان عن احمد واختار ابن عقيل المنع
وحكوه عن شعبة لكن على المفسرين على خلافه فقد حكوا في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوه من الصحابة وربما يحكي عنهم عبارات
مختلفة الالفاظ فيظن من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى الآية بلازم من لوازمه
عنده او الاسبق بحال السائل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازم وظيره والآخر بلازم وظيره وثمرته والكل يؤول الى معنى واحد
غالبا فان لم يكن الجمع فالمتأخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم ان استويا في الصحة عنه والا فالصحيح المقدم الثابت
الاخذ بمطلق اللغة فان القرآن نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه
انه سئل عن القرآن يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى
اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة تحمل على من صرف الآية عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام
العرب ولا توجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها وروى البيهقي في الشعب عن ما لك قال لا اوتي برجل غير عالم بلغة

العرب يفسر كتاب الله لا يجتنب كافة التوابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله تعالى عنهما حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل والذي عناه على بعضه الا فيما يبنوه الوجل في القرآن ومن هذا اختلف الصحابة في معنى الآية فاخذ كل برايه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اي البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقال من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح اراد واالله اعلم الرأي الذي يغلب من غير دليل قام عليه وما الذي يشهد به ان القول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظر ان صح فانا اراد به والله اعلم فقد اخطأ الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله ودوروا البيان من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكره من بعده وما لم يرد عليه بيانه ففيه فتح فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد قال وقد يكون المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فيكون موافقة للصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال الماوردي قد حمل بعض المتورعين هذا الحديث على ظاهره وامتنع من ان يستنبط معاني القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهد هذا ضرب وهذا عدول بما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الاحكام منه كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم والوصول اليه لم يعلم نبي بالاستنباط ولما فاتهم الا كثر من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم في القرآن بمجرد رايه ولم يرجع على سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطأ الطريق واصابة اتفاق اذ الغرض انه بمجرد راى لا شاهد له وفي احاديث القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامليه ينطق به المستدم والثاني انه موضح لمعانيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها من تاويل والثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم وقوله فاحملوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزايم دون الرخص والعقود دون الانتقام وفيه دليل قاطع على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى انتهى وقال ابو الليث النهي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان الامر كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب النزول ان يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو انه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من الآية حكما او دليلا لحكم فلا باس به ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يجوز هو ملك

نهي عنه وقال ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان الراي معنى به الهوى فمن قال في القرآن قولا يوافق هواه فلم يأخذه عن ائمة السلف واصاب فقد اخطأ لحكمه على القرآن بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الاوايل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله والآخر وهو الاصح من قال في القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار وقال البغوي والكواشي وغيرهما التاويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنياء وفقراء وقيل غزاة ومتاهلين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل صحاحا ومرضى وكل ذلك سائغ والآية تحتمله واما التاويل المخالف للآية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما على وفاطمة يخرج منهما اللولو والمرجان بمعنى الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القرآن وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والآثار وليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يومن بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الآخر الثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعيى بوجهها فيهلك فيها الثالث التصريف لان به يعرف الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علم فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمة فاذا صرفناها انتضحت بمصادرها وقال الزمخشري من يدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيمة بامهاتهم دون آبائهم قال وهذا على اوجه جهلة بالتصريف فان اما لا يجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين لاختلف المعنى باختلافها كالمسيح هل هو من السياحة او من المسح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث احترازها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم ادوات المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي اعلم ان شأن الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة والطريق الى تحصيله لغير ذوي الفطرة السليمة الا التمرن في علمي المعاني والبيان وقال ابن ابي الحديد اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق

ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جارحتين احداهما بيضاء مشرقة بجوهر دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلاء العين اسيلة الخد
دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها اجلى في العيون والقلوب منها ولا يدرى سبب
ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الموضعين ان حسن الوجوه و
ملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل
بالنحو واللغة او الفقه يكون من اهل الذوق وممن يصلح لانتقاد الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان
وداضوا انفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك درية وملكة تامة فالى اولئك ينبغي ان يرجع
في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر كلامه المعجز ان يتعاهد ببقاء
النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به من التحدي سليما من القادح وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها
هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة الثامن علم القراءات لانه به
يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات يرجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين لما في القرآن من الكلمات
الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله فالاصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر اصول الفقه
اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى
الاية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع عشر الاحاديث
المبينة لتفسير المجمل المبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه
الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالآلة للمفسر لكن
مفسر الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالراي المنهي عنه واذا فرض حصولها لم يكن مفسرا بالراي المنهي عنه قال والصحابة
والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وبذلك
تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شيء ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت من الاشكال والطريق في تحصيله
ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي
قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او وهو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس
عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها اكد من بعض قلت وفي هذا المعنى قوله تعالى سأصرف عن آياتي
الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القرآن اخرجه ابن ابي حاتم وقد اخرج ابن جرير
وغيره من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد
بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله ثم روى مرفوعا باسناد ضعيف بلفظ انزل القرآن على اربعة احرف
حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى

الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هذا التقسيم صحيح فاما الذي ترفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فانما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها مسميات لسمائها ولا يلزم ذلك القاري ثم ان كان ما يتضمنه الفاظها يوجب العلم دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لابد ان يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه مما يحيل المعنى وجب على المفسر والقاري تعلمه ليوصل المفسر الى معرفة الحكم ويسلم القاري من اللحن وان لم يكن مما يحيل المعنى وجب تعلمه على القاري ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود بدونه واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما يتأدى الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه اراد الله فهذا القسم لا يلتبس تأويله لذكل احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان الاموضوعة في اللغة للنفي والاثبات وان مقتضى هذه الكلمة الحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ونحوه طلب ايجاد المأمور به وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد بدعوى الجهل بمعاني الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيب نحو الامور المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القرآن عند اهل الحق فلا مساغ لاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القرآن او الحديث او اجماع الامة على تأويله واما ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب على الظن التأويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص العلوم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفي وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية فالحمل على الشرعية اولى ان يدل دليل على ارادة اللغوية كالمي وصل عليهم انه صلواتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والاخر لغوية فالحمل على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافيا في اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله في حقه وان يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل على ايهما شاء او يأخذ بالاغلظ حكما والاحفظ قولان وان لم يتبين فيأتي وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحة لانه دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القرآن برأيه على قسمين من هذه الاربعة احدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر الى التبحر في معرفة لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة انواع من العلوم التبحر في العربية واللغة ومن الاصول ما يدل على حقائق الاشياء وجميع الاوامر والنواهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمأول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومراتب الوضع ما يدل عليه لا استنباط حدوثا ما يحتاج اليه وهو مع ذلك فهو على خطر فعليه ان يقول

يحتمل كذا ولا يجزم الا في حكم اضطر الى الفتوى به فادى اجتهاده فيجزم مع تجويز خلافه انتهى وذكر ابن النقيب ما حاصله في معنى حديث التفسير بالرأي خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصول العلوم التي جوز معها التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا الرابع ترجيح احد المحتملات الى غير مرجح والخامس التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم ان علوم القرآن ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر به من علوم اسراره كتأبيد من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز قصد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا من صلى الله عليه وسلم او لمن اذن له قال واوايل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كائن من الحوادث والحشر والمعاد ومنه ما يوخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الآيات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاخبارية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة ومذهب المواعظ والحكم والاشارات لا تمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن اهلية ذلك انتهى ملخصا وقال ابو حيان ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الآيات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي جل حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحمل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة او ورد بيانه فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او ما شاهدوه من الاسباب والقرائن فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك والا تعذر فقدم ابن عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشر بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقدم الشافعي رضي الله عنه قول زيد في الفرائض لحديث افرضكم زيد واما ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب الاجتهاد فيما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهمه النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها حسب السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر قيودا زائدة على اهل اللغة في تفسيرهم لو لم يلحظ انه اقتضاه السياق انتهى قلت وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث ما بين

مرجوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن ورأيت وانا في اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة تحتوي على شهادة حسنة تنبيه من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قوة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان فيظن اختلافا وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره ان سكرت بمعنى سدت من طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال قراسكرت مشددة فانما يعني سدت ومن قراسكرت مخففة فانما يعني اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قراسكرت مشددة فانما يعني سدت ومن قراسكرت مخففة فانه يعني سحرت وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى سراييلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي بمنابة الانك واخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليسا بقولين وانما الثاني تفسير لقراءة من قطرن بتنوين قطر وهو النحاس وان شديد الحر كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد ابن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس رضي الله عنه وغيره في تفسير آية اولامستم هل هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراءة لامستم والثاني لقراءة لمستم ولا اختلاف فائدة قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن احد من الصحابة او اجماع العلماء هذا نصه **فصل** واما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاواه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا وانما ذكره بما ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كان قد سلك مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به من القرآن فان النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فيالتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الايهام والالباس وقال السلفي في عقائده النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفتازاني في شرح سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة الكلية قال واما ما ذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذي الذي يشفع عنده ان معناه من ذل ابي من الذل ذي اشارة الى النفس يشفع من الشفاعة جواب من يح امر من الوحي فافتى بانه ملحد وقال تعالى ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس رضي الله عنهما هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرج ابن ابي حاتم فان قلت فقد قال الغزالي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع واخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن ابن عوف مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحتاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود

موجوفان هذا القرآن ليس فيه حرف الا له حد ولكل حد مطلع قلت اما الظهر والبطن فقد مضى معناه واوجز احدهما انك اذا بحثت عن باطنها واستقر على ظاهرها وقفت على معناها والثاني ان ما من آية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قال ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها الفظها وباطنها تاويلها الرابع قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله عن الامم الماضية وما عاقبهم به فظاهرها الاخبار بهلاك الاولين فاظهر حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الآخرين وتحذيرهان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها من اهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنه من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى في ما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله لكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل لكل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الآخرة عند المجازات وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد قلت يويد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهر وبطن لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم متشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التاويل فحاسبوا العلماء وجانبوا السفهاء وقال ابن سبع في شفاء الصدور وورد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين فليثور القرآن قال وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في فهم معاني القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس بمنتهى الادراك فيها النقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقى به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه ولا اراه يصح في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يتجاوز الباب انتهى وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني العربية ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منها جبلت الآية ودلت عليه في عرف اللسان ثم افهام بالمنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك بأحالة وانما كان يكون احالة لو قالوا لا معنى للآية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها مراجعا موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم

فصل

قال العلماء يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان يتحرز في ذلك من نقص كما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او زيادة لا تليق بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه مراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التاليف والغرض الذي سيق له الكلام وان يواخي بين المفردات ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية وهو ما تجب البداءة به منها لتحقيق الالفاظ

المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدأ بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الاستشهاد وقال الزركشي في البرهان قد جرت عادة المفسرين ان يبدأوا بذكر سبب النزول وقع البحث في انه ايما اولى البداءة بما تقدم السبب على المسبب اوبالمناسبة لانها المقصودة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كآية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه من باب تقديم الوسائل على المقاصد لانه يتوقف على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة وقال في موضع آخر جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضائل القرآن انيذكروا في اول كل سورة ما فيها من الترغيب والحث على حفظها كالزمخشري فانه يذكر هافي اواخرها قال مجد الائمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني سألت الزمخشري عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا مايقع في كتب التفسير حكى الله كذا وينبغي تجنبه قال الامام ابو نصر الله شيري في المرشد قال معظم ائمتنا لا يقال كلام الله محكي ولا يقال حكى الله لان الحكاية لاثنان بمثل الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية يعني لاخبارو كثيرا مايقع في كلامهم الزايد على بعض الحروف وقد مر في نوع الاعراب وعلى المفسر ان يتجنب الاعادة والتكرار ما امكنه قال بعضهم مما يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي ولا تذر وصلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع المترادفين لتحصيل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى زايدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان لينكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف اصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع آخر على المفسر مراعاة مجاري الاستعمالات في الالفاظ التي ينطق بها التراديف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الآخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يتسمح المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بجلل النحو ودلائل مسايل اصول الفقه ودلائل مسائل الفقه ودلائل اصول الدين وكل ذلك مقرر في تواليف هذه العلوم وانما يوخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكر ما لا يصح من اسباب النزول واحاديث في فضائل وحكايات لا تناسب وتواريخ اسرائيلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير فائدة قال ابن ابي جمرة عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من ام القرآن لفعلت وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفية على جميع انواعه واعداده وهي انف عالم اربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يتعلق بهما من الجلالة وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من الاهوال وكيفية مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود و

جلالته والعبادة وكيفتها وصفتها واوابها على جميع انواعها والعابه في صفة مرة الاستعانة واوابها وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ماهي والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم مايتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ماذكره على وفق من هذا القبيل النوع التاسع والسبعون في غرائب التفسير الف فيه محمود ابن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني آيات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في قم فتشنن ان الحاء حرف على معنوية واللام كناية المرأة والعين وكناية العباسية والسين وكناية السفيانية والقاف قدرة مهدي حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان يعلم ان فيمن يدعي العلم حمقى ومن ذلك قول من قال في الم معنى انا الله اعلم محمد نبيا ومعنى لام لامد الجاحدين وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون من اللوم وهو البوسام ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصاص حياة انه تصحيف واستدل بقراءة ابي الجوزاء ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة افادت معنى غير معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القرآن كما بينته في اسرار التنزيل ومن ذلك ماذكره ابن فورك في تفسيره في قوله ولكن ليطمئن قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا ها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من قال في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام ومن ذلك قول ابي معاذ النحوي في قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً يعني ابراهيم نارا اي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون الدين النوع الثمانون في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله ابن الزبير واما الخلفاء فاكثر من روى عنهم علي بن ابي طالب والرواية عن الثلاثة قليلة جدا وكان السبب في ذلك تقدمهم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث لا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير الا آثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة واما علي فروى عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسئلوني عن شيء الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق ابي بكر بن عياش عن يحيى بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت في ما نزلت وابن انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سئولا واما ابن مسعود فروى عنه اكثر مما روى عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت وابن نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته واخرج ابو نعيم عن ابي البختري قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما واما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعا له

النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال ايضا اللهم انه الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن بر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن العباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه واخرج من طريق عبد المؤمن ابن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم عند موته فقال له جبريل ان كان خير هذه الامة فاستوص به خيرا واخرج من طريق عبد الله ابن خراش عن العوام ابن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القرآن انت واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس رضي الله عنهما هذا يسمى البحر لكثرة علمه واخرج عن ابن حنيفة قال كان ابن عباس خير هذه الامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس كان من القرآن بمنزلة عمر كان يقول ذلكم فتى الكهول ان لسانا سئولا وقلبا عقولا واخرج من طريق عبد الله ابن جبير عن ابن عمر ان رجلا اتاه يسئله عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناها فقال اذهب الى ابن عباس فسله ثم تعال اخبرني فذهب فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت فلما خلق هذه بالمطر وهذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني جراة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن قد علمت انه اوتي علما واخرج البخاري من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا وان لنا ابناء مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فما رايت انه دعاني يومئذ الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له فقال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول واخرج ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ابو دلعدم ان لكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس رضي الله عنهما في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد ابن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جلس في دهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر رضي الله تعالى عنه مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم ولا تمتلك الحداثة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقلت يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تلاثا وعلى سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا

والعلل

واعطى من الثماني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونفع في السجود من
اجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع
فاراها في اليوم الاواخر من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم تستوشنوه
الاسنة ثم قال يا هو لا من يوديني في هذا كاد ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقد ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
في التفسير ما لا تحصى كثرة وعنه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها طريق علي ابن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد ابن حنبل
بمصر صحيفة في التفسير رواها علي ابن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا لما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس
في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عنه معاوية ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
رضي الله عنه وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما تعلقه عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر وكثير ابو وسائط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من
ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد واسعيله ابن جبير قال ابن حجر بعد ان مرت الواسطة وهي ثقة فلا مزيد في
ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معاوية بن صالح فاضي الاندلس عن علي ابن ابي طلحة رواه الكبار عن ابي صالح كاتب
الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال التي اسندها
الى ابن عباس غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج في التفسير جماعة
رووا عنه واطولها ما يرويه بكر ابن سهل الدمياطي عن عبد الغني ابن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر
وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك
صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وتفسير
الى الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويعتبر به وتفسير ابي رزق نحو جزء صحيح وتفسير اسماعيل السدي يورده بيانا
الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدي الائمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط بن
نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان مثل التفاسير تفسير السدي فاما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل
آية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعيف وقد اورد الكبار من التابعين والشافعي
اشار الى ان تفسير صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي
عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي
حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد وهو الحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء ويصححه لكن من طريق مرتبي ابن مسعود
وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء غريبة ومنه جيد العرف
عن ابن عباس طريق قيس عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين ورجالها

ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى آل بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالتردد وهي طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا وفي المعجم الطبراني الكبير منها اشياء واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعالبي والواحدي والكي قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشير بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشير وقد اخرج من هذا النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه دون بالحسن له الترمذي ورايت عن فضائل الامام الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شيء يسير يا حدبث واما ابي بن كعب فنسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كانس وابي هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله ابن عمرو بن العاص اشياء تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها وان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في كل من الطعام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع بجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك طبقة التابعين قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس رضي الله عنهما كمجاهد وعطاء بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وهلم اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس انتهى فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل آية منه واسأله عنها فيما نزلت وكيف كانت وقال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم قلت وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده غيره عن ابن عباس او غيره قليل جدا ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري حدثنا

التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير و مجاهد و عكرمة و الضحاك و قال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك و كان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير و كان عكرمة اعلمهم بالسير و كان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام و منهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة و قال حسان بن حريث سمعت عكرمة يقول قد فسرت ما بين اللوحين و قال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل و يعلمني القرآن و السنن و اخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شيء احدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس و منهم الحسن البصري و عطا ابن ابي رباح و عطا بن ابي مسلمة الخراساني و محمد بن كعب القرظي و ابو العالية و الضحاك بن مزاحم و عطية العوفي و قتادة و زيد بن اسلم و ابو الرحمن المدني و ابو مالك و يليهم الربيع ابن انس و عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في آخرين فهؤلاء قدماء المفسرين و غالبما قوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة و التابعين كتفسير سفيان بن عيينة و وكيع بن الجراح و شعبة بن الحجاج و يزيد بن هارون و عبد الرزاق و آدم بن ابي اياس و اسحق بن راهويه و روح بن عبادة و عبد بن حميد و سنيد و ابي بكر بن ابي شيبة و آخرين و بعدهم ابن جرير الطبري و كتابه اجل التفاسير و اعظمها ثم ابن ابي حاتم و ابن ماجه و الحاكم و ابن مردويه و ابو الشيخ ابن حيان و ابن المنذر في آخرين و كلها مسندة الى الصحابة و التابعين و اتباعهم و ليس فيها غير ذلك الا ان جريرا فانه يتعرض لتوجيه الاقوال و ترجيح بعضها على بعض و الاعراب و الاستنباط فهو يقوم بها بذلك ثم الذي التفسير خلائق فاختصروا اسانيده و نقلوا الاقوال بتوارد خاطر من هذا الدخيل و النفس الصحيح بالتعليل ثم صار كل من سمع لقول يورده و من يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك منه من يجيء بعده ظانا ان له اصلا غير ما نقلت الى تحرير ما ورد من السلف الصالح و من رجع اليهم في التفسير حتى رايت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم و لا الضالين نحو ثمانين قولا و تفسيرها بالهود و النصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم و جميع الصحابة و التابعين و اتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب و تكثير الاوجه المحتملة فيه و نقل قواعد النحو و مسائله و فروعه و خلا فياته كالزجاج و الواحدي في البسيط و ابي حيان في البحر و النهر و الاخباري ليس له شغل الا القصص و اسانيدها و الاخبار عن من سلف سواء كانت صحيحة او باطلة كالثعلبي و الفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى آخرها لا و كذا ربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق بها بالآية اصلا و الجواب من ادلة المخالفين كالقرطبي صاحب العلوم العقلية خصوصا الامام فخر الدين قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء و الفلاسفة و شبهها و خرج من شيء حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية قال ابو حيان في الفخر جمع الامام الرازي في تفسيره اشياء كثيرة لا حاجة بها في علم التفسير و لذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير و المبتدع ليس له قصد الا تحريف الآيات و تسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها او وجد موضعا يمكنه فيه دس في مجال سابح اليه قال البلقيني

استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقش من قوله في تفسير فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز واي فوز اعظم من دخول الجنة مشاراً به الى عدم الرؤية والملحد فلا تسأل عن كفره والحاده في آيات الله وافترائه على الله مالم يقله لقول بعضهم في ان معنى لا فتنتك ما على العباد اضرهم ربهم وقوله في شجرة موسى ما قال وقول الرافضة في يا مركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا وامثاله يحمل ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما يقرؤن القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله فان قلت فاي التفاسير ترشده اليه وتأمر الناظر ان يعول عليه قلت تفسير الامام ابي جعفر ابن جرير الطبري الذي اجمع العلماء المعتبرون على انه لم يؤلف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف احد مثله وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة والاقوال المقولة والاستنباطات المأثورة والاعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البدائع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة لواحد اسأل ان يعين على اكماله بمحمد وآله وقد انتهى بنا القول فيما اردناه من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح برفعها اليه غير ما وردنا من اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات الفاتحة اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى واخرج ابن مردويه عن ابي ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى البقرة اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة والبزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده الربيع قال فيه ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال فيبقى تصحيح الحاكم له نظر ثم رأيت في نادر بخط قال انه حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثناء قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل القديد مرسل جيد عضده اسناده متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله فوقع غير الذي قيل لهم واخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج احمد بهذا السند عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب في الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي ابن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة لآثم المعروف له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه في معصية الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه

وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري واخرج ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذكروني اذكركم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قال النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا امصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة واخرج ابن ماجة وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب فرية بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني هوام الارض واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الحج اشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وذو الحجة واخرج الطبراني بسند لا باس به عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن عطا انه سئل عن اللغو في اليمين فقال قالت عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا عليها واخرج احمد وغيره عن ابي زهير الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارأيت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال تسريح باحسان واخرج ابو داود عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج الطبراني بسند لا باس به من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الوسطى صلوة العصر اخرجه احمد والترمذي وصححه عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الوسطى صلوة العصر واخرج ايضا عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الوسطى صلوة العصر وله طرق اخر شواهد واخرج الطبراني عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح هفافة واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يؤت الحكمة من يشاء قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر المسلمان واخرج احمد وغيره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء تاويله قال هم الخوارج وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج الطبراني وغيره عن ابي

الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه ومن عف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم واخرج الحاكم وصححه عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار الف اوقية واخرج احمد وابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنى عشر الف اوقية واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله والسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال اما من في السموات فالملائكة واما من في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فان اتى من سبيا الاسلام في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون واخرج الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نقيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه فقد كفر ولا يرجو توابه نقيع تابعي فالاسناد مرسل ولم شاهد موقوف على ابن عباس واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع القرآن وسنتي محض واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدع واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له شجاع اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة فيأخذ بلهزمتيه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الآية النساء اخرج ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم الآية قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطاء والصحيح عن عايشة موقوف واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة سبعين مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه واخرج الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن منع اليهم المعروف في الدنيا واخرج ابو داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلالة فقال ما سمعت في الآية التي انزلت

في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة مرسل واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال اخذا ابو الولد المائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم وداية ولم يكن له كتب ملكا له شاهد من مرسل زيد بن مسلم عن ابن جبير واخرج الحاكم وصححه عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى هم قومك هذا واخرج الطبراني عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله او كسوتهم قال عباءة لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الاية قال اية اية قلت حتى لها يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام واخرج احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم الانعام اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام يأخذ نفسه فان انذا الله في قبض روح قبضه والا رد اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل نهشل كذاب واخرج احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الاية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله واينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي يعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الابصار قال لولا ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره قالوا نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت مرسل لشواهد كثيرة متصلة ومرسلة يرتقي بها الى درجة الصحة والحسن واخرج ابن مردويه والنحاس في ناسخه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج ابن مردويه بسنده ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف نفسا الا وسعها فقال من اوفى على يديه في الكيل والميزان وهو يعلم صحيحة بالوفاء فيها لم يؤاخذ وذلك تاويل وسعها واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة

غيره واخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشة يا عايشة
ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع والاهوا ء من هذه الامة ولا عراف اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في بغالكم له شاهد من حديث ابي هريرة
عند ابي الشيخ واخرج احمد وابو داؤد والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر
اذا انقطعت دنياه وحضر قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهوا به الى
السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه
في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء
فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن من استوت حسناته وسيآته فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد
ابن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم اناس قتلوا
في سبيل الله بمعصية ابايهم فمنعهم من دخول الجنة معصية ابايهم ثم دخلهم في سبيل الله له شاهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي لو من حديث
ابي سعيد عند الطبراني واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا انهم مؤمنوا الجن واخرج ابن جرير عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الموت واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا واشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى فساخ
الجبل وخر موسى صعقا واخرجه ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نودها جعله دكا واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول
اللوح الثني عشر ذراعا واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ
الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا الست بربكم قالوا
بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية اخذ من ظهره كما
يؤخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم
وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه
عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى
اسال العالم فذهب ثم رجع قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك مرسل الا قال
اخرج الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون

في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يارسول الله ومن الناس قال اهل فارس واخرج الترمذي وضعفه عن ابي بكر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة واخرج مسلم وغيره من عقبة بن عامر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من
طريق ابن الهدادي عن ابيه عن جده انه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن
واخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده مرفوعا برأة اخرج الترمذي عن
علي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر ولد شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير
اخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج واخرج احمد و
الترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج
احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد
فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني و
البيهقي في البعث عن عمران بن حصين وابي هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ومساكن طيبة
في جنات عدن قال قصر من لولوة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء
في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على
كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطي المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على
ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما
هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وقال الآخر هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال
هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل ابن سعد وابي بن كعب واخرج احمد وابن ماجة وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة
الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجد
قبا فما هذا الطهور قالوا ما نعلم شيئا الا انا نستنجي بالماء قال هو ذاك فعليكموه واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السابحون هم الصائمون يونس اخرج مسلم عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه وفي الباب عن ابن كعب وابي بن
الاشعري وكعب بن عجرة وانس وابي هريرة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القرآن وبرحمته ان جعلكم من اهله واخرج ابن مردويه عن ابي

سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الى اشتكي صدري قال اقرأ القرآن يقول الله شفاء لما في الصدور له شاهد من حديث واثلة بن الاسقع اخرجه البيهقي في شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن عمر رضي الله عنه وعنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله من غير اموال لا انساب لا تعرف وجوههم اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم قال الذين يتحابون في الله ورد مثله من حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن مردويه واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم عن ابي الدرداء انه سئل عن هذه الآية لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال ما سألني عنها احد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سألني عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحيوة الدنيا وبشراه في الآخرة الجنة له طرق كثيرة واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا قوم يونس لما آمنوا قال هو اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ما معنى ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا واورعكم عن محارم الله واسرعكم في طاعة الله واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما رئيتا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات يذهبن السيئات واخرج احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات واخرج الطبراني وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها ينصف بعضهم بعضا ويوسف اخرج سعيد ابن منصور وابو يعلى والحاكم والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله انه قال لما جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة ما اسماؤها فلم يجبه شيئا حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي فقال خرقان وطارق والذيال وذو الكنفان وذو الفرع وذو اثاب وعمود والفيلق والمصبح والضياء والنور يعني اباه وامه راها في افق السماء ساجدة له فلما قص رؤياه على ابيه قال اذا امرا مشتشنا يحسدك الله اخرج ابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك لعلم اني لم اضربا الخيب قال لجبريل يا يوسف اذكرهما قال وما ابوى نقصي الوعد اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه الطبراني عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة الله

موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره الله فقالوا فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته
واخرج ابن مردويه عن عمر وابن بجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرعد ملك يزجر السحاب بالتسبيح
لعرف ملك يقال له رفيل واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكل بالسحاب
يلم القاصية ويلحم الوابية في يده مخراق فاذا وقع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت واخرج احمد وابن حبان عن
ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام واخرج الطبراني
بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والشقاء
والحيوة والموت واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رباب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحو الله ما يشاء
ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع بجر ويرزق غير
الحيوة والموت والشقاوة والسعادة فان ذلك لا يبدل واخرج ابن مردويه عن علي انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الاية فقال لا اقرين عينك بتفسيرها ولا اقرن عين امتي من بعدي بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين
واصطناع المعروف يحول الشقا سعادة ويزيد في العمر ابراهيم اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اعطي الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم واخرج احمد و
الترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه
قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادنى منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شربه قطع معاء حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع
امعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن كعب بن مالك ان رجلا سال النبي
صلى الله عليه وسلم فيما الحبس في قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون
خمسمائة عام فلم يريدوا ذلك لا ينفعهم قالوا هلموا فلنجزع فيكون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من محيص واخرج الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظل واخرج احمد وابن مردويه بسند جيد
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها هي النخلة واخرج الائمة الستة عن البراء
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين يكون
الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر واخرج مسلم والترمذي وابن ماجة
وغيرهم عن عايشة قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض فقلت اين يكون

قال على الصراط واخرج الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضاء كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة الحديث اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد الخدري انه سئل هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعد ما ياخذ منهم ما شاء الله ثم يلقيهم في النار مع المشركين قال لهم المشركون تلاعنون انكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فيشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله فاذا رآ المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فنذركا الشفاعة فيخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله شاهد من حديث ابي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله وعلى واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا في الله وجزء عملوا عن الله واخرج البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت قول الله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القرآن عضين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله اخرج ابن مردويه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب اشال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم لا يسرا اخرج البيهقي في الدلائل عن سعد المقبري ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فمحا الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي رايت هو المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني آدم قال الكرامة الاكل باليمين واخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام لهم وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اقم الصلوة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس واخرج البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها اخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار واخرج احمد وغيره عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ هي الشفاعة وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم الكهف اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لسرادق النار اربعة لجدر كثافة كل جدار مثل مسافة اربعين سنة واخرج عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج احمد عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هن الباقيات الصالحات واخرج الطبراني مثله من حديث سعيد بن جنادة واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من الباقيات الصالحات واخرج احمد عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر مقدار خمسمائة الف سنة كلها يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها واقعته من مسيرة اربعين سنة واخرج البزار بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم يصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة فوقه اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السرى الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا فيه نهر اخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارأيت ما تقرؤن يا اخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرئبون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيومر به فيذبح فيقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي وآثام بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر واخرج احمد عن ابي سيمية قال اختلفنا فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا وندر الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم ينزل له المحبة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا فمنه

اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرأ ولا يفلح الساحر حيث اتى قال لا يؤمن حيث وجد وآخرج البزار بسند جيد عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر لا نبياء اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن كل شيء فقال كل شيء خلق من الماء الخ اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد وآخرج الترمذي وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار وآخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور قد افلح اخرج ابن ابي حاتم عن مرة البهزي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالريوة فمات بالرملة قال ابن كثير غريب جدا وآخرج احمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت الصديق ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف الله وآخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته النور اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سورة بن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحه وتكبيره وتحميده ويتنحنح فيؤذن اهل البيت الفرقان اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى ابن اسيد يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط القصير اخرج البزار عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاجلين قضى موسى قال اوفاهما وابرهما قال وان سئلت ايتهن تزوج فقل الصغرى منهما العنكبوت اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هانئ قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يجذفون اهل الطريق ويسخرون منهم فهم المنكر الذي كانوا يأتون لقمان اخرج الترمذي وغيره عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية اسناده ضعيف السجدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احسن كل شيء خلقه قال اما ان استه القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس عن النبي صلى الله

عليه وسلم في قوله وجعلناه هدى لبني اسرائيل قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل وفي قوله فلا تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه ٭ حزاب اخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه واخرج الترمذي وغيره عن عمر بن ابي سلمة وابن جرير وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وعليا وحسنا وحسينا لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية فجللهم بكسا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اخرج احمد وغيره عن ابن عباس ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا الرجل هو ام امرأة ام ارض فقال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فآطر اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة واخرج احمد وغيره عن ابي الدرداء سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة قيل اين ابنا الستين وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ٭ يس اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش واخرجا عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها ٭ الصافات اخرج ابن جرير عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحور امثل اجنحة النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة التي تلي القشر قوله شغر هو بالغاء مضافا الى الحور وهو هدب العين وانما ضبطته وان كان واضحا لاني رايت بعض المهملين من اهل عصرنا صحفه بالقاف وقال الحور امثل جناح النسر مبتدأ وخبر يعني في الخفة والسرعة وهذا كذب وجهل محض والحاد في الدين وجراة على الله وعلى رسوله واخرج الترمذي و

عبرة عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام ويافث واخرج من وجه آخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرج عن ابي ابن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساكر عن العلا ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسائه اطت السماء وحق لها ان تيط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الزمر اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السموات والارض فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده استغفر الله ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل جبريل عن هذه الآية فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ان يصعق قال هم الشهداء غافر اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فصلت اخرج النسائي والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال لم يلتفتوا الى الناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها شورى اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اعلم من ان يثني عليه العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه الزخرف اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر يرث المؤمن منزله من النار وللمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة وذلك قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون الدخان اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من

كل سمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال لم نشهده واخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل
فيه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الآية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم لم يكونوا
يعملوا على وجه الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام فترفع ولا عمل صالح
فتفقدهم فتبكي عليهم واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيدة الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر الاحقا ان اخرج احمد عن ابن عباس عن ابي
صلى الله عليه وسلم اذا اتاره من علم قال الخط الفتح اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله الجزآن اخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريرة
قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبته وان لم تكن فيه ما تقول فقد بهته ق اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط الذاريات اخرج البزار عن عمر بن الخطاب
قال الذاريات ذرواي الرياح فالجاريات يسرا هي السفن فالمقسمات امرا هي الملائكة ولولا اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته الطور اخرج عبد الله ابن احمد في زوائد المسند عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الآية النجم
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية و
ابراهيم الذي وفى ثم قال اتدري ما وفى قلت الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار و
اخرجا عن معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمي الله ابراهيم خليله الذي وفى انه
كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الآية واخرج البغوي من طريق
ابي العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي
وهو مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله الرحمن اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع
آخرين واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبزار مثله من حديث ابن عمر واخرج
الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما

وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما واخرج البغوي عن انس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة الواقعة اخرج ابو بكر النجار عن مسلم بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يارسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا مؤذيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في البعث واخرج البيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام واخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشأناهن انشاء جعلناهن في الدنيا عشارا مصارا واخرج في الشمايل عن الحسن قال اتت عجوز فقالت يارسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا يدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم عربا قال كلامهن عربي واخرج الطبراني عن ام سلمة قال قلت يارسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحور بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله كامثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي رأيت في داخل البيضة مما يلي القشر قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي قبض في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات متحببات اترابا على ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم بقولكم شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا المنتقة اخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك في معروف قال النوح الطلاق اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حايض فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له

ان يطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء فطلقوهن من قبل عدتهن اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيمة ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم واخرج ابن جرير عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور طوله من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيمة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي السماء من عبد اصبح الله جسمه وادر جوفه واعطاه من الدنيا معصما فكان للناس طلوعا قال [illegible] مرسل لم يشواهد واخرج ابو يعلى وابن جرير بسند فيه مبهم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم [illegible] ان نور عظيم يخرون له سجدا سأل اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا للمزمل اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ما تيسر منه قال مائة آية قال ابن كثير غريب جدا المدثر اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى به كذلك واخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي الها فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له ثم اخرج البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما مما تعدون عبس اخرج ابن ابي حاتم عن ابن يزيد بن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت قال في جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الفرقا كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عملهم تقدمت اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولدك قال ما عسيت ان يولد لي اما غلام او جارية قال فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضر الله كل نسب بينها وبين آدم اما قرأت في اي صورة ما شاء ركبك قال سلكك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم الابرار لانهم بروا الاباء والابناء المطففين اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اخطأ خطيئة ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكره الله في القرآن كلا بل ران

على قلوبهم ما كانوا يكسبون الاتشقاق اخرج احمد والشيخان وغيرهم عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عن ابن جرير ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس
يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض واخرج احمد عن عايشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب
يومئذ هلك البزج اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموعود
يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة له شواهد واخرج الطبراني عن ابن عباس ان [illegible]
الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه [illegible] الله
فيه في كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء سبحانه [illegible] البزار عن
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد
اني رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوة الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها واخرج البزار عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا او كل هذا في صحف ابراهيم
وموسى الفجر اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر العشر الاضحى والوتر يوم عرفة و
الشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لا باس بهم وفي رفعه نكارة واخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليومان
والوتر اليوم الثالث واخرج احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع و
الوتر فقال الصلوة بعضها شفع بعضها وتر البلد اخرج احمد عن البراء قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال او ليستا بواحدة قال لا ان اعتق النسمة
ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها الشمس اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله قد افلح من زكاها افلحت
زكاها الم نشرح اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني
جبريل عليه الصلوة والسلام فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم اذا ذكرت ذكرت
معي الزلزلة اخرج احمد عن ابي هريرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها
قالوا الله ورسوله اعلم قال ان شهادة على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا
العاديات اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ام هانئ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود
قال الكنود الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده الهاكم اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى يأتيكم الموت واخرج احمد عن جابر بن عبد الله

قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لحما وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من
النعيم الذي يسألون عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم قال الامن والصحة الهمزة اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عليهم موصدة
قال مطبقة ادأيت اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الذين هم عن صلوتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلوة عن وقتها الكوثر اخرج احمد ومسلم عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق لا تحصى النمر اخرج احمد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال انزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي الصمد
اخرج ابو الشيخ عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له الفلق اخرج ابن جرير عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي
وصححه النسائي عن عايشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاراني القمرين
طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الخناس قال ابن كثير لا يصح رفعه الناس اخرج ابو يعلى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب بني آدم فان ذكر خنس وان نسي التقم
قلبه فذلك الوسواس الخناس وهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها
وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات والاباطيل وقد وردت المرفوع في التفسير ثلثمائة
احاديث فهو ان تركتها احدها الحديث في قصة موسى مع الخضر عليهما الصلوة والسلام وفيه تفسير ايات
من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره الثاني حديث الفتون طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة
موسى عليه الصلوة والسلام وتفسير ايات كثيرة متعلق به وقد اخرجه النسائي وغيره لكن فيه الحفاظ منهم الترمذي
وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس رضي الله عنهما وان المرفوع منه قليل صرح بجزءه الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات الثالث حديث الصور والطويل من حديث الفتون
يتضمن شرح حال القيمة وتفسير ايات كثيرة من سورتي في ذلك وقد اخرجه ابن جرير والبيهقي في الشعب
وابو يعلى ومداره على اسماعيل بن رافع قاضي المدينة وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكارة و
قيل انه جمعه من طرق واماكن متفرقة وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره بان
النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه تفسير جميع القرآن او غالبه ويؤيد هذا ما اخرجه احمد وابن ماجه
عن عمر انه قال من آخر ما انزل آية الربوا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها لنا فدعوا الكلام

على انه كان يفسرلهم كل مانزل وانه انما لم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها وهذا لم يكن للتي
وجه وأما ما اخرجه البزار عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفسر شيئا من القرآن الا آيا بعدد علمها اياهن جبريل عليه الصلوة والسلام فهو حديث منكر كما قال ابن
كثير واولد ابن جرير وغيره على انها اشارة الى آيات مشكلات اشكل عليه فسأل الله عليهن فانزل الله على
لسان جبريل عليه السلام وثمة من الله تعالى باتمام هذا الكتاب بديع المثال [illegible] فجمعت
نظامه على عقود اللآل الجامع لفوائد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبل [illegible] العصر الى [illegible] واعد
معينة على الكتاب المنزل وبينت فيه مصاعد تيقن فيها للاشراف على مقاصد [illegible] وتوصيح [illegible] فيه
مراصد يفتح من كنوزه كل باب مقفل فيه لباب المعقول وعباب المنقول وصواب [illegible] [illegible] صنت
كتب العلوم على تنوعها واخذت زبدها ودررها ومررت على رياض التفاسير على كثرة [illegible] لفت
ثمرها ونهرها وغصت بحار فنون القرآن فاستخرجت جواهرها ودررها ونقرت عن معادن كنوزه فخلصت
سبائكها وسبقت نقرها فلهذا تحصل فيه من البدايع ما ثبت عنده الاعناق تباهي وتجمع في كل نوع منه ما تفرق
في مؤلفات شتى على اني لا ابعد بشرط البراة من كل عيب ولا ادعي انه جمع سلامة كيف والبشر محل النقص بل اني
هذا والي في زمان ملا الله قلوب اهليه من الحسد وغلب عليهم اللوم حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد واذا
اراد الله نشر فضيلة لطويت اتاح لها لسان حسود لولا اشتعال النار في ما جادت ما كان يعرف
طيب عرف العود قوم غلب عليهم الجهل ولطمسهم واعمايهم حب الرياسة واصمهم قد نكبوا عن علم الشريعة ونكسوا
واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه يريد الانسان منهم ان يتقدم ويأبى الله الا ان يزيده تاخيرا ويبغي العزة وهو
لا علم عنده ولا يجد له وليا ولا نصيرا شعر تمشي القوافي تحت غر لوائنا بونحن على قوالها امراء ومع ذلك
فلا نرى الا انوفا مشمرة وقلوبا عن الحق مستكبرة واقوالا تصد عنهم مفتراة مزورة كلما هديتهم الى الحق كان اصم وعمى
لهم كان الله لم يوكل بهم حافظين يغبطون اقوالهم واعمالهم فالعالم بينهم مرجوم يتلاعب به الجهال والصبيان
والكامل عنده مذموم داخل في كفة النقصان وايم الله ان هذا لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير
جلسا من اجلاس البيوت وردد العلم الى العمل لولا ما ورد في صحيح الاخبار من علم علما فكتم الجهلة به [illegible]
لله در القائل شعر اداب على جمع الفضايل جاهدا وادم لها تعب القريحة والجسد واقصد بها وجه الاله وفقع
بالغته من جد فيها واجتهد واترك كلام الحاسدين وذمهم هذا فبعد الموت ينقطع الحسد وانا اضرع الى الله جل جلاله
وعز سلطانه كما من باهتمام هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله ويوان يجعلنا من السابقين الاولين مع اتباع [illegible] في
ان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذي لا يخيب من املا ولا يهذل من انقطع عن سواه وام آخر الكتاب قال مؤلفه فسح الله في قرنا

مسلمين بعلو صدر وفرغت من تاليفه يوم السبت ثالث عشر شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة سوى انشاء الحقتها بعد
لم الحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا تمامها الى يوم الدين
تجمعنا فسيح الخلد **تمت** جل من لا عيب فيه وعلا

خاتمة الطبع الحمد لله على الاتمام والصلوة على سيد الانام محمد وآله وصحبه الكرام اما بعد
يقول المفتقر الى رحمة الاله حميد الله لما كانت النسخة البديعة الميمونة المشتملة على انواع
علوم القرآن الجامعة للدرر والفوائد اللطيفة التي لم تكن مذكورة في التفاسير
الاولة للشيخ الامام العلام جلال الدين السيوطي المسماة بالاتقان في علوم القرآن
ردة الوجود فالتمست بطبعها عند حضرت من هو منبع الجود والاحسان ناظر خيرات الله خان
صانه الله عن حوادث الزمان واعلى الله درجته في الجنان وقبل ما التمست به فبالغت في تصحيحها
وتنقيحها ليعم النفع لجميع المسلمين فارجو من الناظرين العالمين ان يدعوا في حق المصحح والآمر بالطبع
خير دعاء بان يجاوز الله عن سيئاتنا يوم الدين وحشرنا مع العلماء والصديقين والعلماء العاملين
الاتقياء الزاهدين بحرمة النبي الامين وآله البررة الاكرمين آمين يا رب العالمين قد تم من الطبع
في اليوم الخامس والعشرين
من شهر ذي القعدة سنة ۱۲۹۰
من الهجرة النبوية عليه
الصلوة و
التحية

بقلم احقر العباد گل محمد